

**المؤسسات التربوية فى الوطن العربى
ودورها فى تنشئة وتربية الطفل
خلقياً . اجتماعياً . سياسياً**

فهرسه أثناء النشر
الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية
عامر، طارق عبد الرؤف
المؤسسات التربوية فى الوطن العربى ودورها فى تنشئة وتربية الطفل / طارق عبد الرؤف عامر
تدمك 978-977-6456-39-6
تربية
24×17
رقم الإيداع 2014/21157
الطبعة الأولى 2015

جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الأدبية والفكرية محفوظة ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنفيذ الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على شرائط أو أحزمة إسطوانات كمبيوترية أو برمجته على إسطوانات ضوئية إلا بموافقة من الناشر خطياً.

Exclusive Rights The Author No Part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the consent in writing from the publisher.



دار الجوهرة للنشر والتوزيع

٩٣ شارع مصطفى النحاس - الدور التاسع - مدينة نصر - القاهرة - جمهورية مصر العربية

الهاتف: ٠٠٢٠٢ ٢٦٧٠٩٢١٥

فاكس: ٠٠٢٠٢ ٢٦٧١٨٢٨١

Dar.al-jawhrah.al-mutakdma@live.com

www.daraljawharh.com

المؤسسات التربوية في الوطن العربي ودورها في تنشئة وتربية الطفل

خلقياً. اجتماعياً. سياسياً

الدكتور
طارق عبد الرؤف عامر
مستشار اللجنة العلمية بالأكاديمية
المتحدة للتدريب والاستشارات



المحتويات

إهداء.....	١١
تقديم.....	١٣
الفصل الأول: دور المؤسسات التربوية فى تنمية القيم.....	١٧
مقدمة.....	١٧
أولاً: دور الأسرة فى تنمية القيم.....	١٨
ثانياً: دور المدرسة فى تنمية القيم.....	٢٦
ثالثاً: دور المسجد فى تنمية القيم.....	٤٥
رابعاً: دور الإعلام فى تنمية القيم.....	٥٠
خامساً: دور الرفاق فى تنمية القيم.....	٥٥
سادساً: دور الشارع فى تنمية القيم.....	٥٩
سابعاً: دور السوق والمتجر فى تنمية القيم.....	٦٢
الفصل الثانى: دور المؤسسات التربوية فى تنمية المهارات الحياتية.....	٦٧
مقدمة.....	٦٧
أولاً: دور الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية.....	٦٩
ثانياً: نماذج أدوار الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية.....	٧١

٧٣		ثالثاً: دور المدرسة فى تنمية المهارات الحياتية
٧٩		الفصل الثالث: دور المؤسسات التربوية فى تنمية اللغة
٧٩		مقدمة
٨١		أولاً: دور الأسرة فى تنمية المهارات اللغوية
٨٤		ثانياً: دور الروضة فى تنمية المهارات اللغوية
٨٥		ثالثاً: دور المعلمة فى تنمية لغة الطفل
٨٨		رابعاً: دور الإعلام فى تنمية المهارات اللغوية
٩٣		الفصل الرابع: دور المؤسسات التربوية فى تنمية القراءة
٩٣		مقدمة
٩٤		أولاً: دور الأسرة فى تنمية القراءة
٩٨		ثانياً: دور المدرسة فى تنمية القراءة
١٠١		ثالثاً: دور المعلم فى تنمية القراءة
١٠٢		رابعاً: دور وسائل الإعلام فى تنمية القراءة
١٠٦		خامساً: دور المكتبة فى تنمية القراءة
١١٤		سادساً: دور القصص فى تنمية القراءة
١١٩		الفصل الخامس: دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية
١١٩		مقدمة
١٢١		أولاً: خصائص الأسرة
١٢٤		ثانياً: الوظيفة الاجتماعية للأسرة
١٢٨		ثانياً: أهمية الأسرة فى التنشئة الاجتماعية
١٢٩		رابعاً: المبادئ السوية للتربية الأسرية
١٣٠		خامساً: دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية

سادسًا: تأثير الأسرة في تربية الطفل	١٣٤
سابعًا: الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية	١٣٥
ثامنًا: أبعاد الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية	١٤٢
الفصل السادس: دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية	١٤٩
مقدمة	١٤٩
أولًا: أهداف المدرسة وأبعادها التربوية	١٥٠
ثانيًا: أهمية المدرسة في التنشئة الاجتماعية	١٥٣
ثالثًا: خصائص المدرسة في التنشئة الاجتماعية	١٥٦
رابعًا: وظائف المدرسة في التنشئة الاجتماعية	١٥٧
خامسًا: دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية	١٥٩
سادسًا: جوانب عمل المدرسة في التنشئة الاجتماعية	١٦٣
سابعًا: مقومات المدرسة للتنشئة الاجتماعية	١٦٧
الفصل السابع: دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية	١٧٣
مقدمة	١٧٣
أولًا: دور العبادة في التنشئة الاجتماعية	١٧٥
ثانيًا: دور الأندية في التنشئة الاجتماعية	١٨٣
ثالثًا: دور جماعات العمل في التنشئة الاجتماعية	١٨٦
رابعًا: دور المكتبات العامة في التنشئة الاجتماعية	١٨٧
خامسًا: دور الكتاب في التنشئة الاجتماعية	١٨٨
سادسًا: دور الأحزاب السياسية في التنشئة الاجتماعية	١٨٩
سابعًا: دور الجماعة المرجعية في التنشئة الاجتماعية	١٩١
ثامنًا: دور جماعة النظائر في التنشئة الاجتماعية	١٩٣

تاسعاً: دور الطبقة الاجتماعية التربوى.....	١٩٤
عاشراً: دور الطبيعة التربوى.....	١٩٤
الحادى عشر: دور الثقافة الوطنية التربوى.....	١٩٥
الثانى عشر: دور المعارض والمتاحف فى التنشئة الاجتماعية.....	١٩٥
الثالث عشر: مؤسسات أخرى للتنشئة الاجتماعية.....	١٩٥
الفصل الثامن: دور المؤسسات التربوية فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.....	١٩٩
مقدمة.....	١٩٩
أولاً: دور الأسرة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.....	٢٠٠
ثانياً: دور المدرسة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.....	٢٠٦
ثالثاً: دور المعلم فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.....	٢١٢
رابعاً: دور وسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.....	٢٢٧
خامساً: دور المجتمع فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.....	٢٣٤
الفصل التاسع: دور المؤسسات التربوية فى تنمية الابتكار.....	٢٣٩
مقدمة.....	٢٣٩
أولاً: التعليم والابتكار.....	٢٤١
ثانياً: دور المدرسة فى تنمية الابتكار.....	٢٤٢
ثالثاً: دور المعلم فى تنمية الابتكار.....	٢٤٦
رابعاً: دور البيئة فى تنمية الابتكار.....	٢٥٨
خامساً: دور الأسرة فى تنمية الابتكار.....	٢٦٠
سادساً: دور الإعلام فى تنمية الابتكار.....	٢٦٤
سابعاً: دور اللعب فى تنمية الابتكار.....	٢٧٠
الفصل العاشر: دور المؤسسات التربوية فى مواجهة العنف المدرسى.....	٢٧٥

٢٧٥		مقدمة
٢٧٧		أولاً: دور المجال الأسرى فى مواجهة العنف المدرسى
		ثانياً: دور مؤسسات التربية والتعليم
٢٧٨		(المدرسة فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى)
٢٨٨		ثالثاً: دور المؤسسات الدينية فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى
٢٨٨		رابعاً: دور وسائل الإعلام فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى
٢٩٣		خامساً: دور الدولة والحكومة فى مواجهة (علاج العنف المدرسى)
٢٩٧		سادساً: الأولويات فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى
٣٠٣		الفصل الحادى عشر: دور المؤسسات التربوية فى تربية المواطنة
٣٠٣		مقدمة
٣٠٥		أولاً: دور الأسرة فى تربية المواطنة
٣١٣		ثانياً: دور المدرسة فى تربية المواطنة
٣٣١		ثالثاً: دور الإعلام فى تربية المواطنة
٣٣٧		الفصل الثانى عشر: دور المؤسسات التربوية فى اكتشاف وتدريب القادة
٣٣٧		مقدمة
٣٣٨		أولاً: عناصر القيادة من الموهوبين
٣٣٩		ثانياً: متطلبات اكتشاف الأطفال القادة الموهوبين
٣٣٩		ثالثاً: العوامل التى تسهم فى تدريب القادة
٣٤١		رابعاً: خصائص وصفات الطفل الموهوب قيادياً
٣٤١		خامساً: مهارات الطفل القائد الموهوب
٣٤٢		سادساً: التدريب على القيادة
٣٤٤		سابعاً: خطوات تدريب الطفل القائد الموهوب

ثامناً: دور الأسرة والمدرسة فى تنمية الموهبة فى القادة	٣٤٧
تاسعاً: طرق أكتشاف المعلم للعناصر القيادية من التلاميذ	٣٤٧
عاشرًا: دور لمعلم فى تنمية مهارة القيادة لدى الأطفال	٣٥٠
الحادى عشر: قيادة المعلم للتلاميذ	٣٥٠
الفصل الثالث عشر: دور المؤسسات التربوية فى التنشئة السياسية	٣٥٧
مقدمة	٣٥٧
أولاً: دور الأسرة فى التنشئة السياسية	٣٥٨
ثانيًا: دور المدرسة فى التنشئة السياسية	٣٦٣
ثالثًا: دور المؤسسات الدينية فى التنشئة السياسية	٣٦٧
رابعًا: دور جماعة الرفاق فى التنشئة السياسية	٣٧٠
خامسًا: دور النوادى الاجتماعية والثقافية فى التنشئة السياسية	٣٧٢
سادسًا: دور الأحزاب السياسية فى التنشئة السياسية	٣٧٣
سابعًا: دور وسائل الاتصال الجماهيرى فى التنشئة السياسية	٣٧٥
المراجع العربية	٣٨٣
المراجع الأجنبية	٤١٦

إهداء

إلى روح إبتى (ميار)
تغمدها الله بواسع رحمته
وأدخلها فسيح جناته
إلى
أعلى ما عندى أبنائى الأعزاء
(عبد الرؤوف - محمد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله والصحابة أجمعين .

أما بعد،،،

تقديم

قد أثبتت الدراسات النفسية خطورة مرحلة ما قبل المدرسة فى بناء الإنسان لتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته فى المستقبل فالأطفال فى هذه المرحلة قليلو الخبرة ويتأثرون بالبيئة البشرية والطبيعية التى يعيشون فيها وتميز نهاية هذه المرحلة بنموهم اللغوى السريع واكتسابهم مهارات التعلم تتعلق بمفهوم الدور الاجتماعى الذى يتوقع منهم.

وتمثل المؤسسات التربوية فى مؤسسات نظامية كالمدرسة أو اجتماعية لا مدرسية كالبيت والمسجد والسوق والشارع والمتجر والملعب لأنه عن طريق كل واحدة منها يكتسب النشئ مقومات مختلفة للحياة التى يحياها سواء كانت تلك المؤسسة متضمنة بالسلوك الإسلامى الصحيح وبغيره، فإن لها تأثير عظيم على نشأتهم لذا وجب الاهتمام بتلك المؤسسات التى تساهم مساهمة فعالة فى تخريج الاجيال التى يسعى المنهج القرأنى والنبوى لإعدادهم لواقع الحياة لأداء دورها التربوى الإسلامى والخلقى والجسمى للقيام بأعباء ومستويات الخلافة فى الأرض.

وتتعدد المؤسسات التربوية التي تسهم مساهمة فعالة فى إكساب دورًا بارزًا فى تدعيمها وتنميتها وتمثل هذه المؤسسات التربوية فى الأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام كما أن وسائط تنمية القيم الأخلاقية كثيرة ومتعددة ويتم عن طريقها تنشئة الأفراد المسلمين على القيم الإسلامية الصحيحة.

وأن هذه الوسائط هى نفسها وسائط أو وكالات الثقافة المنوط بها تنشئة الأفراد على ثقافة المجتمع وذلك أن الثقافة هى الإطار الأساسى والوسط الذى تنمو فيه الشخصية وترعرع فهى التى تؤثر فى أفكاره ومعتقداته ومعلوماته ومهاراته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره عن أنفعالاته ورغباته كما تتحدد القيم التى يسترشد بها وتفرض عليه التقاليد التى يتمسك بها.

الفصل الأول

دور المؤسسات التربوية

فى تنمية القيم

مقدمة

أولاً: دور الأسرة فى تنمية القيم.

ثانياً: دور المدرسة فى تنمية القيم.

أ - دور المعلم فى تنمية القيم.

ب - دور النشاط المدرسى فى تنمية القيم.

ثالثاً: دور المسجد فى تنمية القيم.

رابعاً: دور الإعلام فى تنمية القيم.

خامساً: دور الرفاق فى تنمية القيم.

سادساً: دور الشارع فى تنمية القيم.

سابعاً: دور السوق والمتجر فى تنمية القيم.

الفصل الأول

دور المؤسسات التربوية فى تنمية القيم

مقدمة

تتعدد المؤسسات التربوية التى تسهم مساهمة فعالة فى إكساب الأفراد القيم التربوية المختلفة كما تلعب دورًا بارزًا فى تدعيمها وتنميتها وتمثل هذه المؤسسات التربوية فى الأسرة والمدرسة والمسجد وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام كما يختلف الدور الذى تقوم به كل مؤسسة عن الأخرى فى إكسابهم الأفراد هذه القيم، وأن وسائط تنمية القيم الأخلاقية كثيرة ومتعددة ويتم عن طريقها تنشئة الأفراد المسلمين على القيم الإسلامية الصحيحة.

وأن هذه الوسائط هى نفسها وسائط أو وكالات الثقافة المنوط بها تنشئة الأفراد على ثقافة المجتمع وذلك أن الثقافة هى الإطار الأساسى والوسط الذى تنمو فيه الشخصية وترعرع فهى التى تؤثر فى أفكاره ومعتقداته ومعلوماته ومهاراته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره عن إنفعالاته ورغباته، كما تحدد القيم التى يسترشد بها وتفترض عليه التقاليد التى يمسك بها.

مفهوم المؤسسات التربوية

تتمثل المؤسسات التربوية فى مؤسسات نظامية كالمدرسة أو اجتماعية لا مدرسية كالبيت والمسجد والسوق والشارع والمتجر والمعلم ودور اللهو لأنه

عن طريق كل واحدة منها يكتسب النشئ مقومات مختلفة للحياة التى يحياها وسواء كانت تلك المؤسسات متصفة بالسلوك الإسلامى الصحيح أو بغيره، فإن لها تأثيراً عظيماً على نشأتهم لذا وجب الاهتمام بتلك المؤسسات التى تساهم مساهمة فعالة فى تخريج الأجيال المؤمنة التى يسعى المنهج القرآنى والنبوى لإعدادهم لواقع الحياة لأداء دورها التربوى الإسلامى الخير فى واقع المجتمعات المعاصرة لتعيد للإنسان توازنه الروحى والخلقى والجسمى للقيام بأعباء ومسؤوليات الخلافة فى الأرض.

وتعرف المؤسسات التربوية بانها تلك المعامل الحصينة التى يتلقى فيها النشئ مختلف انواع العلوم، والمعارف بالإضافة لاكتسابه الكثير من القيم والفضائل والاخلاقيات والسلوكيات المتعددة.

أولاً: دور الأسرة فى تنمية القيم

تعد الأسرة الخلية الأولى فى بناء المجتمع فإن صلحت صلح المجتمع وإذا فسدت فسد المجتمع وهى أول مؤسسة تربوية تستقبل الطفل ويتلقى فيها تربيته الأولى وللأسرة فى الإسلام دور تربوى حيث تبذل جهداً وتتبع أساليب وتستخدم وسائل هدفها الرئيسى الوصول بالكائن الإنسانى البيولوجى إلى درجة الكمال البشرى.

وللأسرة فى الإسلام دور فعال ونشط فى تربية أبنائها تربية إسلامية ولها أدوار عديدة وشاملة لمختلف جوانب شخصية الفرد المربى فهى تعد المسئول الأول عن تعريف أبنائها بأداب السلوك المرغوب وغرسه فيهم وتعويدهم عليه، وعن إبعادهم وحمايتهم من السلوك السيئ والسير فى طريق الرذيلة أو الإستمرار فيه فتقودهم على قيم الصدق والتعاون والنظام والنظافة وغير ذلك من رذائل، وتجنبهم القيم السلبية السيئة كالكذب والسرقه والخيانة وغير ذلك

من رذائل وتلعب القدوة الصالحة دورًا كبيرًا فى تخلق الطفل بالأخلاق الفاضلة فتمسك الطفل بالمبادئ و القيم الاخلاقية إنما يتم بنجاح إذا كان الجو المحيط به يتمسك بتلك المبادئ ويشجعه عليها.

ومما لاشك فيه أن للأسرة تأثيرًا كبيرًا فى تكوين جوانب شخصية الفرد المتعددة كما يستقر الفرد منها عاداته واخلاقه وطبائعه، كما لا يمكن إغفال الوضع الدينى للأسرة لما له من أثر كبير فى نشئة الأطفال وتربيتهم فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقيام بالعبادات والتمسك بالشعائر والتحلى بالخلق الحسن فى القول والعمل والأخذ بالقيم الفاضلة التى تدعو لحب الخير وكره الشر وغرس القيم الطيبة بين الأطفال والحرص على مصالح الناس والكف عن إيذائهم، فكل ذلك يدرك الطفل ويسحه ويشعر به من خلال تفاعله مع جماعته المتدينة بينما ينمو فى اتجاه مخالف إذا نشأ فى جماعة تهتز فيها القيم والمعايير الخلقية السليمة وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقى الذى تعكس آثاره فى مواقف الحياة والمجتمع.

إن الأسرة هى البيئة الطبيعية الأولى التى تتعهد الطفل بالرعاية والتنشئة الاجتماعية منذ الصغر ونظرًا لما لها من أهمية فى غرس القيم فى نفوس الأطفال فقد أهتم بها الإسلام بإعتبارها مؤسسة تربوية خطيرة وبإعتبارها ذات تأثير بالغ فى تربية الطفل.

إن على الأسرة أن تبرز قيمة الفضائل وأثارها الفردية والاجتماعية وان تلقن الطفل مبادئ وتمرنهم على العبادات وتعودهم على ممارسة فعل الخير ومن ثم يجب على الوالدين أن يغرسا فى نفوس أبنائهم القيم والفضائل الإسلامية وأن الأسرة هى الوعاء الاجتماعى الذى يتلقى الطفل معلوماته ويتفاعل مع أفرادها ويشعر بالانتماء إليه وبذلك يكسب الطفل أول عضوية له فى جماعة ويتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين فى سعية لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعلاته مع أعضائها.

ويولد الطفل خلو من أى شىء يحدد شكل تعامله مع المواقف والأشياء والأشخاص والاهداف التى تنظم عليها حياته بعد ذلك، والأسرة هى التى تتولى رسم توجهاته فى الحياة من خلال القيم التى يحتويها ثقافة المجتمع ويستجيب الطفل لها نظرًا لما للأسرة من قدرة وإمكانات على إشباع حاجاته ومعاونته على مواجهة المواقف التى تواجهه فى حياته المبكرة.

وكلما كانت الأسرة متمسكة بدينها ومبادئه وقيمه انعكس ذلك على تربية الأطفال حيث تعمل على تشيئة أبنائها على القيم الصحيحة فيحكمون الدين ومبادئه واحكامه فى كل تصرفات حياتهم، وقد أراد الله للأسرة أن تقوم على الأسس الصحيحة السليمة فأرسى الدعائم السليمة الصحيحة والأسس القومية لتكوينها تكوينًا سليمًا جيدًا بحيث ينشأ نشأة سوية متمسكًا بالقيم الإسلامية ولهذا اوردت النصوص الوافدة موجهة إليه عاكسة روح الإسلام وأهدافه فى بناء الأسرة.

إن الأسرة المسلمة تقوم على مبادئ معينة هامة وجليّة النشأة من أجل توفير جو صحى سليم لتربية الأولاد تربية سليمة على القيم الإسلامية فهى تقوم على المودة والرحمة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الروم: آية ٢١) وتنظر التربية الإسلامية للأسرة باعتبارها المؤسسة التربوية الأولى التى يتفاعل معها الفرد ويكتسب عن طريقها المهارات والاتجاهات المكونة بقيمه وأخلاقه وعاداته وتصرفاته ويتم فيها تعديل السلوكيات الخاطئة التى قد تصدر وكيان الأسرة نعمة من نعم الله تعالى التى ارتضاها لعباده لتستقر حياتهم وتلبى لهم رغباتهم وتهيئ لهم أسباب الطمأنينة والإستقرار والتربية السليمة النافعة، كما تعد الأسرة المسئول الأول فى تربية النشء تربية إسلامية سليمة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه

أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هي ترى فيها جدعاء»، فالأسرة هي ذلك القاعد التربوية الإنسانية التي تحتضن المولود وتوفر له احتياجاته، ولذلك كان لها التأثير الأكبر في توجيه وبلورة بناء النفس والوجداني إيجاباً أو سلباً وتشكيله بالقدر الذي تمارسه أو بالكيفية التي تسمح للآخرين بممارستها معه من اجل بنائه والتأثير فيه.

فالسنوات التي يقضيها الطفل بين أفراد أسرته في بداية حياته لها اثر بالغ في تكوين شخصته بما تتضمنه من إتجاهات وعادات ومفاهيم وأساليب سلوكية متعددة ومتنوعة بحسب البيئة الأسرية التي نشأ فيها الفرد، وهذا الأمر الفعال والعميق للأسرة نابع من أن الأفراد يولدون وليس لديهم أى خصائص سلوكية فيكون للأسرة الدور الفعال في تشكيل هذه الخصائص وهذا يحتم العناية بالأسرة التي تتلقى الوليد وتنشؤه في فترة القابلية الكاملة للتلقى والمرونة في الطبيعة الإنسانية، وبالتالي تكون هناك فرصة كبيرة أمام الأباء في تربية النشئ والتأثير فيه ووضع بصمات واضحة على شخصيته.

إن التربية الأسرية الأولى يمتد أثرها إلى نهاية عمر الإنسان وهي الأساس الذي تم عليه بناء حياته وكيانه وشخصيته ويمتد دور الأسرة في بقية المؤسسات الأخرى حيث يعد دعمها وتأثيرها له أثر فعال في إنجاح دور هذه المؤسسات يقول «أبو سليمان» إن فاعلية كل الأدوار في تربية الطفل والناشئة في المدرسة والإعلام والمجمع إنما يستند إلى موقف الوالدين فهما اللذان يمنحان كل القوى والمؤسسات الاجتماعية إمكانية الوصول إلى الطفل والتأثير فيه، بما يوفران لتلك القوى من المشروعية اللازمة في ضمير الطفل إيجاباً أو سلباً من خلال القيم بالدور المنوط بهم في الإشراف التربوي الفعال وتهيئة أبنائهم للوجهة التي يرغبونها.

أهمية الأسرة التربوية

تقوم الأسرة بنقل ثقافة المجتمع وتحقيق أهدافه المنشودة مستخدمة عدة أساليب للتربية منها هي القدوة الصالحة والممارسة العملية والنصح والإرشاد والثواب والعقاب ومن ثم فهي تقوم بتربية كل ما يحتاج إليه أبناؤها من معرفة تتعلق بالمبادئ الاقتصادية والإسلامية ومنها ما يلي:

- الأسرة هي اللبنة الأولى من لبنات المجتمع ولذلك أن المجمع يتكون من مجموع الأسر وكل أسرة تكون وحدة أولية وبانضمام هذه الوحدة بعضها إلى بعض يتكون المجتمع ومن هنا فإن بناء المجتمع الصالح مشروط أولاً بالاهتمام بالأسرة وبنائها على أسس سليمة لتقوم بدورها على أكمل لوجه.

- الأسرة هي الخلية التي يتعلم منها الإنسان السلوك الاجتماعي منذ بدايته في الحياة فمنها يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات وفيها تتكون لدية مشاعر الألفة والمحبة وتنمو بذور الإيثار وغيرها من الفضائل ومن خلال ما يصادفه من مواقف في الحياة العامة والخاصة.

- للأسرة أثر بالغ الأهمية في تربية شخصية الناشئ من خلال التنشئة الاجتماعية السليمة فإذا شب في أسرة يسودها الحب والتفاهم نقل ذلك إلى الخارج وتعامل به مع أفراد المجتمع حتى يكون هذا هو الشعور المتبادل بين أفراد المجتمع الإسلامي ككل.

- تأثر الطفل بالمجتمع المحيط به يبرز أهمية الأسرة التربوية، فالتربية أول ما تبدأ عن طريق المحاكاة والتلقين ذلك أن الطفل ينشأ فيرى أبويه يقرآن القرآن ويقيم الصلاة ويصومان رمضان وغير ذلك من الشعائر الدينية المختلفة فتتطبع في ذهنه هذه الصورة ويترسم خطاها بالتقليد لأن الوالدين هما النموذج الذي يتعلم من خلاله الطفل سواء كان هذا النموذج سوى أو غير سوى.

- تربية أبنائها على العقيدة الإسلامية وتنمية الجانب الوجداني نحوها وترسيخها في نفس أبنائها قولاً وعملاً وربطها بالجانب الاقتصادي وبالمبادئ الاقتصادية الأخرى.

- توعية الأبناء بأن المال ملك لله تعالى، ويجب المحافظة عليه واستثماره فيما شرع الله والعمل على إخراج الزكاة وإنفاقها في المصارف الشرعية.

- تربية الأبناء على المحافظة على المال العام وعدم إتلافه.

- تربية الأبناء على التكافل الاجتماعي والتعاون مع زملائهم وجيرانهم وأقاربهم ومساعدة المحتاجين منهم وأن يكون الوالدين قدوة لأبنائهم.

- توعية الأبناء بطرق الكسب الحلال وتجنب الكسب الحرام.

- تدريب الأبناء على الإدخار من خلال المصروفات اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية وحثهم بالمحافظة على الممتلكات الخاصة لهم والعامة للجميع.

- تنمية الوعي الاستهلاكي لدى أبنائها وهذا يتطلب من الوالدين ترشيد استهلاكهما أولاً وتصحيح عاداتهما الاستهلاكية الخاطئة أمام أبنائهما فالطفل في خطوات التنشئة يعتمد على القدوة والتوحد معه سواء في البيت أو في المدرسة.

- تربية الأبناء على العمل بمشاركتهم في أعمال المنزل وحتى ترتيب ما يخصهم.

- تنمية الاتجاهات الإيجابية للأبناء نحو العمل وحثهم على إنفاقه واستثمار الوقت فيه وعدم تضييعه.

- تنمية اتجاهاتهم نحو احترام العمل الحرفي.

- توعية الأبناء بأن الأرض سخرها الله لخدمة الإنسان ويجب المحافظة عليها والقيام بتعميرها.

- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى أبنائها نحو الأرض باستصلاحها وزراعتها.

- توعية الأبناء بالمحافظة على نظافة المنزل والمحافظة على نظافة البيئة، وعدم تلويثها بالنفايات والقاذورات لأن ذلك مضر بصحة المسلمين.

- إرشاد الأبناء بعدم الإسراف في المال وفي استخدام المياه وفي كل شؤون حياتهم.

-حث الأبناء على التعليم والتعلم المستمر لأنه الأداة الأساسية في تفعيل المبادئ الاقتصادية الإسلامية.

- التوجيه والإرشاد والمتابعة المستمرة للأبناء.

وأن دور الأسرة في تنمية القيم الخلقية في إطار رعايتها للنمو المتكامل لشخصية الطفل يتحدد كما يلي:

١ - مساعدة الطفل على تأكيد الإيمان بالله عز وجل بكافة الطرق المناسبة بالكلمة الحانية والسلوك القويم بالقصة الهادفة الملتزمة بالترغيب في العبادات وقراءة القرآن وغير ذلك من أسباب وسائل تحقق الأهداف الإسلامية وتغرس عقيدة التوحد في نفس الناشئ.

٢ - مساعدة الطفل على تمثل القيم والحقائق والمبادئ الإسلامية وإمداده بالخبرات الاجتماعية المثيرة والتي تضيف إلى خبرته قيمًا وحقائق جديدة في إطار إسلامي مع التبسيط المناسب المعبر عن حاجات الطفل ومشكلاته.

٣- مساعدة الطفل على توضيح وترجمة قيمة واتجاهاته ومشاعره وآرائه التي تمثلها وكذلك مشكلاته الخاصة وتوجيهه لحلها في إطار إسلامي صحيح.

٤- تهيئة المناخ المناسب المساعد على إكتساب القيم عن طريق صلاح الأسرة وصلاح الأبناء وتهيئة المجال للطفل والتخطيط المناسب ومزاولة الأنشطة التي تبدو هامة بالنسبة له.

٥- توجيه الطفل إلى ما يجب أن يفعله في المواقف المختلفة، وبيان أنه يتعين عليه أن يفعله دون ضغط أو إكراه من أحد.

٦- على الأسرة أن تحترم ذاتية الطفل، وتقدر ما ينوى فعله وقدرته على الأداء واحترام أسئلته عن عالمه والإيجاب عنها بأسلوب مناسب، حتى يتمكن من فهم عالمه وإستقاء المعافى منه وتكوين القيم الإيجابية تجاه هذا العالم.

٧- العدل بين الأطفال والمساواة بينهم، على النحو الذى أشار إليه الإسلام مما يحفظ للطفل كرامته وإعتزازه بنفسه ويساعده على التمثل الفعال للقيم الإسلامية.

٨- تعويد الطفل على الأداب الاجتماعية الإسلامية والأخلاق الإسلامية بالممارسة العملية وليس عن طريق الكلام النظرى وإلقاء الأوامر ليقتنع بها اقتناعاً كاملاً.

٩- تعويد الطفل على السيطرة على بيئته والتعامل معها تعاملًا رقيقًا من خلال المحاولة والخطأ وتعليمه أن الواقع المحيط به يحتاج إلى التفاعل الجاد معه.

١٠- تقبل الأفكار الجديدة من الطفل وإحترام حبه للإستطلاع دون التقليل

من شأنه أو قهره أو إحتقاره لأن هذا يقلل من شعور الطفل بذاتيته مما يعتبر معوقاً فى نمو القيم لديه.

وهذا يستدعى أولاً أن يتمثل الآباء والأمهات القيم الإسلامية، ويستغيثوا بالحكمة والانهاء والصب، فالتربية لا تأتى بين يوم وليلة وإنما بمجاهدة الأيام والليالى وليس لسياسة الزجر والعنف، لأنها تدفع بالطفل إلى التطلع للممنوع وإشباع حاجاته من هذا الممنوع بالتمرد على توجيه الأبوين أو الظهور بمظهر الخضوع الكاذب وربما انتهى الأمر إلى إزدواج فى شخصية الناشئ مما يؤدى فى النهاية إلى أن يصبح منافقاً، وهو فى المرض الفردى الاجتماعى الذى نشكو منه الشكوى.

وأن الأسرة المسلمة يجب عليها أن تتخلص من قيم الضعف وما يسودها من ضعف وقيم لا تنتمى لقيم الإسلام الصحيحة، وإذا كان لنا أن نبني مجتمعاً مسلماً على قيم الإسلام الصحيحة فى بنائها وتربية أبنائها وهذا هو أساس التغيير الصحيح نحو القيم الإسلامية، إن عين الطفل وسمعه يجب ألا يقعا إلا على سلوك صحيح ومترجم عن واقع صحيح وقيم سليمة، ولذا فإن المطلوب من الوالدين أن يكونا فعلاً قدوة صالحة ليتلقى الطفل منهما مباشرة وبدون مباشرة ما يؤكد ذاتيته وإستقلاله فى إطار التصور الإسلامى الصحيح.

وينبغى أن تكون سياسة الأسرة قائمة على التفتح واختيار الجيد، والبعد عن سياسة الإنغلاق والحرمان وإيصاج الأبواب، والاعتماد على تكوين الحسنى الإسلامى فى نفوس الأطفال وبالتدرج وإنصاج القدرة على الاختيار الجيد والبعد عن الفاسق والردائل.

ثانياً: دور المدرسة فى تنمية القيم

تعتبر المدرسة الامتداد الطبيعى للأسرة، وتزيد عليها رسالة العلم فهى تمثل

الينبوع الثانى لإستقرار الثقافة فى إطارها الجماعى ذات التأثير الكبير على التكوين الخلقى للفرد وتوجيه سلوكه وتعديل نوازعه ومواقفه وإتجاهاته لأنها دائمة التفاعل والتأثير والتأثر مستجيبة للمطالب التى تفرضها قيم المجتمع بما يحقق المساهمة الفعالة للأفراد فى حياة المجتمع، لأنها بيئة تربوية مبسطة للمواد العلمية والثقافية كما أنها بيئة تربوية موسعة تضم جميع أبناء المجتمع الواحد وتوسع أفق الناشئ وتقوم الأعوجاج إذا ما تعرض لرفقاء السوء وإتخذ طريقاً خاطئاً فى سلوكه.

فالمناخ المدرسى هو النوعية الثابتة نسبياً للبيئة الداخلية التى يتم فيها التعلم بصفة عارضة والتى يعايشها المعلمون والإداريون والطلاب، فهى تؤثر على سلوكهم لأنها صورة من القيم والمبادئ والسلوك التى لها التأثير على مدركات ووعى الطلاب داخل وخارج نطاق المدرسة ويطلق عليهم المنهج الخفى ولا يقتصر تعليم الطلاب للقيم على هذا المنهج إنما تعتبر المناهج الدراسية على كافة مستوياتها وتخصصاتها وسيلة المدرسة الأولى لتحقيق أهدافها لأنها تمثل مجموع الخبرات المربية التى تهيؤها المدرسة لتلاميذها تحت إشرافها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل وعلى تعديل سلوكهم وتعدد صور إكساب الطلاب للقيم من خلال الدراسات العلمية كما تعد أيضاً المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة وهى تلعب دوراً لا يمكن إفاله فى ترسيخ القيم التربوية حيث تستخدم طرق مباشرة ومقصوده وذلك يتناول القيم صراحة فى مواد الدراسة وشرحها من التأكيد على ضرورة التمسك بها ويمكن استخدام القصص ومناقشة ما السلوك الطيب وتجنب السلوك السيئ، كما قد تمارس المدرسة الثواب والعقاب والترغيب والترهيب فى تعليمها للقيم كما تستخدم المدرسة العديد من الأساليب لتثبيت بعض أنواع السلوك المرغوب فيه مثل إظهار الموافقة وتقديم الجوائز، وقد يحدث عكس فيما يتصل بالسلوك والقيم غير المرغوبة، ومن الأفضل التكبير فى غرس القيم والمثل والمبادئ فى نفوس

الأطفال وذلك بضرب الأمثال والقذوة العلمية وبيان ثمارت القيم وبيان أضرار مخالفة وإشارة الطاقات الخيره، ولا يمكن إغفال دور المعلم فى غرس القيم بين الطلاب لحالة من أثر عظيم يمكنه من إحداث التغيير فى سلوكياتهم بالإضافة إلى أن الطلاب يتأثرون بالسلمات البارزة والسلوك المتميز للمعلم ويتعلمون منه القيم والأفكار فهو مثلهم الأعلى يقتدون به ويحتذون به فى سلوكهم وتصرفاته فمسئولية القيم الأخلاقية وغرسها وتنميتها يقع على عاتق جميع القائمين على شؤون التربية فى المدرسة بل هى مسئولية المجتمع بمؤسساته المتعددة.

ويمكن للمدرسة أن يكون لها دور بارز فى مواجهة إنحراف بعض الشباب وذلك من خلال معالجة هذه الانحرافات من خلال التربية الخلقية لهؤلاء الشباب التى تهدف إلى إصلاح النفس وسلامة تكوينها وذلك بتعزيز إيمانهم وفهمهم الصحيح للإسلام والتحدى بالأخلاق الحميدة.

ويجب على المدرسة أن تحث تلاميذها على ضرورة التمسك بالقيم الخلقية بصفة عامة وأن تؤكد ذلك من خلال برامجها المختلفة وأنشطتها المتنوعة وجميع الخبرات التى تقوم من خلالها وأن يتضمن محتوى بعض المقررات الدراسية أنواع القصص المختلفة وذلك من خلال سنوات الدراسة فى المراحل التعليمية المتعددة.

إن دور المدرسة مكمل لدور المسجد ودور الأسرة وينبغى أن يكون هناك تكامل وتعاون إذ أن المدرسة تقوم بترسيخ هذه القيم ويمكن لها أن تقدم نماذج حية للسلوك وعرض الأنماط السلوكية المقبولة والإقتداء به، وللمعلم دور كبير حيث يحتل مكان الصدارة بين القوى المؤثرة على الناشئين فهو نموذج حى مؤثر متحرك بينهم وهنا تبرز أهمية القدوة فى التربية وللمعلم دور كبير فى غرس القيم.

وأن المدرسة كمؤسسة تربوية منظمة وكواسطة من وسائط التربية كان لها

عدة وظائف هامة فى تشكيل الفرد المسلم تشكيلاً متكاملاً وإن كانت الوظيفة الأساسية للدراسة فى نظر الإسلام هى تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقيدية والتشريعية وبأهدافها وعلى رأسها هدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لإرادة وشريعته وتنمية كل مواهب النشئ وقدراته على الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها أى صون هذه الفطرة من الزلل والانحراف حذرًا مما حذرنا منه رسول الله «صلى الله عليه وسلم» عندما قال «ما من مولود إلى يولد على الفطرة، فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، وأراد بذلك أن يحذر المربين من إنحراف النشئ عن فطرته ومن التردى فى ضلالات النصرانية أو خرافات المجوسية والوثنية والإلحاد أو كيد اليهودية وعنادها وكفرها.

وهكذا يرى أن وظيفة المدرسة الأساسية هى بناء الإنسان المسلم فكريًا وروحياً وجسمياً لتحقيق التوازن البشرى فيه، لتمكينه من أداء رسالته السماوية فى خلافة الأرض وعمارتها، وان يكون ذلك وق منهج ربانى تريد يتناسب مع طبيعة الإنسان كما صورها القرآن الكريم.

ولذلك تعتبر المدرسة هى الحلقة المتوسطة التى يمر فيها الطفل فى دور يقع عادة بين مرحلة الطفولة الأولى يقضيها الطفل فى المنزل عادة ومرحلة إكمال نموه التى يضطلع فيها بمسؤولياته فى المجتمع ولهذا وجب أن يكون هناك اتصال وتنسيق بين الحلقات الثلاثة وهى المنزل والمدرسة والمجتمع، بحيث يكون هذا الانتقال متدرجاً تدريجاً طبيعياً، وهنا يبرز دور المدرسة لتهيئة الناشئة للانخراط فى المجتمع على أسس ثابتة من القيم والمبادئ الإسلامية، حتى يكونوا أفراد ناجحين على قدر عالى من المسؤولية والفعالية فيؤمل من المدرسة أن تكون أداة لإصلاح المجتمع وتطويره والمفترض أن يكون لها دورًا كبيرًا فى تكوين الجيل المؤمن وتدعيم النظام الاجتماعى الإسلامى المتكامل وأن يتعاون مع بقية المؤسسات التربوية.

وتستطيع المدرسة أن تسهم الإسهام الفعال فى بناء شخصية الفرد بما تهيؤه له من مناخ صحى يساعد على النمو المعرفى والانفعالى والجمالى والاجتماعى والعقيدى، لا بما تقدمه من معلومات نظرية فقط، بل بالممارسة العملية وما يعنه هذا من تكامل بين المعرفة والممارسة وهذا يعنى أن دور المدرسة فى تنمية القيم الإسلامية ليس نظرياً وإنما هو نظرى تطبيقى وذلك فى ضوء الاعتبار التالية:

- الاعتبار الأول:

إن العملية التربوية تعتبر فى الأساس عملية خلقية وتنمى الأفراد عليها وعلى هذا فإن العملية لا يجب أن تقوم على القيم الثابتة فقط، بل يجب أن تعتنى بالقيم النسبية التقليدية والتي هى اتجاهات تغيير حادثة فى نوع الخبرات المقدمة، والمعبرة عن نفسها فى سلوك الناشئة والمتعلمين.

- الاعتبار الثانى:

إن هذه القيم يجب أن تتخلل جميع المناهج الدراسية إذ لا بد أن تسيطر على كل ميادين الدراسة إذ أن الهدف تنمية القيم فى نفوس الأفراد إنما يكمن فى إعادة توجيه الحياة فى إطار تكاملى شمولى إيجابى، بحيث يصبح الأفراد أكثر إيجابية فى حياتهم.

- الاعتبار الثالث:

إن المدرسة وحدها لا يمكن أن تتم هذا الجهد بدون مشاركة كافة أنظمة المجتمع وهيئاته ومؤسساته وأنظمته وأفرادها وهذه المشاركة التكاملية فى تنمية القيم تمكن المدرسة من القيام بواجبها وتحقيق أهدافها كما ينبغى.

- الاعتبار الرابع:

إن المدرسة فى قيامها بهذه العملية يجب أن تعتمد على فلسفة تربوية نابعة من المجتمع الإسلامى ذاته معبرة عن أهدافه، عاكسة لصورة المجتمع وفهمه

عن الإنسان وأهدافه فى الحياة، وإذا لم تفع لباءت محاولتها بالفشل ووقعت فى محذور الانعزالية عن الواقع الاجتماعى.

الأهداف التربوية للمدرسة من منظور إسلامى

نجد أن من أهم أهداف العملية التربوية التى تقوم بها المدرسة بشكل عام وفى جميع مراحل التعليم المختلفة هى كالتالى:

فهم الإسلام فهمًا صحيحًا متكاملًا، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها وتزويد الطلب بالقيم والتقاليد الإسلامية وبالمثل العليا، وإكسابه المعارف والمهارات المختلفة وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة وتهيئة الفرد ليكون عضوًا نافعًا فى بناء المجتمع.

ويمكن تحقيق هذا الدور إذا قامت المدرسة بدورها على ضوء الأهداف التالية:

١ - تنمية روح الولاء لشريعة الإسلام وإستقامة الأعمال والتصرفات وفق أحكامها العامة.

٢ - العناية بالقرآن الكريم والسنة بعنايتهما ورعاية عظمتها وتعهد علومها والعمل بما جاء فيهما لتحقيق الخلق الإسلامى الأصيل لدى الناشئة.

٣ - إعداد الناشئ المؤمن ليكون قادرًا على حمل رسالة الإسلام وليكون لبيئة صالحة فى بناء أمتة ويشعر بمسئوليته تجاه ذلك.

إن وظيفة المدرسة فى هذا الإطار تشمل كل مكوناتها وأركانها من مربين ومناهج وأنشطة والمدرسة كأسلوب حياة وكمجتمع تعليم، المادة التى تقدمها والطريقة التى تقدم بها هذه المادة وبكلمة جامعة، فإن المدرسة لكى تقوم بتنمية القيم الإسلامية يجب أن ينبغى أن تتحقق بالشروط التالية:

١ - توفير الخبرات المتنوعة لتنمية هذه القيم لدى الناشئة وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والإنفعال بها والوعى بها، إذ أن المسألة ليست مجرد تقديم للقيم الخلقية وإستيعابها نظريًا وإنما كيفية بناء هذه القيم وإستدخالها فى نفوسهم ثم إنه إذا لم يكن للفرد أهدافهم ينفعل بها ويتجه نحوها وينمو فى إطارها من خلال المشاركة والممارسة فلا يمكن أن يكون هناك تأثيرًا مسالمًا يعيشه.

٢ - الاهتمام بتوفير مواقف ممارسة هذه القيم وهى مواقف عملية لأنه لا يكفى ترديد المعلومات ولا الوعظ والتلقين وإنما لابد من النشاط الواقعى والمواقف الحية التى لابد أن يعيشها الناشئ فى المدرسة ومعنى هذا أنه بعد تحديد القيم التى ستقدم لابد من إتاحة الفرصة أمام الناشئة للمشاركة فى تحمل المسؤولية إزاء المهام والقيم المطلوب الإلتزام بها.

٣ - الاهتمام باتجاهات الناشئة ومشاعرهم واستخدام القوة الانفعالية والتفكير معًا فى تنمية القيم الإسلامية وإشعارهم بأهمية القيم بالنسبة لهم وبالنسبة للجماعة التى ينتمون إليها وتربيتهم على الاستقلال فى الاختيار ومنحهم مساحة كافية من الحرية للتدريب على الاختيار والممارسة لهذه القيم.

٤ - الاهتمام بتوفير القدوة الصالحة المتمثلة فى المعلم الخبير الكفاء الذى يكون على درجة عالية من المهارة وعلى وعى وتدريب كافيين لتنمية القيم ليتمكن الناشئ من التفاعل مع المواقف المتغيرة بشكل جيد، ومعنى هذا أن هناك شروط معينة لابد من توافرها فى المعلم:

- أن يكون واعيًا بوظيفته وأهميتها فى مجال القيم الخلقية.

- أن يكون على علم بتوجيهات الكتاب والسنة فى هذا المجال.

- أن يكون عالمًا بما يريد تعلّيمه وتنميته من قيم فى الأفراد.
- أن يكون ملتزمًا بتلك القيم أى أن يكون قدوة متمثلة إقتداء بالرسول (ﷺ).
- أن يكون عالمًا متمكنًا بتخصصه العلمى وبالأساليب التى تستطيع عن طريقها تنمية القيم الخلقية من خلال تدريس التخصص.
- ٥ - الاهتمام بتنظيم العلاقة القائمة بين المدرسة والمجمع ومؤسساته وكذا العلاقة القائمة بين العاملين فى المدرسة إذ يجب أن يسودها جو قيم موات لأن يتأثر بها الناشئة إيجابيًا.
- ٦ - الاهتمام بالجو الاجتماعى المدرسى القائم على أساس الحب والألفة والتفاهم والتشجيع إذ أن هذا يعطى المتعلم فرص مناسبة ليكون على علاقة وطيدة توجيهية وإرشادية مع معلمين وإداريين وعاملين يعرفونه جيداً وبالتالي يتشرب القيم الإسلامية عن طريق العلاقة الحميمة مع أستاذاته ومعلميه.
- ٧ - الاهتمام بالأنشطة المدرسية المتنوعة التى تعتبر بيئة مناسبة جدًا لتنمية القيم الخلقية إذ يمكن عن طريقها ممارسة تلك القيم كالشورى والحوار وتبادل الرأى والخبرة والتعاون والصدق التخطيطى وحسن اتخاذ القرار وتقديم أفكار جديدة والإلتزام بالقرارات والاقتراحات كما انها تعلم على تنمية القيم السياسية والإدارية وقيم التنظيم والرقابة وغير ذلك وتؤدى دورًا محفوظًا فى تنمية المسؤولية وقيمها.
- ٨ - الاهتمام بالمكتبة المدرسية على أن تختار محتوياتها بعناية بالغة من حيث الشكل والمضمون ومراعاة نوعها وتنظيمها وكذا الاهتمام بأمكان الرياضة واللعب وغير ذلك.

وقدمت دراسة السيد حنفى عوض ٢٠٠٢ عدة مقترحات لقيام المدرسة بأدوارها فى إكتساب القيم الخلقية للطفل أهمها:

- إعطاء مساحة من الحرية للطالب دون تدخل إدارى من المعلم أو أولياء الأمور فى قيام الطلاب بالمهام الموكلة إليهم سواء كان هذا التدخل إيجابياً أم سلبياً.

- تصميم حجرات ومعامل معدة خصيصاً للمواقف أخلاقية تقيس مدى قدرة التلاميذ على تحمل المسؤولية والإلتزام بالعمل.

- الاهتمام بالموضوعات الدارسة التى تعبر عن واقع الحياة والتركيز على إعلاء القيم النبيلة الواردة فى الكتب المدرسية وإستخلاص العبرة من السابقين.

أ- دور المعلم فى تنمية القيم:

من المسلم به أن المعلم هو القلب النابض للعملية التعليمية وصمام الأمان لنجاحها فالأهداف والمحتوى والطريقة تظل متغيرات صماء بدون المعلم كما أن نجاح هذه المتغيرات يتوقف إلى حد كبير فعالية المعلم وحماسه لتحقيق الأهداف المرجوة.

وقد أعطى الرسول الكريم ﷺ القدوة الحسنة فاعتبر التعليم بمثابة الواجب المقدس فكان عليه الصلاة والسلام يعلم أصحابه ويأمر بتعليم الناس فقال: «خيركم من تعلم العلم وعلمه» وكانت حياته مثلاً حياً للمعلم العظيم فقال عن نفسه «إنما بعثت معلماً» وقال عنه الحق تبارك وتعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (سورة الأحزاب: آية ٢١). ومن هذا المنطلق تأتى أهمية إعداد المعلم المسلم الذى يحقق تربية الإنسان الصالح العابد لله وحده.

ومن المنظور الإسلامى فإن معايير إعداد المعلم ينبغى ان تستمد من

القيم الإسلامية ومن القدوة الحسنة لرسولنا الكريم ﷺ وفي ضوء التصور الإسلامي للكون فإن المعلم المسلم هو الذى يستطيع أن يجعل حقائق الكون وظواهره وأحداثه قاعدة أساسية ينطلق منها لأحداث التغيرات المرغوب فيها فى سلوك المتعلم والتى تسهم فى تعميق إيمانه بالله بمعنى آخر أن يجعل قلب المتعلم وثيق الصلة بأثار وجوده وعظمة خلقه التى تتجلى فى كل صفحة من صفحات هذا الكون العظيم.

وانطلاقاً من أهمية الدور الذى يقوم به المعلم فى إعداد الإنسان الصالح العابد لله وحده، فإن هناك بعض المقومات ينبغى أن تتوفى فى المعلم المسلم لتحقيق أهداف التربية الإسلامية من أهمها:

- أن يكون متديناً بمعنى أن يكون ملتزماً بالمنهج الإسلامى سلوكاً وفكراً أو أن يتسم بالفاعلية والقدرة على ربط حقائق الكون بالتدبر فى عظمة خلق الله، والاستدلال عليها كلما اتاح ذلك فيما يقوم بتدبره وأن يمتلك روح المبادرة والنزعة إلى التجديد والتجريب والرغبة فى مواصلة البحث والدراسة والكشف عن أسرار الكون العظيم وأن يكون متعمقاً فى مادته العلمية بحيث يستطيع أن يحقق الصلة العضوية بين الدين والعلم من خلال حقائق الكون وظواهره، وأن يتميز بالذكاء وسلامة التفكير والقدرة على الملاحظة وربط الأسباب بمسبباتها والترتيب والتثبيت فى إصدار الأحكام للوصول إلى الحقيقة النهائية وأن يتحلى بالخلق القويم وأن يكون متواضعاً يتميز بالنزاهة وأن يكون متحمساً للعمل فى مهنة التدريس.

وبالإضافة إلى ذلك يعد المعلم هو منفذ النظام التعليمى والتربوى فهو الحجر الأساسى وحجر الزاوية فى عملية التعليم فهو من العناصر الأساسية فى العملية التعليمية وأن دوره الجوهرى فى هذه العملية لا يعوضه عنصر آخر سواء أكان ذلك المبانى المدرسية جيدة التجهيز أو الكتاب المدرسى أم المنهج الدراسى

أم الوسائل التعليمية الحديثة، فالمعلم هو الذى يعطى كل هذه العناصر دورها وهو الذى يساعدها على أن تحقق الدور المنشود لها فهى لا تعطى ثمارها إذ لم توضع بين يدى معلم كفء ومقتدر موفق من الله تعالى ةمن هنا فإن الحاجة ماسة لإعداد المعلم المسلم القادر على التكيف من شتى المتغيرات ومواجهة مختلف التحديات ومسيرة التطورات الحديثة التى يعج بها العالم المعاصر.

والمأمول من المعلم فى ضوء التربية الإسلامية أن يكون القدوة الصالحة ومثله الأعلى هو الرسول «ﷺ» لذا فمسئولته وواجبه كبيران فى إعداد أبناء الأمة الإسلامية الذى عليهم الاعتماد بعد الله سبحانه وتعالى فى إعادة مكانة الأمة الإسلامية وعزها ومجدها، فعلى المعلم دور كبير فى بناء شخصية الفرد المسلم وتقويمها وتطويرها ويقول على أن المعلم فى المجتمع المسلم، وينبغى أن ينشر الأخلاق الإسلامية ويسلك بمقتضاها ويربى تلاميذه ويرشدهم وفق تعاليم الدين الحنيف ويعمل على الارتقاء بالمجتمع المسلم والمحافظة على وحدته كما ينبغى أن يبصرهم بحسن معاملتهم للآخرين مسلمين وغير مسلمين دون تفریط، وأفراط فالدين الإسلام دين سماحة ومحبة وبذلك يجب أن تتاح للمعلم من خلال البيئة المدرسية ومجتمعها الفرص المناسبة التى تمكنه من تحقيق أهداف التربية الإسلامية.

وأن المعلم صانع الأجيال هو الذى يراقب الله وحده فى حصته ومدرسته ووسائل عمله فهو سبحانه المطلع على كل الأمور الظاهرة والباطنة ومن كان هذا حاله لا يتوقف عطاؤه ولا ينقطع فضله فما كان لله دام واتصل وأثمر وما كان لغير الله انقطع وانفصل واندحر، ويمكن للقائمين على التعليم أن يدخلوا هذه الآثار التربوية فى المناهج الدراسية فى مختلف المراحل التعليمية من خلال تضمين مفردات المواد ومصوغاتها.

ولذلك فإن مهمة المعلم الحقيقية بناء شخصية الطفل إن العقيدة لا تغرس

فى نفس الطفل من خلال حصّة أو درس منهجى وإنما من خلال التفاعل مع أمور الحياة اليومية فعندما يعرف الطفل أن العام والشراب والأمن والعقل من نعم الله سبحانه وذكر على نحو متجدد هذه المعانى للطفل فى الأسرة والمدرسة ينمو يتشرب هذه القيم الجليلة وتصبح ركيزة من ركائز الشخصية السوية، والمعلم الناجح هو الذى ينوع فى طرائق تدريسه فى ضوء المستويات التى يتعامل معها، إذ أنه يتسم بالمرونة وتقبل كل ما هو جديد نافع ويتعامل مع وسائل الاتصال الحديثة والمؤثرات السمعية بكل كفاءة وإقتدار.

وإضافة إلى ما تقوم به المدرسة من در كبير فى غرس القيم الخلقية يقوم المعلم بدور لا يقل أهمية عن دور المدرسة فهو المسئول عن نقل العلم والمعرفة والقيم وتكوين الاتجاهات والميول للنشئ والمسئول الأول فى غرس القيم الخلقية على الرغم من إشترك عدة جهات أخرى فى غرس القيم وتربيتها لدى الأطفال كالمنزل والمجتمع ووسائل الإعلام فلا يمكن للمدرسة التى هى أداة التعلم الرئيسية والتى يقع العبء الأكبر عليها فى إكساب القيم للطفل بشكل عام والقيم الخلقية بشكل خاص للقيام بدورها، دون معلم متخصص تم إعداده وتأهيله للقيام بتنمية القيم، إضافة لدوره فى تشجيع التلاميذ على الاعتماد على أنفسهم وإرشادهم إلى قيم المجتمع الإيجابية حتى يمكنهم إكتساب قيم المجتمع المرغوبة.

فالمعلم الجيد هو الذى يستطيع أن يعوض كثيرًا من جوانب النقص فى عناصر الموقف التعليمى ويعدل من السلوك الخطأ الناتج عن التقصير فى التربية الأسرية لذلك يعد المعلم أهم عامل فى العملية التربوية، وعن طريق الاتصال بالمعلم يتعلم التلاميذ كيف يفكرون ويستفيدون مما تعلموه فى المناهج الدراسية فى سلوكهم إضافة إلى أنه مهما تكن القوى المؤثرة فى التلاميذ وفى إختيار الطريقة التى يتعلم من خلالها وتوجه معارفه وتبرز قيمة،

فلا يغنى ذلك عن أهمية دور المعلم فى غرس القيم التى لا تتم بمعزل عنه، لذا لا بد أن يكون متمثلاً للقيم المراد غرسها ومعبراً عنها إلى جانب ما يتمتع به من قدرات عقلية وإعداد أكاديمى تربوى وتجب التربية الحديثة على المعلم أن يعلم تلاميذه دائماً أنهم ليسوا فى حاجة إلى العلم فحسب، ولكنهم فى حاجة إلى كثير من الأخلاق الفاضلة كما يذكر دائماً بأهمية غرس القيم الأخلاقية فى التلاميذ من الاعتماد على النفس والمثابرة على العمل ومراعاة العدالة فى كل امر والتمرن على التقوى والرد وقول الصدق والعفو والوفاء بالوعد لان المحافظة على الأخلاق خير من إصلاحها.

ويضيف Shked, Asher 1995 أن لكل معلم فى عمله المهن داخل مدرسته منهجان: منهج رسمى - ومنهج خفى (شخصى غير مكتوب)، وهما فى معظم الاحوال غير متطابقين بل كثيراً ما يتعارضان وتتغلب تأثيرات المنهج الخفى لانه الأقوى من حيث ارتباطه الوثيق لقيم الداخلية التى يؤمن بها المعلم، فالقيمة التى تجسدت فى سلوك المعلم أثرت بشكل مباشر وغير مباشر فى سلوك تلاميذه وهذا التأثير أقوى بكثير من أهمية شروح لفظية خالية من الصدق والإيمان بها.

وعليه فالدور القيادى للمعلم فى المدرسة يطالبه بتحقيق أهداف مرجوة فى تعلم وتنمية القيم للطفل ويفسر ذلك بان المعلم قد يعلم ماده مشبعة بقيم خلقية حسب ما يفرضه منطق المنهج الرسمى المعلن ولكن على صعيد الواقع التدريسى فإن هذا المعلم إذا كانت تحكمه منهجية اخلاقية معارضة فإنه وإن كان لا يظهرها فى شروحه فإنها تتجسد فى سلوكه ويؤثر بها فى سلوك تلاميذه.

واكدت دراسة Susan Booknart 1993 على عدة إعتبارات مهمة تتحدد بها وظيفة المعلم فى تنمية القيم الخلقية للطفل وأهمها:

- وعية يتأثر بموقفه الخفى وأن يكون على درجة كافية من العلم والمعرفة
وبالقيم الإسلامية وغاية السلوك بمقتضاها.

- شعور المعلم بأهمية دوره فى تعليم القيم وانها جزء رئيسى من عمله
التربوى والإهتمام بالموضوعات القيمة وإبرازها من خلال المضمون
التعليمى.

- رصد منظمة القيم السائدة بين المتعلمين وتصنيفها إلى قيم إيجابية يجب
تعزيزها وأخرى سلبية يجب محاربتها.

- تحديد مجموعة من القيم التى ينبغى على المتعلمين تمثيلها خلال العام
الدراسى وتوزيعها على أشهر السنة والعمل على معالجتها وتعليمها.

- ربط القيم بالعقيدة الإسلامية السمحة وبقواعد السلوك الإسلامى القويم
الذى يشعر الفرد بالإعتزاز والسعادة النفسية وتقدير الذات وإحترام
الآخرين كما يحقق للمجتمع قوته وإستقراره ونظافته من الضعف
الأخلاقى والاجتماعى.

- تعريف المتعلمين بأهمية القيم وكونها معيار تفضيل الإنسان على غيره من
المخلوقات الأخرى.

ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (رشا جمال الدين ٢٠٠٩) حيث اكدت على
أهمية دور المعلم فى السماح للتلاميذ بالتعبير عن آرائهم بحرية وتقديم نماذج
وأمثلة إيجابية توضيح نتائج الإلتزام بالقيم الحميدة إلى جانب المقارنة بين
أنماط السلوك القيمى الحميد وما يقابله من أشكال السلوك المذموم وتخصيص
واجبات تهتم بالجانب القيم ضمن موضوعات الدراسة الأكاديمية وضرورة
حفاظ المعلم على سلوكه الشخصى المتوافق مع القيم الخلقية كالصدق
والتسامح والرحمة والتعاون مع التلاميذ بإعتباره قدوة حسنة.

ويتضح من ذلك إلى أنه مهما كانت القوى المؤثرة فى بناء وتنمية القيم الخلقية لدى التلاميذ فإن المعلم يحتل مكان الصارة بين هذه القوى على إعتبار انه إنسان يؤثر فى سلوك إنسان آخر، ومن ثم فإن غرس القيم الخلقية رهن بنظرة المعلم لتلك القيم فهو عندما يعبر عن هذه القيم يعكس خصائصه الذاتية فالمعلم الذى يدلى برأيه فى موقف دراسى معين يعكس ذاتيته المؤثرة فى سلوك تلاميذه.

وبالإضافة إلى ذلك يجب ان يتحلى المعلم بالصفات التالية:

١ - ينبغى أن يتحلى المعلم بصفات المعلم المسلم الذى يكون قة لطلابه وأبرز سمه من سماته أن يكون متمكناً من تخصصه واعياً لدراسة وموضوعه الذى يشرحه لطلابه.

٢ - أن يشجع المعلم طلابه على العلم والتنافس فيه ونشره فى المجتمع.

٣ - أن يبين المعلم فضل العلم ومكانته وأهمية العلماء فى المجتمع المسلم ووجوب الإقتداء بهم والإستفادة منهم.

٤ - توجيه المعلم لطلابه وذلك لنشر العلم كما سمعوه منه، سواء نصائح أو توجيهات أو علوم نافعة مفيدة ونشرها فى أهله ومجتمعه.

٥ - ذكر قصص العلماء والأوائل الذين سيطرت أسماؤهم فى سجل التاريخ وبيان أبرز جهودهم ومؤلفاتهم وكفاحهم مناجل العلم والمعرفة.

٦ - تكليف الطلاب من قبل العلم فى النشاط اللامنهجى (اللاصفى) بالبحث عن سيرة عالم أو عقد مقارنة بين التعليم حديثاً وقديماً، أو الناحية التعليمية فى عصره أو خلافة محددة.

٧ - بيان أنه لا غضا فيه ولا نقص من ان يتعلم الإنسان ممن هم اقل منه، سواء الكبير من الصغير، أو التظلم ممن هو أقل منه، ويضرب على مثلاً بقصة

سيدنا موسى عليه السلام مع الخضر، وموقف الخباب بن المنذر من الرسول ﷺ في معركة بدر.

٨- تشجيع الطلاب الذين يرفعوا في جانب معين، سواء نظري أو تطبيقي عملي ويمكن التشجيع مادياً كالهدايا والجوائز وغيرها أو معنوياً بالإرشاد والتحية في الإذاعة والصحافة وفي أروقة المدرسة وبعث التهاني بواسطة رواد فصولهم.

٩- إقامة مسابقات بين الطلاب وذلك في حفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تحث على العلم ونشره وتكريم الفائزين منهم.

١٠- أن يرشد المعلم الطلاب لأبرز الأماكن التي يمكن الاستفادة منها في طلب العلم وتحصيله خارج المدرسة، ويمكن الاستفادة من المؤسسات التربوية الأخرى مثل الجامع - النادي - المكتبة - الجامعة.

١١- حفز الطلاب النابغين في المجال التطبيقي والعملية وتشجيعهم وذلك باخذهم إلى زيارات رحلات إلى المصانع والمراكز التقنية المتخصصة لتنمية مواهبهم وإشباع ميولهم.

توفير الأدوات الخام لإنشاء وسائل تعليمية تطبيقية ويقوم بصنعها المعلم مع طلابه من إحتضان المواهب الشابة منهم، وتشجيعهم على البحث والإكتشاف والإختراع.

ب- دور النشاط المدرسي في تنمية القيم:

تعد الأنشطة المدرسية هي الميدان الرحب لتطبيق ما يقوله المعلم وما يحتويه المنهج في الواقع الفعل وفي ميدان الحياة الحقيقية.

ويعرف النشاط المدرسي بأنه تلك البرامج المتنوعة التي تخططها السياسات التعليمية وتتعاون في تنفيذها المدارس وهي تتناول الجوانب المتصلة بالحياة

ونشاطاتها المختلفة والمرتبطة بما يتلقاه المتعلم داخل الفصل الدراسى من معلومات وخبرات ومعارف أو ما يعزز الجوانب الأخرى من الحياة، وهى تزود المتعلمين بالخبرات والمهارات، وتهدف بذلك إلى تنمية معارفهم ومداركهم وإتجاهاتهم، بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

ويأتى النشاط المدرسى مكملًا لدور الحصة الدراسية، فالزمن المخصص لكل مادة داخل الصف لا يكفى بغرض بناء شخصية المتعلم، إضافة لعدم وجود المجال بحجرة الصف لممارسة بعض المناشط المتعلقة بالمادة ولهذا كان لابد من إيجاد وقت آخر غير وقت الحصص الدراسية لممارسة المناشط المتنوعة، كما أنه لابد من توافر الإمكانيات التى لا يمكن أن يقوم النشاط إلى عليها سواء كان داخل محيط المدرسة أو خارجها.

ويعد النشاط المدرسى من أهم الوسائل التى تساعد الطفل على إكتساب القيم الخلقية نظرًا لأن التلاميذ يستطيعون من خلال النشاط المدرسى أن يتعلموا اشياء يصعب تعلمها داخل الفصل فعن طريق هذا النشاط يمكن أن يتزود التلاميذ بالمهارات والقيم والخبرات الاجتماعية والخلقية والتعليمية والعملية وأيضًا يساعد على النمو المتكامل لديهم فى جميع النواحي الجسمية والروحية والوجدانية وإلى اى حد تستطيع قدراتهم وفى الواقع أن الصلة وثيقة بين النشاط والمنهج فلا بد من إستغلال النشاط لتحقيق أهداف المنهج تحقيقًا كاملاً، ولكى ينجح النشاط المدرسى فى غرس القيم الخلقية للطفل لابد أن يراعى ظروف البيئة المدرسية وحاجاتها ومراعاة أوضاع المجمع وتقاليده وعاداته بالإضافة إلى ميول الطفل وخصائصه النفسية إلى جانب ذلك يحتوى النشاط المدرسى على أشكالًا متنوعة فهناك النشاط «الرياضى، والثقافى، والفنى، والاجتماعى، والترفيهى».

- النشاط الرياضى يتمثل فى الفرق الرياضية والكشافة.

- النشاط الفنى يتمثل فى جماعات الرسم والأشغال والموسقى والخط والنحت والتصوير.

- النشاط الثقافى تمثله الصحافة المدرسية والخطابة والإذاعة المدرسية وأصدقاء المكتبة.

مما يكتسب الطفل من هذه الأنشطة العديد من القيم (كالتعاون والإيثار والصبر والإحترام والحب والصدق وغيره) فيعد النشاط المدرسى من الفاعليات التربوية التى تمنح الطفل فى الإحتكاك والتفاعل وتكوين العلاقات مع الآخرين ويكتسب بذلك قيم جديدة تتولد من ظروف المعاشة التى يتفاعل معها الطفل وبالإضافة إلى ذلك من خلال الأنشطة المدرسية ينشأ الطفل على أنه يحب لآخيه ما يحب لنفسه، ويتعاون مع أقرنه وأصدقائه فى المنزل والمدرسة فلا يفكر فى نفسه فقط بل يفكر فى غيره، فبذلك تعنى المدرسة العديد من الأنشطة الاجتماعية للطفل والتى تساعد أيضاً على سرعة نموه أخلاقياً ما يتدرب على المناقشة والتعاون والحب والثقة وأداب الحديث وتقبل النقد.

ولكى يقوم النشاط المدرسى بدوره الفعال فى إكتساب وتنمية القيم الاخلاقية للطفل اقترحت دراسة - محمد فتوح سعدان ٢٠٠١ عدة شروط فى النشاط المدرسى أهمها:

١- يجب أن يكون النشاط المدرسى موجهاً نحو هدف مرغوب فيه وأن يكون واضحاً عند كل من المشرف والمعلم وأن يشترك الطلاب فى تحديده ووضح خطة منظمة للعمل يشترك الطلاب فى وضعها ويتحملون مسئولية تنفيذها بتوجيه وإرشاد من لمعلم.

٢- يجب أن يكون للنشاط إتصال بالدراسة فى الفصل فقد تظهر مشكلة فى الفصل وتجد مجالاً لمبحثها ودراستها خارج الفصل وربما فى أثناء رحلة أو زيارة ميدانية مما يكتسب الطفل العديد من القيم التى تنمى من

هذا النشاط الخارجى وتظهر أهمية النشاط المدرسى فى التنمية الخلقية للطفل والمتمثل فى نشاط الجماعات المدرسية ويتفق ذلك مع مبادئ التربية الحديثة التى تؤكد العلاقة الدينامية التأثيرية بين الطفل والبيئة التى يعيش فيها وينتمى إليها، ومن هذه العلاقة تكتسب القيم والعادات السلوكية أو على ذلك فإن الخبرات التعليمية التى يعيشها التلاميذ فى سياق النشاط التربوى والأنشطة الجماعية (كالمعسكرات والإذاعة والرحلات والتمثيل) تقدم للتلاميذ فرصاً واسعة وموجهة وهادفة تنمية العلاقات الإنسانية بين التلاميذ وغرس قيم خلقية تحدد هوية الطفل وشخصية قائمة على الألفة والحب والتعاون والمساندة مع الآخرين ويتمثل النشاط التربوى أو النشاط المدرسى فى الأنشطة التالية:

١ - نشاط ترويحى يجدد العزيمة ويزيل الكأبة وكان هذا النشاط يتجلى فى حياتهم أى الأوائل عقوباً كما دعت الحاجة إليه وكان بريئاً من كل فحش أو محرم كالمعازف والصور والعزل والكذب فكان رسول الله ﷺ يمزح لواء يقول إلا حقاً وكان يرتج معهم البيت والبيتين عندما يكونوا فى عمل جمعتهى كبناء المسجد وحفر الخندق.

٢ - نشاط تعليمى أو تعبدي غاية التعليم والتهديب والتربية العسكرية من خلال الحياة والممارسة ففى إحدى الغزوات نزلت آية التيمم وتعلم الصحابة التيمم وطبقوه وعلمهم مناسك الحج وكذلك تعليم أركان الصلاة للمسيئى صلاته وتعليم الفروسية وأمره بتعليم الرمى وإقامة مباريات فى ذلك شارك فيها رسول الله ﷺ بنفسه وكان يقيم حفلاً اجتماعياً لكل مناسبة موسمية أو طارئة، يخطب أو يعظ الناس ثم يصلى بهم، كالأحتفال بالعيدين الفطر والأضحى، وكصلاة الخسوف والكسوف وتجمع المسلمين فى المساجد للجهاد والدفاع والحرب أو الأحتفال بالنصر وتوزيع الغنائم وكان يقوم بزيارة المرضى.

ثالثاً: در المسجد فى تنمية القيم

يعتبر المسجد عاملاً أساسياً ومهماً لنشر التربية الإسلامية ويمكن أثر المسجد التربوى فى انه لا يتحده مرحلة عمرية معينة فهو للكبير والصغير على السواء ويمتد أثره إلى كل مراحل العمر وتحقق استمرارية التربية، ولم تقصر رسالة المسجد فى أى عصر من العصور على التعليم فقط بل كانت له أدوار كثيرة ففيه يتعلم الصغار بالقدوة الحسنة وفيه بتعليم الكبار والصغار بالموعظة والقصص القرآنية والترغيب والترهيب.

ولاشك أن للمسجد دوراً كبيراً فى غرس القيم الإسلامية فى نفوس الأطفال حيث يعمل السمو بأخلاقيات المتردين عليه فيسمى جاهاً إلى تحلية نفوسهم من الأثام والمعاصى باجتنابها والبعد عنها، وعدم الوقوع فيها كإجراء وقائى.

كما لا يمكن أغفال الدور الذى يقوم به المسجد فى المجتمع المسلم ويتمثل فى دعوته الدائمة للتمسك بأهداف الدين وتمثل القيم الأخلاقية والتحلى بالفضائل والتخلى عن الرذائل والمسجد يكمل بناء المجتمع ويقوى أركانه كما يعمق فى النفوس الإحساس بالفضائل التى غرستها الأسرة المسلمة فى نفوس أبنائها بل وينميها ويوجهها إلى ما يصلح لهم دنياهم وأخراهم.

والمسجد فى التربية الإسلامية يستمد مكانته وشرفه العظيم من صلته بالإسلام وارتباطه بتعاليمه وتطبيقاته العملية باعتباره وسيط وكونه رمزاً وشعيه من شعائر الإسلام قد أمر الله تعالى عباده ببنائه ورفع عمدة، كما أمرهم أن يحققوا عمارته الحقيقية بعبادته جل جلاله فيه قال تعالى: ﴿فِي ثُبُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا أَسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۖ﴾ (٣٦) ﴿إِجَالاً لَّا تُلْهِمُهُمْ بُحْرَةً وَلَا بُعْثَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (سورة النور: الآيات ٣٦ - ٣٧).

وعندما يأخذ المسجد مكانه الطبيعى الذى بنى من أجله وأراد الله تعالى يصبح من أعظم المؤثرات التربوية فى نفوس الناس ففيه تقام العبادات ويجتمع

الناس للطاعات فيتعزز الشعور بالمجتمع المتكاتف الواعى بالعقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية فيدرك الناس هدفهم الأسمى من الحياة وما أعدهم الله تعالى فى الدنيا والآخرة فتعد المساجد من أهم الوسائط والمؤسسات التربوية التى تسهم فى تكوين الاتجاهات والقيم والعادات السلوكية الطيبة التى لا ضرر فيها ولا ضرار وبالإضافة إلى كون المسجد دور للعبادة فهو مؤسسة تربوية تمارس فيه عمليات التوجيه من خلال الدروس والوعظ والإرشاد، فالمساجد من المؤسسات التربوية التى تسهم فى تربية الفرد وبناء شخصية وتقوم بدور فعال فى تعزيز الخير فى النفوس وكراهية الشر والضرر، ويمكن أن يكسب مرتادوها وعادات اجتماعية وخلقية وتعاونية سليمة تساهم فى تفعللى القيم النافعة للجميع.

كان المسجد ومايزال شعار الحياة فى المجتمع الإسلامى ويدل على ذلك اهتمام الرسول (ﷺ) ببناء المسجد أول قدومه إلى المدينة المنورة حيث تتطهر فيه النفوس وتتجرد من علای الدنيا وفوارق الرتب والمناصب، لصنع الإنسان المسلم المتكامل الشخصية فى الأخلاق والسلوك والعادات والعمل والعبادة فى علاقته بالناس وبخالق الكون سبحانه وتعالى، فهو مدرسة للتثقيف العقلى والتنوير الفكرى فخطبة الجمعة تعد وسيلة هامة فى تنمية القيم الإسلامية بصفة عامة والاقتصادية بصفة خاصة، لأنها تحث المسلمين على الأنشطة الاقتصادية المختلفة من إنتاج واستهلاك حسب أوامر الله سبحانه وتعالى.

ويربى المسجد الإنسان المسلم على التحلى والتمسك بالقيم والأداب الحميدة بدعوته إلى حب المل وإتقانه وعدم التواكل والتخلق بخلق الرسول (ﷺ) كما أنه بيئة مربية للكبار والصغار فعقب الصلاة تقام الدروس والمحاضرات التى تلقى من قبل علماء المسلمين للتصدى بظاهر العنف وإنحراف بعض الشباب، الذين يشكلون خطرًا واهمًا على قيم المجتمع المسلم

وفضائله، والوقوف على أسباب هذه الظواهر ومعالجتها فى ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وتظهر أهمية المسجد فى إطار تنمية القيم الخلقية الإسلامية فى قيامه بالوظائف التالية:

١ - نشر العلم وتعليم الأفراد والجماعة التعاليم الدينية وغيرها مما ينمى لديهم معايير سلوكية إسلامية تحقق سعادة الفرد والمجتمع.

٢ - إمداد الأفراد بالإطار السلوكى المعيارى القائم على التعاليم الإسلامية مما يمكن للعمل الصالح لديهم حياً وسلوكاً، ويكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان لأن صلاتهم فيه تنهاهم عن المنكر.

٣ - تنمية الوازع الداخلى لدى الأفراد والجماعة، وشم دعوتهم إلى ترجمة المبادئ والتعاليم الإسلامية إلى سلوك عملى واقعى.

٤ - دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدى إلى دعم القيم الخلقية الإسلامية وتوحيد السلوك الاجتماعى ونبذ كل ما يضعف الروح الإيمانية والاجتماعية من قيم سالبة، كالظلم والحسد وإحتكار الغير، السخرية بالآخرين والغيبة والنميمة وغير ذلك من أمراض اجتماعية تضعف البناء الاجتماعى الإسلامى وتفرق جبهة.

٥ - محاولة تذويب الصراع القيمى بين الأجيال الجديدة والأجيال القديمة لأن الأفراد الجدد يقتدون بالأفراد القدامى، فالقدوة الصالحة والنماذج السلوكية تبرز جيداً من خلال المسجد ومن ثم تضعف إتجاهات الصراع القيمى، فى ظل القدوة ومبدأ الشورى والمناقشات الموضوعية فى شتى شؤون الحياة الصغار والكبار.

٦ - الإرشاد والتوجيه المستمرين تحت رعاية أئمة المساجد الواعين، خاصة

الالتزام بالقيم الأخلاقية الإسلامية واستشارتهم فيما يجد من شؤون الحياة.

ولكى يؤدى المسجد وظيفته فى تنشئة الأجيال على القيم الإسلامية توجد بعض الإقتراحات فيما يتصل بالأهداف أو الوسائل كما يلى:

- ١ - أن يقدم للمسلم كيفية أداء العبادات بطريقة صحيحة.
- ٢ - أن يعرف المسلم بأركان الإسلام وأساسه وأحكامه.
- ٣ - أن يعتنى بتحفيظ القرآن الكريم وتفسيره.
- ٤ - أن يعتنى بتعليم الأحاديث الشريفة حفظاً وتفسيراً وكذا العناية بالسيرة النبوية.
- ٥ - أن يعتنى بتنمية الأدوار العامة والأخلاق الإسلامية.
- ٦ - أن يعتنى الإمام بالإجابة على إستفسارات روادا لمسجد.
- ٧ - أن يعنى بتزويد المسلمين بأداب المسجد والصلاة واحترام المصلين.
- ٨ - أنى يعنى بتمرين المسلم على ممارسة السلوك الاجتماعى الإسلامى.
- ٩ - أن يعنى بوسائل جذب الناشئة إلى زيارة المسجد المنتظمة وحضور الصلوات فيه.
- ١٠ - أن يمرن الناشئ على خدمة المسجد ورواده مما يساعد على غرس قيم العمل فى نفسه.

وفى سبيل تحقيق هذه الأهداف فإن هناك مواصفات معينة يجب أن تراعى وهى:

- ١ - أن يكون المسجد مركز نشاط إجتماعى وثقافى وعلمى يضم مكتبة جيدة ومتنوعة.

٢ - أن يقدم المسجد دروسًا متنوعة حول ما يتعلق بأمور حياة الناس ويقدم المعارف المتنوعة.

٣ - أن يضم مركز للمعلومات يجر الناس إليه ليحدوا ما يجيب عن تساؤلاتهم.

٤ - أن يكون مقر التوجيه الشباب لما يتطلبه بتكوين الأسرة المسلمة الصالحة بل يتعاون أهل كل مسجد على توجيه الشباب كل بقدر استطاعته.

٥ - أن يكون المسجد مركزًا إعلاميًا يسهم في تقديم ما تتطلبه ظروف الحياة المعاصرة وما يجد في الساحة الإسلامية من أخبار وتحليلها بعقلية واعية ومفتحة لكي تواكب الحياة وما يدور فيها.

٦ - أن يكون المجتمع هو الذى يضرب القدوة الصحيحة فى إجابة نداء المؤذن بسرعة وإستمرار بحيث يشاهد الناشئة هذا فيتمثلونه.

٧ - أن يذكر على إسماع الصغير وخاصة من أمة فضائل المسجد والثناء على المصلين فيها وما أعد الله لهم من ثواب كل ذلك يهدف غرس حب المسجد فى قلبه.

٨ - أن يصطحب الكبير الصغير إلى المسجد حتى يألفه المصلين ولا يستوحن منهم.

٩ - أن يعامل العاملون بالمسجد والمصلون الصغير معاملة لطيفة وألا يغفلوا له القول فأن الملاطفة والمداعبة تجعله يألف المصلين ويحب أن يتردد على المسجد.

١٠ - تنويع الوسائل المتاحة لجذب الناشئ إلى المسجد كنظم الأناشيد وغير ذلك من وسائل.

ذلك أن للمسجد دورًا مهمًا والخطر في عملية تنمية القيم الخلقية الإسلامية لدى الأفراد والجماعات خاص إذا توافرت له الإمكانيات من قوى بشرية وإمكانيات مادية وإذا كان دوره في حاضرنا المعاصر قد تراجع إلى حد ما لوجود المدارس ووسائل الإعلام فإن ذلك لا يعنى إختفاء دوره، قدوة قائم ولذا تجب العناية به وتطوير بنيته وأهداف مما يعيقه من القيام بوظيفته وأهدافه، بما يجعله قادرًا على خدمة الحياة الإسلامية المعاصرة فى إطار أهداف الإسلام.

ولقد لعب المسجد فى عهد الرسول (ﷺ) دورًا خطيرًا فى بناء الرعية الأولى من المسلمين فلم يكن المسجد فى حسن أولئك الأبرار مكانًا للعبادة فقط وإنما كان معهدًا علميًا وركز طيبًا ومكانًا حربيًا وقاعة اجتماعية ومنطلقًا فكريًا وسياسيًا وجهاديًا، فكيف ترجم رسول الله (ﷺ) ذلك واقعياً، وكيف كان يدير دفة المسجد، لقد كان رسولا لله (ﷺ) يدير دفة المسجد ويحوّله إلى مركز إشعاع ربانى لجميع البشرية فكان الحاكم السياسى والقائد الحربى والمصلح الاجتماعى والإمام الدينى والمعلم العلمى والمربى الفاضل والآخر الفاضل والناصح، والزوج الكريم والأب الحنون ومن خلال تمسكه بجميع الصلاحيات ويهذى من الله سبحانه وتعالى فأدار دفة المسجد ليكون خير مكان لأنبعاث أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

رابعاً: دور الإعلام فى تنمية القيم

تلعب وسائل الإعلام بشتى أنواعها المسموعة والمقروءة والمرئية دورًا بارزًا فى غرس القيم الخلقية وتأصيلها فى نفوس المسلمين صغارًا وكبارًا أو تكمن خطورة الدور التربوى الذى تؤديه وسائل الإعلام المختلفة فى المجتمعات التى لم تدرك بعد أن التربية مسئولية المجتمع كله، وبناء عليه فهذه المجتمعات تترك هذه الوسائل تنشر ما تردد دون تخطيط أو حساب ومن هنا يكون الخطر

القادم من قبل وسائل الإعلام تجاه شريحة الأطفال فى المقام الأول ثم ذلك الشرائح العمرية الأخرى من أفراد المجتمع .

وتستخدم وسائل الإعلام طرقاً متعددة لإحداث التأثير على أفراد المجتمع فى مواجهة هذه الطرق الإعلامية المؤثرة نجد أن تأثير الأطفال يكمن من الإستيعاب والتقليد والتقمص ومن هنا تأتى أهمية وخطورة هذه الوسائل .

والتربية والإعلام كلمتان متجانستان ومتقاربتان تخدمان هدفاً واحداً وتجهان إلى غاية واحدة قوامها الاهتمام بالإنسان وتزويده بالمعارف وتشكيل سلوكه واتجاهاته وتنمية قيمة والاهتمام به من كافة النواحي بالقدر الذى تؤهله قدراته وإمكاناته حتى يصبح أكثر نفعاً لنفسه ولمجتمعه فكلاهما بوجه عام يتعامل مع المجتمع ويهدف لخدمة المجتمع .

فالتربية فى أحد معانى تلك العملية القصدية التى يتم عن طريقها توجيه الأفراد الإنسانين لنمو الأفراد الإنسانين والإعلام هو عملية توجيه الأفراد الإنسانين وذلك عن طريق تزويدهم بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق المؤكدة التى تساعد فى تكوين رأى صائب فى واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشاكل وعليه فإن العملية الإعلامية فى بعض جوانبها عملية تربوية وأن العملية التربوية فى بعض جوانبها عملية إعلامية وأن كان بينهما فروق تكمن فى شدة وقو العقل ومدى تأثيره لا من حيث طبيعته وتكوينه فالفرق بينهما كالفرق الموجود بين صيغتى أفعل وفعل .

ويعتبر الإعلام بوسائله المقرؤه والمسموعة والمرئية عنصراً هاماً من عناصر النظام الاجتماعى يؤثر ويتأثر بكافة عناصره وخاصة إذا احسن استخدامه فهو يساعد على إشاعة الأفكار الجديدة ونشر المعلومات الهامة وتصميم الإتجاهات الرشيدة ورفع المستوى الفكرى والوجدانى بين الجماهير وخلق الشخصية الجديدة التى تتصف بروح التعاون والانتقال من المجتمع التقليدى إلى المجتمع

العصرى كما يمكنه تغيير إتجاهات الأفراد وغرس المعايير السلوكية الملائمة لاجداث التغيير المطلوب بما يتفق مع حاجات التنمية وتحقيق مساهمتهم فيها وتثبيت القيم والاتجاهات والمحافظة عليها الأمر الذى يؤدى إلى أن يمتص الطفل هذه القيم والمعايير الاجتماعية وبالتالي يكتسبه شخصية ذات سمات معينة كما يمكنه من ناحية أخرى محو القيم السائدة والهبوط بالمستويات الثقافية والتمكين لسيطرة الثقافة الأجنبية.

وفى ضوء المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة عدت وسائل الإعلام مصدرًا هامًا من مصادر التأثير والتنشئة الاجتماعية إذ تهدف الرسالة الإعلامية إلى التأثير فى الجمهور الذى يستقبلها ولاشك أن قيام وسائل الإعلام بنقل أنماط السلوك المقبولة والقيم المختلفة يساعد على تحقيق التكاتف والتشابه بين أفراد المجتمع الواحد، وقد يغير من إتجاهه النفسى فهى أيضًا تعمل على تعظيم القيم المتعارف عليها فى المجتمع وفى حالة خروجها عن ذلك يؤدى إلى ضعف الكيان الخلقى فى المجتمع وظهور كيان جديد ومن ثم تقوم وسائل الإعلام بدور تربوى كبير وفعال فى نطاق المجتمع فمن شأن الصحافة والإذاعة والتلفزيون وغيرها من الوسائل السمعية والبصرية أن تجعل الخبرة والفكرة والرأى والمعرفة شركة عامة بين أفراد لمجتمع ولذلك فإن لها تأثيرات تربوية مضاعفة على جميع المستويات العمرية المختلفة فللإعلام قدرة كبيرة على تنمية القيم الأخلاقية لدى الأطفال ليس عن طريق الوعظ والإرشاد بكل عن طريق التطبيق العملى لقيم الدين والثقافة نظرًا لقدرتها على نشر الأفكار والمعلومات والمعرفة بسرعة عالية تفوق التصور وقدرتها على الوصول إلى المتلقين والتزيد بالمعلومات وأن لوسائل الإعلام آثارًا جدلًا واسعًا بين المعنين بالتنشئة الخلقية ولاسيما مع الأطفال وذلك من خلال التلفاز لما يتميز به من خصائص سمعية وبصرية تعتمد على الصوت والصور المتحركة التى تجذب إنتباه الطفل مما يؤثر تأثيرًا مباشرًا على قيم وأخلاق الطفل فالتطور

القيمي لدى الطفل مرهون بما يسمع وما يقيمه من حوارات مع الآخرين مما يؤدي إلى حدوث تناقض لدى الطفل بين قيم التربية التي تدرس له في المنزل والمدرسة وما يأتي به الإعلام لينقضه ويشككه فيه الأمر الذي يوقعه في صراع نفسي فهو بذلك يلعب دورًا بارزًا في توضيح القيم الخلقية وتحديد المبادئ والمعايير السلوكية المقبولة.

ولاشك أن فاعلية الوسائل وجاذبيتها تؤدي دورًا كبيرًا في إقناع المتلقى بأهمية الأمر المراد إيصاله له ومن الوسائل الجذابة والمثيرة وسائل الاتصال والإعلام المختلفة فبواسطتها تنتقل الثقافات والخبرات والحضارات وتساهم في تحقيق التعاون المرجو مع الآخرين فيمكن أن تثبت عبرها قيم الصلاح والحفاظ على الحقوق وإزالة الأضرار.

وإن وسائل الإعلام تعمل على توفير المعلومات وتوسع دوائر الحوار ومناقشة البدائل وإيصال الرأي الآخر، وتعليم المهارات وتلعب دورًا كبيرًا في التغيير الاجتماعي، فلو وسائل الإعلام المختلفة وما تهدف إليه وتسعى إلى تحقيقه دور في التأثير على سلوكيات الناس.

وإن التربية على إحترام حقوق الآخرين والحفاظ على المقدرات وعدم الإضرار بالناس قيم يجب أن يتمثلها المجتمع كله وذلك من خلال مساهمة حقيقية عبر مؤسسات المجتمع المختلفة ولاسيما وسائل الإعلام المقرؤه والمرئية، وذلك لما لها من الانتشار والتأثير في فئات المجتمع المختلفة، ولضمان وصولها إلى أكبر عدد من أفراد المجتمع فوسائل الإعلام هي بمثابة الناقل الأساسي للثقافة، وهي وسائل تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى نشر وتعزيز الأنماط السلوكية وهي تلعب دورًا أساسيًا في تطبيق السياسات المختلفة.

ووسائل الإعلام المختلفة تمثل آلة جبارة لتغيير الاتجاهات والمواقف

والرؤى الفكرية فى المجتمعات وهى بذلك تمثل نقله فى عالم الاتصال الإنسانى ولاسيما فى ظل التكنولوجيا والمعلوماتية الراهنة ويتطلب ذلك إعتما د وسياسة إعلامية واضحة المعالم تسعى إلى توظيف إعلام منتظم ومسئول يستهدف نشر الوعى بأهمية تطبيق القواعد الشرعية الهادفة لحفظ حقوق الناس ومنع الأضرار بهم ويحيط الناس أينما وجدوا بأساليب المعاملة العادلة، فتكون تربيتهم تربية متوازنة من خلال ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة من معلومات وقيم ومبادئ سامية أخذين توجيه الفرد وتنمية شخصيته من جميع جوانبها إنما يهدف إلى إبراز قدراته ومواهبه وميوله، وإعداده ليكون إنساناً صالحاً ونافعاً ومنتجاً ورافضاً لإيقاع الضرر والأضرار بالآخرين.

ولأن وسائل الإعلام متنوعة ومتعددة فإنه يمكن أن ينظر إليها فى ضوء وظائفها الأساسية والمتمثلة فيما يلى:

١ - إضفاء المكانة:

فوسائل الاتصال تلقى الضوء على بعض الحركات والقضايا العامة والأشخاص والمؤسسات وتؤيدها أو ترفضها مما يضفى عليها مكانة أو يؤثر فى مكانها سلبياً.

٢ - تقويم ثقافة المجتمع ومعايره:

إذ أن لها من القوة فى إستثارة العمل الاجتماعى المنظم وفقاً للمعايير الأخلاقية والمثالية فى المجتمع ولو حدث إنحراف ما عن هذه المعايير تقوم تلك الوسائل بالتنبيه عليه حيث تقوم بإعلام الأفراد المجتمع به وبحقائقه وبأساليب مواجهته كى تتفق الأنماط السلوكية للناس مع المعايير الاجتماعية المقبولة.

أن هذه الوسائل تفترض ضغطاً كبيراً للوقاية من مظاهر الإنحراف عن المعايير

والقيم لإعادة تثبيتها ودعمها وتطبيقها وجعلها فى بؤرة الوعى الاجتماعى ولب اهتماماته.

٣- تنمية الذوق العام:

حيث تقوم بتنمية الإحساس بالجمال فى الحياة وكذلك جمال النفس الذى يستطيع الإنسان به أن يرى الوجود جميلاً وكذا تنمية الذوق العام فى السلوك العام فى الأمان العامة والإلتزام بمعايير المجتمع وقيمه.

٤ - خدمة المجتمع:

وهى تساعد وتكمل عمل التربية فهى تعمل على تشكيل الشخصية الإنسانية القادرة على تحقيق التقدم والتنمية وذلك عن طريق بيان أهية العمل وتغيير المفاهيم السائدة التى لا تصلح لمسيرة المجتمع، وتقديم المعلومات التى تفيد هذا المجال وتخدم قضية التغيير الثقافى والاجتماعى.

كما أن هذه الوسائل فى عملية التطبيع الاجتماعى عن طريق نقلها لأنماط السلوك المقبولة ومساندتها وبالتالي يكتسبها الناس صغاراً وكباراً من خلال تلك الوسائل وبالتالي تؤثر فى تكوين الشخصية وتساعدهم على التكيف للمواقف والخبرات الجديدة.

خامساً: دور الرفاق فى تنمية القيم

يرز أهمية جماعة الرفاق فى تشكيل قيم الفرد من التحولات الاجتماعية فى العقود الأخيرة والتى كان من نتائجها ضعف الروابط بين الآباء والأبناء وظهور ما يسمى صراع الأجيال بين أعضاء الأسرة الواحدة تجاه مواقفهم من مكونات القيم المختلفة فى ثقافة المجتمع فجماعة الأقران وما تمثله من ثقافات فرعية يحددها العمر الزمنى ذات أهداف وإهتمامات وحاجات محددة يمكن أن تؤدى دوراً تربوياً هاماً لتدعيم القيم الخلقية التى يسعى إليها المجتمع، حيث

تعتبر الشلة مصدرًا للمجتمع الكبير فهي عامل هام فى تشكيل وبناء شخصية الطفل، إلى جانب ما يحدث بينهم من علاقات اجتماعية من تناول الأحاديث والمناقشات كل ذلك له عظيم الأثر على السلوك الأخلاقى للطفل، وقد يساعده فى تقليد عادات زملائه فى أعمالهم ويتخلق بأخلاقهم ويختار قيمهم ويتأثر بقيم وإتجاهات نظراته ورفاقه فى السن الذى يتفاعل معهم كأفراد وكشمل وجماعات فى الشارع والنادى ومراكز الشباب والمصيف وفى هذه الجماعات تتحدد القيم الخلقية بصورة تلقائية تنبثق عن صيغة الحياة أو الصفة التعاونية والتضامنية التى تجمع بين أفراد هذه العينة وما يمكن تسميته الانسجام الجماعى والعمل المشترك.

فجماعة الرفاق تمد أفرادها بمستويات للسلوك والتفكير كما أنها تساعد على تزويد الطفل بالمعلومات والحقائق وتقدم للطفل التعزيزات أو المكافآت على سلوكه الطيب وتوفر له المثل الأعلى أو النموذج المثالى الذى يقتدى به فيظهر دور الأفراد كمصدر هام لإشباع حاجات الطفل من الناحية النفسية والفكرة والخلقية من خلال الشعور بالأمان والتوحد مع الرفاق وإضافة إلى الرغبة فى التحرر من القيود الأسرية والمدرسية وتحقيق الاستقلال الشخصى فجماعة الأقران لا توجد بها سلطات وبالتالى يسهل التعلم فيها وخاصة تعلم القيم مثل التبادل والتعاون والمساواة والولاء فتغرس قيمًا وأنماطًا جديدة يكتسبها الطفل وتظهر أهمية جماعة لرفاق فى أن العلاقة فيها قائمة على الندية والديمقراطية كما أنها تهيب للطفل مجالًا واسعًا للتكيف مع البيئة الاجتماعية.

وإنه بمرور الأيام وتقدم عمر الطفل تتحول ميوله من الأسرة إلى الإلتحاق بجماعات الرفاق على أساس من تقارب السن فجماعة الأقران أو الرفاق تكوين طبيعى ينشأ من إختلاط الأطفال ببعضهم فى إطار العائلات أو الحى أو الشارع الذى يسكنون فيه والناشئ بنزعة الإستقلالية مع هذه الجماعة ويؤدى به الأمر إلى مجاراة ما يسود بينهم من قيم ومعايير.

ويقتضى النشئ وقتًا طويلاً مع هذه الجماعة خارج المدرسة وداخلها الأمر الذى يؤثر فى سلوكهم وإتجاهاتهم تأثيراً كبيراً وكذلك فى قدرتهم على التعلم.

وجماعة الأقران أو الرفاق أكثر من مجرد جماعة من الأصدقاء يهتمون بأمورهم الخاصة وعلاقاتهم المتبادلة فحسب بل تعتبر كذلك بمعنى خاص معين جماعة يتدخل فيها الكبار ويحددون مركز كل طفل والفرض من المحافظة على بقاء هذه المراكز، وتلعب هذه الجماعة دوراً بالغ الأهمية فى إكساب الناشئ القيم، نظراً لأنها تضم جماعة متناسقة من حيث العمر ومن ثم يتمكن الناشئ من إكتساب خبرات وقيم معينة لا يمكن إكسابها داخل الأسرة وتنجح جماعة الأقران فى نقل قيم متميزة للأفراد كما يمكنها أن ترسخ قيماً سائدة فى المجتمع كذا يمكنها أن تحطم قيماً سائدة فى المجتمع أيضاً.

فجماعة الأقران ناتج إجتماعى يتكون على أساس فئات السن لإشباع حاجات متعددة ومعنى هذا أنها تقوم بوظيفة شرعية فى نمو الطفل وإكسابه القيم السائدة فى المجتمع ومن أهم ما تقوم به هذه الجماعة فى هذا المجال الاعتراف بحقوق الآخرين وهنا تنمو صيغة الواجب ومعايير التصرف السليم بتلقائية كما أنها تقوم بدورها كأداة من أدوات الضبط ذلك أن هذه الجماعة تتكون من أشخاص متكافئين تقوم ببناء علاقات ودية وثيقة ويسود بينهم التألف ويتواجد فيها الأعضاء بعضهم ببعض فتكون النتيجة أن يصحب الأعضاء شديدى الحساسية لموافقة الآخرين أو إعتراضهم وهذا يعنى شدة الضغوط الى تفرضها الجماعة على الفرد وهكذا تساعد جماعة الرفاق فى ضبط الاتجاهات وتكوين القيم وتصحيح السلوك المتطرف أو المنحرف بين أعضائها كما أنها أداه من أدوات توفير الأمن والإطمئنان الجسمى والنفسى كما أنها تكون وحدة ثقافية خاصة ومتميزة أى يكون لكل جماعة مجال محدد للنشاط والميول ومجموعة

معينة فى القيم والاختبارات والتفضيلات تتصافر فيما بينها ويتكون منها النمط الاجتماعى للجماعة.

وأن جماعة الرفاق تعتبر إنعكاسات لثقافة المجتمع الذى يعيشون فيه وتتبلور فيها قيم المجتمع الذى يؤمن بها فالناشئ ينقل إلى هذه الجماعة ثقافة أسرته وثقافة المجتمع الذى ينتمى إليه وبذلك فإن جماعة الرفاق من أهم الجماعات التربوية المؤثرة فى نقل القيم وغيرها من المكونات الثقافية للمجتمع ولذا تعتبر وسطاً مهماً فى هذا المجال.

ولهذه الأهمية فقد حظيت باهتمام خاص من توجيهات الإسلام ومفكره ورجال التربية الإسلامية فى صلاحها صلاح الفرد وصلاح الفرد صلاح لها، ونجد توجيهات إسلامية واضحة تدعو الأباء والأمهات والمربين إلى العناية بتوجيه أبنائهم إلى إختيار رفقاءهم من الاخيار الصالحين ديناً وخلقاً وسلوكاً حتى يقتدوا بهم ويكتسبوا منهم الصفات الحميدة والخصال الفاضلة وأن يجتنبوا مخالطة الأشرار حتى لا يقلدهم ويسلكوهم طريقهم المعوج.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «لا تصاحب إلى مؤمناً ولا يأكل طعامك إلى نفس».

وعن أبى هريرة أنه قال قال رسول الله ﷺ «المرء على دين خليله فلنظر أحدكم من يخالل».

وقال رسول الله ﷺ «مثل المجلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يجذبك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيباً ونافخ الكير إما أن يحترق ثيابك وإما أن تجد ريحاً خبيثة».

وطبقاً لهذه التوجيهات العامة فإن إختيار الرفاق وتوجيه الأبناء نحو إختيارهم صالحين أمر واجب والأساس فى ذلك كله تنشئة الأطفال فى أحضان الأسرة

تنشئة صحيحة وسليمة وقوية وإذا دعت تلك التنشئة أسر المسلمين كانت جماعة الرفاق على نفس الدرجة من الصلاح، فلا يكتسب الناشئ إلا قيمًا صالحة، ويدعم هذا الوسط الاجتماعي العام والذي يقدر ما يكون صالحًا يكون الأفراد كذلك ومن ثم يعم الصلاح جماعة الرفاق وغيرها.

إن من الواجب مساعدة الناشئ على اختيار جماعة لأنها تساعد على تحقيق إستقلاليته على نحو تدريجي كما تنمي لديه مفهومه عن ذاته وتدعم القيم الصالحة، لأن ميل الطفل إلى إختيار الأقران وتقبل الآخرين وإتجاهاتهم النفسية يعتبر متغيرًا من متغيرات الشخصية كما دلت على ذلك دراسات علمية متنوعة.

وقد أدرك المربون المسلمون قيمة هذه الصلحة ولهم في ذلك اجتهادات وأقوال قيمة يقول الجاحظ «الصبي عن الصبي انه وبه أشكل».

إن حرص الإسلام والمفكرين المسلمين على سلامة البيئة الاجتماعية على إشباع حاجات الطفل إلى جماعة الرفاق والإقتراب واضح، ومن هنا تظهر المحافظة على الوسط الاجتماعي حتى لا يتشرب الفساد أو الخلل للناشئة تنمو القيم الإسلامية نمو سليمًا وصحيحًا قويًا.

سادسًا: دور الشارع في تنمية القيم

إن الشارع أيضًا يعتبر مؤسسة تربوية غير منظمة تؤثر على سلوكيات الفرد المسلم سلبًا أو إيجابًا، حسب التيار السائد في المجتمع وقد وضع الإسلام أدبًا عامة للجلوس في الطرقات والسير في الشوارع وذلك لكي يتربى المجتمع الإسلامي على إحترام حقوق المسلمين في كل مكان وأن يعطوا كل مكان قدره المناسب له حسب أهمية أو عدم أهمية ومن هذا نرى أن الإسلام لم يغفل جانبًا من جوانب الحياة إلا وكانت له كلمة الفصل فيه فما هي أداب الطريق في

الإسلام وما مدى بعدها أو قربها الآن من تلك المثالية، وما السبب في ذلك وما هى القيم التربوية التى نستخلصها من تلك الآداب الإسلامية لحق الطريق وما الطريق لترسيخ تلك القيم التربوية فى نفوس أجيالنا الحاضرة.

فإن الأصل فى الجلوس على الطريق غير مرغوب فيه شرعاً بسبب ما يترتب عليه من مضايقة للمارين والمارات وتعرض للوقوع فى الممنوع شرعاً مثل النظر إلى النساء وشغل القلب بالناس وغير ذلك فى الوقوع فى الغيبة وسوء الظن، وتهمة الآخرين حسب ظاهراً أحالهم والتقصير فى حق المسلمين بالنسبة لما يطلب نحوهم فى مثل هذه المجالس، لذلك حذر النبى (ﷺ) من الجلوس على طريق الناس فاخبره أصحابه أنهم لا يستغنون عن الجلوس على الطريق، لأنها هى التى تسع تجمعهم سواء قل عدد المجتمع أو كثر، خصوصاً وأن دورهم كانت ضيقة فى الغالب وليس فيها أماكن تصلح لمثل هذه الجلسات الدائمة، أو شبه الدائمة، لذلك سمح النبى (ﷺ) بالجلوس عليها مع القيام بأدب ذكرت فى أحاديث فوصل عددها إلى ثلاثة عشر أدباً فهى كالتالى:

١ - غض البصر.

٢ - كف الأذى عن المارين بقول أو فعل.

٣ - رد السلام على من يلقيه من المارين.

٤ - الأمر بالمعروف.

٥ - النهى عن المنكر.

٦ - تسميث العاطس.

٧ - إرشاد ابن السبيل.

٨ - إغاثة الملهوب

٩ - مساعدة من يحمل متاعة على سيارة أو دابة.

١٠ - إعانة المظلوم ومساعدته على ظالمه.

١١ - ذكر الله حتى لا يشغله الطريق ويلهييه.

١٢ - حسن الكلام لأن مثل هذه المجالس عرضه فيها ما هو ممنوع شرعاً.

١٣ - إفشاء السلام.

تلك هى الأخلاقيات السماوية لحق الطريق ومن خلاله يستطيع الناشئة أن يقتبسوا من كل أدب من أدابها قيمة تربية تحيى فيهم حب الخير والتعاون وإحترام حقوق الآخرين ومراعاة شعرهم وكرامتهم وراحتهم والعمل على كف الأذى، ولكن فى مجتمعاتنا الحالية تفتقد لمعظم تلك الأخلاقيات التى ملغية فى قاموس البشر الأخلاقى، لأن الطريق ليس له حرمة فى حسن إحياء هذا الزمان فالطريق فى نظرهم أهلاً لإنتهاك حرماته من غض البصر وإلحاق الأذى وغير لإتفاخيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير مجدياً فيه الكلام الحسن وإفشاء السلام وغير مناسباً فيه ذكر الله تعالى.

لقد إنقلبت الموازين فى هذا العصر المادى فأصبح الشارع مكاناً تستباح فيه الحرمات بجميع أنواعها، ولا يعطى للطريق حقه الكامل، فقد فقدت النخوة الإسلامية فتعالوا حتى عن إماطة الأذى، واعتبر إهانة للمسلم، ولم يدر أولئك المسلمين أن رجل خل الجنة لأنه أزال شجرة قطعت الطريق منعاً لإيذاء الناس والسبب فى ذلك إنما يعود إلى ضعف الوازع الدينى لدى المسلمين اليوم وجهلهم بأبسط مبادئ دينهم الحنيف لأنهم لو عرفوا لطبقوه فى حياتهم العامة والخاصة بدلاً من التشديق بالألفاظ والتأسى بالغرب فى نظافتهم ونظامهم وكان الأولى بهم أن يعودوا لدينهم ليروا أنهم تخلوا عن أدابه وتعاليمه السمحة فتلقها الغرب لتكون قوانين لبلاده ينبهر المسلم بها، ولا يطبقها فى واقع مجتمعاته الإسلامية.

سابعاً: دور السوق والمتجر فى تنمية القيم

أن قيام البيت والمدرسة بعبء التربية الإسلامية الصحيحة لا يعنى هذا أن هاتين المؤسستين هما فقط المسئولتان عن تربية النشء، وإنما هناك مؤسسات وسائط تربوية كثيرة تؤثر تأثيراً فعالاً فى تربية الأفراد سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لذلك لا يمكن إغفالها أو التقليل من قيمتها التربوية ومن هذه المؤسسات «السوق - المتجر - أماكن اللهو، وقد يظن البعض أن تلك الوسائط ليس لها قيمة تربوية لذلك يجب إغفالها وعدم الاهتمام بها، فما هى المبادئ التى يقوم عليها السوق الإسلامى، وما مدى تمسك أسواقنا الحالية بأخلاقيات الإسلام وما القيم التربوية التى تحصل عليها فى الحالتين من النظر إلى المنهج الإسلامى الفريد نجد أنه وضع قيود أو ضوابط فى علمية التسويق عملية عشوائية، وإنما نظمها وفق معايير عادية تضمن حقوق جميع الأفراد بلا إستثناء، فوضع أساساً للبيع «وأحل الله البيع وحرم الربوا»، وقوله «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم» ثم وضع مبدأ تربوياً هاماً فى تحلىي التجارة بفضائل الأخلاق «التاجر الأمين مع النبين والصديقين والشهداء يوم القيامة»، ثم وضع أساس ذلك التعامل وهو الصدق والأمانة وعدم الحلف بالله كذباً وبهتاناً وعدم الغش، وقول رسول الله ﷺ «إياكم وكثرة الحلف فى البيع، فإنه ينفق ثم يمحى».

وقد كان السوق فى العهد الإسلامى الزاهر مثلاً يحتذى فى الأمانة والصدق والكسب الحلال والعمل الصالح وتحلىي التجار بفضائل الأخلاق منطلقين فى ذلك مبادئ الإسلام السمحة راجين الأجر والثواب من الله تعالى، فى حال أسواقنا اليوم وما مدى تمسكها بأخلاقيات الإسلام الذى تلاحظه على أسواقنا كثرة الصخب والشجيج والمبالغة فى التكليف والتصنع بالإضافة إلى السمة المتميزة لتجارنا، إلا من رحم ربه وهى صفة الجشع والطمع والرغبة فى الشراء والكسب السريع سواء كان حلالاً أم حراماً، لا يهم وكثرة الحلف والغش

والتلاعب بالأسعار بالإضافة إلى تبادل الألفاظ البذئية والكلمات النائية أنها قيم ومبادئ الأخلاقية بعيدة عن تعاليم الإسلام فكيف نتوقع من أبنائنا وشبابنا أن يكونوا على السواء المستقيمين، وهذه حال أسواقنا وهى لابد مؤثرة على سلوكهم أثناء هذه توجيههم وإرشادهم.

إن الفرد يؤثر ويتأثر ويكتسب القيم المختلفة من كل المؤسسات التربوية الموجودة فى المجتمع، ولما كان السوق مؤسسة تربوية لا يستغنى عنه فإن الفرد من خلال تفاعله مع التجار والأدوات يكتسب الكثير من القيم الإسلامية المختلفة من آداب التحية إلى آداب البيع والشراء ومن آداب التعامل الأخلاقى إلى آداب التفكير الواقعى فيما يحتاجه من الضرورات وحسب أهميتها من الأداب والقيم لاسيما إذا كان السوق إسلامى المظهر والتعامل، أما إذا كان السوق غير إسلامى كما هو الحال فى عصرنا الحاضر فالفرد للأسف يلتقط الكلام البذئ من لاسوق ويتعود على الأخلاق البذئية من التجار ومن معهم ويتعلم آداب البيع والشراء والتعامل معهم بما لا يقترفه الشرع، وينزع إلى المادية وحب المال تتأصل فيه نفسه البرئية البخل والجشع، ويمكن أن تتضأل فى نفسه أخلاقيات وقيم كثيرة غير إسلامية إذا لم يجد من يوجهه ويرشده من مربين (أب - أم - معلم) إلى سلبيات وإيجابيات السوق من خلال ميزان السلام العادل وقيمه ولا يحفز على أحد ما لتلك الأداب الإسلامية من أخلاقيات رفيعة تصلح أن تكون مبادئ تربوية قيمة تساهم فى بناء الإنسان القيم والأخلاق ولن تستطيع أن تعمم تلك الأداب فى مناهجنا ووسائلنا التعليمية ما لم يطبقها الأباء والمعلمون وجميع الأفراد فى المجتمع بمختلف مستوياته ليقتردى بهم النشئ فيقلدونهم فى تطبيقها لتصبح سلوكًا عاديًا فى حياتهم ولا تكون قريبة عنهم، وتستطيع المدرسة بدورها أن تضع تلك الأداب العامة فى لوحات إرشادية جذابة تزين بها ممرات المدرسة ليقوم المعلمون ثم التلاميذ بتطبيقها فى واقع الحى المدرسى ثم فى واقع المجتمع كله.

ويتضح مما سبق أن الدور التربوى الكبير والفعال الذى يمكن أن تسهم به المؤسسات التربوية المتعددة فى إكساب وتنمية القيم الخلقية لدى أفراد المجتمع الإسلامى ومن الضرورى التنسيق والتعاون فيما بينهم حتى لا تكون هناك تعارض أو تناقض أن تسعى جميعها إلى تدعيم وتأصيل وتنمية هذه القيم فى النفوس ولإيجاد الشخصية المسلمة المتكاملة والمتوازنة.

الفصل الثانى

دور المؤسسات التربوية

فى تنمية المهارات الحياتية

مقدمة

أولاً: دور الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية.

ثانياً: نماذج أدوار الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية.

ثالثاً: دور المدرسة فى تنمية المهارات الحياتية..

الفصل الثانى

دور المؤسسات التربوية فى تنمية المهارات الحياتية

مقدمة

فى الأونة الأخيرة زادت العناية بتربية الطفل فى جميع مراحل نموه وتعليمه بشكل عام ومربحة ما قبل دخولا لمدرسة بشكل خاص نتيجة لما أظهرته البحوث التربوية والنفسية من أهمية السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل فى تشكيل شخصيته وتحديد أنماط سلوكه فى قابل أيامه فيها تتكون جميع الأسس التى تبنى عليها الخصائص الشخصية اللاحقة من جسمية وعقلية واجتماعية وعاطفية وسلوكية. وترسم سمات سلوكه وصفاته المزاجية وعلاقاته الإنسانية ولذلك تصبح هذه المرحلة القاعدة الثابتة لتربية الطفل وتهذيبه وتعليمه والمراحل التعليمية المقبلة بأساليب مشوقة.

لذا طورت لبرامج التى تقدم الأطفال الرياض بما يتناسب مع طبيعة النمو فى هذه المرحلة وبما يحقق أهدافها من إكساب بعض المفاهيم والمهارات التى تساعد الطفل لكى ينمو نموًا طبيعيًا بما يمهد لدراسته الابتدائية ويشير علماء النفس إلى أن أطفال الرياض يكتسبون بعض المهارات الحياتية قبل دخولهم المدرسة بعد أن يكونوا قد تمكنوا من تحقيق قدر من الاستقرار الذاتى والتفاعل السليم مع المحيطين بهم.

ويفرض ذلك على المدرسة أن تغير من وظيفتها من كونها مجرد مكان لتلقين التلاميذ المعارف المختلفة وتعليمهم المهارات الأساسية القراءة والكتابة والحساب وأن تصبح مكاناً لتنمية جوانب شخصية التلاميذ المختلفة معرفياً ووجدانياً ومهارياً واكتساب المهارات اللازمة لحياتهم حاضراً ومستقبلاً فى ضوء المتغيرات المعلوماتية والمستحدثات التكنولوجية.

ويؤكد هذا التوجهات العالمية فى إعداد المنهاج الحديثة على أن يكون للمنهج دور منهجى بحيث يرتبط بخبرات الحياة والبيئة التى يعيشها التلاميذ مع تزويدهم بالمهارات الأساسية التى تمكنهم من التفاعل مع البيئة.

ومما يؤكد زيادة الأهتمام بالمهارات الحياتية أن الاتجاهات الحديثة فى تخطيط المناهج تؤكد على ضرورة تقديم مهارات التعليم المطلوبة للحياة وللعمل وللتعليم كما أكدت ذلك العديد من الدراسات التى أهتمت بإعداد البرامج لتنمية المهارات وأشارت إلى أهميتها وضرورة تنميتها.

كما أكدت بعضهم أيضاً على أن الهدف من تنمية المهارات الحياتية هو إعداد إنسان يتمتع بالقدرة على التعايش فى حياته اليومية والتعرف على ما يواجهه من تحديات تحتاج لمهارات، وأشار بعضهم أيضاً إلى أن المهارات الحياتية إحدى المهارات الأساسية التى يجب أن يكتسبها المتعلم أثناء مراحل التعليم وأن ما يقدم للمتعليم لابد وأن يسهم فى سد حاجاته الأساسية وأن يمثل مجالات التعليم المعاصر وبذلك تعتبر المهارات الحياتية من أهم تلك المهارات الأساسية لما لها من دور فعال فى بناء الإنسان فهى ضرورة تربوية لجميع الأفراد فى أى مجتمع ومن المتطلبات الأساسية التى يحتاج إليها الفرد لكى يتوافق مع نفسه ومع المجتمع الذى يعيش فيه ويتعايش معه لأنها تمكنه من التعامل الذكى مع المجتمع وتساعده على مواجهة المشكلات اليومية والتفاعل الإيجابى مع المواقف الحياتية.

ومن ثم فإن تنمية المهارات الحياتية تعد ضرورة ملحة ومهمة أساسية بكل من الأسرة والمدرسة من خلال التنشئة الاجتماعية للأطفال وتعليمهم ومساعدتهم على مواجهة المشكلات بطريقة إيجابية وتحمل المسؤولية والتعايش مع التطورات والمستجدات المحلية والعالمية وإكتساب المهارات الضرورية للتكيف مع الحياة.

وبذلك ينصح أيضًا أهمية امتلاك التلاميذ للمهارات الحياتية والتي تمكنه من ممارسة حياته اليومية ونشاطاته الحياتية مما يحقق أهداف التربية بإعداد التلميذ للحياة من خلال مساعدته على التكيف مع ذاته ومجتمعه والتعايش مع المتغيرات الجارية ومتطلباتها كما تنمى لديه الرغبة والمعرفة والقدرة على حل المشكلات الحياتية والشخصية والاجتماعية ومواجهة التحديات اليومية وتعديل سلوكياته.

أولاً: دور الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية

الأسرة هى البيئة الاجتماعية الأولى للطفل حتى يقضى السنوات الأولى من حياته منذ الولادة حتى انتقاله إلى المدرسة حيث تتولى الأسرة التى يعيش فى كنفها رعايته وتنشئته التنشأة الصحيحة فالأسرة تلعب دورًا بالغ الأهمية فى تربية وإعداد أطفالها اجتماعيًا وأخلاقيًا وصحياً وعاطفيًا من خلال إحاطتهم بالحب والعاطفة والأمن وتدريبهم على السلوك الاجتماعى القويم وتوفير الرعاية الأساسية لهم وإشعارهم بأنه موضع الأهتمام.

وتتولى الأسرة تعليمهم وتوجيههم من ممارسة السلوك المقبول اجتماعيًا من خلال ممارسة الأعمال والأنشطة المفيدة والعمل على تجنبهم كل سلوك ضار ومرفوض من قبل المجتمع بأسلوب تربوى بعيد عن القمع والإكراه ويقدم الوالدان القدوة الحسنة والصادقة فى سلوكهم وممارستهم أمام أطفالهم حيث الأطفال يتعلمون منهم الشئ الكثير.

فعلى الوالدان تقع عليهم مسؤولية تربية كبرى يتوقف عليها مستقبل أطفالهم فالأسرة التى تغرس فى نفوس أطفالها العادات الحميدة تكون قد بنت الأساس المتين لسلوكهم وأخلاقهم مستقبلاً.

ويمكن إيجاز واجبات الأسرة نحو أطفالهم فيما يلى:

١ - تهيئة المناخ المناسب لتنمية الثقة لدى أطفالهم والتى هى الأساس لكل الروابط العاطفية.

حيث إن الأطفال بحاجة للحصول على الخبرة فى الاستقلال الذاتى شرط أن لا يعنى ذلك إطلاق العنان لإشباع الحاجات بصورة عشوائية من غير ضوابط.

٢ - الإتيان بالحزم ولكن دون قسوة والإرشاد من دون استخدام الأوامر والتعليمات غير المنطقية وغير المبرزة وأن يحرصوا على الثقة فيما بينهم أولاً وبين أطفالهم ثانياً حيث إن ذلك يعد الأطفال على النمو تجاه المراهقة والشباب وتنمية المشاعر الايجابية لديهم من تقدير الذات والقدرة على التحمل والتسامح والتمسك بالقيم الإنسانية.

٣ - احترام مسار النمو العادى لطاقت أطفالهم والسماح لغرائزهم بالنمو بشكل طبيعى وإرشادهم فيما يتعلق بمواجهة المشاعر الإتكالية ومساعدتهم على ضبط تلك المشاعر وجعلها طبيعية وإشباعها بأسلوب لاى خل بالقيم فى ثقافتهم فى تبنى قيم معينة ومحاولة تنميتها لدى أطفالهم لأن هذا الإطار ضرورى لإيجاد المعايير السلوكية لديهم.

٤ - إتاحة الفرصة لأطفالهم للتعبير عن المبادأة والاستكشاف وحب الاستطلاع شرط لا يتم التجاوز على القيم النبيلة أو حقوق الغير وتشجيعهم على الكد والمثابرة والاجتهاد.

٥ - ان تكون الأسرة نموذجاً يتسم بالثقة والأمن فيما يتمسكون به من

قيم فاضلة وسلوكيات قويمة يطلبون من أبنائهم ممارستها من خلال ممارستها لتلك السلوكيات والعمل على تعزيز جميع السلوكيات الإيجابية وامتداح أبنائهم الملتزمين بها والعمل على كف السلوكيات الخاطئة وغير المرغوب فيها.

ثانيًا: نماذج أدوار الأسرة فى تنمية المهارات الحياتية

تتعدد أدوار الأسرة فى المساعدة على تنمية المهارات الحياتية ومن أبرزها ما يلى:

١ - التنمية اللغوية للطفل:

أكدت عديد من الدراسات على أن للأسرة دور شديد الأهمية فى تحقيق النمو اللغوى السليم للطفل وكذلك تنمية هذا الجانب المعرفى العام ابتداء من قضاء الوقت الكافى معاً لطفل والتفاعل الاجتماعى معه والحرص على النطق السليم والإجابة على جميع أسئلته وإحاطته بكافة وسائط الثقافة وتعرضه لأكبر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة التى توسع مداركه والحرص على رواية القصة له واختيار الكتب المناسبة ومواد التعلم الملائمة.

كل ذلك أساليب ووسائل وأنشطة تساعد على تحقيق التنمية اللغوية للأطفال.

٢ - تنمية الميول القرائية وغرس عادة القراءة لديهم:

ويمكن للأسرة أن تقوم بهذا الدور من خلال:

- السلوك القرائى للوالدين أنفسهم (نموذج القدوة)

- اهتمام الوالدين بقراءات الأطفال والحوار معهم.

- تزويد الأطفال بالكتب والمجلات والمواد المقروءة.

- رواية القصة للأطفال.

- زيارة المكتبات ومعارض الكتب مع الأطفال.

- إقامة مكتبة صغيرة بالمنزل.

٣ - التقريب بين الطفل ووسائل الثقافة الأخرى:

على الرغم من ضرورة مراعاة ميول الأطفال والحرص على توفير ما يميلون له من مواد ووسائل ثقافية (الكتب - المجلة - اللعبة) وكذلك السماح لهم بمشاهدة ما يرغبون من برامج التلفزيون وحضر زمن المشاهدة للأطفال.

- إن للأسرة دورًا هام في إرشاد الأطفال وتوجيههم من خلال:

- إختيار الكتاب الملائم للطفل.

- انتقاء اللعبة المفيدة التربوية.

- اختيار وشرح وتبسيط ما يشاهد في التلفزيون ومشاركة الطفل في المشاهدة لتعويده على الحوار والمناقشة الهادفة.

٤ - تنمية التفكير العلمى السليم والإبداع عن الأطفال:

أكدت الدراسات على أن للأسرة دور هام ومحورى فى تنمية مهارات التفكير العلمى والإبداع عند الأطفال فى مختلف المراحل والأعمار، ولكى يستطيع الأسرة القيام بهذه الدور يلزم أن يسود المناخ الأسرى الديمقراطى وأن يعطى الأطفال قدر من الحرية والتشجيع والتسامح واكتشاف الجوانب المختلفة للإبداع لدى أبنائهم والعمل بكافة السبل والطرق لتشجيع هؤلاء الأبناء وتوفير المناخ الملائم ومختلف ما يحتاجونه من مواد ووسائل لتنمية إبداعهم.

ثالثاً: دور المدرسة فى تنمية المهارات الحياتية

المدرسة كما هو معروف هى تلك المؤسسة التربوية التى أوجدها التطور الاجتماعى لكى تكمل الدور الذى تمارسه الأسرة فى تربية وإعداد أبنائها ومدهم بالخبرات اللازمة لدخولهم معترك الحياة فيما بعد، فهى بذلك تعتبر الحلقة الوسطى والمهمة التى يمر بها الأطفال خلال مراحل نموهم ونضوجهم لكى يكونوا جاهزين للقيام بمسئولياتهم فى المجتمع مستعنيين بما اكتسبوه من المهارات المختلفة والضرورية لتكيفهم السليم مع بيئة الاجتماعية الكبرى ذلك لأن المدرسة ليس سوى مجتمع مصغر يتمرن فيها الأطفال على الحياة الفاصلة وعلى التعاون الاجتماعى والإخلاص للجماعة والوطن.

وقد عرف (جون دوى) المدرسة بأنها الحياة أو أنها النمو أو أنها التوجيه الاجتماعى ورأى أن عملية التربية والتعليم ليست إعداد المستقبل بل إنها عملية الحياة نفسها. ودعا المربين إلى الأهتمام بثلاث أمور هامة لتربية النشئ وحدها فيما يلى:

١ - تعاون البيت والمدرسة على التربية والتوجيه.

٢ - التوفيق بين أعمال الطفل الاجتماعية وبين أعماله المدرسية.

٣ - وجود أحكم الرابطة بين المدرسة والأعمال الاجتماعية فى البيئة.

ولقد أكد (ديوى) وجود العناية بالطفل وميوله ورغباته وضرورة جعلها أساساً فى التعليم كما أكد على التوجيه غير المباشر وغير الشخصى عن طريق الوسط الاجتماعى وشدد على أهمية التفكير والتحليل وإتاحة الفرصة للأطفال لكى يجمعوا الحقائق ويرتبوها ويستنبطون منها النتائج.

ولقد غير التطور الكبير لمفاهيم التربية والتعليم فى عصرنا الحالى المفاهيم التى كانت سائدة فيما مضى فيما يشبه الثورة فى المفاهيم التربوية فبعد أن كانت

المدرسة القديمة لا تهتم إلا بالدراسة النظرية وحشو أذهان التلاميذ بما تتضمنها مناهج والكتب الدراسية لكي يؤدوا الامتحانات بها والتي لا تلبث أن تنجز من ذاكرتهم، أصبحت التربية الحديثة تركز على اعتبار الطفل هو الذى تدور حول محور نظم التعليم وأصبح النظام فى المدرسة يمثل الحياة الاجتماعية والتي تتطلب الاشتغال فى الأعمال الاجتماعية فالطفل لا يستطيع أن يكتسب عادات اجتماعية بغير ممارسة الأعمال الاجتماعية.

ولقد أصبح لزامًا على المدرسة أن تشبع حاجة التلاميذ للأمن وتعطيهم الفرصة لفهم أسرار العالم المادى والاجتماعى وتهيئة فرصة التغيير الحر عن نزعاتهم المختلفة التى تمكنهم من كسب المهارات العقلية واللغوية والاجتماعية.

ولكى تستطيع المدرسة أداء مهامها التربوية على إكمال وجه يتطلب منها أن تراعى الأمور الآتية:

١ - ينبغي للمدرسة أن تكون المكان الذى يعيش فيها لأطفال عيشة حقيقية ويكتسبون الخبرة الحياتية التى يجدون فيها ابتهاجًا ومعنى وعليها أن تحول مركز الجاذبية فيها منا لمعلم والكتاب إلى الطفل وميوله وغرائزه وفعالياته بصورة مباشرة.

فمهما يقال عن كل ما يدرسه الطفل من علوم وغيرها فإن العملية التربوية الحقيقية لا يمكن أن تعطى ثمارها إذا لم يمارس التلميذ حياته فيها.

٢ - ضرورة عدم تجاهل المدرسة لوضع الأطفال الفطرى وميولهم وأن تعمل على إشباع غرائزهم وصقلها بروح المحبة والعطف والحنان لكي يحس الأطفال أنهم يعيشون الحياة حقًا داخل المدرسة وأن أى أسلوب آخر فى التعامل معهم وخاصة أسلوب العقاب البدنى لا يؤدي إلا إلى عكس النتائج المرجوة.

٣- على المدرسة أن تسعى لأن يأتى الأطفال إليها بأجسامهم وعقولهم ويغادرونها بعقل أغنى وأنضج وجسم أصح وهذا لا يتم بالطبع إلا إذا وجدوا فى المدرسة ما يشبع ميولهم ورغباتهم وتتاح لهم الفرصة لممارسة ما تعلموه من خبرات خارج المدرسة.

٤ - المدرسة أن تحول غرفة الصف إلى ورشة يستطيع الأطفال من خلالها إشباع حاجاتهم وميولهم وتجعلهم جزء من المجتمع ويتعلمون العيش المباشر وتجهزهم بدافع حقيقى وتعطيهم خبرة مباشرة وتهيئ لهم الاتصال بالأمور الواقعية.

٥ - اشترك أولياء الأمور التلاميذ فى إعداد الخطط التربوية والاستعانة المستمرة بهم فى معالجة وحل كل المشاكل التى تواجه أبنائهم وأن تكون المدرسة على اتصال دائم بهم سواء عن طريق اللقاءات الشخصية أو الاتصال الهاتفى أو عن طريق الرسائل ذلك لأن الأباء والأمهات على معرفة كبيرة بكل ما يتعلق بسلوك أبنائهم ويتمتعون بالخبرة فى التعامل معهم وفى الوقت نفسه تستطيع المدرسة أن تقدم لأولياء الأمور الكثير من الخبرة والتجارب التى تعينهم على التعامل مع أبنائهم بشكل تربوى صحيح.

٦ - الحرص على أن تكون المباني بالمدرسة ذات تأثير بالغ على العملية التربوية والتعليمية والصحية وعلى نفسية التلاميذ.

- فالمدرسة بحاجة إلى صفوف دراسية واسعة وذات تهوية جيدة وشبابيك واسعة تسمح بوصول الضوء بحرية بالإضافة إلى الإنارة الكافية وأن تكون مجهزة بكل ما يلزم من الأجهزة والأدوات.

- كما أنها بحاجة إلى الساحات المناسبة للنشاطات الرياضية المختلفة، وقاعات للنشاطات الرياضية والنشاطات الفنية من تمثيل وخطابة ورسم وحفلات وغيرها من النشاطات الأخرى.

- كذلك الورش اللازمة لممارسة المهن التي يتدرب عليها التلاميذ وينبغي أن تتخلل المباني المدرسية الحداثق الكافية كى تبعث نوعاً من البهجة والسرور فى نفوس التلاميذ، ومن الضرورى إشراكهم فى زراعته والعناية بها وإتاحة الفرصة لهم بدراسة النباتات وأنواعها وتصنيفها وسبل وقايتها من الأمراض التى قد تصيبها.

- ينبغى الاهتمام بتنظيم المقاعد والمناضيد الدراسية بالشكل الذى يجعل العمل داخل الصف جماعياً فلا يشعر التلاميذ بالملل ويتحول الصف إلى ورشة عمل ينهمك فيه التلاميذ بكل جد ونشاط وفى جو يسوده التعاون فيما بينهم وتحت إشراف وتوجيهات المعلمين ومعاونة وتشجيع إدارة المدرسة.

الفصل الثالث

دور المؤسسات التربوية فى تنمية اللغة

مقدمة

أولاً: دور الأسرة فى تنمية المهارات اللغوية.

ثانياً: دور الروضة فى تنمية المهارات اللغوية.

ثالثاً: دور المعلمة فى تنمية لغة الطفل.

رابعاً: دور الإعلام فى تنمية المهارات اللغوية.

الفصل الثالث

دور المؤسسات التربوية فى تنمية اللغة

مقدمة

أثبتت الدراسات النفسية خطورة مرحلة ما قبل المدرسة فى بناء الإنسان لتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته فى المستقبل فالاطفال فى هذه المرحلة قليلو الخبرة ويتأثرون بالبيئة البشرية الطبيعية التى يعيشون فيها وتتميز نهاية هذه المرحلة بنموهم اللغوى السريع واكتسابهم مهارات تتعلق بمفهوم الدور الاجتماعى الذى يتوقع منهم ولا شك أن الحياة الاجتماعية تؤثر فى الطفل عن طريق:

- اللغة ورموزها.

- مضمون اللغة بما تشمل عليه مضمون اجتماعى ودينى

- القواعد التى تقيد الفكر.

وتعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل فى حياة الإنسان ففى هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل وتفتح مواهبه ويكون قابلاً للتأثير والتوجيه والتشكيل ولا شك أن الحياة الاجتماعية تؤثر فى الطفل عن طريق اللغة ورموزها واللغة ليست غاية فى حد ذاتها وإنما هى أداة يتواصل بها أفراد المجتمع لتيسير أمور حياتهم لذا فتعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية ووسيلة

للتعبير عن حاجاته وأداة للتخاطب والتفاهم وتنمية أفكاره وتجاربه وتهيئته
للعطاء والإبداع والمشاركة فى حياة متحضرة وهى أداة لتوثيق الروابط القومية
وهكذا نجد أن اللغة مفتاح التعلم.

ولقد عقدت المؤتمرات المتنوع ولبحث المشكلات المتعلقة بتربية الصغار
وكشف كثير منا لدراسات التى قدمت للمؤتمرات المتتالية أهمية اللغة فى حياة
الطفل لا من حيث أنها لغة التخاطب فقط والتعامل بل لكونها وسيلة لنقل جزء
من ثقافة المجتمع إلى الصغار لمساعدتهم على التكيف لثقافة مجتمعهم فإذا
كان هذا التكيف يتأثر باللغة من حيث أنها وسيلة التخاطب ووسيلة التعبير فإن
مؤتمر عام ١٩٨٣ الخاص بكتب الأطفال فى الدول العربية والنامية قد حث
على أهمية دراسة لغة الطفل وضرورة الأهتمام بقاموس الطفل حينما يقدم له
الأدب فلا يجب أن تقدم له كلمات غامضة ليست فى قاموسه الكالمى.

كما أوصى مؤتمر عام ١٩٨٤ الخاص تحلقة دراسية عن الثقافة العلمية
فى كتب الأطفال والتى نظمها مركز تنمية الكتاب بضرورة إنشاء مركز عربى
لتأليف كتاب الطفل ليحقق التأليف فى مجالات الكتاب العلمى والقواميس
والأدلة ودوائر المعارف.

وهكذا نجد المؤتمرات أوصت بضرورة دراسة المحصول اللغوى لتحديد
المفردات اللغوية التى تسمح للمؤلفين باختيار ماى ناسب الطفل من ألفاظ
سواء فى:

- الكتاب المصورة التى تقدم لهم.

- الأغانى والأناشيد التى تعرفها البرامج التليفزيونية.

- ما يقدمه مسرح الطفل.

- ما يقدم لهم من برامج مرئية ومسموعة.

فإذا كانت اللغة تتجاوز قدرات الأطفال العقلية فمعنى هذا أن الأطفال لن يدركوا ما يقدم لهم فقد يحدث بلبلة وسوء فهم لما قدم لهم ومن هنا أجمعت المؤتمرات والدراسات على أهمية دراسة المحصول اللغوى للطفل سواء كان منطوقاً أو مكتوباً علاوة على أن دراسة الحصيلة اللغوية لطفل الروضة تفيد فى وضع البرامج التربوية التى تهدف إلى تنمية لغة الطفل وعامة فالأهتمام بجميع الكلمات التى ترد فى أحاديث الأطفال يفيد فى معرفة مدى النمو المعرفى والعقلى للطفل وبالتالي يمكن أن تقوم ما يقدم لهم من مواد وأن تقدم ما يناسبهم أيضاً.

ونحن إذا نمينا لغة الطفل المنطوقة ونمينا إدراك الطفل من خلال لغته فإننا بذلك نخطو خطوات أكبر من إعطائه نماذج للمحادثة المثالية مع الآخرين.

إن الطفل يعيش فى بيئة متعددة العوامل يتأثر بها ويؤثر فيها كما تتأثر لغته إكتساباً وتنمية بهذه العوامل كالأسرة وما فيها من علاقات والروضة بم افيتها من معلمة يجب أن تتسم بسمات معينة تساعد على إثراس لغته وكذلك إتباعها لطرق وأساليب تدريس مبتكرة تخاطب كل حواس الطفل.

أولاً: دور الأسرة فى تنمية المهارات اللغوية

إن الأسرة بما فيها من نمط حياة ونوع وقدرة التفاعل الاجتماعى والثقافى بين الوالدين والكفل وكذلك المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى للأسرة ونوع الخبرات التى قد يتعرض لها داخل المحيط الأسرى حيث أشارت دراسة Pellegrini 1997 إلى أن التفاعل بين الأم وطفلها والدفء العاطفى بينهما يؤثر فى لغة الطفل الشفهية إيجابياً، حيث إن نمط العلاقات السائدة فى الأسرة دوراً كبيراً فى تحديد المستوى اللغوى للأطفال فالعلاقات السوية يغلب عليها الإنسجام والود والفرد يستطيع أن يعبر عن أفكاره متى يشاء فتتطور مداركه العقلية

والغلية نمو سليمًا فالحياة الهادئة المطمئنة البعيدة عنا لتوتر والقلق والوالدان اللذان يغرمان طفلهما بالحب والحنان يعملان على غرس الثقة فى نفسه كل هذا يساعد على نمو الحصيلة اللغوية.

كما وجد أن للعلاقات بين الطفل وأمه وأبيه وأجداده وأقاربه والكبار المحيطين به دورًا هامًا فى إكسابه لغته وإثرائها وأن توفير جوا لرعاية الوالدية والبيئة التى تشجعه على التحدث مع الكبار وتشجعه على طرق التعبير عن النفس من شأنه أن يثرى لغته.

ولقد أثبتت الدراسات أن أطفال المؤسسات والملاجئ أفقد لغويًا من الأطفال الذين يتربون فى أسرهم. كذلك أكدت النتائج أن الأطفال الذين يعانون من الإهمال الشديد يكونوا أبطأ فى تعلم الكلام وقد يتأخر كلامهم ويضطرب.

كما أثبتت دراسة «جولد فارب» أن الأطفال الذين ربوا فى معاهد داخلية كانوا أقل من أقرانهم الذين ربوا بين أبوين من حيث النمو اللغوى.

أما بالنسبة للمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى للأسرة فقد أثبتت دراسة واكلى Walker 1997 أن المستوى الاقتصادى والاجتماعى الثقافى للأسرة يرتبط إيجابيًا بالنمو اللغوى للطفل حيث إن أطفال الأسر ذات المستوى المنخفض كانوا يتعرضوا لمفردات لغوية أقل من أطفال الأسر ذات المستوى المتوسط والعالى مما أدى إلى منعهم أحيانًا من الكلام.

إن ارتفاع المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى للأسرة يساعد ويدعم النمو اللغوى للطفل، فالأطفال الذين يتاح لهم مجال أوسع من الاتصال والتعرض لمثيرات وخبرات من رحلات وسفر ووسائل ترفيه وإمكانات انتقال ومشاهدة والبيئة الغنية بالمثيرات اللغوية والعقالات الاجتماعية، السوية تكون فرصهم أكبر فى التزود بعدد أكبر من المفردات وتكوين عادات لغوية صحيحة ويكونوا أسرع فى إكتساب اللغة والتراكيب اللغوية.

وقد أوضحت هدى الناشف ١٩٩٦ أن أطفال البيئات المحرومة ثقافيًا يعانون من قصور في قدراتهم اللغوية وتدنى المستوى الثقافى للأسرة يظهر فيما يتعلق باللغة فى نقص المثيرات الصوتية فى مرحلة الطفولة وقلة خبرات التفاعل اللغوى مع الراشدين وغياب النماذج اللغوية السليمة وتدخل اللهجات العامية ونقص الموارد التربوية أو سوء أستغلالها.

لذا يجب إتاحة الفرصة أمام الأطفال للاحتكاك والتفاعل بالآخرين لأنه كلما تعددت خبراتها الاجتماعية يكتسب أفكار ومفاهيم ومهارات لغوية ومفردات جديدة تزيد من خبرته ولاشك أن التنوع فى خبرات الطفل ما هو إلى إنجاز لغوى فى حياته.

وتضيف تايلور Taylor 1991 أنه يجب تشجيع الأطفال على المشاركة فى الأنشطة التى تسمح بأعمال الخبرات الخاصة بالاستماع والتحدث والقراءة والكتابة فانخرطهم مع قرنائهم ومع الأكبر سنًا فرصة شفهيّة وتحريية تزودهم معرفة بالعالم من حولهم وهذه الخبرات المبكرة تثبت أقدامهم وتخلق لهم أهتمامات بالتعلم فيما بعد.

ولقد وجد ارتباط بين لغة الطفل والوقت الذى يقضيه الوالدين فى الكلام مع الطفل حيث إن تدخل الكبار مع الطفل وحياتهم معه يسهم فى ثراء لغته، وهكذا فالبيئة المنزلية تمد الطفل بالعوامل المشجعة والمساعدة على النمو القرائى، فالنجاح فى اللغة يتبعه نجاح فى القراءة ذلك الذى يساعد بدوره على النجاح فى المدرسة.

كما وجد أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر تشجع على اللغة وتثبت عليها يكونون بالفعل أكثر تفوقًا من حيث المهارات اللغوية.

كما قامت ناهد عبد الحميد حمام ١٩٧٧ بدراسة المحصول اللفظى وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لعينة من الأطفال العراقيين وأوضحت نتائج دراستها أنه

كلما زاد اتجاه الوالدين نحو السواء زاد المحصول اللفظى لأبنائهم. كما وجدت الدراسة أنه كلما زاد اتجاه الوالدين نحو التسلط والإهمال والتفرقة انخفض المحصول اللفظى للأطفال وهذه النتيجة تعتبر رسالة للوالدين بأن يبعدا عن الاتجاهات الوالدية اللاسوية وأن عليهما اتباع أسلوب السواء والتقبل والحب لأبنائهما.

ثانياً: دور الروضة فى تنمية المهارات اللغوية

لقد أتضح من دراسة براكت 1998 Braekett أن الأطفال الذين التحقوا بالروضة لديهم تحسن سريع فى مخرجات الكلام واكتساب اللغة وفهم معانى الكلام أفضل من الذين لم يلتحقوا قبل سن الخامسة بالروضة وهكذا يؤكد لنا الدور الهام للروضة فى تنمية لغة الطفل وتأثيرها الإيجابى على مهارات الاتصال ويجب أن تكون بيئة الروضة أمة مطمئنة للطفل بحيث يجد المتعة وهو يلعب مع زملائه ذلك اللعب الذى يصب فى محادثات وحوارات شيقة سواء مع اترابة أو مع أطفال يكبرونه سنًا علاوة على أن توافر الدفء العاطفى والجو الحانى بالروضة وتشجيع الصداقات يزيد من التعلم اللغوى للطفل.

كما قامت كامليا الهراس ١٩٧٧ بدراسة مقارنة للمستوى التحصيلى عند أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها وقد وحدت الدراسة فروق فى المحصول اللفظى بين لأطفال الذى التحقوا بالحضانة وبين الأطفال الذى لم يلتحقوا بالحضانة لصالح الذين التحقوا بالحضانة وهذا يوضح تأثر الطفل بالخبرة التى حصل عليها من تواجده بالحضانة.

كما كشفت دراسة عادل رياض ١٩٧٩ عن وجود فرق دال إحصائيًا بين المستوى اللغوى للأطفال الذين سبق لهم الالتحاق برياض الأطفال والأطفال

الذين لم يسبق لهم الألتحاق برياض الأطفال لصالح الذين سبق لهم الإلتحاق برياض الأطفال.

وقد أكدت دراسة سيور 1992 Suyer على أن أكتساب طفل الروضة للقدرات اللغوية يؤثر إيجابياً على مقدرته على القراءة فى سنوات الدراسات اللاحقة.

وتذكر عواطف إبراهيم ١٩٩٥ أن أهداف تنمية المهارات اللغوية لطفل الروضة تتضمن تنمية مهارة الطفل للاستماع ومساعدته على فهم معانى الأصوات واللغة المنطوقة وكذلك مساعدته على التعبير عن ذاته وتهيئته لتعلم مهاراتي القراءة والكتابة ولاشك أن الأنشطة التى تتناولها المهارات اللغوية كالاستماع والفهم والتعبير الشفوى الكتابى تتكامل مع باقى خبرات برامج الأنشطة اليومى الذى تقدمه المعلمة لأطفال الروضة بمعنى أن تعلم الطفل المهارات اللغوية يرتبك بالأنشطة العلمية والرياضية والاجتماعية والفنية واليدوية.

ولهذا تستخدم اللغة فى الروضة للتعبير الوظيفى عن خبرات حية عاشها الأطفال من قبل فى بيئتهم.

وهذا يؤكد لنا الدور العظيم للروضة فى تنمية لغة الطفل وتوسيع مداركه لذا يجب الاهتمام بإعداد المعلمة للبرامج والأنشطة التى تقدمها لطفل الروضة.

ثالثاً: دور المعلمة فى تنمية لغة الطفل

من سمات المعلمة الكفاء كما يذكرها نيكول 1996 Nicoll أن تكون قدوة حسنة وذات عقل متفتح وعادلة فى حكمها وناضجة انفعالياً ومرتبة ومتفهمة ومتجددة الأفكار وقادرة على استخدام التقنيات الحديثة وتتجاوز مع الأطفال وتساؤل وتناقشهم فى حل المشكلات وقادرة على إيجاد مناخ التنافس العلمى للأطفال وتكوين مجموعات متعاونة وقادرة على خلق

فرص للتعلم من خلال توفير الوقت الكافى للحوار والمناقشة تحت مسمى مجموعات المناقشة.

كما ترى هدى الناشف ١٩٩٦ أن على المعلم أن يكون نموذج لغوى جيد ملماً بالخطوات السليمة التى ينبغى أن يسير عليها ليأخذ بيد أطفاله نحو حب اللغة الأم وإتقانها وأن يتابع كل جديد فى مجال تعليم اللغة للأطفال كالدورات التنشيطية والتدريب على استخدام التقنيات المعاصرة.

وهكذا على المعلمة أن تتكلم اللغة الأم للأطفال حتى تساعد بكفاءة نموهم اللغوى على النمو والإزدهار لأن تعليم اللغة الأم هو حجر الأساس فى النمو اللغوى.

ودور لمعلم يعطى الثقة للطفل ويزيد من ميوله لتعلم اللغة عن طريق اللعب النشاط والكلمة الفكرة مساعدته على التعبير عن الأشياء التى يلاحظها وذلك عن طريق الكلمة.

كما أن إقامة علاقة لفظية ثنائية مع كل طفل على هيئة حوار ودى بسيط حول موضوعات حيوية تهتم الطفل شخصياً تلك العلاقة بين الطفل وزميله وبين المعلم والطفل لها أثر كبير فى النضج اللغوى والعقلى للطفل وخاصة إذا أصبحها استخدام الأشكال المرسومة والبطاقات المصورة، فقد وجد أن الحوار والمشاركة من أفضل الطرق لتنمية اللغة عند الطفل وليس مجرد التلقى السلبي وعلى المعلم تقديم القدوة الحسنة فى التعبير اللغوى للطفل وإتاحة الفرصة أمامه للتعبير واحتمال ثرثرته وإتاحة الفرصة أيضاً للعب الجماعى والتمثيل وربط التعلم بالمواقف الحياتية كل هذا يساعد على الفهم ويقوى الذاكرة كما يحتاج الطفل لسماع أسئلة كثيرة وكذلك الإجابة على جميع أسئلته وإعطائه وقت للتفكير فى الكلمات الصحيحة حتى ينطقها.

أن يتمكن من استخدام اللغة كأداة للاتصال يقوم فى أساسه على التقليد

والاستماع وهنا تبرز أهمية النماذج اللغوية الحسنة التى يسمعها الطفل ويقلدها ولكى يتحدث الطفل لغة سليمة ينبغى أن يسمع لغة سليمة ومن هنا يأتى أهمية الاتصال اللغوى السليم مع الأطفال.

إن التواصل اللفظى بين المعلمة والطفل وبين الوالد والطفل يؤسس قناة اتصال هامة فى النمو اللغوى للطفل خاصة فلا بد من التفاعل الاجتماعى والاتصال بين المعلمة والطفل وأن يتحدث الطفل ويعبر عن أفكاره وتسمعه المعلمة ولا بد من الحوار والمناقشة بين المعلمة والأطفال (التعليم المتبادل) أى من خلال ممارسة اللغة بين المعلمة والطفل.

وهكذا يجب على المعلمة أن تكون مستمعة جيدة ومثلاً يحتذى به وتهتم بالطفل وترعاه وتمده بكل ما يحتاج إليه وتخطط بحكمة حتى تصبح اللغة جزءاً مكماً للعملية التعليمية وأن تعلم أن حصّة اللغة هى فى كل وقت كما يجب على المعلمة استغلال البيئة والمواد التى تستخدمها مع الأطفال تكون محسوسة كما يجب أن تكون البيئة غنية بالخبرات الحسية ووظيفة المعلمة هى ترتيب الخبرات التعليمية وإدخال أنشطة من البرامج الخاصة بتعلّم المهارات اللغوية وجعلها جزءاً من المنهج وينبغى على المعلمة المساهمة فى وضع الخطط والبرامج التربوية التى تهدف إلى تنمية لغة طفل ما قبل المدرسة وتعمل على زيادة استعداد هؤلاء الأطفال للقراءة.

وفيما يلى عدة نصائح للمعلمة كما تساهم فى تنمية مهارات اللغة عند الطفل:

١ - أن تستمع للطفل وتشجعه على المحادثة والحوار.

٢ - تقدم له تدريبات سمعية وخبرات سمعية كالتسجيلات الصوتية والشرائط مثلاً.

- ٣ - تعطية وقتًا للتحدث معه وليس للتحدث إليه كأمر.
- ٤ - تجنب التحدث بلغة الأطفال (التهكم).
- ٥ - محاولة زيادة الحصيلة اللغوية باستخدام كلمات ملائمة للأطفال مع اتجاه فرصة لمعرفة كلمات جديدة.
- ٦ - تلعب معه ألعابًا مثل ماذا يحدث إذا، وتنتظر الإجابة من الطفل.
- ٧ - تعطى الطفل مديحًا إطرًا دائمًا.
- ٨ - تتحدث بوضوح وتكون إيجابية ونشطة ومنسجمة.
- ٩ - تقدم له الجديد والمزيد من الخبرات اللغوية.
- ١٠ - أن تقوم بعمل محادثة معه دائمًا.
- ١١ - محاولة إتقان اللغة الأم وأثرائها لدى الطفل.
- ١٢ - عن طريق اللعب تكثر الأسئلة والإجابات.
- ١٣ - محاولة إصطحابه للمكتبة الموجودة بالحي الذي يسكن فيه وتقرأ له بصوت عالٍ.

رابعًا: دور الإعلام فى تنمية المهارات اللغوية

وجدت ماكرثى McCarthy أن الإذاعة والتلفزيون وغيرهما من وسائل الإعلام تتيح إثارة وتنبهًا لغويًا أكثر وأفضل يساعد فى النمو اللغوى مما يدل على الدور الكبير لهذه الوسائل فى إكساب الطفل المفردات والتراكيب اللغوية من خلال البرامج الموجهة للأطفال.

وقد نشر مفاهيم التعليم المبكر لدى الأسرة المصرية والتأكيد على دور الأسرة فى هذه المرحلة حيث إن البيت هو المدرسة الأولى للطفل والأب

والأم هما المعلم الأول للطفل وعليهما تقع مسئولية تهيئة الطفل لمرحلة التعلم وتكون شخصيته وقدرته على التعامل والتواصل مع الآخرين.

ومن المؤكد أن القراءة للطفل منذ شهور الأولى يكون لها أثر كبير على تنمية قدرته على القراءة فى المراحل التالية:

وقد أكدت بعض التجارب أن الطفل منذ سن ١٨ شهر يستطيع التعرف على أشكال الكلمات وترديدها من خلال كتابة الكلمات وقراءتها له وترديدها عدة مرات مما يؤهله للقدرة على القراءة فى هذه السن المبكرة.

كذلك فإن الطفل الذى يلتحق بالروضة وقد تزود بقدر كبير من الخبرات اللغوية وألم بقدر من المعرفة بالقراءة يلتحق بالمدرسة وهو مسلح بالقدرة على تعلم اللغات وأداء المهام واكتساب الخبرات التى تكون المدرسة مسرحاً لها.

وأن توفير برامج متكاملة لمرحلة الطفولة المبكرة أمراً يحتاج لقدر هائل من الجهود والإمكانات ويتطلب مواجهة العديد من التحديات بدءاً بنشر الوعى لدى الأباء والأمهات بأهمية تلك المرحلة وتوفير الرعاية الاجتماعية والخدمات الصحية ومتطلباته الغذائية وإعداد البيئة الأساسية للمدارس بمواصفات خاصة وتزويدها بمختلف التجهيزات اللازمة لممارسة الأنشطة التى يحتاجها الطفل وأهم هذه العناصر تدريب وإعداد الكوادر المتخصصة المؤهلة للتعامل مع الطفل وتوفير المناهج وأساليب التدريس المبتكرة التى تخاطب كل أنواع الذكاء وكل حواس الطفل وعواطفه بالصورة والإشارة بالأغنية والعبارة بالموسيقى والرياضة بالتشجيع والرعاية.

الفصل الرابع

دور المؤسسات التربوية فى تنمية القراءة

مقدمة

أولاً: دور الأسرة فى تنمية القراءة.

ثانياً: دور المدرسة فى تنمية القراءة

ثالثاً: دور المعلم فى تنمية القراءة.

رابعاً: دور الإعلام فى تنمية القراءة.

خامساً: دور المكتبة فى تنمية القراءة.

سادساً: دور القصص فى تنمية القراءة.

الفصل الرابع

دور المؤسسات التربوية فى تنمية القراءة

مقدمة

إن للقراءة أثر واسع وعميق على الفرد والأسرة والمجتمع، حيث أنه توجد ثمة علاقة موجبة بين القراءة والفرد، وأنها عملية تستلزم استخدام العمليات العقلية العليا مثل الفهم والربط والاستنتاج على اعتبار أنها تعمل على توسيع خبرة الفرد والجماعة وتنميتهم وتنشط قواهم العقلية، كما تسموا بخبراتهم العادية وتفتح لهم أبواب الثقافة العامة، كما تمنحهم نوع من الصدق مع الذات وتسمو بخيالهم وتساعدهم على تهذيب مقاييس التذوق الجمالى، كما تمدهم بالمعلومات الضرورية لحل كثير من المشكلات الشخصية وتحدد الميول وتزيدها اتساعاً وعمقاً، وهذا ما دعا كثير من الدول العربية والأجنبية المتقدمة منها بدراسة أهمية القراءة، ودعا أيضاً كثير من الباحثين التربويين المتهمين بشئون التعليم بدراسة هذا الموضوع وخاصة دور المؤسسات التربوية فى تنمية الميول للقراءة والتي تتمثل فى الآتى:

أولاً: دور الأسرة فى تنمية القراءة.

ثانياً: دور المدرسة فى تنمية القراءة.

ثالثاً: دور المعلم فى تنمية القراءة.

رابعًا: دور الإعلام فى تنمية القراءة.

خامسًا: دور المكتبة فى تنمية القراءة.

سادسًا: دور القصص فى تنمية القراءة.

أولًا: دور الأسرة فى تنمية القراءة

تلعب الأسرة دورًا حيويًا فى تنشئة الطفل عمومًا، وفى تنشئة ذكائه خصوصًا، فالأسرة يبقى فيها الطفل كل سنوات الست الأولى، ثم بقية عمره بعد ذلك حتى تفتح مشاعره، وحتى تنمو ملكاته وسط الأسرة وفى رحابها، بدءًا من يوم ولادته، وحتى دخول المدرسة، ويستمر دور الأسرة بعد ذلك فى تنمية ذكاء الطفل وإن كان بمعدل يقل كثيرًا عن زمن ما قبل دخول المدرسة، حيث تبدأ عملية تنمية عقل الطفل وتبدأ عملية تنشئته منذ ولادته.

وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه».

ولا يمكن أن نغفل دور الأسرة فى تنمية ميول الأطفال القرائية، حيث توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة، والتى تؤثر فى تنمية ميول الطفل نحو القراءة مثل مستوى تعليم الوالدين، ومدى اهتمام الأسرة بتحصيل الطفل فى المدرسة، ومدى توافر الكتب والقصص والمجلات فى المنزل، وطرق استثمار وقت الفراغ، وما يتعرض له الطفل داخل الأسرة من وسائل الاتصال كالتلفاز والراديو والكمبيوتر (الحاسب الآلى) الذى بدأ ينتشر فى كثير من البوت خلال السنوات العشر الأخيرة.

تعد مرحلة الطفولة من افضل المراحل العمرية وأخصبها لتنمية الميل نحو القراءة لدى الإنسان، وهى القاعدة الأساسية التى نبدأ منها وتقوم عليها تنمية الميل القرائى لدى التلاميذ، بل إن عزوف الكبار عن القراءة مردوده بالدرجة

الأولى أن عملية تنمية الميول القرائية لم تتم أثناء الطفولة، ذلك أن خلق العلاقة الحميمة بين الطفل والكتاب هي خير علاقة لتنمية القراءة والشغف بها والإقبال عليها.

والمنزل هو البيئة الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته، وتطبعه بطابعها الخاص، وترسم الملامح الأساسية لشخصيته، والمنزل بيئة خصبة تنمو فيها الخبرات والمحصول اللغوي، وأن حجم هذه الخبرات ونوعها يختلف باختلاف نوعية الأسرة وخلفيتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، ذلك أن الاختلاف في خلفيات الأسر ومستوياتها يلون خبرة الأطفال بألوان مختلفة، كما أنه يعكس تعاونًا في الاستعداد للقراءة والميل إليها، كما أن مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية تقوم فيها الأسرة برعاية أطفالها وإعدادهم للحياة بما في ذلك الاستعداد للقراءة وتكوين الميل إليها والذي تؤثر فيه عوامل كثيرة إذا ما قورنت لدى الأطفال أصبح قادرًا على الشغف بالقراءة والميل إليها والإقبال عليها إقبالًا مستمرًا ومتنوعًا.

ومن ثم فإن تنمية اتجاهات الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل من قبل الوالدين الذين يقع عليهم الدور الأساسى فى توعية الأبناء بأهمية القراءة وتيسيرها لهم، وخلق مناخ اجتماعى مناسب ومشجع ييسر عادة القراءة بين الأطفال، وخلق المنافسة بين الأطفال بحيث أن للطفل هناك دافعًا إلى الإنجاز يمكن أن يحركه، وهذا الدافع إذا ما تركز حول قراءة كتاب أو قصة أو مجلة ليصبح مع مرور الوقت عادة محببة لدى الأطفال، شريكة أن يحسن الآباء اختيار المواد القرائية، كما يعد سلوك الآباء، ومكانة القراءة عندهم نموذجًا وقدوة للأبناء.

وبذلك فإن البيت هو أهم مكان لتعليم الطفل والآباء والأمهات أو المعلمين للأطفال وأكثرهم تأثيرًا عليه، وتعتبر السنوات التي تسبق التحاق الطفل

بالمدرسة مرحلة حاسمة فى حياته، وبتشجيع تنمية مهارات الطفل الأساسية فى سن مبكرة، يمكن تحسين قدرته على التعلم خلال مراحل دراسته، وعلى التثقيف الذاتى خلال حياته، وعلى نمو الإدراك المعرفى والإنسانى فى مختلف مراحل حياته، حيث إن رحلة التعلم تبدأ منذ ميلاد الطفل وتستمر مدى الحياة، ولكن أفضل بداية لا تتحقق إلا بأن نبدأ القراءة له والقيام بالعديد من الأنشطة التربوية والتعليمية المختلفة فى سنوات العمر المبكرة.

وباعتبار أن الأسرة تشكل عالم الطفل الأول فهى المصدر الرئيسى للتربية وتجديد السلوك حيث تعتبر أول ما يحتك به الفرد ويقتدى بها، بل ويسعى للتوحد معها، فإذا شب الطفل فى منزل يحوى مكتبة ووجد الأب يقرأ والأم تحترم المكتبة والكتاب وتنظيم المكتبة، وتنظفها وتقرأ فيها، فإن تلك الإشارات تمثل المثير الأول والمحرك الأساسى لميول الفرد ودوافعه الإيجابية نحو القراءة، وبعد ذلك فإن للوالدين دورهما الفعال فى تكوين وتوجيه هذا الميل القرائى.

ويرى فرسير ١٩٥٩ أن اتجاه الآباء نحو القراءة يساعد أبنائهم على اكتساب مهارات القراءة، كما أن المستوى الاجتماعى والاقتصادى وحجم الأسرة وتعليم الآباء، كل هذه العوامل تؤثر على التحصيل فى القراءة حيث وجد معامل ارتباط بين اتجاه الآباء نحو القراءة والتحصيل القرائى لأبنائهم، كما أن الآباء الذين يهتمون بمعرفة مستوى التحصيل لأبنائهم والاتصال بالمدرسة يكون أبنائهم أكثر انجازاً وتحصيلًا فى القراءة بوجه خاص عن التلاميذ الذى لا يهتم آبائهم أكثر على مستوياتهم التحصيلية وخاصة فى الأعمال السنوية الممتدة ما بين ثمان إلى إحدى عشر سنة.

ويرى فيرنون ١٩٧١ أن الطفل يجب أن يوجه إلى تعلم القراءة، ولا يجب أن يجبر على التعلم القرائى، فاستخدام أساليب من التعزيز تساعد الطفل على

إنجاز المهام القرائية، وأن تشجيع الآباء لأبنائهم يساعد على تفوق أبنائهم فى القراءة.

كما أن مرحلة الطفولة مرحلة تأسيسية تقوم فيها الأسرة برعاية أطفالها وإعدادهم للحياة بما فى ذلك الاستعداد للقراءة وتكوين الميل إليها، والذي تؤثر فيه عوامل كثيرة إذا ما توفرت لدى الطفل أصبح قادرًا على الشغف بالقراءة والميل إليها والإقبال إقبالاً مستمراً ومتنوعاً، وهناك عوامل كثيرة تؤثر فى خلق الميل تجاه القراءة وتأكيده وتنميته، أهمها:

المستوى الثقافى للأسرة ودرجة اكتساب الطفل للمهارات الأساسية فى القراءة، والأنشطة المدرسية المثيرة للميول القرائية، نوع الإرشاد الذى يتلقاه الطفل وهو يقرأ، والقدرة العامة للطفل أو ما يسمى درجة ذكاء الطفل، وهذه العوامل كلها يمكن إرجاعها إلى عاملين أساسيين هما المنزل والمدرسة.

وبالإضافة إلى ذلك توجد كثير من المتغيرات داخل الأسرة يمكن أن تؤثر فى تنمية ميول الفرد نحو القراءة، مثل مستوى تعليم الوالدين، مدى اهتمام الأسرة بالتحصيل، طرق التمتع بأوقات الفراغ، وجود وسائل تقنية حديثة مثل التلفاز والكمبيوتر، والفيديو، والراديو، كما توجد بعض الخبرات المبكرة فى القراءة التى ينقلها الطفل عن أبويه.

حيث أشارت بعض الدراسات التى قدمها (ويكنس 1956 Wicknes) إلى أن يلعب الآباء دورًا هامًا فى تنمية الميول القرائية حيث إن الطفل يميل للتوحد مع الرموز الهامة فى حياته، فالميول للقراءة يتم اكتسابها عن طريق المحاكاة والتقليد من الآباء، كما تناولت عدة دراسات مقترحة لمساعدة الوالدين فى تنمية ميل القراءة لدى أطفالهم يمكن أن نوجزها فيما يلى:

أولاً: إتاحة الفرصة للطفل وتشجيعه للتعبير عن ميوله ورغباته والخبرات اليومية التى يواجهها فى الحياة من حوله، وتوسيع خبرات الطفل عن طريق

مقابلة أشخاص جدد والتعرف على أماكن وأدوات ولعب جديدة، ومواجهة موقف متنوعة.

ثانيًا: الاستفادة بما تقدمه الإذاعة من برامج للأطفال وبما يقدمه التلفاز من برامج لتنمية ميول متنوعة لدى الأطفال وتوسيع مداركهم، ودفعهم إلى مزيد من القراءة المتنوعة.

ثالثًا: توثيق الصلة بين الطفل والكتاب، ويمكن أن يبدأ في وقت مبكر من نمو الطفل حيث يثرأ الوالدان بعض القصص المسلية والمشوقة لأطفالهم، أو يقدمون عرض القصص المناسبة لأعمارهم وميولهم، حيث يجد الطفل متعة في الحصول على معارف ومعلومات جديدة، وبذلك يصبح الكتاب جزءًا ممتعًا في حياتهم اليومية، ومن ثم تشجيع الأطفال على اقتناء القصص والكتب والمجلات وزيارة المكتبات العامة ومعارض الكتب وإنشاء مكتبة صغيرة للطفل بالمنزل تشبع حاجاته وميوله القرائية.

رابعًا: أن تكوين البيئة اللغوية والثقافية بوجه عام في الأسرة تساعد على إثراء خبرات الطفل وتنمية مهاراته اللغوية، وحيث أن سلوك الآباء في هذا المجال وماكنة القراءة في حياتهم يعتبر نموذجًا يحرص الأطفال على الاقتداء به، وكثير من الآباء تتوافر لديهم الرغبة الصادقة في تنمية ميول القراءة لدى أطفالهم، إلا أنهم بحاجة إلى التعرف على الكتب والقصص المائمة للأطفال في مختلف الأعمال وكيفية توجيه الأطفال في عملية القراءة، وذلك حتى يقوموا بمسئولياتهم في هذا المجال.

ثانيًا: دور المدرسة في تنمية القراءة

تعتبر المدرسة هي الامتداد للأسرة، فهي من ناحية تضيف إلى عمل الأسرة إعداد الأطفال لأداء الوظيفة المطلوبة منهم وتهيئتهم فسيولوجيًا ونفسيًا

واجتماعياً وعقلياً للنمو والتطور، ويعود دور المدرسة الهام والحيوى إلى تناقص وظائف الأسرة فى العصر الحديث، فقد سلب نظام الحياة الحضرية الأسرة عددًا من وظائفها، وتحولت للمؤسسة التعليمية وغيرها من الوسائط، ولذا فالمؤسسة التعليمية أصبحت من أهم الوسائط لتنمية الذكاء نظرًا لقضاء الطفل أجمل سنوات عمره وأطول أوقات يومه فيها، ومشاركة أنشطتها وفى الانتهاال من المعارف منها، وكلها تؤدى لتنمية قدراته وبالتالى ذكائه ولذلك فهى من أهم وسائط تنمية الذكاء، والمدرسة كما هو معروف، ليس هى كل العملية التعليمية فهى مجرد أحد أوجه التربية والعملية التعليمية، فالعملية التعليمية تضم وتشمل الأوجه التعليمية والتربوية المختلفة، فهى تعمل من جهة على تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته وإكسابه مهارات عامة فى جميع نواحي حياته، كما تعمل فى الوقت نفسه على تهيئته لأن يعيش سعيداً فى الجماعة ويتكيف معها ويسهم فى نشاطها.

كما تقوم أيضًا المدرسة بدور كبير فى تنمية ميول القراءة لدى الطلاب بما تقدمه من مناهج وأساليب التدريس وتوفير مواد متنوعة ومشوقة للقراءة فى تناول المتعلمين.

فالمدرسة بنظامها التربوى هى الأداة التى ينطلق منها اكتساب المهارات، والقراءة هى إحدى أهم المهارات التى من المفترض أن يتعلمها كل تلميذ بكل دقة وإتقان، لأنها الباب الذى يدخل منه التلميذ ليتعلم كل المهارات الأخرى، وعلى ذلك تنوعت هذه القراءة، وتعددت أنماطها ووسائلها وممارستها، وبما أنها عملية تحدث وتمارس بشكل مستمر داخل المدرسة وخارجها، فمن المؤكد أنها تتأثر ببعض العوامل، مثل المستوى الدراسى للطلاب ومدى إشتراكه فى الأنشطة العلمية والثقافية، واهتمام المدرسة ونظامها التربوى بالقراءة الحرة، ووجود مكتبة فى الفصل والمدرسة ودور المدرسين فى الحث على ممارسة القراءة.

والمدرسة هي مؤسسة تربوية أوجدها المجتمع بهدف إعداد الفرد إعدادًا صالحًا، حيث تعمل على مساعدة الفرد على النمو، وصقل شخصيته وتعديل سلوكه، كما أن المدرسة تعمل على تزويد الفرد المتعلم بخلاف المعلومات والمهارات وأساليب التفكير، لكي يستطيع أن يتكيف مع نفسه ومع الآخرين، وتستمد المدرسة أهدافها من حاجات المجتمع في الوقت الحاضر، لم تعمل على توجيه قراءات التلاميذ وميولهم تبعًا لهذه الحاجات والمدرسة بحكم وظيفتها الاجتماعية واشتقاق أهدافها من المجتمع، تعمل على إعداد الفرد الذي يتميز بخصائص أهمها:

- ١ - الإحساس بأنه عضو فعال في المجتمع الذي يعيش فيه.
- ٢ - شعوره بأنه يبذل جهدًا من العمل والإنتاج بما يعود على المجتمع بالفائدة.
- ٣ - الإحساس بمشكلات مجتمعه، والمساهمة في حل تلك المشكلات بشكل إيجابي وصادق، وذلك باستخدام الأساليب العلمية المتطورة.
- ٤ - شعوره الصادق بأن تعليمه سوف يعود بالفائدة عليه وعلى مجتمعه وليس على فئة معينة.
- ٥ - قدرته على المساهمة في بناء مجتمعه بالنقد الهادف البناء، وفهم معنى الحرية وارتباطها بالمسؤولية الجماعية.

وتستطيع المدرسة أن تسهم مساهمة فعالة في بناء شخصية الفرد بما تهيئ له من نمو معرفي واكتساب المعلومات، وكذلك أن تستطيع أن تساهم في النمو الاجتماعي للفرد من خلال اتساع دائرة معارفه وزملائه وأصدقائه وأيضًا في النمو الانفعالي بما تهيئ له من إشباع لحاجاته النفسية في أجواء طبيعية يعبر

فيها عن مشاعره بحرية، وتساعد على تقبل ذاته وتقبل الآخرين وفهم ما يحيط به بشكل أفضل.

ثالثاً: دور المعلم فى تنمية القراءة

لقد تغيرت النظرة إلى دور المعلم، فبعد أن كان دوره فى السابق يقتصر على تلقين المادة الدراسية، أصبح دوره الأساسى هو تكوين شخصية التلميذ وتنشئتها تنشئة سليمة ومتوافقة مع المجتمع الذى يعيش فيه، وأصبح نجاح معلم القراءة فى إنجاز مهمته يتوقف على ما يتميز به من خبرة مهنية وقدرة علمية ودراية بكيفية التعامل مع التلاميذ على أسس نفسية وتربوية سليمة، فالمعلم الإيجابى هو الذى يحسن اختيار الطريقة أو الأسلوب المناسب للموقف التعليمى الذى يعمل من خلاله على تحقيق الأهداف التربوية العامة وأهداف مادته العامة والخاصة، ولأسلوب التدريس أهمية كبيرة فى النمو اللغوى لدى التلاميذ، وطرق أو أساليب التدريس متنوعة وعديدة، ولكل مادة طرقها وأساليب تعليمها الخاص بها.

وللمعلم أهمية كبرى فى العملية التربوية إذ يوجه التلاميذ ويرشدهم ويهيئ الفرص والطرق اللازمة لنموهم، ولذلك يجب أن تكون لديه مهارة وإثارة رغبة التلاميذ للتعلم، ويجب أن يعمل من أجل تحقيق الأهداف التربوية بكل الطرق الإيجابية التى تؤدى نتائج طيبة، وأن كل معلومة أو حقيقة يراد لها أن تتعلم، ينبغى أن تكشف بواسطة التلميذ ولا ينقلها المدرس إليه مجرد نقل.

فالمدرس يعتبر شخصاً ذا أهمية بالغة فى حياة الطفل فمهمته فى التدريس تتطلب قدرًا من الثبات والقدرة على احتمال الضغوط والمهارة فى التخلص من الاتجاهات العدوانية، وعلى المدرس أن يتعلم الاحتفاظ بمشاكله خارج الفصل.

ويعلم المعلم دورًا بارزًا فى تعليم القراءة، ولهذا فإن كفاءة وفاعلية المدرس تؤثر فى تحصيل تلاميذهم، وتعتبر شخصية المدرس وسلوكه من العوامل المؤثرة فى التحصيل الدراسى والقرائى، حيث إن المدرس وخاصة فى بداية التعليم الابتدائى يصبح المدرس بديلاً عن الآباء للعديد من الساعات التى يقضيها مع التلاميذ فى كل يوم دراسى.

ففى دراسة قام بها ريانتي (١٩٦٠) حول كفاءة المدرس حيث توصل فى دراسته أن المدرس الناجح يكون متفهمًا وعطوفًا ومتحملاً للمسئولية ومنظمًا وواسع الخيال ومليئًا بالنشاط والحيوية، وتبدوا تلك الصفات هامة لمدرس المرحلة الابتدائية فى حين ليس من الضرورى أن تتوافر تلك الصفات للمدرس فى المرحلة الثانوية.

وفى الدراسات التى قام بها هاذون وليتون ١٩٦٨، ١٩٧١ أن الأنشطة الدراسية تكون ذات فعالية فى تعلم القراءة والرياضيات، وأن التعلم الذاتى له تأثير إيجابى على تعلم القراءة، حيث إن مساحة الاختبار فى التعلم الذاتى تلعب دورًا كبيرًا فى تعليم القراءة وول بطريقة غير مباشرة حيث إن التعلم الذاتى يوفر قدرًا كبيرًا من المرونة فى التعلم مما يعطى الثقة فى نفوس الأطفال لتعلم مهارات جيدة.

رابعاً: دور وسائل الإعلام فى تنمية القراءة

تأتى أهمية وسائل الإعلام فى تنمية وتطوير القدرات الفعلية والذكاء لدى الأطفال من خلال قدرتها على تقديم خبرات متنوعة وثرية وجذابة للصغار والكبار معاً، ولذلك فهى قادرة على الإسهام فى تكوين قيم غير مرغوبة، ويمكنها أن تشارك فى عمليات التغيير فى المجتمع، وهناك العديد من الدراسات يؤكد الدور الفعال والتأثير الهام لأجهزة الإعلام والاتصال فى التأثير على القدرات

الفعالية للطفل وتطوير هذه القدرات، حتى يصبح الطفل قادرًا على خدمة نفسه ومجتمعه، ولقد زاد الاهتمام بأهمية وسائل الإعلام وقدرتها على تغيير الأفكار والأذهان، وهذا التأثير هام للغاية لأن وسائل الإعلام لا تعمل على مستوى فردى أو جماعى ضيق بل تعلم على مستوى مجموعة لمجموع المشاهدين والمستمعين أو القارئ، بعكس الأسرة التى تركز جهدها على طفلها فقط، وبالعكس المدرسة التى تركز الجهد على الطلاب داخل قاعة الفصل الدراسى، فوسائل الإعلام تميل إلى تقوية التوجهات المطلوب بثها فى الأفراد، سواء كانت هذه التوجهات توجهات موجودة بالفعل فى المجتمع أو كانت توجهات جديدة، وبالتالي تعمل على النفاذ إلى عقل الطفل والتأثير عليه وتنميته وتطويره فى ضوء الأهداف الوطنية الموضوعية.

وتوصف وسائل الإعلام والاتصال بأنها المصدر المسيطر Dominant Source فهى تسيطر على حواسنا البصرية والسمعية والحسية المختلفة، بجميع أدواتها من اتصال مباشر أو صحافة أو مطبوعات، ومن إذاعة مسموعة أو تلفاز مرئى، ومن كاسيت وغيره من الأدوات الإعلامية والاتصالية.

وتمثل مراكز الإعلام فى الصحافة والإذاعة والتلفزيون مراكز ثقافة الطفل، وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ويسهم بدوره فى تربية وتكوين وتشكيل اتجاهاته وعقائده، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلًا مهمًا لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته.

حيث تلعب الإذاعة خاصة المرئية منها دورًا كبيرًا فى توجيه الأطفال والشباب والإنسان بصفة عامة، لما لها من خصائص تعطيها عناصر التشويق والجذب فهى حاضرة سهلة متاحة فى كل وقت، ولا يتطلب التعامل معها مجهودًا كبيرًا، وهى بذلك تلعب دورًا مؤثرًا فى التعريف بالكتب وموضوعها والتشويق لها، ويمكنها أن تقدم من البرامج ما يتعامل مع الكتب شرحًا

وتفسيرًا ونقدًا واستفسارًا، مما قد يدفع بعض المستمعين أو المشاهدين إلى الإطلاع على هذه الكتب في محاولاتهم لإشباع حب الاستطلاع الذى أثارته لديهم هذه البرامج أو إجابة بعض الأسئلة التى قدمتها، كما أن وسائل الإعلام بشكل عام يجب أن تلعب دورًا فى نشر الوعى بأهمية كتب الأطفال بين الآباء والأمهات والكبار بصفة عامة من خلال مختلف المواقف والبرامج والتمثيلات والأحداث.

حيث إن قوة وجاذبية التلفاز وسهولة نقل المذيع الترانزستور وأشرطة الفيديو وألعاب الكمبيوتر كلها تؤثر على القراءة والمطالعة وخاصة عند أعدام الوعى الثقافى عند الأفراد.

فإن الإذاعات تلجأ إلى مخاطبة الأطفال عبر حساتهم السمعية باللغة التى يفهمونها ويتأثرون بها، وطبقًا لحلقات النمو التى تميز كل حلقة بميزات جسمانية وعقلية ونفسية ولغوية، فتلجأ الإذاعات الآن إلى تقديم برامج لكل حلقة من حلقات نمو الطفولة خصوصًا الحلقة الأولى التى يصعب على الطفل خلالها متابعة ما يقدم واستيعابه.

وبذلك فإن التوظيف المطلوب لوسائل الاتصال الجماهيرية من راديو وتلفزيون لخدمة القراءة يمكن أن يتم بأشكال متعددة من أهمها:

١ - أن تتضمن برامج الإعلام الموجهة للكبار فقرات توضح أهمية القراءة للطفل، وضرورة توفير المناخ الملائم لتحقيق رغبات الطفل القرائية فى الأسرة وإشباع حب الاستطلاع لديه، وأهمية مساعدته على التردد على المكتبات العامة، وأهمية تكوين مكتبات المنازل وأهمية مناقشة الطفل فيما يقرأ.

٢ - تقديم برامج للطفل يقدم كل ما يفيد الطفل مما يوجد فى الصحافة العامة أو صحافة الطفل، وتوعية الطفل على كيفية المحافظة على المطبوع،

وأسلوب القراءة الصحيحة وإشارة الأنشطة الأخرى لديه كالتعليق على ما يقرأه وتلخيصه ونقده وتأليف نهايات جديدة للقصص.

وفى هذا المجال يتم التركيز على ثلاث وسائل مهمة وحساسة فى قيادة الفكر الثقافى الجماهيرى واتجاهاته العلمية والاجتماعية والفكرية والترويحية وهذه الوسائل هى:

أولاً: الصحافة:

وهى الأداة التى يمكن أن توجه فى اختيار الموضوعات التى تهتم الناس وتطرحها بأسلوب علمى، وبذلك يمكن أن يتم تسجيل الناس فى الحوارات الصحفية، وتطرح المسابقات والمحفزات المادية التى تدفع الناس لممارسة القراءة.

ثانياً: الإذاعة:

وهى أداة مهمة يمكن الاعتماد عليها فى توجيه الناس وتحفيزهم لممارسة القراءة، ومن أهم الأمور التى يمكن أن تقوم بها الإذاعة لتحقيق ذلك هى:

١ - التركيز على استعمال اللغة العربية الفصحى والاستعانة بالاختصاصيين فى ذلك.

٢ - تشجيع الأسرة وأفرادها على اقتناء الكتب وتكوين المكتبات المدرسية.

٣ - عمل مناسبات إذاعية وثقافية تقام فى الإذاعة أو خارج الإذاعة يكرم فيها المثقفون البارزون.

٤ - الاهتمام بالطلبة المتفوقين وإبراز مجالات تفوقهم.

٥ - التركيز على الدور الحضارى والتاريخى الذى لعبته الأمة العربية حتى كان لها الفضل الكبير فى ظهور الحضارة الحديثة.

ثالثاً: البث المرئى (التليفزيون):

وهو جهاز له القدرة الكبيرة فى التأثير على الناس، وهو أكثر حاجة للتخصص فى المجال الإعلامى والثقافى، إذ يمكن أن يستخدم فى توعية الناس من خلال بث الاحتفالات والمناسبات الثقافية، وتشجيع برامج الثقافة الأسرية، والمكتبة المنزلية، ومحاولة إثبات ان القراءة والإطلاع تنتج علماء، وباحثين ومثقفين خلال ما يبث من البرامج الثقافية والعلمية.

وأن قوة وجاذبية جهاز التلفاز وسهولة نقل المذيع والترازستور وأشرطة الفيديو وألعاب الكمبيوتر كلها تؤثر على القراءة والمطالعة خاصة عند انعدام الوعى الثقافى عند الأفراد.

خامساً: دور المكتبة فى تنمية القراءة

المكتبة هى وسيلة من وسائل الحصول على الكتاب ومكان لمزاولة هواية فالمكتبة هى واحدة من أه المؤسسات التى وجدت لتخدم الطفل، فهى تغذى عقله وتنمى قدراته وتساعده على التعلم الذاتى، فالمكتبة لها دور هام فى توفير مصادر المعلومات والثقافة الهادفة للطفل، وتشجعهم على الإقبال على التعلم الذاتى والقراءة والحصول على الكتب وتنمية ذاتهم وعقولهم وابتكاراتهم وذكائهم.

تعتبر المكتبة من أهم وسائل تربية الطفل وأبقاها أثراً إذ أنها تساعد على تزويد الطفل بقدر من المعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات التى لا بد منها لبناء ونمو شخصيته، كما أن الاستخدام الأمثل لكل الأنواع الأخرى من المكتبات، إنما يتوقف بشكل كبير على اول مكتبة يقابلها الفرد فى حياته وهى مكتبة الطفل، ولهذا تولى الدول عنايتها ورعايتها لمكتبات الطفل.

ويتم تقديم الخدمات المكتبية للطفل من خلال نوعين رئيسيين من المكتبات هما المكتبات العامة، والمكتبات المدرسية.

ولاشك أن مكتبات الطفل العامة أو المدرسية لها من الخصائص ما يميزها عن بقية أنواع المكتبات سواء من حيث طبيعة المواد التي تقتنيها أم من حيث أساليب الفهرسة، والتصنيف وغيرها من الخدمات التي تقدمها، وتلك الخدمات المكتبية يمكن اعتبارها من المجالات المستحدثة بالنسبة للخدمة المكتبية العامة، كما أنها لا تمثل انعكاسًا لما يطرأ على الطرق التربوية من تغيرات فحسب، بل إدراكًا من المجتمع بأن طفل اليوم هو رجل الغد.

والمكتبة في المدرسة تعد من أفضل الوسائل التي تنمي الوعي بالقراءة، وتمنح التلاميذ الفرص الكفيلة بإتقانها والتعود عليها، كما أنها تؤدي دورًا مهمًا في تحقيق أهداف تعليم القراءة، فهي تصل التلاميذ بعالم القراءة، وهذا الأمر يقتضى أن يكون رصيد المكتبة من المواد المقروءة واسعًا ومتنوعًا وشاملاً، بحيث يلبي احتياجات وميول القراءة لدى الأطفال.

إن المكتبة أولاً وأخيراً تعمل على سد احتياجات القارئ، فنمو شخصية الفرد يعتمد على حد كبير على تزويده بالمواد المقروءة التي يحتاج إليها والتي تشجع حاجاته وتناسب قدراته.

ونظرًا لأهمية مكتبات الطفل باعتبارها صورة من صور التعليم المستمر والتعلم الذاتي، وكانت هناك ضرورة لإنشائها والتوسع في خدماتها، ومن ثم اشتركت كل من وزارة الثقافة، ووزارة الشؤون الاجتماعية، والهيئة العامة للكتاب وجمعية الرعاية المتكاملة في إنشاء عديد من تلك المكتبات العامة في المحافظات.

حيث إن بعض الدول أخذت في تطبيق نظرية التعلم الذاتي عن طريق استخدام المكتبة، حيث بدأت المكتبة تتفاعل مع العملية التعليمية تفاعلاً يمكن أن نطلق عليه ببساطة شديدة (ثورة تعليمية) إذ أن المدرسين أخذوا في الاعتبار اختلاف ميول التلاميذ داخل حجرة الدراسة، وبدأوا في تكريس جانب

من جهودهم التربوية فى اكتشاف الفروق الفردية، ومواجهة القوانين التقليدية للتعليم عن طريق استخدام مصادر المعلومات التى تحتويها المكتبة.

وعلى هذا أصبحت المكتبة مختبر للعمليات التعليمية التى تجرى داخل الصفوف الدراسية، وأصبحت أيضًا منطقة عمل يقوم التلاميذ من خلالها بإنجاز تكليفاتهم المدرسية التى تتضح فيها الفروق الفردية لكل تلميذ وفقًا لقدراته وكفاءته، وأصبح هذا الوضع بمثابة البرنامج النشط للمكتبة والتطبيق الفعال للطرق التربوية الحديثة وبذلك قد تحولت المكتبة فى ظل هذا الفكر التربوى من مجرد مخزن إلى مركز معلومات ومعتبر حى لممارسة وتطبيق العملية التعليمية والاتجاه لحديث بدأ فى ممارسة التطبيقات التربوية الحديثة سواء فى عملية التدريس أو فى تطبيقاتها فى مجال المكتبات.

أهداف المكتبة المدرسية

من أهم أهداف المكتبة المدرسية فى المرحلة الابتدائية دراسة ميول التلاميذ القرائية وتنميتها وتوجيهها والتعرف على مشكلاتهم القرائية والعمل على حلها.

وتعتبر «هاريت لونج» أول من وضعت أهدافًا لمكتبة الطفل العامة فى مجموعة من العناصر والتى من أهمها:

- ١ - تيسير استخدام الأطفال لمجموعات كبيرة ومتنوعة من الكتب.
- ٢ - إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد.
- ٣ - غرس متعة القراءة فى الأطفال كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد.
- ٤ - تشجيع التعلم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة.

٥ - مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعي .

٦ - قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل .

وبالإضافة إلى تلك الأهداف قد حدد سعيد حسن أهداف مكتبة الطفل بصورة أكثر تفصيلاً وبذلك فى النقاط التالية:

١ - توفير الكتب والمطبوعات المناسبة لأعمال وقدرات وميول الأطفال .

٢ - تطوير مهارات وقدرات الطفل اللغوية والفنية والاجتماعية .

٣ - تطوير الطفل بمكتبته، وبكيفية استخدامها والاستفادة من مقتنياتها .

٤ - تقديم الخدمات المكتبية المختلفة للأطفال كالإعارة وعرض الأفلام .

٥ - غرس العادات السليمة فى نفوس الأطفال .

٦ - مساندة المنهج الدراسى من خلال مصادر أخرى للمعلومات .

٧ - عمل المسابقات وإجراء الندوات وإقامة المعارض الخاصة بالطفل .

٨ - التعاون مع المؤسسات والهيئات الأخرى فى البيئة المحلية والعالمية وخاصة المكتبات المدرسية .

وبذلك فإن مكتبة المدرسة ذات أثر فعال فى التشجيع على القراءة، وبالذات فى السنوات المبكرة من الطفولة وفى سنوات التربية والتعليم، فجو المكتبة العام يعد عاملاً مؤثراً، فإما أن ينجذب الطفل للمكتبة بوجود ما يميل إليه أو أن يطرد الطفل أو حتى الراشد من المكتبة بسبب كثرة الممنوعات، وكذلك الأنظمة المحيطة التى تجعل من القارئ يختصر وقته فى المكتبة .

الخدمات المكتبية

يجب على المكتبة توفير الخدمات الآتية للأطفال:

١- إعداد مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب المختارة بعناية لتلبية احتياجات القراءة الترويحية، وتمضية وقت الفراغ في تسليية مفيدة.

٢- منح الأطفال الفرص الكافية لمناقشة الكتب والإسهام فى تكوين مهاراتهم وخبراتهم القرائية، وهناك وسائل متنوعة لتشجيع الأطفال على القراءة، وهى وسائل تقوم بها المكتبة لجذب الأطفال إليها ولتنشيط قراءتهم وهى:

أ- تخصيص حصة للقراءة الحرة لكل فصل من فصول المدرسة كل أسبوع أو كل أسبوعين.

ب- الاستماع إلى القصص الشائعة فى وقت محدد كل أسبوع يسمى ساعة القصة.

ج- حديث الأطفال عن خبراتهم التى اكتسبوها من القراءة وأعجبوا بها فى وقت يسمى ساعة الحديث عن الكتب.

د- إلقاء الشعر والأناشيد المصحوبة بالموسيقى فى وقت يسمى ساعة الشعر.

هـ- تكوين أندية للقراءة حيث يتم تصنيف الأطفال بحسب ميولهم، حيث يشبع هؤلاء الأطفال ميولهم للقراءة، ويشجعون زملائهم للانضمام إليهم.

و- تعريف وإعلام الأطفال بالكتب الموجودة فى المكتبة وموضوعاتها.

ز- إقامة معارض الكتب الفصلية أو السنوية أو الدائمة داخل المدرسة.

ح- الاستفادة من البرامج الإذاعية والتلفزيونية حيث تزود المكتبة بأجهزة استقبال أو تعار للفصول ومتابعة التمثيليات والقصص والبرامج الثقافية، ويمكن تخصيص جزء من المكتبة للإعلان عن هذه الأنشطة الإذاعية المسموعة والمرئية فى لوحة خاصة.

٣- أهم العوامل المرتبطة بالمكتبة تنمية الميول القرائية:

أ- تقديم المادة المقروة إلى الأطفال فى صيغ جذابة عن طريق كتب ومجلات مزودة بالرسوم والألوان الجمالية.

ب- تهيئة أجواء مناسبة للطفل تجذبه إلى المكتبة والبقاء فيها أطول مدة ممكنة.

ج- ترك حرية اختيار الكتب للطفل.

د- تنوع مشتملات المكتبة الشاملة حيث يجد الأطفال الكتب والمجلات والصور والرسوم والخرائط ووسائل اللهو والثقافة والأفلام وكلها مصممة وفق مواصفات تربوية.

هـ- يتولى شئون المكتبات خبراء يفهمون نفسية الطفل، ويفهمون أسئلة ثلاثة أشياء هى: لماذا يقرأ الأطفال؟ وماذا يقرأ الأطفال؟ كيف يقرأ الأطفال؟

إن المكتبة تساعد فى تنمية الميول القرائية لدى الأطفال حيث يتوفر لها جو عناصره: الهدوء والنظام والإرشاد والتوجيه، وتوفر الكتب والقصص المناسبة للأطفال فى شكل مجموعات بحسب أعمارهم، فشيوع الوعي المكتبى والقرائى هو السبيل إلى مستقبل أكثر إشراقاً وأكثر إسهاماً فى صنع الحضارة،

وحتى صناعة جيل المستقبل لينشأ بين رياض الفكر والثقافة بمعطيات الكتاب والمكتبة.

٤ - المهام الرئيسية لأمين المكتبة:

أصبح أمين المكتبة عضواً عاملاً في سير عجلة الدراسة، ويتوقف على درجة نشاطه وتفهمه لعمله الكثير من نجاح العملية التربوية، ومن المهام الرئيسية لأمين المكتبة الواجبات الآتية:

١ - أن يتخذ حصة المكتبة في استعمال المعاجم ودوائر المعارف للبحث عن حقائق معينة.

٢ - أن يسأل التلاميذ أسئلة عن الكتب ومؤلفيها ويطلبهم بالإجابة عنها.

٣ - أن يعلم التلاميذ أين وكيف يجد ما يبحث عنه.

٤ - أن يرشد التلميذ ويعلمه الفرق بين كتب الحقائق وكتب الخيال وأين يوجد كل نوع منها.

٥ - يجه التلميذ إلى كيفية عمل بحث ما وكيف يستخدم المراجع والمصادر في عمل البحث.

ويمكن للمكتبة المدرسية أن تحقق أهدافها بالوسائل الآتية:

١ - تنوع مصادر المعلومات حتى يجد المتعلم في المكتبة ما يناسب ميوله ويجب أن يكون التنوع في المضمون مع التنوع في مستويات الكتب والدوريات حتى تناسب مختلف مستويات التلاميذ.

٢ - معاملة التلاميذ باتباع الطرائق التربوية المناسبة بحيث يتجنب أمين المكتبة الأساليب السلبية التي تنفرهم منه أو من المكتبة والكتاب.

٣ - إتاحة فرص الاختيار أمام المتعلمين وعدم إجبارهم على قراءة مادة معينة

فى كتاب معين؁ وما دامت كل ما تشتمل عليه المكتبة من كتب ودوريات قد تم اختيارها بما يتناسب والتلاميذ فإن من واجب أمين المكتبة أنى ترك حرية الاختيار للتلاميذ مع التوجيه والإرشاد.

٤ - ترغب التلاميذ وتشجيعهم فى قراءة مواد تناسبهم فى الميول والاتجاهات والأعمال عن طريق التشويق وإثارة الاهتمام.

٥ - تعاون أمين المكتبة مع المدرس فى اختيار بعض الكتب الشائعة بالإضافة إلى كتب القراءة المقررة؁ وهذا يثير حمسا التلاميذ ورغبتهم فى القراءة المستمرة؁ على أنه من الأفضل أن تكون الكتب المختارة متوفرة النسخ حتى يمكن للمعلم اقتنائها؁ وكذلك يتمكن التلاميذ من سهولة الإطلاع عليها أثناء الفرص وحصص القراءة الحرة ويمكن لأمين المكتبة الإفادة من وسائل الإعلام والدعوة المكتبية لتعريف التلاميذ بالكتب المختارة وبكل جديد يضاف إلى المكتبة.

٦ - الإفادة من الندوات والمسابقات وتشجيع التلاميذ على الاشتراك فيها وذلك بالإتفاق مع المعلمين والتعاون معهم فى التنسيق على إقامة هذه الندوات والمسابقات.

٧ - التعاون بين أمين المكتبة والمعلمين على رسم خطة لتشجيع التلاميذ على قراءة الكتب والدوريات التى تناسب ميولهم وأعمارهم.

٨ - ومن هنا وجب على أمين المكتبة والمعلمين على رسم خطة لتشجيع التلاميذ على قراءة الكتب والدوريات التى تناسب ميولهم وأعمارهم؁ ومن هنا وجب على أمين المكتبة أن يكون ناضجاً عند اختيار مصادر المعلومات فى مكتبته حتى يستطيع أن يغطى احتياجات جميع مستويات التلاميذ؁ وأنى عمل على تنشيط المجموعات وتنميتها لكى تصبح مكتبته مصدراً أساسياً ومؤثراً فى تنمية الميول القرائية عند التلاميذ.

سادساً: دور القصص فى تنمية القراءة

إن القصة لها أهمية قصوى أقر باهميتها فى العملية التربوية، رجال التربية والتعليم، باعتبارها من أهم وسائل جذب الانتباه وإعداد الحواس للاستقبال والتقاط كل ذبذبات الأحداث، وهى نوع من الأدب المحبوب يميل إليها الإنسان بطبيعته، ويزداد شوقه إلى سماعها وتتبع أحداثها، وتحليل شخصياتها، كما أنها تحمل بين جنباتها معانى وصور من الحياة، والحوادث يندفع إليها الإنسان لإرضاء حاجاته للاستطلاع ويجد فيها متعة وتسلية ومعرفة غير مباشرة بأسلوب شائق ومحبيب إلى نفس الأطفال، وذلك فيجب علينا اختيار القصص التى تنمى القدرات العقلية للأطفال والتى تملأهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية لديهم مما يجعلهم يسيرون على طريق الذكاء.

وأن قيمة القصص للأطفال تكمن أساساً فى قدرة مؤلفيها على صياغتها، حيث تعمل تلك القيمة على تنمية الميول القرائية لدى الأطفال حيث يقبلون عليها إذا توافر فى مؤلفيها شرط العمل والمعرفة والإلمام بخصائص الطفل فى المرحلة التى يؤلف لها، وينبغى على مؤلف القصص للأطفال أن يكون ذا نظرة تربوية سليمة، وعلى دراية بقوانين التعليم الصحيحة، وأنى عى خصائص النمو للطفل منذ المهد حتى الطفولة المتأخرة.

وأهم أنواع القصص اللازمة للأطفال، تتمثل فى القصص الآتية:

أ - القصص الخيالية:

تمثل القصص الخيالية مكانة بارزة بين الأطفال، حيث إن هذا النوع يلاءم الأطفال فى سن مبكرة، ولكن إذا استمر شغف الطفل بهذا النوع ولم يتخطاها إلى غيرها من أنواع القصص الأخرى مثل القصص الواقعية والقصص التاريخية والقصص العلمية، هذا يدل على أن الطفل يتعثر فى القراءة ويحتاج إلى من يساعده على اختيار أنواع أخرى من القصص التى تساعده على اكتساب لغوية كافية.

وقد كشفت الدراسة التى قامت بها هدى براءة، أن القصص الخيالية تلائم الطفل فى عمر معين حين تكون قواه البدنية والعقلية وحصيلته من التجربة ومعرفة بالوسائل والغايات عاجزاً عن تحقيق مطالبه ومطامحه.

ب - القصص التاريخية:

من واقع قراءات الأطفال فى المكتبات المدرسية وفى المكتبات العامة نجد أن الأطفال لا يقبلون على قراءة هذا النوع من القصص، ويرجع ذلك إلى طريقة تقديم عرض الأحداث التاريخية التى قد لا تناسب ميول الطفل، ولا تناسب قدراته العقلية، بالإضافة إلى فقدانها عنصر التشويق.

ج - القصص العلمية:

يرجع عدم إقبال الأطفال على قراءة هذا النوع من القصص إلى عدم توافر عنصر التشويق، وتحليل بعضها نجد أن مؤلفيها قد لجئوا إلى تقديم المعلومات العلمية عن طريق الحوار بين شخص يعلم أو يدرك هذه المعلومات وشخص آخر يجهلها، لذلك تعتبر طريقة غير شائعة فى عرض المعلومات للطفل.

د - القصص الدينية:

ويرجع عدم إقبال الأطفال على هذا النوع من القصص إلى أنها تكتب بشكل تقليدى بالإضافة إلى إرتفاع مستواها اللغوى، وأغلب هذه القصص تكتب بأسلوب غير مبسط، ولا يقدمها المؤلفون بصورة ترغب الأطفال فى قراءتها أو استيعاب ما تشتمل عليه من قيم خلقية وإنسانية.

الفصل الخامس

دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولاً: خصائص الأسرة.

ثانياً: الوظيفة الاجتماعية للأسرة.

ثالثاً: أهمية الأسرة فى التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: المبادئ السوية للتربية الأسرية.

خامساً: دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية.

سادساً: تأثير الأسرة فى تربية الطفل.

سابعاً: الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية.

ثامناً: أبعاد الاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية.

الفصل الخامس

دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية

مقدمة

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى والركيزة الأساسية التى يركز عليها فى بناء وتشكيل أبنائه، لما لها من دور هام وفريد فى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية لأبنائها باعتبارها المصدر الأول لإشباع حاجات الفرد النفسية والاجتماعية، فهى المصدر الأول الذى يكتسب منه الفرد مشاعره الانتمائية بما تمنحه من حب ورعاية ومكانة وأمن وفى هذا الصدد أثبتت إحدى الدراسات وجود علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة فى الأسرة وبين الإحساس بالانتماء إليها، وأيضًا ضعف العوامل المكتسبة سواء الداخلية أو الخارجية مثل أسلوب التفرد والمساواة على إحساس الفرد بالانتماء لأسرته.

والأسرة هى الخلية الأولى للمجتمع، والبيئة الطبيعية التى تتعهد الطفل بالرعاية فى سنواته الأولى ومن ثم يرى علماء الاجتماع والنفس والتربية أنها أصلح بيئة لتربية الطفل فالسنوات الأولى يقضيها الطفل فى احضان أسرته لها أهمية خاصة فى تشكيل شخصيته تشكيلاً يستمر معه، وتستند أهمية التنشئة الاجتماعية فى الأسرة إلى أن الطفل يعد أطول الكائنات الحية طفولة وأكثرها عجزاً، إلا أن هذا العجز يتيح له إمكانيات ضخمة للتعلم والتكيف ويعد الأساس الذى تقوم عليه عملية الارتقاء الاجتماعى والنفسى للطفل.

والأسرة عموماً لها قدسيته واحترامها فى المجتمع المصرى، ولم تتغير مكانتها كخلية أولى للمجتمع تلعب دوراً رئيسياً فى التنشئة الاجتماعية حيث أكدت نتائج الدراسات على أهمية عطف وحب الوالدين لطفلهما فى نمو شخصيته فى الكبر، فتقبل الوالدين للأبناء يكون له تأثير إيجابى على شخصياتهم ويساعدهم فى تقدير ذاتهم ويجعلهم أكثر ثقة بأنفسهم ومن ثم ينخفض لديهم مشاعر النقص والدونية.

ومن هذه الدراسات أبحاث مدرسة التحليل النفسى التى أوضحت خطورة تأثير معاملة الوالدين فى شخصية أبنائهم، ذلك أن الطفل يقضى معظم أوقاته فى السنوات الأولى من حياته بين والديه اللذين يوفران أكثر الخبرات التى يتعرض لها الطفل واعتبارهما وسيلة لآراء المد لحاجاته ومطالبه.

كذلك أبرزت النظريات السلوكية دور الوالدين فى تنشئة الأبناء حيث أوضحت أن الطفل يولد مزود بمجموعة من الدوافع الأولية تشتق منها أثناء نموه عن طريق الخبرة والتعلم مجموعة من الدوافع الثانوية كالدوافع الاجتماعية ودافع الحب ودافع الانتماء وغيرها وتحل هذه الدوافع محل الدوافع الأولى وتسهم فى توجيه سلوك الفرد، وباستمرار نمو الفرد يتعلم عادات جديدة يتعدل فى ضوءها التنظيم الهرمى الأولى للاستجابات ويحل محل تنظيم هرمى مكتسب يختلف لدى الأفراد باختلاف الخبرات التى يمرون بها، كما يتصل هذا التنظيم لدى كل فرد تبعاً لما يعترى هذه الخبرات من تنوع تغير.

وتعتبر الأسرة من أخطر وأهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التى أقامها الإنسان لاستمرار حياته وتنظيمها، فهى القاعدة والأساس للمؤسسات الاجتماعية الأخرى، لأن الأسرة تمثل الوحدة الوظيفية، المكونة من الزوج والزوجة والأبناء المرتبطة برباط الدم والاهداف المشتركة، والأسرة بذلك تمثل وظيفة اجتماعية بالغة الأهمية، فهى العامل الأول فى تشكيل الطفل

اجتماعياً من خلال إشرافها على تكوين شخصيته وتوجيه سلوكه، وهى أيضاً تمثل الوحدة الاجتماعية الأولى التى ينشأ فيها الطفل، وهى الحضانة التى تهىء للطفل المشاركة فى المجتمع وهى التى تدعم الفرد اقتصادياً ونفسياً فمن المعروف أن للطفل مطالب نفسية خاصة على الأسرة الاستجابة لها بصورة متوازنة وهى الأقرب لأداء هذا الدور.

وفى ضوء ما سبق يتضح من ناحية أهمية ارتباط الطفل بروابط قوية مع الوالدين تشعره بحبهما وتقبلهما له وارتباط أمنه وإشباع حاجاته بوجوده بينهما، ومن ناحية أخرى يساعد الوالدين على تهذيب انفعالاته وتكوين أخلاقه وإكسابه العادات الاجتماعية ومن هنا فالحرمان من الأمومة والأبوة قد يجعل من الصعب تحقيق التنشئة الاجتماعية الموجبة.

أولاً: خصائص الأسرة

لقد أشار عالم التربية الروسى ف - أ - سوفلما تسكى ١٩٨٣ إلى أن الأسرة هى ذلك الوسط الأولى الذى يتعلم النشء فيه إبداع الخير، كما تتصف التربية الأسرية بالفردية ويكونها غير مقيدة بمضمون ما، إنها تمس الجوانب الأكثر سرية والاكثر وجدانية فى حياة الأطفال حيث لا يتسنى للتربية الاجتماعية أن تصل إلى تلك الجوانب من أجل إحداث التأثيرات والانطباعات اللازمة وهنا يثرى العالم الأسرة المتكونة من الناحيتين الانفعالية والعاطفية وتصبح أساساً لميدان المشاعر الاجتماعية للشخصية.

وتهذب الأسرة الطفل ليس ببعض الإجراءات والتدابير فحسب، بل وبالأسلوب الحياتى المتبع فيها وكذلك بالمناخ النفسى، الأخلاقى السائد فيها، وكذلك بالغنى والدفع والعطف الذى لا يعوض والذى لا يمكن أن يكون إلا بين الناس الأكثر قرباً.

وان هناك علاقة بين الغنى والدفع والحنان الذى تحصل عله المراهقات ضمن الأسرة وبين التوازن والنمو النفسى والانفعالى السليم.

فكلما كانت العلاقة أكثر قربًا واكثر حنانًا كانت المراهقة أكثر قريبًا من الصحة النفسية والعكس صحيح، فالعلاقات القائمة على المشاجرات أو فرض القيود أو الإهمال تؤدي إلى نتيجة متوقعة وهى احتواء المراهقة للكثير من العقد النفسية، وبالتالي فهذا الاضطراب فى النمو النفسى يؤدى إلى اضطراب مسلم به فى النمو الاجتماعى للمراهقة.

ومن أهم الخصائص التى تتسم بها الأسرة على وجه العموم وتميز بينها وبنى غيرها من التنظيمات الاجتماعية الأخرى ما يلى:

١- هى أكثر الأنواع الاجتماعية عمومية ويلاحظ ذلك من تلك الحقيقة التى تقول أنه ما من مجتمع فى أى مرحلة من مراحلها إلا وجدت فيه الأسرة.

٢- تعتبر الأسرة هى الإطار الذى يحدد تصرفات أفرادها، فهى تشكل حياتهم وتضفى عليهم خصائصا وطبيعتها، فإذا كانت الأسرة تشيع فيها تقوى الله وطلب مرضاته والقيام بالفروض الدينية، أشاع ذلك بين الأبناء، روح تدين موجه للسلوك إلى الطريق المستقيم.

وإن كانت الأسرة تشيع فيها الثقافة العلمية أو الأدبية أو هما معًا، ضات المستوى الرفيع فلا بد وأن ينعكس هذا على تصرفات أفرادها، وإن كانت الأسرة هى عربة الوعى الاجتماعى والتراث القومى والعرق والعادات والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة، وهى دعامة الدين والوصية على طقوسه ووصاياه، فهى تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهى التنشئة الاجتماعية.

٣- تقوم على أكثر الدوافع عمقًا وقوة فى طبيعتها البشرية بل وفى طبيعة

الكائنات الحية عمومًا، وهى الدافع الجنسى وما يرتبط به من التزاوج والانجاب وعاطفة الامومة ورعاية الأبوين وتدعمها عند الإنسان مجموعة من العواطف الثانوية الواضحة للغاية والمتشابكة بقوة.

٤- والأسرة بوصفها نظام اجتماعيًا تربويًا تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر به، فإذا كانت الأسرة فى مجتمع ما منحلة فاسدة، فإن هاذ الفساد يتردد صداه فى الوضع السياسى وانتاجه الاقتصادى ومعاييرهِ الأخلاقية وبالمثل إذا كان الوضع الاقتصادى أو السياسى فاسدًا، فإن الفساد يؤثر فى مستوى معيشة الأسرة وفى خلقها وفى تماسكها.

٥- تضع الأسرة مسئوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أى جماعة أخرى تعودت ان تفعل ذلك وقد يعمل الرجال ويحاربون ويموتون فى اوقات الأزمة من أجل بلادهم ولكنهم يكدون ويضحون من اجل اسرهم طوال حياتهم.

٦- تتوافر فى الأسرة دقة التنظيم الاجتماعى التى تكلفها التشريعات القانونية ويأتى فى المقام الأول عقد الزواج الذى يجرى تحديده بصورة أدق من غيره من العقود حيث لا يملك الطرفان حرية وضع الشروط أو تغييرها نتيجة ما قد يتفقان عليه.

والأسرة هى المرحلة الأولى من مراحل التربية والتنشئة الاجتماعية، يتم فيها أكتساب اللغة والعادات والاتجاهات والتوقعات، وطريقة الحكم على الأمور وتنسيق الحركات وأساليب إشباع الاحتياجات الأساسية وتشكيل أنماط السلوك وتطوير الشخصية الفردية، وهى أيضًا سلاح يستخدمه المجتمع فى عملية الضبط الاجتماعى لأن الأسرة تتميز بخصائص أخرى.

وأن هذه الخصائص تجعل الأسرة فعالة ومؤثرة فى الاتجاهات السلوكية للأفراد، فهى الجماعة الأولى التى يقابلها الفرد وأهمية ذلك تكمن فى أن

الفرد فى سنواته الأولى سهل التطبيع سهل التوجيه كالصفحة البيضاء النقية، وكالقطن الطرى الذى يقبل التعديل والتوجيه والشبط ويستجيب له، كما ان الأسرة تعتبر من أهم الجماعات الأولية التى تكون العلاقة بين أفرادها وجهًا لوجه وأهمية ذلك تكمن فى أن التفاعل بين الأفراد يكون مؤثرًا وقويًا إذا كان مواجهة، واستخدمت فيه جميع الحواس.

ثانيًا: الوظيفة الاجتماعية للأسرة

من المعروف أن الأسرة مجتمع هام، وهى المكان الذى يولد فيه الأبناء وينمون اجتماعيًا ويتحقق خلالها هدف التنشئة الاجتماعية الأولى عن طريق تفاعل الأطفال مع الوسط العائلى الذى يقوم بدورًا هامًا فى تكوين شخصياتهم وتوجيه سلوكهم وإشباع رغباتهم واحجاتهم كما أنه الوحيدة الأولى المسؤولة عن إعداد الطفل للحياة فى المراحل التالية من عمره والأسرة هى القاعدة لكل المؤسسات الثقافية والاجتماعية الأخرى كما تقوم الأسرة بعدة وظائف اجتماعية وهى:

- ١ - الوظيفة التربوية: وهى من أصعب المهام التى تمارسها الأسرة لأن عملية تربية الأولاد مسألة خطيرة كما يرى الفيلسوف الإغريقى ديمقراط، فوظيفة الأسرة التربوية أن تؤمن للجيل الناشئ تنشئة اجتماعية سليمة وأن تعمل على تأهيل أفرادها ليصبحوا أعضاء فاعلين فى مجتمعهم.
- ٢ - الوظيفة الحياتية وإدارة شؤونها اليومية: وتتحصر بإشباع حاجات أعضائها المادية، الحاجة للغذاء والملبس والمأوى والعمل على المحافظة على صحتهم العامة.

- ٣ - الوظيفة الانفعالية العاطفية: وتتخلص فى تغذية أفرادها وتلبية حاجاتهم الوجدانية كالحاجة إلى العطف والمشاركة الوجدانية والتعاطف

والمساندة العاطفية والدفاع النفسى. وهذه الوظيفة تحقق وتضمن الثبات الانفعالى لأعضاء المجتمع والعمل بشكل فعال على تحقيق صحتهم النفسية ونضجهم العاطفى والوجدانى.

٤ - الوظيفة الروحية (الثقافية) التواصلية: وتتمثل فى إشباع الحاجات إلى قضاء وقت الفراغ المشترك والغنى والروحى المتبادل، وتلعب هذه الوظيفة دورًا متميزًا فى النمو النفسى والروحى لأعضاء المجتمع.

٥ - وظيفة الضبط الاجتماعى الأولى: تحقيق مسابقة المعايير الاجتماعية من قبل أعضاء الأسرة والتي يتمثلونها فى سلوكياتهم على شكل توافق تام مع تلك القواعد الاجتماعية.

٦ - الوظيفة الجنسية: إشباع الحاجات الجنسية فالأسرة بذلك تنظم سلوك أعضائها محققة الإنتاج البيولوجى للأسرة.

٧ - الوظيفة البيولوجية: الإنجاب وحفظ النوع ورعاية الأطفال وتنمية قدراتهم الجسمية.

٨ - الوظيفة النفسية: من خلال توفير الأمن والطمأنينة وأن الإهمال والمبالغة فى الحماية لها آثار سلبية على عملية التنشئة الاجتماعية وأن الحاجة إلى الحب والحنان لا تقل أهمية عن حاجة الطفل إلى الغذاء.

٩ - الوظيفة الثقافية للأسرة: فتنشئة الطفل التنشئة الثقافية التى تنسجم مع ثقافة المجتمع تضمن تكيّفه اجتماعيًا.

١٠ - الوظيفة الأخلاقية للأسرة: من خلال غرس آداب السلوك المرغوب، وتعويد الطفل على حسن التصرف بأسلوب يتفق مع الاخلاقيات الشائعة فى المجتمع من خلال القدوة.

١١ - المسئولية الاقتصادية: من حيث توفير كافة الإمكانيات والحاجات التى تتطلبها نمو الفرد وتربية الأبناء اقتصاديًا.

١٢- الوظيفة الاجتماعية للأسرة: وتتمثل فى تشكيل الأطفال اجتماعيًا وغرس عادات وأخلاق وقيم الأسرة وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو الأشياء والأفكار والأشخاص وتشجيع الأطفال على القراءة وأعمال الذهن والإبداع والابتكار بشتى صوره ونقل وتبسيط ثقافة المجتمع قبل دخوله المدرسة وأثنائها وتوضيح اساليب التنشئة فى الأسر والمجتمعات الأخرى لأفرادها والترويض والتنشئة والوصول الاجتماعى لأفرادها وبناء وتكوين الشخصية الاجتماعية فى إطار جماعة تجمع بينهم مشاعر مختلفة.

ومن أهم الوظائف التربوية التى تحققها الأسرة ما يلى:

أ- أنها أداة لنقل الثقافة والإطار الثقافى إلى الطفل:

فعن طريقها يعرف الطفل ثقافة عصره وبيئته على السواء، ويعرف الأنماط العامة السائدة فى ثقافته كأنواع لاتصال واللغة وطرق تحقيق الرعاية الجسمانية ووسائل أساليب الانتقال وتبادل السلعة والخدمات ونوع الملكية ومعناها ووظيفتها والانماط الأسرية والجنسية من زواج وطلاق وقوانين وقيم اجتماعية.

ب- إنها تختار من البيئة والثقافة ما تراه هام وتقوم بتفسيره وتقويمه وإصدار الأحكام عليه، مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كبير من السنين، ومعنى ذلك أن الطفل ينظر إلى الميراث الثقافى من وجهة أسرته وطبقته الاجتماعية فيتعلم منها الرموز واللغة الشائعة ويشارك فيها المشاعر العامة، ثم أن اختياره وتقويمه للأشياء يتأثر بنوع اختيار أسرته وتقويمه لها.

ويسود المجتمع الحديث بعض التغيرات بالنسبة لدور الأسرة التربوى حيث انتشرت ظاهرة الطلاق والفرقة داخل الأسر الحديثة والمشكلات الاقتصادية التى تعوق استقرار الأسرة ومشاركة جهات ومؤسسات أخرى كالمدرسة،

والمسجد والكنيسة والمنظمات الثقافية ووسائل الإعلام، الأسرة فى التربية، وكذلك ميل الأسر الحديثة إلى صغر الحجم نسبياً نظراً للظروف الاقتصادية الطاحنة التى أصبحت تحول دون زواج الابن فى منزل الأب أو وجود ما كان يسمى الأسرة الممتدة، ولقد ساهمت كل هذه العوامل جميعاً فى تقليل وتحجيم دور الأسرة التربوى، إلا أن ذلك لا ينفى البتة أن الأسرة ما زالت هى البوابة الاجتماعية الصالحة لنمو الشخصية السوية.

وحتى تقوم الأسرة بدورها التربوى بطريقة سليمة وتتجنب الأخطاء وتعبر بالأبناء إلى بر الأمان عليها أن تقوم بتهيئة بيئة مستقرة هادئة، غنية بالمشيرات الثقافية بيئة مشجعة للطفل على التساؤل والتجريب والتصحيح خالية من أنواع التمييز والتحيز والتسلط بعيدة عن القسوة والعقاب الصارم الذى يؤذى شخصية الطفل وأهم ما تطلبه من الوالدين هو مراعاة قدرات الأطفال وإمكاناتهم والمرحلة العمرية التى يمرون بها وعدم المبالغة فى طلب المستويات الخلقية والعلمية من الأطفال إلى بقدر ما تسمح به ظروفهم العمرية وإمكاناتهم العقلية والجسمية.

ويلاحظ أن هناك تبايناً فى التنشئة الاجتماعية من أسرة إلى أخرى ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها الطبقة الاجتماعية التى تنتمى لها الأسرة، وحجم الأسرة ومستواها الاجتماعى والثقافى والاتجاهات الوالدية، والبيئة المحلية والدين والجنس ومستوى الأسرة الصحى وحرقة الوالدين، أيضاً لاحظ أن الأسرة تتبع أساليب مختلفة فى عملية التنشئة الاجتماعية قد يكون منها السوى وقد يكون منها غير السوى كالسيطرة والمحابة والمفاضلة والخضوع والتدليل وعدم الثبات فى المعاملة أو التساهل والتى قد يكون لها أضرار كثيرة تؤثر على نفسية وشخصية أبنائها مما قد يدفعهم إلى تعاطى المخدرات والمواد المخدرة والإدمان وهذا يوضح أهمية الإقامة مع الأسرة ونوع الأسلوب السليم المتبع

فى عملفة التنشئة الاءتماعفة كما ان لأسالفا الترففة الخاطئة أأفر على تنشئة الأطفال فالأرمان والأهمال والعقاب البدنى والنفسى والقسوة والتساهل أأفر سىء على النافة النفسفة والتنشئة الاءتماعفة للطفل.

أانفا: أهلفة الأسرة فى التنشئة الاءتماعفة

أن أأكد أهلفة الأسرة فى عملفة التنشئة الاءتماعفة للطفل لفس معناه أن تشكل الشأصففة الإنسانفة للفرء الإنسانى فأأ فى كلففه وبصورة بنائفة فى السنوات الأولى من الأفة.

وقول براون فى كتابه «علم النفس الاءتماعى» أن أهلفة أأبرات الطفولة الأولى فى أأ ذاتها قد أكأأ كأفراً على أن الفرء الإنسانى بءلاً من أن فكون نففة أذه الأأبرات وأأها هو أفضاً نففة أأبرات المراهقة وأأبرات البلوغ والشباب وما أأأفه أذه الأأبرات من أأفر فى أأبرات الطفولة.

السبب الأانى لءرافة المواقف الأسرفة وأأرها فى عملفة التنشئة الاءتماعفة لأأففق أهأاف الأأ العلمى والأألل العلمى؁ فالمواقف الأسرفة بسفطاً نسبياً وهى من النافة العءففة مثلاً أأضمن عءداً قلفلاً من الأفراء أأصة فى الأسرة المعاصرة والمواقف الأسرفة كذلأ لها طففة مأكرة مسأمة فالأفراء الالن فسأأفون لمطالب الطفل لا فأفرون كأفراً على الأقل لفأرة مقبولة من الزمن؁ فكأفر من علاقات هؤلاء الأفراء بأعضهم ببعض؁ وكذلأ ممفزأفهم أبقى مسأرة نسبياً؁ وكذلأ نأء أن العلاقات فى المواقف الأسرفة أكون عادة صرفة إلى أأ كفر أأصة وشأصففة وعاطففة؁ ومن هنا كانت أذه المواقف الأسرفة وسفلة فرفة للأأفر الأ صرفع عن الشأصففة الإنسانفة؁ وهذا كله فساعء وفسهل عملفة الءرافة العلمفة للمواقف الأسرفة.

فالأسرة هى المءرسة الاءتماعفة الأولى للطفل وهى العامل الأول فى

صياغة سلوكه الاجتماعى، وهى التى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية وتشرف على النمو الاجتماعى للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.

ومن الأسرة يستقى الطفل ما يسود من ثقافة ومن قيم وعادات واتجاهات اجتماعية ومنها فكرة الصواب والخطأ ويلم بما عليه من واجبات وما له من حقوق، وكقاعدة عامة تكون الأسرة المستقرة التى تشبع حاجات الطفل الأساسية، والتى تتميز بتجاوب عاطفى بين أفرادها عاملاً هاماً فى سعادة الطفل، أما الأسرة المضطربة فهى مرتع خصب للانحرافات الاجتماعية والاضطرابات النفسية، وترجع أهمية الأسرة فى حياة الطفل من حيث نموه وتشكيل ميوله واتجاهاته إلى الأسباب الآتية:

أ- عملية النمو فى السنوات الأولى سريعة جداً متعددة النواحي تفوق فى ذلك ما يليها من السنوات، وما يحدث فى الطفل من تغيرات أثناءها يكون أبقى وأثبت أثراً.

ب- يعتمد الطفل على الوالدية، وعلى من حوله فى سنيه الأولى اعتماداً شديداً، وهذا يجعل نزعة المحاكاة والتقليد لدية قوية فيتأثر بمن حوله ويتشرب مبادئهم وميولهم واتجاهاتهم.

ج- تأثير البيئة على الطفل فى السنوات الأولى كبير، ويقل تدريجياً كلما زاد نموه.

د- ينمو الضمير فى الفترة التى يقضيها الطفل فى المنزل قبل ذهابه إلى المدرسة، ولذا فإن هذه الفترة ذات أثر واضح فى تثبيت القيم السليمة فى الطفل.

رابعاً: المبادئ السوية للتربية الأسرية

قد حدد عدنان السبيعي المبادئ السوية للتربية الأسرية فيما يلى:

- ١ - السعى إلى تفهم الطفل والنزول بمستواه للاخذ بيده.
 - ٢ - إشباع حاجات الطفل التى منها الحاجة إلى الحب والحماية والنجاح والاستقلال والأمن والتقدير والشعور بالكفاية.
 - ٣ - خلق جو معتدل يقع بين التدليل والقسوة أى إحاطته بالعطف والحنان وتحفيزه على مجابهة الصعاب وهذا كله يعنى الاعتدال والتوازن.
 - ٤ - اتخاذ سياسة ثابتة فى التربية، فالطفل يرتاح إلى المواقف الثابتة ويضطرب من المواقف المتضاربة، وأن اتخاذ سياسة ثابتة مع عدم التذبذب تسهل على الطفل طاعة السلطة والتجاوب معها.
 - ٥ - حمل الطفل على الانضباط الذاتى والطاعة المبصرة بالطاعة المعقولة تستهدف تعليمهم حب النظام وتدريبهم على ضبط النفس فيكيف كل منهم مع الآخر وتنسجم مع القواعد المنظمة للحياة والناس.
 - ٦ - احترام الأب لشخصية طفله ومساعدته على أن يثق بنفسه من غير غرور وتشجيعه على أن يحترم غيره من غير أن تذوب شخصية الطفل مع أقرانه.
- ويتضح مما سبق دور الأسرة فى تنشئة الطفل وأبعاد هذه التنشئة وتأثيرها على شخصية الفرد المستقبلية.

خامساً: دور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية

تعتبر التنشئة الاجتماعية اتجاهاتها واساليبها هى الديناميات التى توجه سلوك الآباء والأمهات فى تنشئة الأبناء، وهى أهم ما ينبغى دراسته فى محيط الأسرة، ومن هنا فإن أساليب المعاملة الوالدية فى التنشئة هى ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب فى معاملة الأطفال فى مواقف حياتهم المختلفة.

وهكذا تكون التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيمًا واتجاهات يرضى عنها المجتمع، وتنقلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها.

وتحقق الأسرة في كل ذلك أكبر وظائفها وأهم أدوارها في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تنقل قيم المجتمع ومعاييره للأبناء، ولا تترك ذلك لعامل المصادفة، بل تسعى إلى ذلك سعيًا بحيث تنقل القيم التي تتفق مع الواقع الثقافي للمجتمع، ومع التوجيه المستقبلي له، وما يتطلبه ذلك من مقومات، وفي الأسرة يتعلم الطفل الأدوار، حيث تتحدد الأدوار التي يقوم بها كل من الأبوين وأفراد الأسرة، فوظائف الأب لا تتداخل مع وظيفة الأم أو تخصصها، وتطبع الأسرة أبنائها بحيث تحدد ما توقعه من الأبناء والبنات، كما تحدد العلاقات بين الجنسين، كما تحدد القيم التي ترتبط باختلاف السن بين الأخوة وما إلى ذلك من القيم العائلية التي تتعلق بتنشئة الطفل.

إن دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وما يمارسه الوالدين من أساليب للقضاء والتعامل مع الأبناء إنما يعكس الاتجاهات الوالدية في تنشئتهم ورعايتهم وتربيتهم وتختلف هذه الأساليب وتعدد وفقًا للخلفية الاجتماعية والثقافية للوالدين وتبعًا لخصالهما الشخصية، وللعلاقات بينهما، ولجنس الطفل وتربيته الميلادى وعمره وغير ذلك من متغيرات التفاعل الأسرى، فمن والد يستخدم أسلوب الضرب، إلى والد يستخدم أسلوب النصيح والإرشاد، إلى والد يهمل الطفل كلية، وهكذا، وتختلف هذه الأساليب من والد إلى آخر بل تختلف أيضًا من موقف إلى آخر، ومع ذلك فقد لوحظ أن الوالدين وإن كان سلوكه يختلف نسبيًا من موقف إلى آخر، قل لا يصل غالبًا إلى درجة التناقض أو التعارض، ولكن يمكن بصفة عامة ملاحظة أن تصرفات الوالد تختلف في درجة شدتها من موقف إلى آخر، بل أكثر من ذلك فإن هناك صفات عامة بين

الأفراد تختلف من طبقة إلى أخرى، ومن ذلك يتضح أندور الأسرة وأفرادها ذو أهمية كبيرة فى عملية التنشئة الاجتماعية، وفى محيط الأسرة يتعلم الطفل النماذج الأولية لمختلف الاتجاهات، وفى المناخ الأسرى توضع بذور الحب والكره والغيرة والايثار والتنافس والتعاون وباختصار تتكون الدعائم الأولى لشخصيته.

إن التفاعل بين الوالدين والأبناء وما ينشأ بينهم من علاقات وأساليب للتعامل تعتبر عاملاً مهماً فى تشكيل شخصية الطفل ونموها، حيث تختلف شخصية الفرد الذى نشأ فى بيئته تتسم بالتدليل والعطف الزائد والحنان المفرط، عن شخصية فرد آخر نشأ فى بيئة تتسم بالحب والثقة تحول نموه إلى شخص يستطيع أن يحب غيره ويثق فيهم، على عكس الفرد الذى نشأ فى جو ملئ بالحرمان من الحب والشعوب بالرفض والذى سيكون أنانيًا وعدوانيًا لا يعرف الحب وليس لديه أى ثقة فى الآخرين.

وأن الأسرة الحديثة هى الأسرة الصغيرة التى تتكون من الزوجين وأبنائهما وهى المدرسة الأساسية لكل طفل، لأن ما يتعلمه فيها يبقى معه طول حياته، وعن طريقتهم يكتسب قيمة الاجتماعية ومعايير سلوكه، ويكتسب ضميره الأمر الناهى الذى يثبت على خير ما يقوم به ويعاقبه على شر ما يقترفه وذلك عندما يتصل الطفل بسلطة أبيه وتعد الأسرة بلا منازع، الحياة الأولية التى تكسب النشء الجديدة خصائصه الاجتماعية الأساسية، أى أنها الوسيلة الرئيسية للتنشئة الاجتماعية.

ويتأثر الطفل فى تنشئته الاجتماعية بالمستوى الاقتصادى الاجتماعى لأسرته ويأثر ذلك المستوى على تحقيق مطالبه، ويختلف أثر تلك التنشئة أيضًا تبعًا لاختلاف جنس الطفل فالأسرة لا تعامل الذكور من الأطفال كما تعامل الإناث.

وكما يتأثر الطفل بأسرته يؤثر أيضًا فيها، ولذا يختلف سلوك الأب والأم قبل ولادة الطفل عن سلوكهما بعد ولادته، وبذلك تصبح عملية التنشئة الاجتماعية عملية متبادلة أى عملية تأثير وتأثر.

ومن أهم الأدوار التى تقوم بها الأسرة فى تنشئة الطفل اجتماعيًا فيما يلى:

دور الأسرة فى تكوين المعايير

عن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعايير العامة التى تفرضها أنماط الثقافة السائدة فى المجتمع، ويكتسب أيضًا المعايير الخاصة بالأسرة التى تفرضها هى عليه، وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييرها، وعلى مستوى الأداء المناسب لتلك المعايير.

وتعتمد تلك المعايير فى فعاليتها على دور الفرد فى الأسرة، وما يقوم به من نشاط وما يرتبط به من علاقات، وعلى نوع تفاعله الاجتماعى السوى مع بقية أفراد الأسرة بما فى ذلك مدى إمكانية تحقيق مطالبة فى مقابل تحقيق متطلبات الأسرة، وبذلك تصبح علاقة الفرد بالأسرة علاقة تبادلية قوامها الأخذ والعطاء وضوابطها ما يسود بين الأسرة وأفرادها من معايير عامة ومعايير أسرية.

ولهذه المعايير أثرها الفعال فى تعديل السلوك الاجتماعى للفرد، وفى تحديده مسار تنشئته الاجتماعية، وعلى سبيل المثال قد يرضى الفرد نفسه أن يصبح فداء بالنسبة لبقية أفراد الأسرة ليقى الأسرة كلها من الصراعات الداخلية كما تدل على ذلك نتائج بعض الأبحاث الإكلينيكية.

وجمود المعايير التى تحددها الأسرة لأفرادها يجنح بهم نحو السلوك العصابى بل والذهنى أحيانًا، وتعارض معايير الأسرة بالنسبة للموقف الواحد يفوق عملية تكامل التنشئة الاجتماعية للفرد، كمثل الأب الذى يطالب ابنه

بسلوك ما فى احد المواقف ثم يعود ليطالبه بعكس ذلك السلوك فى نفس الوقت أو فى المواقف الأخرى الشبيهة به.

سادسًا: تأثير الأسرة فى تربية الطفل

يتضح مدى تأثير الأسرة فى تربية الطفل فى النواحي الآتية:

أ - الناحية الجسمية:

أن نوع الحياة التى يحياها الطفل فى المنزل تؤثر فى صحته العامة والمستوى الاقتصادى للأسرة يؤثر فى النمو الجسمى بما يوفره له من طعام مغضى ومسكن صحى وأما كائنات مادية.

ب - الناحية العاطفية:

فى الأسرة تتدرب حواس الطفل وعقله على الملاحظة والانتباه، والتميز بين الأشياء ومن أسرته يرث الذكاء، ونمو هذا الذكاء اجتماعيًا يتوقف على ما تتيحه الأسرة من ظروف تساعد الطفل على استخدامه وللمستوى الثقافى للأسرة أهمية خاصة فى حياة الطفل.

ج - الاحكام الخلقية والآداب الاجتماعية:

عن طريق التقليد والمحاكاة لأفراد الأسرة وعن طريق التوجيه والإرشاد تتكون عادات الطفل فى التفكير والكلام والمأكل والملبس والترتيب والتأديب والنظافة وغيرها.

ومن أساليب أكساب وتعديل السلوك فى الأسرة:

أ - الاستجابة لأفعال الطفل.

ب - الثواب والعقاب.

ج - المشاركة فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

د - التوجيه الصريح.

حيث تقوم الأسرة بتوجيه سلوك الطفل بصورة مباشرة وصريحة فهى كجماعة أولية تتميز العلاقات فيها بالمواجهة والعمق والدفع وبأنها تسودها روح المحبة، وبأن الفرد فيها وخاصة الطفل تقدر قيمته لذاته وبذاته.

ويمكن أن يفسر تأثير الوالدين فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء بما تتسم به العلاقات بين الوالدين والأبناء فى مجتمع الأسرة من خصائص معينة تجعلها تختلف عن غيرها من العلاقات، وهى تلك الخصائص التى تكمن وراء ذلك التأثير الكبير والدائم لكل عضو من أعضاء الأسرة عن الآخر، فالمودة والعمق فى تلك العلاقات وفى التفاعل اليومى تميزان المناخ السائد فى الأسرة بطابع وجدانى فريد، وفى هذا النسق الأسرى يكون الطفل مرآة للوالدين، وللبناء الأسرى، وللاتجاهات الوالدية نحو اساليب معاملة الأبناء، وللمناخ الأسرة بوجه عام، ولهذا فإن اضطرابات الأطفال، كما تبين دراسات العلاج الأسرى تعكس اضطراباً فى نظام العلاقات والتفاعل داخل الأسرة.

سابعاً: الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية

إن الاتجاهات الوالدية نحو التنشئة الاجتماعية للأبناء ترتبط بإدراك الوالدين لقيمة الأبناء بالنسبة لهم، فقيمة الأبناء يمكن تحديدها فى الجوانب التالية:

١ - يعد الأبناء ينبوع إثراء للعواطف والمشاعر عند الوالدين وبين أعضاء الأسرة مما يخلق مناخاً أسرياً صحياً لكل أعضائها.

٢ - تقوية العلاقات المتبادلة بين الأشخاص وتحقيق الإشباع المرتبطة بتلك العلاقات داخل جماعة الأسرة.

٣- صيانة وحدة الأسرة، حيث يعد الأبناء دفاعاً ضد الانفراد والعزلة والتجاهل فى المجتمع.

٤ - تنشيط حيوية الحياة فى الأسرة بما يعنيه الأبناء من أنهم مصدر إشباع للحاجة إلى الاستثارة والجدة والحيوية التى يحدثها الأبناء فى العلاقات الأسرية.

٥ - يفرض الأطفال نظاماً معيناً فى الحياة الأسرية يتطلب من الوالدين السعى والكد إلى تلبية احتياجاتهم وتحمل مسئولية تنشئتهم.

٦ - قد يجد الوالدان فى الأبناء تعويضاً عن متاعبهم ومشكلاتهم الخارجية ونسياناً للهموم والضغوط.

٧- إن حرص الوالدين على رعاية الأبناء وتنشئتهم وتربيتهم بنطوى بدوره على نمو للوالدين حيث تتضح فى شخصيتهما خصائص كالمسئولية والتضحية والإيثار والحساسية كما تتضح علاقتهم الاجتماعية بالآخرين.

٨- إن تفاعل الوالدين مع الأبناء ورعايتهم لهم يتضمن من ناحية أخرى تغذية راجعة للوالدين قوامها الإحساس بالإنجاز، والكفاءة بقدر ما يكون فى أبنائهم من تلك التغيرات الدالة على نضج شخصيتهم نتيجة لرعايتهما لهم.

٩ - الشعور بالقيمة الدينية والأخلاقية فى رعاية الأبناء، حيث يعتبر الأبناء نعمة وبركة من الله سبحانه وتعالى.

١٠ - الشعور بالقيمة الاقتصادية للأبناء فى الأسرة، وقد تغير هذا المعنى بوصفه اتجاهًا نحو الأبناء فى العصور القديمة، حيث كان الأبناء مصدر لزيادة دخل الأسرة، ولكن مجرد اضطلاع الوالدين بمهامها

ومسئولياتهما فى تنشئة الأبناء إنما يحمل قيمة اقتصادية للأسرة بشكل
كلى على المدى البعيد من دورة حياة الأسرة وتعاقب الأجيال فيها.
ونظراً للتداخل الكبير بين الاتجاهات والأساليب الوالدية، فقد اتجه بعض
الباحثين إلى تحديد الاتجاهات والأساليب الوالدية فى التنشئة الاجتماعية فى
فئات أكثر اختصاراً لهذه الاتجاهات والأساليب الوالدية كما يلى:

١ - دراسة بالدوين وآخرون:

أ - الدفء

ب - التوافق

ج - التقيد

د - الوضوح

هـ - التدخل

٢ - دراسة سيزر وآخرون:

أ - التقبل - النبذ

ب - السيطرة - الخضوع

٣ - دراسة لورا وجنكنز:

أ - الاعتماد - التشجيع

ب - الديمقراطية فى تدريب الطفل

ج - تنظيم الضبط وفاعليته

٤ - دراسة شافر:

أ - الاستقلال - الضبط

ب - الحب والعداوة

٥ - دراسة هيرفورد:

أ - الثقة

ب - السببية (توضيح الأسباب)

ج - التقبل

د - الفهم

هـ - التصديق

كما حددت بعض الدراسات العربية أنماط الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء، اعتمادًا على أداة القياس التي تقيسها وذلك كما يلي:

١ - التسلط:

ومعناه فرض الوالد أو الوالدة لرأيه على الطفل، ويتضمن ذلك إحجام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين، وقد يستخدم الوالدان في سبيل ذلك أساليب متنوعة تختلف خشونة ونعومة كان يستخدمها ألوان التهديد المختلفة أو الخصام أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك، ولكن النتيجة النهائية هي فرض الرأى سواء أكان ذلك بالضعف أم باللين، وهذا هو المحور الأساسى الذى يدور حول هذا الاتجاه.

٢ - الحماية الزائدة:

ويقصد القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التى يمكنه أن يقوم بها، والتى يجب تدريبه عليها إذا أريد له أن يكون ذا شخصية استقلالية، فالأبوان اللذان يتخذان من ابنهما اتجاه الحماية الزائد فى التربية لا يعطيانه الفرصة للتصرف فى كثير من الأمور كالمصروف أو اختيار الأصدقاء أو الدفاع

عن النفس أو ما إلى ذلك بل يتحملان نيابة عنه كل هذه الأمور، وقد يتداخل هذا الاتجاه أحياناً مع اتجاه التسلط، لأن الطفل لا يكون في كل مرة راضياً عن مثل هذا التدخل في أموره.

وإذا كان الطفل يقف معارضاً في بعض الأحيان أو يتمنى أن يقوم بنفسه بهذه الأمور فقد يضطر الأبوان أصحاب اتجاه الحماية الزائدة أن يفرضاً رأيهما عليه وهنا لا نجد حداً فاصلاً بين الحماية الزائدة والتسلط، فعندما يتسم موقف الأبوين بممارسة حمايتهما الزائدة، ويكون ذلك معارضاً لرغبة الطفل في التحرر والاستقلال، فإن ذلك يجمع كلاً من الحماية الزائدة والتسلط معصاً، ولكن إذا تقبل الطفل هذا الموقف كما هو الحال في أداء الواجب المدرسى عنه أو الدفاع عنه مثلاً، عندئذ يمكن أن نتحدث عن حماية زائدة فحسب، أما في الحالات التي يكون فرض الرأى فيها على الابن لا يتضمن فكرة أداء واجب أو مسئولية نيابة عنه فإن الاتجاه في هذه الحالة يكون اتجاهًا تسلطياً محضاً، ولذلك توجد بعض العبارات المشتركة التي تصلح لقياس الحماية الزائدة والتسلط معاً.

ولكن إذا تقبل الطفل هذا الموقف كما هو الحال في أداء الواجب المدرسى عنه أو الدفاع عنه مثلاً، عندئذ يمكن أن نتحدث عن حماية زائدة فحسب، أما في الحالات التي يكون فرض الرأى فيها على الابن لا يتضمن فكرة أداء واجب أو مسئولية نيابة عنه فإن الاتجاه في هذه الحالة يكون اتجاهًا تسلطياً محضاً، ولذلك توجد بعض العبارات المشتركة التي تصلح لقياس الحماية الزائدة والتسلط معاً.

٣- الإهمال:

ويقصد به ترك الطفل دون تشجيع على قيامه بالسلوك المرغوب فيه أو دون استحسان له، وكذلك دون محاسبة على قيامه بالسلوك المرغوب عنه هذا فضلاً

عن ترك الطفل دون توجيه إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه.

٤ - التدليل :

ويقصد به تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذى يحلو له، مع عدم توجيهه لتحمل أى مستويات تتناسب مع مرحلة النمو التى يمر بها، وقد يتضمن هذا تشجيع الطفل على القيام بألوان من السلوك الذى يعتبر عادة غير مرغوب فيها اجتماعيًا، كما قد يتضمن هذا الاتجاه دفاع الوالدين عن هذه الانماط السلوكية غير المرغوب فيها ضد أى توجيه أو نقد قد يصدر تجاه الطفل من الخارج.

٥ - القسوة :

ويقصد بها استخدام أساليب العقاب البدنى (الضرب) والتهديد به وحرمان الطفل مما يحب أى كل ما يؤدى إلى إثارة الألم الجسمى بوصفه أسلوبًا أساسيًا فى العملية التنشئة الاجتماعية.

٦ - إثارة الألم النفسى :

يتضمن جميع الأساليب التى تعتمد على إثارة الضيق والألم وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكًا غير مرغوب فيه، أو عبر عن رغبة مجرمة، كما قد يكون أيضًا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيًا كان المستوى الذى يصل إليه سلوكه أو أداؤه ويشترك اتجاه القسوة وإثارة الألم النفسى فى أنهما يعتمدان على العقاب بوصفه محورًا أساسيًا فى عملية التنشئة الاجتماعية، إلا أن العقاب فى الحالة الأولى هى من نوع العقاب البدنى، فى حين أنه فى الحالة الثانية من نوع العقاب النفسى، وقد أثبتت البحوث السابقة فى ميدان العلاقات الأسرة أن ممارسة كل من هذين الأسلوبين يختلف اختلافًا بينًا

تبعًا لاختلاف المستوى الاقتصادى والاجتماعى، وذلك فى الطبقتين الوسطى والدنيا، وتشير المشاهدات المألوفة أن هناك اختلافًا فى الشخصيات النمطية لكل من هذين المستويين، مما قد يكون مرتبطًا بعملية التنشئة الاجتماعية، لذا رؤى أن يحتفظ بكل من اتجاهى العقاب البدنى والعقاب النفسى مستقلين، هذا إلى جانب ما أسفرت عنه البحوث الأخرى من التفرقة بين الألم الجسمى من ناحية، والقلق والألم النفسى من ناحية أخرى، من حيث أثر كل منهما فى السلوك الفردى.

٧ - التذبذب:

ويقصد بها عدم استقرار الوالد أو الوالدة من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب أو بمعنى آخر أن السلوك المثاب نفسه قد يعاقب عليه الطفل مرة أخرى أو فى وقت آخر، وقد يتضمن أيضًا حية الوالد نفسه إزاء بعض أنماط السلوك: هل يعاقب عليها الطفل أم يثاب.

٨ - التفرقة:

ويقصد به عدم المساواة بين الأبناء جميعًا، وتفضيل بعضهم على بعض بناء على المراكز أو الجنس أو السن أو أى سبب عرضى آخر.

٩ - السواء:

وهو عبارة عن ممارسة الأساليب العادية غير المرضية من وجهة نظر الحقائق التربوية النفسية، ويتضمن ذلك أيضًا عدم ممارسة الاتجاهات السابق ذكرها، أى أن هذا الاتجاه يتضمن جانبين جانبًا إيجابيًا هو عبارة عن ممارسة فعلية لأساليب سوية، وجانبًا آخر سلبيًا هو عدم ممارسة الأساليب التى حكم عليها بأنها غير سوية.

ثامناً: أبعاد الاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية

توصل الباحثون على الرغم من الاختلافات بينهم إلى تحديد عدة فئات من الاتجاهات والأساليب الوالدية فى التنشئة الاجتماعية للأطفال تتلخص فيما يلى:

١ - الرعاية.

- أ - التحدث والتفاعل اللفظى مع الأبناء فى جوانب متعددة.
- ب - الإصغاء الجيد إلى الأبناء.
- ج - إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن أنفسهم.
- د - بث الطمأنينة والارتياح عند الأبناء.
- هـ - مساعدة الأبناء حينما يواجهون مشكلات أو متاعب.
- و - إشعار الأبناء بالسند والمعونة معهم.

٢ - الإثابة الوجدانية:

- أ - التعاطف مع الأبناء.
- ب - تقديم المديح والإستحسان فى المواقف المناسبة.
- ج - إبداء الاعتراز والتقدير.

٣ - الرفقة العملية:

- أ - تقديم المساعدة إلى الأبناء فى أعمالهم المدرسية حينما يحتاجون إلى مساعدة بشأنها.
- ب - تعليم الأبناء شيئاً يرغبون فى تعلمه.
- ج - مساعدتهم فى هوايتهم ونشاطاتهم.

٤ - الرفقة الودية:

- أ - مصاحبة الأبناء فى فرص ومواقف مختلفة للترويح.
- ب - إبداء الارتياح والسرور فى رفقة الأبناء.
- ج - الاستمتاع الجيد بالحديث مع الأبناء.

٥ - التوجيه:

- أ - التعامل مع الأبناء على أساس من توقعات إيجابية منهم.
- ب - طلب المساعدة من الأبناء فى شؤون المنزل وتوقع قيامهم.
- ج - تكليف الأبناء بمهام يؤدونها.
- د - توجيه الأبناء إلى المحافظة على النظام والانضباط.

٦ - العزلة الاجتماعية:

- أ - توقيع العقاب باستبعاد الطفل من الجلوس مع الوالدين حتى ينعزل فى مكان آخر أو حجرة أخرى.
- ب - عقاب الطفل بمنعه من اللعب مع غيره من الأطفال.
- ج - توجيه الأوامر إلى الطفل بالذهاب إلى فراشه مبكرًا عقابًا له.

٧ - النبذ التعبيرى:

- أ - مقارنة الطفل بأطفال الآخرين وتأكيد أنهم يسلكون أفضل منه.
- ب - إبداء التذمر والشكوى من الأبناء.
- ج - التوبيخ والتعنيف.
- د - الصياح احتجاجًا على الأبناء.

٨ - العقاب البدنى :

أ - تهديد الأبناء بصفعهم .

ب - الصفع أو الضرب .

ج - الركل .

٩ - الحرمان من المزايا :

أ - عقاب الأبناء بان يقوموا بأداء عمل إضافى .

ب - منع الطفل من عمل الأشياء التى يرغبها بوصفه نوعاً من العقاب على سوء سلوكه .

ج - سحب ما لدى الطفل من أشياء محببة بعيداً عنه من حيث هو نوع من العقاب .

د - إبداء القلق الزائد على الأبناء من أنهم لن يحافظوا على أنفسهم .

هـ - الخوف على الأبناء من أى شىء قد يحدث .

و - الخوف الشديد على الأبناء من أن يجربوا خبرات جديدة .

ع - توفير كل مطالب الأبناء واحتياجاتهم بدرجة كبيرة .

١٠ - القوة :

أ - الإصرار على التخل فى كل صغيرة وكبيرة فى حياة الأبناء .

ب - الإصرار على أن يتم كل تصرف من تصرفات الأبناء من خلال طلب الإذن والسماح من الوالدين .

ج - محاسبة الأبناء على كل شىء .

١١ - المطالب الإنجازية:

- أ - مطالبة الأبناء ببذل جهد خاص فى أى شىء يعملونه.
- ب - المطالبة بأن ينجز الأبناء على نحو أفضل من غيرهم من الأطفال.
- ج - الإصرار على حصول الأبناء على درجات عالمية فى المدرسة.

١٢ - العقاب الوجدانى:

- أ - إيداء الحزن وخيبة الأمل حينما يسلك الطفل سلوكًا سيئًا.
- ب - جعل الطفل يشعر بالخزى أو الذنب الشديدين فى حالة سوء سلوكه.
- ج - تهديد الطفل بعدم مشاركته للأسرة فى أنشطة يحبها فى حالة سوء سلوكه.

١٣ - النظام القائم على المبادئ:

- أ - العدالة فى توقيع العقاب.
- ب - تقديم التفسير والشرح حينما يطلب من الأبناء عمل شىء ما.
- ج - يجب الوالدان أنه من الصعب توقيع العقاب على الطفل.

١٤ - التساهل:

- أ - إكان التحدث مع الوالدين فى كل شىء غالبًا.
- ب - مساعدة الأبناء على فهم ما قد يقعون فيه من أخطاء وعلى تجاوزها والعمل على تصحيحها.
- ج - من الصعب توقيع العقاب على الطفل.

وبذلك يجب على الأسرة تجاه التنشئة الاجتماعية ما يلى:

- الحرص على استخدام الاساليب الإيجابية فى تنشئة الأبناء مثل التشجيع والنصح والإرشاد.
- الابتعاد عن استخدام غير السوية فى تنشئة الأبناء مثل الإهمال، والتذبذب.

الفصل السادس

دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولاً: أهمية المدرسة وأبعادها التربوية.

ثانياً: أهمية المدرسة فى التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً: خصائص المدرسة فى التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: وظائف المدرسة فى التنشئة الاجتماعية.

خامساً: دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية.

سادساً: جوانب عمل المدرسة فى التنشئة الاجتماعية.

سابعاً: مقومات المدرسة فى التنشئة الاجتماعية.

الفصل السادس

دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية

مقدمة

تعد المدرسة من المؤسسات العامة التى أنشأها المجتمع لتقوم بدورها التربوى وفق ما يحدده لها المجتمع، وهى وحدة اجتماعية لها طابعها ولها حياتها ذات التنظيم الاجتماعى الخاص بها وتضطلع المدرسة بعملية التنشئة الاجتماعية فمن خلالها يحصل الفرد على القيم والأساليب المتعارف عليها فى الحياة الاجتماعية، والتعبيرات التى تصاغ بها هذه القيم والأساليب التى يعتمد عليها أفراد المجتمع.

ولكى تقوم بدورها التربوى لابد أن تكون امتدادًا وظيفيًا للأسرة من حيث تنظيمها للخبرات وللعمليات الاجتماعية والعقلية والمهارية التى تقوم أساسًا على ما بدأتها الأسرة وتزيد عليه، ولذلك فإن عمل المدرسة يظل ناقصًا وبعيدًا عن مضمونه الاجتماعى إن لم يرتبط بما تقوم به المدرسة، وإن كان يمثل انتقال الطفل من مجتمعه الصغير وهو الأسرة إلى مجتمع المدرسة تحولًا كبيرًا فى حياته النفسية والاجتماعية، فالمدرسة مجتمع الغرباء، إلا أنها تعتبر الجزء المكمل لما تقوم به الأسرة لأن الغاية واحدة وهى محصلة الأبناء.

كما تعتبر المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية الرسمية الأولى التى وظيفتها

التربية ورغم أن التربية أوسع وأشمل مما تقدمه المدرسة، ورغم عظيم مكانة المدرسة فى التربية، إلا أنها لم تبلغ أهمية المؤسسات والوسائد التربوية الأخرى، كما أنها تسعى لتنمية الاتجاهات الموجبة من وجهة نظر الجميع، لدى التلاميذ، وتعدهم للمواطنة الصالحة، من خلال نقل نتائج الخبرات الإنسانية المختلفة لحسن إعدادهم على أساس حلقى مستغلة فى ذلك مرونة وقابلية التلاميذ للتشكيل فى مراحل العمر المبكرة فى ضوء قيم واتجاهات ضرورية لكل من التلميذ والمجتمع.

أولاً: أهداف المدرسة وأبعادها التربوية

تضطلع المدرسة بتحقيق مجموعة من الأغراض والمهام والأدوار التربوية، ويمكن إجمال أهمها حسب وجهات النظر المتعددة فيما يلى:

١ - تدريب الفعل:

إذا كان الهدف الرئيسى للتربية يمكن أن ينظر آلية على أساس أنه تطوير للقدرة الفعلية للأفراد، فإن هناك العديد من الاتجاهات التى تركز على الذكاء كهدف اولى للمدرسة، أما بالنسبة للاهداف الأخرى، فإنه يجب أن تكون أقل أهمية، وتشير هذه الاتجاهات إلى أن برنامج المدرسة يجب أن لا يركز على التربية المتعلقة بالمواطنة أو الناحية المهنية بشكل مباشر، ولكن يجب أن يركز على الناحية الذكائية وعندما يتم إنجاز هذه المهمة فإن موضوع المواطنة الصالحة والقدرة على معالجة الموضوعات التى لها علاقة بالعمل سوف تحدث بشكل طبيعى.

٢ - تعليم الأساسيات:

إن الهدف الثانى الذى تسعى التربية إلى تحقيقه يرتبط بمسئولية المدرسة عن تطوير عمليات التعلم الأساسية لبقاء الثقافة وانتقالها للأجيال القادمة، إن

اهتمام الآباء ومجتمع التربية يتمثل فى تعليم الأطفال الأساسيات، وهذا يعنى ان هناك اشياء أساسية وضرورية يجب على من يذهب إلى المدرسة أن يتعلم والفكرة الأساسية هنا تتمثل فى أن هناك عناصر أساسية فى الثقافة يجب أن يتم نقلها من جيل إلى جيل إذا أريد للمجتمع أن يعيش أو يستمر فى البقاء، ولكن يجب أن يكون هناك اتفاق حول الأشياء الأساسية.

٣- التكيف مع المجتمع:

إن أهم اغراض التربية تتمثل فى تعلم الأطفال وفى تكيفهم الاجتماعى، ويقوم التكيف الاجتماعى على الواقعية الاجتماعية، حيث إن هناك عاملاً موضوعياً يجب على الفرد أن يتعلم كيفية مواجهته، وهذا ويشير أصحاب هذا الاتجاه إلى أن المدارس يجب أن لا تعقل وقائع الحياة الاجتماعية، إذ أنه يتم إعداد الأفراد للحياة فى المجتمع، ولذلك فمن واجب المدرسة أن تعلمهم كيفية التكيف مع الواقع الاجتماعى، وبالنسبة لعملية بناء المناهج فإن المهتمين بالواقع الاجتماعى بحاجة إلى عملية مسح وتحليل للمجتمع لمعرفة الوقائع الاجتماعية التى يمكن أن تواجه خريجى المدرسة، وبناء على ذلك يجب تعديل المناهج لتلبية مثل هذه المتطلبات.

٤- حل المشكلات والتفكير الناقد:

إن الهدف الرئيسى للتربية من وجهة نظر الذين يتبنون فكرة حل المشكلات والتفكير الناقد هو إعداد الأفراد ليكونوا قادرين على تطبيق إجراءات الطريقة العلمية بطريقة إبداعية لحل المشكلات التى تواجههم فى المجتمع، ولكى يتعلم الأطفال التفكير الناقد وحل المشكلات فى السياق الاجتماعى، فإنه يجب أن يوضعوا فى بيئة تشجعهم على الاكتشاف وحب الاستطلاع واختيار الفرضيات.

٥ - التعليم من أجل إحداث التغير الاجتماعي:

عند حدوث مشكلات اجتماعية كثيرًا ما يضع المجتمع اللوم على المدرسة ومن ثم يطالبها بأن تسهم في تصحيح الوضع، وتحمل المسؤولية ووضع الإجراءات الوقائية كما يرى المجتمع أن من واجب المدرسة العمل من أجل إحداث التغير الاجتماعي المرغوب فيه.

٦ - التربية لتحقيق الذات:

إن عملية التربية لتحقيق الذات تركز بشكل أساسي على قابلية الشخص للتعديل، والمربون الذين يدعمون هذه الفكرة يتحدثون عن الفرد الذي سيكون، وبالتالي يشيرون إلى التعليم كعملية نمو ويرون أن التربية يجب أن تركز على النمو الذاتي لدى الفرد وبالتالي على التربية أن تزود المتعلم بفرصة لكي يفكر إبداعياً حول ماذا يمكن أن يصبح.

إن ما تحتاجه في هذا المجال هو تطوير برامج تدريسية مميزة تساعد المتعلمين في تحقيق الذات، وهذا لا يعني أن تكون العملية مقتصرة على الأطفال القادرين على عملية التعلم، ولكن أيضًا على جميع الأطفال بما فيهم الذي يعانون من إعاقات عقلية أو فسيولوجية خطيرة، إن البرامج الهادفة إلى تحقيق الذات لا تنظر إلى التربية كعملية تهتم فقط بالنمو العقلي، ولكنها تهتم بالفرج ككل متكامل.

إن التعليم لأغراض تحقيق الذات يحدد دور المعلم كموجه ومسهل للعملية، ولأن الكثير من البرامج في هذا المجال فردية وتحتوي على العديد من البدائل والخيارات، فإن على المعلم أن يزود البيئة التعليمية بالإمكانات التي تمكن من اختيار الموضوعات والمشكلات التي تعتبر ذات أهمية بالنسبة للمتعلمين وأن يساعدهم ليتمكنوا من اتخاذ القرارات، ومن ثم يعتبرهم مسؤولين عن نتائج هذه القرارات.

وعلى المعلم أن يفكر فى كيفية مساعدة الأطفال على زيادة طاقاتهم للنمو ومن ثم قدراتهم الذكائية والاجتماعية والجسمية والانفعالية.

٧- التربية من أجل الإعداد للمهنة:

يرى البعض من المربين أن الحكم على مدى فاعلية المدرس يظهر فى مدى قدرتها على إعداد الطلاب لمهنة المستقبل، إلا والبعض منهم يرى أن عملية التحضير لمهنة معينة تكون أفضل ما يمكن بعد التخرج من المدرسة، ويتم ذلك من خلال أرباب العمل الذى يعرفون نوع المهارات التى يحتاجونها، إلا ان البعض الآخر يرى أن عملية الإعداد الأفضل لمهنة المستقبل يمكن أن ينجز من قبل المدرسة، وذلك من خلال وضع برامج واسعة ومتنوعة تؤدى إلى جعل الطلاب أكثر مرونة، وأكثر قدرة على التفكير، وأكثر قدرة على التكيف للوضيعات المختلفة التى تتطلبها المهن.

وكما يبدو فإنه تتعدد المهام والأدوار التربوية التى يجب أن تقوم بها المدرسة من وجهات نظر مختلفة.

ثانياً: أهمية المدرسة فى التنشئة الاجتماعية

إن المدرسة هى البيئة الثانية للطفل، وفيها يقضى جزء كبير من حياته يتلقى فيها صفوف التربية وألوان من العلم والمعرفة، فهى عامل جوهري فى تكوين شخصية الفرد وتقرير اتجاهاته وسلوكه وعلاقته بالمجتمع الأكبر وهى المؤسسة الاجتماعية الرسمية التى تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، وعندما يبدأ الطفل تعليمه فى المدرسة يكون قد قطع شوطاً لا بأس به من المعايير الاجتماعية فى الأسرة، فهو يدخل المدرسة مزوداً بالكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل يلتقى بجماعات جديدة من الرفاق وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية فى شكل منظم. ويتعلم

أدوارًا اجتماعية جديدة، حيث يلحق بحقوقه وواجباته وأساليب ضبط انفعالاته والتوفيق بين حاجاته وحاجات الآخرين، كما يتعلم التعاون والانضباط في السلوك وفي المدرسة بتعامل مع مدرسيه كقيادات جديدة ونماذج مثالية، فيزداد علمًا وثقافة وتنمو شخصيته من كافة النواحي.

هذا وينجم عن اتباع الطفل لجدول زمني مدرسي واخضاعه لقواعد لم تكن موجودة بالمنزل ومواجهة لأنظمة وواجبات معينة يتطلبها المنهج المدرسي، ما قد يؤدي إلى نشأة العوامل المسببة للتوتر عند بعض الأطفال واستخدام الحيل العقلية الدفاعية أو الهروبية مثل العدوان أو التبرير أو الإسقاط، بهدف التخفيف من حدة التوتر النفسي ولمعالجة الفشل أو المخاوف التي قد تنتابهم، ولذلك فإن المدرس بحاجة إلى تفهم ديناميات السلوك في كل موقف، هذا وقد يؤدي الإحباط، كالفشل في مادة دراسية إلى توتر أو الرفوع من أنواع الاستجابة الشديدة وصور من السلوك غير المرغوب مثل المشاغبة أو الهروب أو إنحراف الأحداث أو التعلم في الكلام أو التبول اللاإرادي الذي ينتج عن عديد من الأسباب التي من بينها الخوف والفشل وعدم الشعور بالأمن.

والحياة في المدرسة لها جوانب ثلاثة قد تكون سببًا في تكييف الطفل أو معاناته وعلاقة التلميذ بمدرسيه وعلاقته بزملائه وعلاقته بمواد دراسته وموضوعاتها.

فقد تسوء علاقة التلميذ بمعلمه لأسباب كثيرة منها ما يتصل بالمعلم غير المؤهل وغير التربوي الذي لا يعرف شيئًا عن سيكولوجية التلاميذ وخصائصهم الحسية والعقلية وسلوكهم الاجتماعي في أطوار نموهم، فيسئ فهمهم ويفقد صبره معهم، وقد يلجأ إلى الإيذاء أو التأنيب والإهانة المستمرة أو تثبيط الهمة أو المقارنة الخاطئة أو الإهمال الشديد أو الحماية الزائدة، وقد يكون الكذب أو الرياء أو الغش أو الهروب من المدرسة استجابة لذلك من قبل التلميذ.

أما عن علاقة التلميذ بزملاء دراسته، فقد يكون موضع سخرية منهم لفقره أو لغيب في خلقه أو تشويهه أو عجزه في جسده، وهو أمر قد يثير الحقد والصراع في نفس الصغير، وقد يكون للمخرج منه بسلوك عدواني أو تعويض غير سوى مبالغ فيه أو بالكذب أو بالهروب والانسحاب.

وعن علاقة التلميذ بمواد دراسته، وهى تكون دافعاً للسلوك المنحرف إذا استشعر الصغير بضعفه العقلى وعجزه عن مسايرة زملائه فى الفهم والتحصيل بما يشعره بالفشل والمرارة والإحباط، فضلاً عما يمكن ان يصيبه من عقاب وسخرية من معلميه أو زملائه أو تأنيب من والدته لتدنى مستواه، وكما يكون الضعف العقلى دافعاً للانحراف، فإن الذكاء المرتفع للغاية والقدرات العقلية المتفوقة قد تكون هى الأخرى سبباً من أسباب الانحراف، حينما لا يجد الصغير فى المدرسة ما يشبع رغباته ويلائم قدراته ويحقق آماله، فيشعر بالضيق وفقد الاهتمام فى المدرسة، وفى هذا الصدد قد ينصح بعدة إجراءات أهمها:

تجنب التهديد والوعيد للتلميذ، أو السب والسخرية والعقاب البدنى مع إشراك الطفل فى المسئولية واحترامه وإشباع حاجاته للتقدير والانتماء، والعمل على حل مشاكله مع تنمية الجو الاجتماعى الصحى حوله والاعتماد على سياسة الثواب والعقاب القانونية المعتدلة.

هذا ولقد زادت أهمية المدرسة فى الوقت الحاضر وزادت مسئوليتها فى تربية الأطفال بعد أن فقدت الأسرة بعض ادوارها التقليدية، وقد جعل تعقد الحياة الحاضرة اشتراك الطفل فى أعمال الأسرة نادراً، وبذلك فقد الطفل عاملاً هاماً فى تربيته مما يلقي العبء على المدرسة، فأصبح عليها أن تعوض الطفل عما فقدته من فرص التربية خارجها، والمدرسة بما لها من أساليب تربية تستطيع ضبط المواقف التعليمية فيها بحيث تحدث الآثار المرغوبة فيها وهذا لا يتوافر فى المنزل أو فى المجتمع.

ومن أهم اساليب المدرسة فى إكساب وتعديل السلوك:

أ- تستغل المدرسة طرقاً مباشرة ومقصودة وواعية لتدعيم قيم المجتمع كالمواد الدراسية.

ب- النشاط المدرسى له أهمية فى إكساب وتعديل كثير من أنماط السلوك.

ج- الثواب والعقاب كأسلوب تمارسه السلطة المدرسية.

د- استخدام أسلوب نماذج السلوك المرغوب، بالحديث عنها أو شرحها علاوة على أثر المعلم كنموذج.

ثالثاً: خصائص المدرسة فى التنشئة الاجتماعية

تتميز المدرسة بعدد من الخصائص التى تجعل منها مؤسسة اجتماعية متخصصة فى التنشئة الاجتماعية ومنها:

١ - للمدرسة هدف واضح هو تحقيق تنمية الشخصية المتكاملة.

٢ - يسود المدرسة تنظيم خاص محدد المعالم يوضح طريقة التفاعل الاجتماعى فى المدرسة.

٣- تضم المدرسة أفراد معينين يسود بينهم علاقات اجتماعية خاصة، فالمدرسة لها معلمون وتلاميذ وإداريون وعمال، وذلك يجعل منها مركز التبادل لكثير من التفاعلات الاجتماعية وتنمية كثير من القيم والمفاهيم التى تتأثر بها شخصيات التلاميذ.

٤ - للمدرسة ثقافة خاصة تتكون من القيم والأنماط السلوكية التى تتركز حول المدرسة وتستخدم فى تحقيق التفاعل الاجتماعى بين أفراد المجتمع المدرسى.

ويتضح مما سبق أن من مهام المدرسة التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بل يمكن القول أنها جوهر العملية التربوية فمن خلالها يتعلم التلميذ كيف يسلك، وما مبررات سلوكه ومغزاه الاجتماعي، كما توضح له نوع وطبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمع الخارجى ومعاييرها والقوى المؤثرة فيها.

رابعاً: وظائف المدرسة فى التنشئة الاجتماعية

إن المدرسة هى مؤسسة اجتماعية اتفق المجتمع على إنشائها بقصد المحافظة على ثقافته ونقل هذه الثقافة من جيل إلى جيل كما أنها تقوم بتوفير الفرص المناسبة للطفل كي ينمو جسمانياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً إلى المستوى المناسب الذى يتفق مع ما يتوقعه المجتمع من مستويات وما يستطيعه الفرد، ويتضح من ذلك أن المدرسة تقوم بوظيفتين:

١ - الوظيفة الأولى: هى نقل الثقافة والمحافظة على التراث الثقافى بما يطرأ عليه من تعديلات ونمو.

٢ - الوظيفة الثانية: وهى توفير الظروف المناسبة للنمو وأن تزود وتعرض أطفالها للخبرات المناسبة التى تؤدى إلى نموهم جسمانياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً وبالتالي فإن الوظيفة الاجتماعية للمدرسة هى استمرار ثقافة المجتمع ودوامها وذلك بأن تيسر لأطفال المجتمع امتصاص وتمثيل قيم ذلك المجتمع واتجاهاته ومعايير السلوك فيه، وتدريبهم على أساليب السلوك التى يرتضيها هذا المجتمع فى المواقف والمناسبات الاجتماعية وتقدير قيمة الطفل فى المدرسة يقوم على أساس:

أ - تحصيله الدراسى.

ب - مساهمته انظمة المدرسة.

ج - المشاركة فى نشاط المدرسة خارج الفصل.

وقيمة التلميذ فى المدرسة مكتسبة يكتسبها التلميذ من كفاءته وقدرته وسلوكه بينما القيمة فى الأسرة معطاه أو ممنوحة.

وبالتالى تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية هامة تسهم فى تنشئة الأفراد من خلال المناهج والأنشطة التربوية التى تقدمها لهم، كما انها تقوم بدور فعال فى تعليم الأفراد قيم المجتمع ومعايير وانماط سلوكه ومفاهيمه الأخلاقية والدينية وإكسابه المبادئ والإيدولوجيات التى تتفق مع النظم الاقتصادية والسياسية والثقافية للمجتمع.

ويمكن استخلاص أهم وظائف المدرسة تجاه المجتمع فيما يلى:

١ - تعريف الدارسين بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسة التى تتجه نحو التقدم العلمى والتطورات التكنولوجية الحديثة على المستويات المختلفة المحلية والإقليمية والعالمية.

٢ - تنمية العادات والاتجاهات الجديدة لدى الدارسين، وإعداد الأجيال التى تصنع التغيرات وترحب بها.

٣ - إكساب الفرد الصفة الاجتماعية التى تميزه عن غيره من الكائنات الحية حتى يكتسب نمط العلاقات الاجتماعية السليمة.

٤ - إكساب الفرد الهوية الاجتماعية التى تميزه عن غيره من أفراد المجتمعات الأخرى.

٥ - الاستجابة لحاجات المجتمع المختلفة وبيان أساليب تحقيقها بالطرق العلمية التى تناسب مع إمكانيات المجتمع وظروفه.

٦ - التأكيد على العناصر الثقافية المشتركة بين جميع أفراد الشعب وتدعيمها وبيان أهميتها فى التماسك الاجتماعى.

٧- توفير بيئة منتقاه تتكون من مجموعة خبرات لتنشئة الأطفال على أنواع السلوك ووجهات النظر التى تعتبر على جانب كبير من الأهمية بالنسبة إلى حياة الجماعة.

٨- القيام بمسئولية تعليم الأخلاق والقيم الخلقية والدين والقيم الروحية وتعريف الشباب بمشكلاتهم وحلولها، ومناقشة المشكلات الأسرية والاجتماعية وتنظيم الجمعيات والجماعات الصغيرة لإتاحة الفرصة لتنمية العلاقات الإنسانية وتعليم أصول المواطنة وتنمية قيمها الاجتماعية والقومية.

٩- النمو الاجتماعى للأفراد ومساعدتهم على تكوين عادات اجتماعية تجعل الإنسان يدرك حقوقه ويشعر بواجباته حيال المجتمع والتضامن مع غيره من أفراد المجتمع والتألف معهم مؤدياً لحقوقهم، مدرّكاً لما فى المجتمع من آداب وتقاليـد وأخلاق اجتماعية عامة يلزم كل إنسان أن يراعيها فى مأكله وملبسه ولغته وتعامله مع الناس.

ويتضح مما سبق ان للمدرسة وظائف اجتماعية هامة منها تهيئة الدارسين اجتماعياً وتلقينهم المفاهيم المتعلقة بالانتماء والامثال للقانون والسلطة وتعليمهم كيفية ضبط الانفعالات وكيفية التعامل مع الآخرين، وغير ذلك من الوظائف الهامة التى تسهم فى حمايتهم من الوقوع فى خطر الإدمان.

خامساً: دور المدرسة فى التنشئة الاجتماعية

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة الاجتماعية تبدأ وتترعرع فى جو الأسرة إلا أن الأسرة لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة، فى عالمنا المعاصر وذلك نتيجة للتصنيع الذى أدى بدوره إلى تحديث المجتمعات وتطويرها حتى أضعف بذلك دور الأسرة.

ويضعف أثر الأسرة فى التنشئة الاجتماعية وخاصة بعد مضى سنوات الطفولة المبكرة وذلك عندما لا يرتبط توزيع العمل بتكوين الأسرة، ولا تبقى الأسرة هى الوحدة الاقتصادية التى توفر لكل فرد من أفرادها كسب الرزق، كما يحدث فى العائلات الريفية الكبيرة التى يرتبط عمل أبنائها بملكيته الزراعية وأعمالهم فى الحقل.

ويضعف أثر الأسرة فى تلك التنشئة عندما تصبح فرص التعليم متاحة للجميع وتصبح المؤسسات التعليمية المختلفة بما فيها المدرسة والجامعة هى المداخل الطبيعية لكسب الرزق، وهذا ما يحدث الآن فى أغلب المجتمعات المعاصرة فى البلدان المختلفة، وخاصة تلك التى تخطط لنفسها لتتطور من مجتمعات نامية لمجتمعات متقدمة، ولتتحول من مجتمعات زراعية لمجتمعات صناعية وتكنولوجيا من أجل هذا يتسع مجال التنشئة الاجتماعية ليجاوز الأسرة إلى المدرسة.

وقد زاد أثر المدرسة فى التنشئة الاجتماعية أيضًا بعد أن اضمحل أثر الوراثة فى تحديد المكانة الاجتماعية، وأصبحت المكانة الاجتماعية تكتسب عن طريق التعليم، وبذلك أصبح الفرق الأول بين الأسرة والمدرسة فى التنشئة الاجتماعية هو أن الفرد يكتسب مكانته فى الأسرة عن طريق السن والجنس وصفاته الخاصة، لكنه يكتسب مكانته الاجتماعية فى المدرسة عن طريق المنافسة والامتحانات التى تؤهله بعد ذلك للمهنة التى يعد نفسه لها فى المستقبل وما تتصف به هذه المهنة من مكانة اجتماعية مرموقة أو غير مرموقة.

فالمدرسة بهذا المعنى عامل من أهم عوامل الحراك الاجتماعى، ونعنى بالحراك الاجتماعى هو الحركة الاجتماعية العليا التصاعدية التى ترقى بالفرد إلى المستويات الاجتماعية والمهنية فى المجتمع المعاصر، فهى لذلك تثير فى الأفراد حافز الإنجاز وتنمية وتمهد الطريق لتعديل نماذج طموح الفرد فى

تلك التى يتخذها قدوة يهتدى بها فى مسيرة نمو إلى نماذج من التخصصات والأعمال والمهن التى يطمح لممارستها فى مستقبل حياته، وتسائر المدرسة الابتدائية هذا التحول فى انتقاله من رعاية مد جرس الفصل فى السنوات الأولى من تلك المدرسة إلى مدرس المادة فى السنوات النهائية.

والأطفال الذين لا يتخذون الأب ثم المدرس نموذجًا يقتدون به ولا يتطورون إلى نماذج المهن والأعمال يتحولون إلى نماذج جماعة النظائر وينحرفون بسلوكهم عن جادة الطريق وهؤلاء فى حاجة إلى رعاية وإرشاد حتى تستقيم مسالك نموهم الاجتماعى وتمثل المدرسة المؤسسة التربوية الاجتماعية المقصودة التى تقوم بوظيفة تعليم وتربية الطفل، والتى من وظائفها تبسيط التراث الثقافى وخبرات الكبار فى المجتمع وتقديمه فى صورًا متدرجة تناسب قدرات الأطفال فى كل مرحلة سنية، وأيضًا تقوم بتنقية التراث الثقافى من أى شوائب قد تسبب الضرر المعرفى أو النفسى للطفل.

وتقوم المدرسة بتوسيع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقى بجماعة جديدة من الرفاق، وفى المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية بشكل منظم ويتعلم أدوارًا اجتماعية جديدة، فهو يتعلم الحقوق والواجبات وضبط الانفعالات والتوفيق بين حاجاته وحاجات الغير ويتعلم التعاون والانضباط السلوكى وللمدرسة دورًا هامًا فى تنمية المجتمع بما لها من إمكانات مادية ومعنوية ففى استطاعتها القيام بدور فعال فى النهوض بالمجتمع من خلال ما يلى:

١ - تنشيط وعيى الناس بالمشكلات الموجودة بالمجتمع كالمشكلات الصحية والاجتماعية والزراعية والصناعية وغيرها.

٢ - دراسة المشكلات التى يعانى منها المجتمع وتحديد أبعادها وأسبابها ونتائجها ثم التفكير فى إيجاد الحلول المناسبة.

٣- الإسهام فى تنمية المجتمع المحلى بفتح فصول لتعليم الكبار أو فتح ورش لتحسين إنتاج الصناعات المحلية أو الريفية.

وللمعلم بصفة خاصة دور هام فى عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب دوره التربوى ويلخص فيما يلى:

أ- المعلم كنموذج سلوكى حى يحتذى به التلميذ ويتقمص شخصيته.

ب- المعلم كممثل للسلطة يقدم القيم العامة وإن اختلف عن غيره من المعلمين سناً أو جنساً أو فلسفة.

ج- المعلم كمنفذ للسياسة التربوية يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة وموضوعية.

د- المعلم كملقن للعلم والمعرفة ينمى معارف التلميذ ومهارته ووجدانياته.

هـ- المعلم كموجة للسلوك يصحح سلوك التلميذ إلى الأفضل عن طريق وضعه فى خبرات سلوكية سوية.

و- المعلم كممثل قيم للنظام العام وقيم المعرفة والتحصيل الدراسى وقيم المسايرة الاجتماعية يؤثر فى التلميذ فى كل المواقف التربوية.

ولابد من وجود تعاون وثيق بين المدرسة والأسرة من أجل تحقيق الاهداف التربوية المنشودة ومن أجل تقليل أى فقد فى التعليم ناشئ عن عدم متابعة الأسرة للنمو التعليمى لأبنائها أو لوجود خلافات أسرية تؤثر سلباً على نمو الطفل، كذلك فإن كلا من الأسرة والمدرسة لا تستطيع وحدها أن تحقق التربية الشاملة لجميع جوانب النمو لدى الطفل، فلا بد من وجود تعاون بين المدرسة والأسرة لتحقيق ذلك وأيضاً من أجل القضاء على أى صراع قد ينشأ نتيجة وجود تعارض وجهات النظر بين الأسرة والمدرسة ويقع ضحيتها الطلاب.

وتنحصر مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة فى مجالس الآباء التى تنعقد فى المدارس وفى تبادل الزيارات بين المدرسين والآباء وفى إعداد البرامج التوعية والتثقيفية للآباء والامهات، وفى تنظيم اليوم المفتوح الذى تقوم فيه المدرسة بعودة الآباء لمشاركة أبنائهم ذلك اليوم.

ولكى تحقق المدرسة هذه المهام وتلك الأدوار والوظائف فإنها تتخذ مجموعة من الوسائل والأساليب ومنها ما يلى:

* القدوة والأسوة الحسنة.

* المناهج والأنشطة الاجتماعية.

* المشاركة فى المواقف الاجتماعية.

* الإرشاد والتوجيه.

* الحوار والإقناع.

* القصص الاجتماعية.

* حزب الأمثال.

* الثواب والعقاب.

وهكذا تبدو المدرسة كمؤسسة اجتماعية هامة لها دور بارز فى تحقيق ما تصبوا إليه التربية من أهداف ومهام.

سادساً: جوانب عمل المدرسة فى التنشئة الاجتماعية

إن الطفل ينتقل من الجو الأسرى إلى المدرسة فى حوالى السادسة من عمره، وهو ينتقل طفلاً نشطاً وشغوفاً كى يتعلم ويشترك ويكتسب خبرات جديدة، ثم يذهب إلى المدرسة بعد أن يكون قد كون عادات معينة اكتسابها

من الأسرة، وبعد أن يكون قد تعلم قيمًا واتجاهات على أنها قيمة واتجاهاته، وبعد أن يكون قد وصل إلى المرحلة التي يستطيع عندها أن يتصل بزملائه من الأطفال وأن يتعامل ويتفاهما معهم ويشترك معهم في أوجه نشاطهم، وعند هذه المرحلة يكون الطفل قد أدرك أنه في مرحلة يتعلم فيها ما الذي تعنيه بفكرة الحقوق والواجبات وهو ينتقل إلى المدرسة بعد أن يكون قد تعلم كيف يضبط انفعالاته.

والطفل حين ينتقل من الأسرة إلى المدرسة يجد هناك فرقًا كبيرًا بين الموقعين لقد نشأ في أسرة بين والديه وإخته، وكان محاطًا بالكثير من الرعاية والانتباه فإذا شعر بالحاجة إلى إشباع رغبة معينة فهناك احتمال كبير لإشباع هذه الحاجة، وإذا شعر بالحاجة إلى الاعتماد على غيره فهناك أمه دائمًا بجانبه تسانده وتشيع حاجاته إلى الاعتماد على الغير، لم يكن هناك مجال كبير للتنافس وإن كان هناك شيء منه، ولما يكن عليه أن يشترك في نشاط ما إن لم تكن لديه رغبة في الاشتراك ينتقل الطفل من جوبه ألفه وتألف نسيبًا إلى المدرسة التي تضم الكثير من الغرباء عنه.

والمدرسة موقف اجتماعي يختلف عن الأسرة، فهناك مدرسة لا تستطيع أن تعطيه من الرعاية والعناية ما ألف أن يلقاه من والدته، وهناك أطفال صغار في مثل سنه تتعارض رغباته مع رغباتهم، وعليه أن يتعلم كيف يوفق بين رغباته وما يحتاجه غيره، عليه أن يتعلم كيف يرجئ إشباع حاجاته إلى وقت مناسب عليه أن يشترك في أوجه نشاط قد لا يكون عنده الرغبة في الاشتراك فيها، عليه أن يتعلم كيف يشارك غيره، وكيف ينتظر دوره حتى يتمتع بكل حقوقه ويؤدي كل واجباته عله أن يتعلم هذا جميعًا في موقف هو غريب عنه، والمدرسة هي مسئولة عن عملية التعلم هذه، إذ أنها مسئولة عن تعليم الطفل تلك الاتجاهات والقيم والأساليب التي اتفق عليها المجتمع في المعاملة والتفاهم، وهي أيضًا

مسئولة عن تكوين الاتجاهات التي تتمشى مع فلسفة المجتمع الذي يخدمه، فالمجتمعات الاشتراكية لها فلسفة تختلف عن المجتمعات الرأسمالية، وهذه الفلسفة بجانب نواحيها النظرية والأسس التي قامت عليها يلزم لاستقرارها واستمرار العمل بها اتجاهات معينة وقيم خاصة وأنماط سلوكية معينة والمدرسة مسئولة عن كل هذا.

ويمكن تحديد بعض الجوانب التي هي من صلب عمل المدرسة والتي تساعد على عملية التطبيع الاجتماعي، وهي عملية ينمو فيها الطفل إلى فرد فعال في المجتمع.

١ - ان تهتم المدرسة بتقديم الرعاية النفسية إلى كل طفل، فعلى الرغم من أن المدرسة تحوى عددًا كبيرًا من الأطفال، وعلى الرغم من أن كل طفل فريد، وله من المشاكل والصعوبات ما قد يميزه عن غيره، إلا ان المدرسة من واجبها أن تحاول قدر الإمكان أن تعطى كل منهم المساعدات فى حل مشاكله، وأن تحاول أن تساعد فى الانتقال من طفل معتمد على غيره طفل كان مركز الانتباه والرعاية فى مجتمع الأسرة إلى رجل يستطيع أن يستقل بنفسه وأن يعتمد على نفسه بما يتلائم مع طبيعة الموقف الاجتماعي الذى يوجد فيه، عليها أن تساعد على أن يتعلم كيف يرجئ تحقيق أهدافه إلى الوقت الملائم الذى لا يتعارض مع تحقيق غيره لأهدافهم.

٢ - على المدرسة أن تجنب الطفل بقدر الإمكان الشعور بالفشل والنقص وما يترتب عليها من اضطرابات انفعالية على المدرسة ألا تكلف الطفل بما يفوق طاقته بل تعطيه وتطلب منه العمل الذى يتناسب مع قدراته وهذا يؤدى أيضًا إلى تأكيد أهمية التوجيه التعليمى والإرشاد النفسى وإلى أهمية إنشاء فصول خاصة بالمتخلفين عقليًا حتى تجنبهم الشعور

بالفشل وما يترتب عليه من سوء التكيف وعدوان نحو الغير، وغير ذلك من مظاهر الاضطرابات الانفعالية، وإنشاء فصول خاصة بالمتفوقين تجنبهم الشعور بالملل وما يترتب على ذلك من مظاهر عدوانية وإهمال واندماج فى أحلام اليقظة.

٣- على المدرسة أن تدرك أن واجبها ليس قاصراً على مجرد تلقين مواد دراسية وإنما هى امتداد للأسرة فى وظيفة واحدة وهى عملية التطبيع الاجتماعى.

٤- ومن الجوانب التى ينبغى أن تدركها المدرسة هى عدم محاولتها التدخل فى نوع الصحبة التى يميل إليها الطفل وذلك بأن تحددها، كأن تطلب من الطفل أن يجلس مع فرد معين أو أن يشترك مع من تعينه فى أوجه النشاط، بل ينبغى عليها ان تترك الحرية للطفل لكى يختار من يرغب فى اختيارهم من أصدقاء للمشاركة فى اوجه النشاط المختلفة.

أما إذا لم تهتم المدرسة بهذه الجوانب فهناك احتمال كبير فى أن ينمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم عاجزاً عن التكيف الشخصى والاجتماعى، وإذا لم تراعى المدرسة أن تنمى بين اطفالها القيم والاتجاهات التى يؤمن بها المجتمع فينبغى ألا نتوقع تماسكاً لهذا المجتمع والجو العام الذى يميز المدرسة يؤثر على شخصيات أطفالها، وما يترتب عليها من سلوك فقد دلت الابحاث ومنها دراسات كيرت ليفين على أن المعاملة التى تتميز بالاستبداد والسيطرة قد تؤدى إلى زيادة إنتاج الجماعة إلا أنه يتولد عنها عدوان بين أفراد الجماعة ويقلل من اعتماد أفراد الجماعة كل على نفسه، كما يقلل من المبادأة، فى حين ان الديمقراطية تؤدى إلى تماسك الجماعة وحسن العلاقة بين أفرادها.

وخلاصة ما سبق أن المدرسة كمؤسسة اجتماعية تهدف إلى خدمة مجتمع معين ونظام معين ينبغى أن تهتم برعاية أبنائها من الجوانب الانفعالية

والاجتماعية بجانب أهتمامها بالجوانب المعرفية، فهي تؤثر فى اتجاهات الطفل وقيمه وتشكيل سمات شخصيته.

سابعا: مقومات المدرسة للتنشئة الاجتماعية

تعد المؤسسات التعليمية إحدى القوى الاجتماعية الهامة المؤثرة فى تربية الفرد وإعداده للحياة الاجتماعية ويقصد بالمؤسسات التعليمية هى البيئة التعليمية المقصودة والمنظمة خصيصاً من قبل المجتمع للقيام بمهمة تربية الأفراد وتعليمهم وإعدادهم للمجتمع، ومن ثم فهى تشمل المدرسة والمعاهد والجامعة، أى أن كل ما من شأنه أن يؤدي عملاً تعليمياً وتربوياً منظماً ومقصوداً.

وبمعنى آخر فإن هذه المؤسسة التعليمية قد أوجدها المجتمع لتنتقل إلى أجياله القادمة مثله العليا وخبراته وتراثه، ومعتقداته ثم انها تهئ أجياله الصاعدة لتحقيق أماله وامانيه.

وتأتى خطورة الدور الذى تؤديه المؤسسة التعليمية من أن إمكانات الأسرة فى غالبية الأحوال، غير كافية لتلبية حاجات الأبناء ومزاولة أنشطتهم فى بعض المجالات الاجتماعية والثقافية والرياضية وغيرها مما يدفع بهم غالباً خارج البيت بعيداً عن الأسرة فتتلقاهم المدرسة، ويقضون فيها معظم اوقاتهم وأجمل سنى عمرهم، ولذلك فهى المؤسسة الاجتماعية والسياق الذى يمارسون فيه أغلب نشاطاتهم وأثرهم إلى قلوبهم، كما أن الجهة التى تمنحهم شهادة، رخصة تحدد على أساسها قيمته فى نظم الآخرين ودورهم فى مجتمعهم.

فالبينة الاجتماعية المدرسية أكثر تبايناً واتساعاً من البيئة المنزلية وأشد خضوعاً لتطورات المجتمع الخارجى وأسرع تأثيراً واستجابة لهذه التطورات، ومن ثم فهى تترك آثارها القوية على اتجاهات الأجيال المقبلة وقيمهم.

ويتوافر المدرسة مقومات تربوية لا تتوافر لغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى وتمثل هذه المقومات فى الآتى:

١ - الأهداف التربوية:

وتشتق من طبيعة المجتمع وفلسفته وآماله ومشكلاته وطبيعة العصر ومطالب نمو التلاميذ وخصائصهم، وتحتوى على مواقف تعليمية تجعل للمعلومات النظرية معنى وقابلية للمدرسة فالأهداف تصاغ صياغة واضحة لا تدعى إلى سوء التفسير، وفى عبارات سلوكية يستطيع المدرس ترجمتها إلى مواقف فى الفصل، كما أنها تتضمن المعلومات والمهارات والاتجاهات والميول والقيم وأساليب التفكير أى أنها شاملة لجميع جوانب الخبرة.

٢ - المناهج الدراسية:

وبناؤها يقوم على أساس أهداف المجتمع ومحتوى الثقافة بعد تحليلها على يد متخصصين بحيث تراعى احتياجات ومطالب النمو فى كل مرحلة، ومتماشية مع قدرات التلاميذ وميولهم، ومراعية احتياجات المجتمع المتجددة.

٣ - المعمل:

ويعد حيز الزاوية فى التربية المدرسة إذ عليه يتوقف نجاح العملية التربوية والوصول بها إلى الأهداف المنشودة، وطريقة إعداده خير ضمان لجعله قادرًا على أداء وظيفته التربوية، فالمعلم قائد ورائد وموجه فى مجتمعه.

٤ - المتعلم:

والتلميذ هو موضوع التربية تتناوله كفرد فى مجتمعه حيث يأتى إلى المدرسة بعد قضاء فترة حساسة فى حياته الأولى بعد الولادة بين أفراد أسرته معتمدًا فى

تعليمه إلى حد كبير على والديه ومكتسباً خبرات اجتماعية مختلفة من اختلاطه وتفاعله، وأثناء فترات الدراسة بالمدرسة يشغل البيت والملعب والمسرح والبيئة انتباهه باستمرار فالتلميذ يعبر عن خبرات كثيرة عاشها خارج المدرسة قد تكون ذات أثر فى تشكيل خبراته المدرسية التى لا تمثل إلا قدرًا ضئيلاً من مجموعة خبراته ومن هنا فإن التلميذ عندما تتناوله المدرسة بالتربية لا تتناوله كوحدة مستقلة أو باعتباره كياناً منفصلاً عن بيئته.

٥- الإمكانيات المدرسية:

مما يساعد على أداء المدرسة لوظيفتها التربوية توفير الإمكانيات من مكاتب ومختبرات وورش وغرف ونشاطات ووسائل تعليمية مختلفة.

ورغم هذه المقومات التربوية للمدرسة، إلا أنه لا بد من التكامل والربط بين وسائط التربية لأن المدرسة ليست إلى حلقة فى سلسلة تربوية أولها البيت ووسطها المدرسة وآخرها المجتمع الخارجى الأكبر.

وبناء على ذلك يجب على المدرسة تجاه التنشئة الاجتماعية ما يلى:

- يجب على المدرسة أن تقوم بعقد ندوات لأولياء امور التلاميذ، وأن ترسل نشرات لهم تتضمن أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية وآثارها على الطفل والمجتمع، وأساليب التنشئة الأسرية السلبية وآثارها أيضاً على الطفل والمجتمع.

- ينبغى على المدرسة إقامة دورات تدريبية لأولياء الأمور للتوعية بأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية للأطفال.

- يجب تضمين مناهج الدراسة موضوعات حول أساليب التنشئة الأسرية السوية لدى الطلاب والطالبات فى المرحلة الإعدادية والثانوية فى إطار إعدادهم للحياة الأسرية.

- يجب على المدرسة أن تتعرف على الجوانب الإيجابية في شخصية التلميذ وتدعمها والجوانب السلبية وتعالجها.

- ينبغي على المدرسة زيادة فرص التفاعل الاجتماعي للتلاميذ من خلال تقوية العلاقة بين الإدارة والتلاميذ، والمعلمين والتلاميذ، فضلاً عن علاقة التلاميذ فيما بينهم من خلال برامج الأنشطة المختلفة في المدرسة.

الفصل السابع

دور المؤسسات التربوية فى التنشئة الاجتماعية

مقدمة

أولاً: دور العبادة فى التنشئة الاجتماعية.

ثانياً: دور الأندية فى التنشئة الاجتماعية.

ثالثاً: دور جماعات العمل فى التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: دور المكتبات العامة فى التنشئة الاجتماعية.

خامساً: دور الكتاب فى التنشئة الاجتماعية.

سادساً: دور الأحزاب السياسية فى التنشئة الاجتماعية.

سابعاً: دور الجماعة المرجعية فى التنشئة الاجتماعية.

ثامناً: دور جماعة النظائر فى التنشئة الاجتماعية.

تاسعاً: دور الطبقة الاجتماعية التربوى.

عاشراً: دور الطبيعة التربوى.

حادى عشر: دور الثقافة الوطنية التربوى.

ثانى عشر: دور المعارض والمتاحف فى التنشئة الاجتماعية.

ثالث عشر: مؤسسات أخرى للتنشئة الاجتماعية.

الفصل السابع

دور المؤسسات التربوية فى التنشئة الاجتماعية

مقدمة

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية من حياة الإنسان ذلك أن مقومات شخصية الفرد تتبلور خلالها وتكمن أهميتها فى انها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل فى المحيط الاجتماعى الذى يحتويه، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين والتمركز حول الذات فى المراحل الأولى من عزمه إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره.

وتقوم المؤسسات الاجتماعية بدور مهم فى التنشئة الاجتماعية لكل مرحلة من المراحل العملية للفرد، فالأسرة والمدرسة والقرناء والمسجد ووسائل الإعلام كل منهم يقوم بتزويد الفرد بمفاهيم وقيم وعادات وتقاليده ومعتقدات المجتمع، ومن ثم فإن لكل مؤسسة من هذه المؤسسات أهميتها الخاصة بها فى عملية التنشئة الاجتماعية ولكن الأسرة تلعب أهم الأدوار وأكثرها تأثيراً فى حياة الأفراد، حيث إنها البيئة الأولى التى يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، إذ يعتمد اعتماداً كبيراً على الوالدين فى السنوات الأولى ويكون علاقة وثيقة معهما مما يتيح لهما تشكيل شخصية وتكوين اتجاهاته وميوله،

ونظرتة إلى نفسه وإلى الحياة من حوله، فالمواقف الاجتماعية التى يتعرض لها الطفل فى سنواته الأولى لها أثر كبير فى إدماجه فى الإطار الثقافى المحيط به وهذه العملية قد تتم بشكل مباشر عن طريق تدريب الطفل على نماذج السلوك المقبولة اجتماعياً وتعويدة على طرق التفكير السائد فى المجتمع، وقد تتم بشكل غير مباشر عن طريق تقليده ومحاكاته لسلوك الكبار من أفراد المجتمع بحيث يصبح التراث الثقافى جزءاً لا يتجزأ من عناصر شخصيته، وتشير الكثير من الدراسات النفسية والانثروبولوجية إلى أن كثراً من ملامح شخصية الأفراد البالغين تعتبر امتداداً للخبرات التى تعرضوا لها فى مرحلة الطفولة الأولى فالتنشئة الاجتماعية فى أى مجتمع انعكاس لثقافة المجتمع التى هى جزء منه، ذلك أن هناك علاقة وثيقة ومتبادلة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والثقافية السائدة فى المجتمع.

وعن طريق الوسائل تتم التنشئة الاجتماعية، فالطفل الذى يولد، يولد فى أسرة تعد الجماعة الأولى التى يتعلم فيها الطفل لغته التى تسمى بحق لغة الأم، وعاداته وتقاليده وقيمه، عن طريق هذه الأسرة وبين احضان الأم تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية فيتعلق الطفل بأمه ويطمئن لجوارها ثم تدرج به الحياة فيمتد بتعلقه إلى أبيه وأخته وذويه، ثم يستقل إلى حد ما عن أسرته لينتظم فى دراسته، وتتطور التنشئة الاجتماعية من البيت إلى المجتمع عن طريق تلك المدرسة وما تهيئه للطفل من جماعات أخرى تسير به قدماً فى مدارج تلك التنشئة وذلك عندما يتصل بأقرانه وذلك ليصبح معهم عضواً فى جماعة النظائر أو لتصبح جماعة النظائر له جماعته المرجعية شأنها فى ذلك شأن الأسرة والمدرسة.

وللتنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعى آليات متعددة ومتنوعة يتم من خلالها عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك على اعتبار أن عملية التنشئة تتم فى مجال التربية اللامدرسية أو اللانظامية غالباً، وأحياناً ما تتم تنشئة المراهقين

والبالغين فى مجالات التربية النظامية، وتتداخل آليات التنشئة الاجتماعية بالطبع مع آليات الوسائط التربوية أو المجالات التى تتم فيها عملية التربية بشكل واسع، وأن آليات التنشئة الاجتماعية تتشابه مع آليات ومجالات العمل التربوى.

وهناك العديد من الوسائط التى يتم عن طريقها القيام بعملية التنشئة الاجتماعية سواء كانت بطريقة مباشرة مثل الأسرة ودور الحضانة والمدرسة، ودور العبادة والكتاتيب وجماعة الرفاق، أو التى تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية بطريقة غير مباشرة مثل الكتب والصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون، فكل منها له تأثيره العام والفعال فى تشكيل سلوك الفرد وإكسابه العديد من القيم الخلقية والاجتماعية الهامة التى إن صلحت تكون قد نجحت عملية التنشئة الاجتماعية إلى حد كبير وينعكس تأثيرها على التفاعلات الاجتماعية مع الآخرين فى المجتمع.

أولاً: دور العبادة فى التنشئة الاجتماعية

تعتبر دور العبادة من المؤسسات الهامة التى تسهم فى عملية التربية وتشكيل شخصية الفرد، فهى تكسب الفرد اتجاهات وعادات خلقية واجتماعية سليمة، علاوة على درها فى توجيه السلك نحو الخير وممارسته ونبد الشر وتجنبه.

وتسهم دور العبادة إسهامات كبيرة فى عملية التنشئة الاجتماعية فى انها تقوم بتعليم الأفراد والجماعات للتعاليم الدينية والمعايير السماوية التى تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع وتنمية الضمير، كذلك فهى تقوم بالدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملى علاوة على تقريبها بين مختلف الطبقات الاجتماعية.

وهى تتبع فى سبيل تحقيق ذلك بعض الأساليب النفسية والاجتماعية

كالترهيب والترغيب والطبع فى الثواب وتجنب العقاب علاوة على تناولها للنماذج السلوكية المثالية التى ينبغى احتذائها.

وبذلك تعتبر دور العبادة مصدر خصب للمعرفة الدينية، كما انها موقع هام لممارسة الشعائر والطقوس والصلوات والمبادئ الروحية، بل تكاد تكون المجال الحقيقى الذى تذوب فيه الفوارق الطبقيه بمفهومها الاقتصادى والاجتماعى كما أنها تثبت فى الإنسان القيم الخلقية والاجتماعية والمعنوية المنبثقة من العقيدة الدينية، كما تكاد تكون المصدر الأعظم لبث قيم التضحية والجهد فى سبيل العقيدة والوطن.

ولاريب أن دور العبادة تعد إحدى المؤسسات التربوية الهامة التى تساهم فى عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال، بما تقوم به من تعليم للطفل على معرفة مبادئ ديننا الإسلامى الحنيف، وكيفية التعامل مع الآخرين وغرس القيم الإسلامية فى نفوس الأطفال.

والرجال الدين دور كبير يمكن أن يقوموا به فى مجال التنشئة الاجتماعية للطفل، مثله فى القدوة الحسنة والرأى الثاقب، لأن هؤلاء الرجال لديهم الحكمة والموعظة الحسنة لما درسوه وفهموه من أمور الدين والدنيا، فعن طريقهم يمكن أن يرشد الأطفال لما ينفعهم وما يضرهم.

وإذا تعود الطفل منذ صغره على ارتياد المساجد والتردد عليها لاشك فى ان ذلك سوف يغرس فيه المبادئ الإسلامية السليمة من تسامح ومعاملات واداء الامانة وحسن السلوك، وستظل هذه القيم لديه بعد ذلك، لأن ما يتم غرسه فى الصغر يصعب انتزاعه فى الكبر.

وكذلك فإن دور العبادة تساهم فى عملية التنشئة الاجتماعية بطريقة أخرى حيث إن معظم دور العبادة بها مكتبات إن لم يكن كلها تلك المكتبات مخصص فيها ركن للمواد المطبوعة المناسبة لمرحلة الطفولة على مختلف مستوياتها

يمكن أن يستفيد بها الطفل ويتثقف منها ويتزود بالمعارف والمعلومات بالإضافة إلى ذلك تعمل دور العبادة على اكتساب الأطفال العادات والتقاليد والسلوكيات الصحيحة والتي تتفق مع ما جاء فى الرسالات السماوية، وتدعوا الأطفال إلى عبادة الله سبحانه وتعالى وتحثهم على الاجتهاد والعمل لكسب العيش، واحترام الصغير للكبير.

فالمجتمع الإسلامى لا يقوم إلا إذا غذيت فيه العقيدة الإسلامية التى حددت الأوامر والأفعال التى يأمرنا بها الله وتلك التى ينهى عنها، أما الأفعال فلا شك أن التنشئة إحداهما سواء أكانت للأبناء أو فى الأهل والأسرة أو فى المجتمع أو دور العبادة.

وتشكل دور العبادة سواء فى المسجد أو الكنيسة وسطاً تربوياً هاماً فى تنشئة وتربية الصغار، وفى دور العبادة يمارس الصغار والكبار معاً الشعائر والطقوس الدينية التى تدعم القيم الروحية لدى المواطنين وتنمى لديهم قيم أصيلة قد يفقدونها فى حياتهم المعاشة نظراً لقسوتها وشدتها.

وترجع الأهمية لدور العبادة إلى أنها لا تعترف بالفروق الطبقية لدى الصغار والكبار أثناء ممارسة الشعائر الدينية وتدعم لديها الإحساس بالتضامن والتآخى والتآزر فى المحن التى قد يبتلى بها الإنسان، ولا تتوقف دور العبادة على ممارسة الطقوس والشعائر فقط، بل هى تزود الناشئة بالكتب والدراسات التى تعينهم على فهم دينهم وتعينهم أيضاً على تدعيم وبث القيم الروحية التى لا غنى عنها فى تماسك وتعاضد المجتمع الإنسانى.

وتعد دور العبادة بصفة عامة من المؤسسات الهامة التى تلعب دوراً كبيراً فى تربية الأفراد وتشكيل شخصياتهم سواء كانوا صغاراً أم كباراً، ذلك أنها ليست أماكن للعبادة وممارسة الشعائر الدينية فقط، ولكنها إلى جانب ذلك أماكن للدرس والتوجيه والإرشاد، فمن خلال ما يلقي فيها من خطب ودروس

أسبوعية بصفة منتظمة، إلى جانب الخطب والدروس التي تلقى فى المناسبات الدينية المختلفة يمكن التأثير على مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم، بمعنى أنه يمكن أن تسهم فى تصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الأفراد سواء منها ما هو متعلق بأمور الدنيا، وما هو متعلق بأمور الآخرة كما يمكن أن تسهم فى دعم الفضائل المتعلقة بالاستقامة وحب الخير وكره الشر والأمانة والصدق، واحترام الآخرين سواء كانوا الوالدين أم غيرهم من أفراد المجتمع، والعدل والتسامح والتعاون والصبر وغير ذلك من الفضائل الخلقية التى يحث عليها الدين ويدعوا إلى التحلى بها هذا إلى جانب ورها فى مواجهة مشكلات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقومية من خلال إظهار أحكام الدين فيها من ناحية ومن ناحية أخرى من خلال دعوة الأفراد إلى حشد جهودهم وتوحيد صفوفهم فى مواجهة هذه المشكلات خالدين بصفة عامة له أثره القوى فى نفوس الأفراد.

ويرى التربويون فى السياق المعاصر أهمية دور المسجد كوسيط تربوى، حتى أن البعض عدة مؤسسة فريدة فى التربية اللامدرسية وفى التربية التعويضية، وخاصة بعد أن تناقص الأداء المدرسى، وأخفقت المدرسة الحديثة فى الاستجابة لكثير من التحديات التى تواجهها.

فإضافة إلى الوظائف التقليدية المشار إليها هناك وظائف استحدثت فى إطار مفهوم التعليم المستمر، وتعليم الكبار، ومحو الأمية وفى التنوير الثقافى عموماً، ثم دوره فى الارتقاء بالمستوى الصحى والاجتماعى للأفراد.

ويعزز هذه الأدوار كافة ما يتمتع به المسجد من جاذبية ومكانة فى نفوس المسلمين على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم.

وأنه لما يزيد من فاعلية دور المسجد كوسيط، تربوى إمكانية استخدام طرق وأساليب مؤثرة ينفرد بها المسجد كطرائق: القدوة والمحاكاة والاستمالة

والعاطفية والاقناع بالحجة والدليل والبرهان، والوعظ والإرشاد والتوجيه وغيرها من الطرق التى تصل برسالة المسجد إلى الأشخاص كافة بغض النظر عن الفروق الفردية بينهم كما تعتبر الكنيسة إحدى المؤسسات التربوية التى تستهدف تربية الفرد وفقاً لمبادئ الديانة المسيحية فهى لا تقتصر فى وظيفتها على أن تيسر للمسيحي سبل تعلم وأداء الطقوس والشعائر الدينية المسيحية، وإنما تيسر له كذلك فرصة التزود بألوان من الثقافة الدينية وتشرب الاتجاهات والقيم التى تحت عليها المسيحية.

وتنتهز الكنيسة هذه الفرصة لتوجه إلى الوالدين الكثير من النصائح والوصايا التى تتصل بتربية الطفل، وتقترن عملية العماد بتغيير ملابس الطفل كلها وإلباسه ملابس جديدة بيضاء إشارة إلى أنه لبس الإنسان الجديد.

وحين يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ توجه الكنيسة إلى ممارسة سر التوبة وأهم خطواته الاعتراف بالخطأ على يد أبيه الروحي وهو الكاهن.

توسلت الكنيسة فى تربية روادها بالطقوس الدينية المسيحية باعتبارها وسيلة للتعليم المسيحي، وكذلك استخدمت الألحان الكنسية فضلاً عن الصور.

وحرصت الكنيسة فى عهودها الأولى على أن تلحق بها مدرسة أولية يلتحق بها من يريد الأطفال فى سن الخامسة من عمره ليدرس اللغة، وتعاليم الكتاب المقدس، ويستظهر بعض المزامير والألحان الكنيسة، بالإضافة إلى تعليم بعض أساسيات المعرفة العامة.

كذلك دعت الكنيسة فى مصر على سبيل المثال المسيحيين إلى إنشاء ما عرف باسم مدارس الأحد ليكون الغرض منها:

١ - تعويد الأطفال والشبان حضور الكنيسة.

٢ - تزويدهم بعلوم الدين وحقائق الإنجيل.

٣ - تقديس يوم الأحد.

٤ - تعويدهم الفضائل والأخلاق السامية وإعدادهم ليكونوا رجالاً نافعين لوطنهم.

٥ - العناية بنظافة ملابسه وصحة ابدانهم.

٦ - بث الروح القومية فيهم وتعويدهم خدمة شعبهم.

ويجب التنويه بأن الكنيسة لم تنفرد وحدها بالتعليم الدينى المسيحى وإنما شراكتها الأديرة ذلك، فقد أتاحت لها فرصة وجودها غالباً، فى مكان بعيد عن العمران ان تنجو من سلبات فترات الاضطراب، ويتفرغ العاملون بها للعبادة والتعليم والتعلم ومن هنا كانت الدراسة والتأليف من أهم أعمال الرهبان.

ونظراً لحياة العزلة التى عاشتها الأديرة فقد تميز دورها التربوى بإشماله على ألوان من التربية المهنية سعيًا وراء الاعتماد على النفس، كبعض أعمال الزراعة وصناعة بعض الأديرة الكبرى تطور بها فى بعض البلدان الأوربية الأخرى إلى أن تتحول إلى جماعات مرموقة منذ العصر الوسطى حتى الآن.

وتتضح أهمية الدور التربوى لدور العبادة فى ضوء الاعتبار التالية:

١ - إن ارتياد الفرد لدور العبادة يكون غالباً بدافع من نفسه وهو بذلك يكون قد أعد نفسه لتقبل ما يلقى ما يلقى إليه فيها من تعليم، وهو أمر لا يتوفر دائماً فى غيرها من المؤسسات.

٢ - أن دور العبادة تتعامل مع الأفراد فى فئاتهم العمرية المختلفة دون تقييد بعمر معين أو بفترة زمنية محددة.

٣ - إن دور العبادة يرتادها الأفراد من كافة المستويات الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية وهى بذلك تقدم خدماتهم لهم جميعاً وتسوى بينهم فى المعاملة.

٤ - إن التربية الروحية والخلقية التي تقدمها دور العبادة تكون جنباً هاماً من جوانب شخصية الفرد وتلعب دوراً هاماً في تكاملها واتزانها.

٥ - إن هناك استعداداً نفسياً وروحياً من الأفراد لتقبل ما يلقي إليهم من دور العبادة من أوامر ونواهي وقواعد للسلوك لما يحيط بمصادرهما من تقديس.

الوظيفة الاجتماعية للمؤسسات العبادية

لا أحد ينكر الدور الاجتماعي الهام للمؤسسات العبادية في عملية التربية وتنشئة الأفراد وذلك لتأثير القيم الخلقية والروحية والدينية في الفكر البشري. ومن أبرز أهم وظائف المؤسسات العبادية الاجتماعية فيما يلي:

١ - شرح القيم وتثبيتها في المجتمع مما يساعد على توجيه حياة الأفراد الوجهة الصحيحة في جميع مواقف الحياة.

٢ - العمل على زيادة كم المعرفة المقدمة لأفراد المجتمع وذلك من خلال توضيح الأمور الغامضة والتفسير والتبسيط للآيات القرآنية والاحاديث النبوية حتى يتفهمها أفراد المجتمع الإسلامي ويطبقوا تعاليمها في حياتهم.

٣ - إكساب أفراد المجتمع الإسلامي الصفات الاجتماعية الإسلامية الضرورية كالصدق والأمانة والتعاطف والتراحم والتعاون والوفاء بالعهود.

٤ - المؤسسات العبادية تقوم بدور تربوي كبير في المجتمع، فالمسجد يعتبر مؤسسة اجتماعية لها صيغة معينة من حيث اكتسابها لاحترام الجماهير وذلك لمشاركته في حل المشكلات المجتمعية، كما أن علماء الدين يمتلكون مكان لا يستهان به في المجتمع.

ومن ثم فإن الأثر الذى يمكن أن يحدثه هؤلاء فى مجتمعهم له أهميته ويمكن الاستفادة منه إلى حد كبير فى حل مشكلات هذا المجتمع وإعادة توجيهه وبناءه، وبيان أهمية الدين للفرد فى العصر الحالى وأن العلم ليس بديلاً عن الدين، إذ لا تناقض بينهما، وترسيخ المفاهيم الدينية الأصلية فى نفوس الجماهير وتعبئتهم للعمل البناء والابتعاد عن الإدمان والمخدرات والمواد التى تدمر شخصية الإنسان.

٥ - تدعيم إحساس الفرد بالانتماء الدينى لأسرته وذلك بأن يكون قدوة عملية لأسرته حيث ان رب الأسرة محاسب على إهماله فيتوجيه أسرته دينياً.

٦ - تدعيم إحساس الفرد بالانتماء الدينى إلى بيئته المحلية، لذا فعليه واجب الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

٧ - تدعيم إحساس الفرد بالانتماء الدينى إلى أمته بل والعالم الذى يعيش فيه وبالتالي فعلى المؤسسات الدينية أن تعرف الناس بأحوال العالم الدينية، وما يسوده من تيارات فكرية وما يعانیه من مشكلات.

٨ - الإسهام فى تنقية القلوب وتصحيح النفوس وضبط السلوك وتقوية الأمن النفسى وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة وامداد الأفراد بإطار سلوكى سوى نابع من تعاليم الدين والدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملى وتوحيد السلوك الاجتماعى والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية، وكل ما سبق يتم من خلال الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوى وكذلك التكرار والاقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية وعرض النماذج السلوكية والإرشاد العملى.

وتلعب دور العبادة دوراً هاماً فى التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

١ - تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع.

٢ - إمداد الفرد بإطار سلوكى مرتضى ونابع من تعاليم دينه.

٣ - تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

٤ - توحيد السلوك الاجتماعى والتقريب بن مختلف الطبقات الاجتماعية.

وكثيراً ما تعددت دور العبادة هذا الدور الدينى فمزجت به تدريس المواد المختلفة عن نحو ما تفعله المدارس النظامية، فاتخذت من نفسها مدارس خاصة فيها هذه المهمة ويتولى رجال الدين التعليم فيها، ومن هنا تظهر أهمية دور العبادة فى عملية التنشئة الاجتماعية.

ثانياً: دور الأندية فى التنشئة الاجتماعية

إن الأندية هى أماكن لشغل أوقات الفراغ بما يعود على الفرد بالنفع، حيث يجد النشء فيها فرصة لتنمية مواهبه وسط مناخ اسرى يجد فيه حرية التحرك والتوجيه المطلوب له نحو ممارسة الهوايات والأنشطة.

وأن الأندية تلعب دوراً مماثلاً لما تلعبه جماعة الرفاق فى بعض الأمور ومماثلاً لما تلعبه الطبقة والاسرة الثقافية الوطنية فى بعض الأمور الأخرى، فقد تقوم بتغذية الطفل بكل ما تغذيه به هذه الجماعات تأكيداً وتدعيمًا أو دحضاً أو تحريراً على أن الأندية بها نشاطات غنية بالمجالات التربوية، فالملاعب يعرف الطفل كثيراً من قوانين اللعب وتنظيمات الفرق الرياضية والاجتماعية والمسرحية، كما يتعلم منها العمل من خلال فريق ومعنى القيادة والتبعية، ومعنى كثير من القيم التى تربط الفرق المختلفة، وفيها يكشف العضو عن إمكانياته واستعداداته ففى الملعب يستطيع الطفل أن يكتشف نفسه كما يستطيع الكبار والأخصائيون والنفسيون والاجتماعيون أن يكتشفوه كذلك.

وان أهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحي النشاط فيها مثل النشاط الثقافي والنشاط الرياضي والنشاط الاجتماعي، حتى يمكن الفرد ان يمارس النشاط الذى يميل إليه ويرغب فيه ويتمشى مع قدراته وإمكاناته واتجاهاته الثقافية والاجتماعية والنفسية، وإذا كانت الأندية تركز على الناحية الرياضية، فإن انطلاق الطاقة الجسمية خلال ممارسة لعبة معينة تؤدي إلى الاستقرار النفسى والعاطفى كما أن التعاون بين الأعضاء يخلق علاقات إنسانية سوية تؤدي إلى تقوية بعض القيم الخلقية والاجتماعية كحب الجماعة والولاء لها كما تسعى تلك الاندية إلى إقسام المجال لتكوين الصداقات وعمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والمنتسبين، وأيضاً غرس الاتجاهات والمبادئ الديمقراطية الحققة، كالتنافس الشريف والتعاون وإنكار الذات فى سبيل المجموع علاوة على إعداد المتميزين رياضياً واجتماعياً.

وبالإضافة إلى ذلك تمثل المؤسسات الرياضية مجالاً خصباً للتنشئة الاجتماعية فهى لا تقل تأثيراً عن المؤسسات المجتمعية الأخرى فهى تهتم بالجسم وبالمهارات الحركية وإكساب الشباب مفاهيم القيم وأساليب تعامل معينة تدخل ضمن تكوين شخصياتهم وكذلك التفاعل الاجتماعى من خلال اللقاءات ومد الأفراد بالخبرات التى تدخل ضمن إطار التربية بالخبرة أو من خلال النشاط وتنمية الشخصية والصفات المقبولة والقيم البدنية واستثمار أوقات الفراغ والاستمتاع به وتنمية الشخصية الاجتماعية وتطويرها ووصلوها إلى مرحلة النضج الاجتماعى، وتنمية الروح القيادية لدى الأفراد، واكتشاف الميول والاهتمامات، وتنمية الشعور بالانتماء إلى الجماعة لتفريغ طاقاتهم الزائدة وامتصاص العنف لديهم وتعريفهم بالقيم والاتجاهات الاجتماعية وإكسابهم المهارات الحركية والاجتماعية والعقلية.

ويمكن تحديد الوظيفة الاجتماعية للمؤسسات الرياضية فيما يلى:

١ - إعداد الشباب إعداد سليمًا من كافة النواحي الجسمية والاجتماعية والخلقية والروحية والقومية والرياضية والعسكرية لتحمل المسؤولية في المجتمع الذى يعيشون فيه.

٢ - تدريب وتزويد الشباب بالمهارات المختلفة اللازمة لهم فى مراحلهم العمرية المختلفة والتعامل مع أفراد المجتمع.

٣ - استخدام البرامج التى تنمى شخصياتهم وتوجد لديهم روح المثابرة والجد والاجتهاد.

٤ - تنظيم البرامج الخاصة بالمناسبات المختلفة وعقد المؤتمرات والمسابقات.

٥ - خلق روح الخدمة الاجتماعية والتعاونية بين الشباب، من أجل تقوية روح الانتماء إلى الجماعة المحلية ومن ثم إلى الوطن بأسرة.

٦ - تثقيف الشباب ثقافة مناسبة وملائمة لمستوياتهم الفكرية المختلفة بحيث تمكنهم هذه الثقافة من حياة سعيدة متسمة بنوع من التوافق والتكيف السليم مع المجتمع.

٧ - تعليم الشباب وتدريبهم على أساليب النهوض بالمهارات الزراعية والتربية الحيوانية وتزويد أعضاء النادى بالمعلومات المتعلقة بصيانة موارد الطبيعة.

٨ - توفير أنواع من النشاط ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالبيئة المحلية التى توجد فيها مثل هذه النوادي، وإقامة المعسكرات المحلية وغيرها للشباب وإعدادهم للحياة الحاضرة والمستقبلية ورعاية بعض المشروعات الإنتاجية لخدمة البيئة المحلية وافتتاح دور للحضانة وأخرى للرعاية الاجتماعية ونوادي نسائية وأخرى للتثقيف الاجتماعى لاجتماع أفراد المجتمع بها ولا متصاص أوقات فراغهم.

ويلاحظ مما سبق أن المؤسسات الرياضية بصورها المختلفة تعد من المؤسسات المجتمعية التي لها وظيفة بارزة في تنشئة الأفراد، ولكن يلاحظ أن كثير من هذه الاندية لا تقوم بالدور المنوط منها تربوياً واجتماعياً بل أن بعض الاندية قد يمارس من داخلها بعض الجوانب السلبية كتعاطي بعض اللاعبين أو أعضاء هذه النوادي للمواد النفسية أو ممارسة بعض السلوكيات التي تتنافى مع عادات وتقاليد وادوار هذه النوادي فقد تكون عاملاً رئيسياً أو ثانوياً من عوامل تعاطي المخدرات والمواد النفسية وإدمانها.

ثالثاً: دور جماعات العمل في التنشئة الاجتماعية

يمثل العمل قطاعاً جاداً في الحياة الاجتماعية يقوم الفرد فيه بدور من أهم أدواره الاجتماعية، وهذا الدور متعلم ومكتسب من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.

فإذا نظرنا للدور المهني الذي يقوم به الزارع والصانع والتاجر والفني والعالم، كل منهم في مجال عمله يعيش في مجال اجتماعي يقضي وقتاً طويلاً في العمل والإنتاج في إطار اجتماعي يؤثر فيه ويتأثر به.

والدور المهني عادي يرتبط بأسم الفرد، فنحن نسمع دائماً اللواء فلان والدكتور فلان والمهندس فلان، وهكذا وكذلك فئمة فروق واختلافات بين الناس بسبب مهنتهم أو أدوارهم المهنية، فهناك فروق بين جماعات العسكريين وجماعات المدنيين وأيضاً بين جماعات العلماء وجماعات الفنانين، وهكذا توجد الفروق الملاحظة في السلوك الاجتماعي الراجع في الغالب إلى عملية التنشئة الاجتماعية.

ولمجال العمل تأثيرات كبيرة على الأفراد من حيث تنشئتهم اجتماعياً ومن أبرز تلك التأثيرات:

١ - العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة وقوة الاتصال بينهم تؤدي إلى تماسك وزيادة التفاعل فيما بين أفرادها.

٢ - اختلاف المراحل السنية بين الأفراد في مجال العمل يتبع لهم فرصة أكبر للاحتكاك والتفاعل فيما بينهم وبالتالي تبادل الخبرات فيما بينهم.

ومن الأساليب النفسية والاجتماعية المتبعة في مؤسسات العمل للتنشئة الاجتماعية:

أ- الثواب للمنتج والعقاب للمهمل والذي قد يصل للفصل من العمل أحياناً.

ب- التوجيه المباشر من قبل الرؤساء، مما يسهم في إتقان الدور المهنة وتحسين الأداء بصورة مستمرة.

ج- المشاركة في مواقف التعلم والتدريب لرفع الأداء، كحضور الدورات التدريبية مثلاً.

رابعاً: دور المكتبات العامة في التنشئة الاجتماعية

تعد المكتبات العامة من أهم وسائل التربية والثقافة في المجتمع بصفة عامة وذلك بما تقيمه من ندوات ومؤتمرات ومحاضرات للارتفاع بالمستوى الثقافي والفكري للأفراد وبما تتبعه من مجلات ومطبوعات ودوريات وكتب ومراجع باللغات المختلفة، في مختلف مجالات العلوم والفنون والآداب، وتحتوي أخرى ما أنتجته العقول البشرية، وأخرجته المطابع في كل مكان في العالم، ومن ثم فهي إلى جانب كونها وسيلة أساسية لحفظ التراث الثقافي والفكري للمجتمع البشري وجعل التعرف عليه متاحاً للجميع بلا مقابل، فإنها يمكن الاعتماد عليها كمصدر دائم يرجع إليه الفرد وقتما شاء للتأمل وربط الحقائق ومواجهة ما يعترضه من مشكلات في مجال تخصصه أو في ميدان عمله بصفة عامة.

ولكى تحقق المكتبة العامة أهدافها التربوية المنشودة، عليها أن تفتح أبوابها للجميع بلا تفرقة بينهم بسبب العنصر أو الجنس أو الدين أو المركز الاجتماعى أو المستوى التعليمى هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى ينبغى أن تنتشر فى التجمعات السكانية بطول البلاد وعرضها إلى جانب تسهيل عمليات الاستعارة الداخلية والخارجية على أن يتولى إدارة شؤونها متخصصون فى هذا المجال.

ومن هنا يتضح أن للمكتبات العامة وظائف كثيرة يمكن إجمالها فى الآتى:

١ - الترويح عن النفس والاستمتاع القرائى فى هدوء يشعر القارئ بعده براحة نفسية ورضا.

٢ - تربية العادات المرغوب فيها عند ارتياد المكتبات كالهذوء واحترام الآخرين.

٣ - شغل أوقات الفراغ بالقراءة واكتساب الخبرات المصاحبة مما يساعد على النضوج العقلى والاجتماعى.

٤ - إرضاء طموحات الباحث العلمى حيث يطلع فيها على ما يريده.

خامساً: دور الكتاب فى التنشئة الاجتماعية

إن الكتاتيب تؤدى دوراً هاماً فى عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لا يقل عن دور العبادة، والكتاتيب عادة ما تكون ملحقة بالمساجد أو منفصلة عنها، وقد أرتبط فى الأذهان اسم الكتاب بتعليم القرآن الكريم مما يجعل نشأته تعود إلى ظهور الإسلام لكن الحقيقة غير ذلك، فقد وجد الكتاب أولاً «لتعليم القراءة والكتابة» وهذا يعنى أن نشأة الكتاتيب ترجع إلى ما قبل الإسلام، لذا يعتبر الكتاب من أقدم المؤسسات التعليمية التى عرفها لاعرب قبل الإسلام فالكتاب يُعد من أسبق المعاهد التعليمية وجوداً فى العالم الإسلامى.

وإيماناً بدور الكتاب فى إعداد وتنشئة الطفل بدأ اهتمام الأزهر وإدارة شئون القرآن يزايد، حيث إن عدد الكتاتيب فى ازدياد مستمر ولو بنسبة ضئيلة حيث بلغ عدد الكتاتيب التابعة للأزهر عام ١٩٩٠ حوالى ٣٢١٦ كتاباً بينما بلغ عدد الكتاتيب الخاضعة للأوقاف فى نفس العام حوالى ٦٦٥ كتاباً، وتربية الأطفال لا تقف عند تعليمهم، وإنما تمتد إلى تربية خلقهم وبث الصفاء فى نفوسهم، وتنظيم العادات الحسنة فيهم، فالصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة، خالية من كل نقش وصورة، فهو قالب لكل ما ينقش عليه، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد فى الدنيا والآخرة، ويشاركه فى ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب وإن عود الشر وأهمل شقى وهلك، وكان الوزر فى رفقة القائم عليه والوالى له.

فالطفولة التى تربي على الإسلام منهجاً وقولاً وعملاً وقدوة فى البيت والشارع ودور العلم فى معاملاتها وفى مجتمعها، تكون هى وسيلة الأمة لتخريج جيل قوى فى أخلاقه نبيل فى قيمه، رفيع فى مبادئه، سام فى تفكيره، وهذا أمل غالى يحتاج إلى يقظة الفكر، وتربوا إليه الأمم المتطلعة إلى الرقى والتقى فى أبنائها لبنات إذا صلحت أقيم عليها أقوى بناء وأجمله.

سادساً: دور الأحزاب السياسية فى التنشئة الاجتماعية

الحزب السياسى هو جماعة تسعى إلى السلطة لمراقبة الحكومة بطريقة شرعية وفقاً لبرنامج خاص، والنقطة الأساسية فيما يتعلق بالأحزاب هو أنها جماعات تتحقق لها درجة معينة من التنظيم والاستمرار ومعنى ذلك أنها تختلف عن التنظيمات السياسية المؤقتة التى تتكون لخدمة هدف معين فى فترة زمنية خاصة وتنتهى مهمتها بتحقيق هذا الهدف ويضاف إلى ذلك أن الأحزاب تنشأ لتلبية لحاجات وخدمة لأفكار وتحقيق لغايات محددة، وتتضمن برامج الحزب أفكاراً تتعلق بالقانون والحكمة، ويشكل النظام السياسى وقضايا

المجتمع الأساسية، ومعنى ذلك أن الأحزاب يتعين أن تكون منظمة بدرجة عالية، وأن نبني فلسفة خاصة واضحة، هذا فضلاً عن المراقبة الدستورية التي تمارسها على الحكومة.

ومن الظواهر الشائعة فيما يتعلق بالأحزاب هو أنها تجاهد من أجل الحصول على القوة، لا للحزب السياسى التى ناقشها روبرت ميسيلز ولقد أوضح ميسيلز كيف ان الأحزاب الديمقراطية فى ألمانيا أصبحت تتسم بخصائص محددة مثل التسلسل الرئاسى للقيادة والاتجاهات البيروقراطية والتسلطية.

ويذهب عالم الاجتماع الأمريكى روبرت ماكيفر R. MacIver إلى أن الحزب السياسى هو عبارة عن هيئة منظمة تسعى إلى مساندة بعض المبادئ وتدعيمها، أو هى سياسة تحاول من خلال القنوات والوسائل الدستورية الشرعية أن يكون لها دور مؤثر وفعال فى النشاط الحكومى، وقياساً على ذلك فإنه بدور التنظيم الحزبى لن يتحقق وجود مجموعة من المبادئ المتكاملة، ولن يتحقق تطور للسياسة بصورة منظمة، فضلاً عن ذلك فإن عدم وجود تنظيم حزبى لن يعطى الفرصة لتكوين نظم معروفة ومعروفة وثابتة يتمكن الحزب من خلالها اكتساب القوة والإبقاء عليها.

والأحزاب السياسية كأحد المنظمات الاجتماعية من وجهة نظر علماء الاجتماع كشكل بتنظيماتها الداخلية ومستوياتها القيادية ولجانها المتعددة وكذلك جرائدها التى تعبر عن كل ذلك نظاماً اجتماعياً، يساهم ويتفاعل مع بقية النظم الاجتماعية فى عملية التشكيل الاجتماعى والثقافى، وبث القيم والاتجاهات لدى الصغار والكبار أيضاً، فنحن نجد فى كل حزب سياسى لجان لتربية الشباب والكوادر، ولجان للمرأة وكل ذلك بهدف الاهتمام بالصغار والناشئة وتوعيتهم وترقية ذوقهم وحسهم الاجتماعى حيال القضايا التى يعيشها المجتمع، وذلك يساهم بدوره فى خلق وبناء الشخصية النشطة الفعالة

المتنمية إلى المجتمع الذى يعيش فيه من خلال عملية المشاركة السياسية أحد أهم الأدوات للتربية الشبائية، وتربية الكوادر والصغار من خلال المنظمات المحلية والعالمية ومن خلال الأندية والندوات التى يقوم بها الحزب بهدف توعيتهم بالأيديولوجيا السائدة فى المجتمع، وفى البلدان الرأسمالية تلعب الأحزاب السياسية حتى تحكم نفس الدور إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى التى يسيطر عليها الحزب أو الأحزاب المشاركة فى الحكم.

والنظر إلى الأحزاب السياسية كأحد المنظمات أو المؤسسات الاجتماعية التى وكل إليها التربية غير الرسمية، نظر سليم حيث تتوزع الأدوار فى المجتمع بين منظماته ومؤسساته العديدة التى تهدف ضمن ما تهدف جميعاً إلى تنشئة وتربية الصغار وفق البرامج المعدة لذلك، والأهمية التربوية للأحزاب السياسية فوق ما سبق ذكره، إنها تساعد على خلق الشخصية المشاركة بالقول والفعل فى القضايا المجتمعية، وتنمية روح العمل الجماعى، والإحساس بالمسؤولية تجاه الأعمال التى يوكل إلى الأفراد القيام بها وكذلك تربية روح النقد البناء، وطرح البدائل تجاه القضايا المثارة، وتدعيم روح الانتماء الوطنى لدى الصغار منذ الطفولة.

سابعاً: دور الجماعة المرجعية فى التنشئة الاجتماعية

ترجع نشأة مفهوم الجماعة المرجعية إلى البحث الذى نشره هيمن Hyman سنة ١٩٤٢ عن سيكولوجية المكانة الاجتماعية، وتعنى بالجماعة المرجعية الجماعة التى ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعى وقيمه فى إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة.

وتتطور أنواع الجماعات المرجعية تبعاً للتابع وتطور مراحل نمو الفرد فتبدأ بالأسرة التى تحقق للطفل كل حاجاته البيولوجية والنفسية والاجتماعية ثم

تتطور إلى الجماعات الثانوية الأخرى التي تؤثر في حياة الإنسان كلما انتمى كل منها.

ويختلف تأثير الجماعات المرجعية في التنشئة الاجتماعية للفرد تبعاً لأهمية كل جماعة من تلك الجماعات، وتختلف تلك الأهمية تبعاً لمدى انتماء الفرد للجماعة، ولا شك أن أشد تلك الجماعات تأثيراً في الفرد وخاصة في بدء طفولته هي الأسرة ثم يقل تأثيرها إلى حد ما تبعاً لاتساع دائرة التفاعل الاجتماعي للفرد، وتبعاً لمدى انتمائه للجماعات الأخرى مثل المدرسة وجماعة النظائر والنادى وغير ذلك من الجماعات الأخرى، ويمكن أن نمثل انتماء الفرد للجماعات المختلفة والأثر النسبي لكل منها في تكوين سلوكه الاجتماعي بدوائر تضيق وتوسع وتقترب وتتباعد تبعاً لمدى تأثيرها، بل وتبعاً لزيادة أو نقصان شدة هذا التأثير، وهكذا تكتسب مثل هذه التبعية نوعاً من الدينامية التي تحدد الحركة الاجتماعية للفرد في إطار كل منها.

ولمكانة الفرد في كل جماعة من تلك الجماعات التي ينتمى لها أثرها في مسار سلوكه الاجتماعي فقد يكون دور الفرد في الجماعة دوراً رئيسياً وذلك مثلاً عندما يتزعمها أو يضحى من أجلها وقد يكون دوره دوراً ثانوياً، أى مجرد انتماء، عضوية الفرد في أحد الأندية قد ترقى إلى رئاسة مجلس إدارتها أو عضوية هذا المجلس، أو قد تصبح مجرد مشاركة في أنشطة ذلك النادى أو حتى مجرد قضاء بعض الوقت في النادى بين الحين والآخر.

وقد يتأثر سلوك الفرد بجماعات لا ينتمى لها ولا يتصل بها اتصالاً مباشراً، لكنه يسلك مسلك أعضائها ليقال عنه أنه منها، وما هو منها، ومن أمثلة ذلك في مصر ارتداء بعض الشبان للقمصان الحمراء ومشجعتهم لفريق النادى الأهلى للكرة مع أنهم ليسوا أعضاء في هذا النادى، وقد تمتد بهم المنافسة في مناصرتهم لذلك الفريق ضد أنصار فرق الأندية الأخرى حتى أنه يمكن أن يتطور هذا الخلاف إلى خصام واعتداد بالأيدى والعصى.

ثامناً: دور جماعة النظائر فى التنشئة الاجتماعية

تسمى الجماعة التى تتكون من أصدقاء الفل الذى يتقاربون فى اعمارهم وميولهم وهواياتهم جماعة النظائر والطفل الذى يختلف مع أبيه يجد فى مثل هذا التنظيم جماعة مرجعية ينسب إليها نشاطه الاجتماعى.

ويجد الطفل فى جماعة النظائر منطلقاً لسلوكه العدوانى الذى ينشأ لديه نتيجة لصرامة الأب وعقابه وخاصة بين الأولاد كما تدل على ذلك أبحاث باندورا Bandura ووالترز Walters التى نشرها عام ١٩٦٠ ولقد أكتشف الباحثان معاملاً للارتباط مرتفعاً بين مدى تقبل الجماعة للفرد أى شعبيته بينهم وبين مدى تقبله هو لنفسه كما هى، ولا شك أن مثل تلك الشعبية تعتمد على ثقة الطفل بنفسه والعكس ليس صحيحاً.

وغالباً ما تتعارض القيم والاتجاهات السائدة بين جماعة النظائر مع قيم واتجاهات الوالدين والمدرسة، حتى شاع حديثاً ما يسمى بثقافة المراهقين التى توصلت بأنها لا عقلية، ولا ترتب أنماطها بقيم العمل والإنتاج وإنما ترتبط بالاستماع والاستهلاك ولذا يحاربها الكبار لأنهم يعدونها تهديداً للقيم التى يحافظون عليها.

وقد استخدمت جماعة النظائر حديثاً فى مجال العلاج النفسى فيما أصبح يسمى الآن إعادة للتنشئة الاجتماعية، وتعتمد هذه الوظيفة الجديدة لجماعة النظائر على الافتراض الذى يقرر أن الاختلال الوظيفى فى المهارات الاجتماعية ينشأ من انحراف مسار التنشئة الاجتماعية عن مسلكها السوى نتيجة للظروف غير السوية التى عانى منها الفرد فى نشأته فى أسرته ويعانى منها الآن فى مواجهته لمشكلات المجتمع الذى ينتمى إليه، وتتطلبه عملية تصحيح مسار نموه الاجتماعى وجود لبعض الوقت فى بيئة جديدة تحميه من صراعات المجتمع الخارجى التى لم يعد يحتملها ويقوى على مواجهتها.

يعيش الفرد مع أمثاله من المرضى تحت رعاية من يستطيعون أن يوجهوا سلوكه لسلوك زملائه الذى يؤلفون فيما بينهم جماعة النظائر العلاجية للمواجهة التدريجية لمشكلات المجتمع الواقعى، وذلك عن طريق إعادة التنشئة الاجتماعية وتصحيح المعايير والقيم وأنماط السلوك الاجتماعى.

تاسعاً: دور الطبقة الاجتماعية التربوى

تلعب المفاهيم والقيم الاجتماعية والأخلاقية التى تبثها الطبقة فى الأبناء المنتسبين إليها دوراً أساسياً فى بناء شخصياتهم ونظرتهم إلى علاقتهم بالطبقات الأخرى، وتفسيرهم للأحداث فلكل طبقة قيمها واتجاهاتها السلوكية، وتلعب الأسرة الدور الرئيسى فى نقل هذه القيم والاتجاهات إلى أطفالها، فهى التى على أساسها يتوقف فهمهم لكثير من العمليات الاجتماعية مثل التنافس والصراع والتعاون والعلاقات الاجتماعية الأخرى والضبط الاجتماعى، كما يتوقف سلوكهم فى كثير من أساليب المعيشة من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن وأساليب تكوينهم لأسرهم فيما بعد.

عاشراً: دور الطبيعة التربوى

إن الطبيعة تلهمنا بمعانى كثيرة، فهى معلمة الشعراء والفنانين والأدباء والعلماء كما أن الظواهر الطبيعية المختلفة تعتبر خبرات مربية، ولا تقل الخبرات البيئية عن ذلك فى تأثيرها على أبنائها، فالبيئة الريفية تعلم أبنائها ما فيها من خبرات زراعية، والبيئة الصناعية والحضرية أيضاً تعلم أبنائها كثيراً من أنماط الحياة الحضرية والصناعية والبيئة الصحراوية والبيئة الجبلية لها تأثيرها على أهلها، وهذا ما يسمى فى الميدان التربوى بالخبرة المباشرة، ولعل هذا من الأسباب التى تجعل أهل الجبال مختلفين عن سكان الصحارى، وسكان السهول مختلفين عن سكان الجبال وهكذا، إن البيئة الطبيعية إلى جانب

عوامل بيئية اجتماعية تتفاعل مؤثرة فى سلوك الناس وعاداتهم مكونة لأنماط شخصياتهم.

الحادى عشر: دور الثقافة الوطنية التربوى

ما من شك فى أن التنشئة الاجتماعية من خلال الأسرة فى بداية حياة الطفل تمكنها من تمثل عناصر الثقافة المختلفة حسب قدراته، فهو يمثل لغته القومية، ويعتبر على دينه وتاريخ وطنه وجغرافيته، وهذا كله يشكل الإطار الوطنى القومى الذى يحيط بالطفل، وبه تنشأ إنتماءاته العاطفية وارتباطه بالأرض القومى الذى يحيط بالطفل، والتراب الوطنى فيتعلق بإبطال مجتمعه وبأحداثه وبأماله والأمة فيدرك معنى الولاء ويحس بمشكلات وطنه وأمجادة فيفخر به ويعتز بقوميته، ويدرك بذلك معانى لمصطلحات تختلف عما يكونها غيره فى مجتمعات أخرى.

ولا ينطبق هذا على المجتمع القومى فحسب بل أنه ينطبق كذلك على المجتمع المحلى فتنشأ ولاءات للبيئة مثلما يحدث من اختلافات بين اهل الريف وأهل المدن أو الحضر والبادية، وما قد ينشأ عن ذلك من لهجات واختلاف فى العادات وأساليب الحياة المختلفة.

الثانى عشر: دور المعارض والمتاحف فى التنشئة الاجتماعية

تمثل المعارض والمتاحف وسطاً جمالياً وثقافياً راقياً يزود الفرد بالقيم الجمالية وتساعد على انتشار الوعى الفنى والإحساس بالجمال وتذوقه، وكل تلك الأمور تسهم حتماً فى التنشئة الاجتماعى بصورة أو أخرى.

الثالث عشر: مؤسسات أخرى للتنشئة الاجتماعية

أيضاً يلاحظ أن هناك مؤسسات مجتمعية أخرى تسهم فى عملية التنشئة

الاجتماعية أنشأها المجمع بهدف خدمة الأفراد والإسهام فى تنشئتهم ومنها حدائق الأطفال والمكتبات والمقاهى والديوانيات، وجمعيات النفع العام، ومؤسسات العمل، والجيش وغيرها والتي يمكن من خلالها ان تكون أماكن للإدمان وتعاطى المخدرات والمواد النفسية وذلك فى حالة ما إذا لم تقم بالأدوار المنوط بها القيام به تجاه افرادها وتجاه المجتمع.

ويتضح من ذلك العرض أن معظم وسائط التنشئة الاجتماعية تلعب دورًا كبيرًا لا يستهان به فى عمل التشكيل الاجتماعى لأفراد المجتمع وفى عملية صقله وتطبيعته، إلا أنه من خلال هذه الوسائط وغيرها قد يحدث عكس الدور المنوط بها فقد تكون هناك جوانب سلبية لهذه الأماكن، فقد تتخذ فى بعض الأحيان لتعاطى المخدرات أو للتشجيع عليه.

الفصل الثامن

دور المؤسسات التربوية

فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

مقدمة

- أولاً: دور الأسرة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.
- ثانياً: دور المدرسة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.
- ثالثاً: دور المعلم فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.
- رابعاً: دور وسائل الإعلام فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.
- خامساً: دور المجتمع فى رعاية الموهوبين والمتفوقين.

الفصل الثامن

دور المؤسسات التربوية

فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

مقدمة

الموهوبون هم الثروات الحقيقية لشعوبهم وأممهم بل كنوزها الفعلية، إذ عن طريقهم يتوافر للدولة ما تحتاجه من رواد فكر وعلم وفن يفيدونها فى شتى مجالات التطور والحياة.

وحتى يتمكن الموهوبون من إفادة بلدهم ومجتمعهم بما لديهم من قدرات واستعدادات وطاقات ومتى يكون إنتاجهم ذا قيمة ومعنى يكون من اللازم احاطاتهم بالعناية والرعاية المناسبة والتي تمكنهم من ترجمة مواهبهم إلى أفعال قد تنعكس على شكل نتائج إبداعية أصيلة وقد يتم من خلالها إيجاد الكثير من الحلول لمشكلاتنا المعاصرة.

وأن اهتمام المجتمع برعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين يشكل أمراً هاماً تتحدد فى ذو معالم المجتمع ومستقبله، فالموهوبون والمتفوقون هم الثروة الحقيقية للمجتمع، والمدرسة بحكم وظيفتها كمؤسسة تربوية لا تقتصر مسؤولياتها على إثراء الجانب العلمى للطلاب بل تتعدى ذلك إلى تكوينه اجتماعياً ونفسياً، وفى نفس الوقت توفير الظروف المناسبة لجميع الطلاب

وخاصة الطلاب ذوى القدرات والإمكانات المتميزة لتعريفهم، ولتنمية مهارتهم وصقل تفوقهم وإثراء قدراتهم ومن العوامل التى تساعد على تحقيق ذلك توافر المعلم المؤهل والقادر على القيام بدوره كاملاً فى تنمية الموهبة لتلك الفئة من الموهوبين. هذا وتشير الدراسات المتعددة التى تعنى بالموهبة والموهوبين إلى أن العناية بالموهوبين والمبدعين كلما تمت فى وقت مبكر من حياة الأفراد الموهوبين تسرت ظروف أفضل للمربين والمهتمين لتنمية قدرات الموهوبين واستعداداتهم بالشكل الأمثل وبما يعود عليهم وعلى بلدهم بالخير والمنفعة وبالتالي الكشف عن أكبر عدد ممكن من الطاقات والموهب التى تقع فى الصف الأول مما يمكن توظيفه فى أى مجمع من المجتمعات.

ولهذا السبب فقد افترض التربويون وعلماء النفس بأن المكان الأنسب للعناية بالموهوبين والتميزين ورعايتهم هم الروضة والمدرسة، وذلك لأن من أهم ما يتسم به الطفل فى مرحلة الروضة هو التفتح ذهنى وتوقده والقدرة الهائلة على التعلم واكتساب المعلومات والمعارف وتكوينها وتمثلها.

كما تشير هذه الدراسات إلى أن حياة العديد من الموهوبين الكبار والراشدين تميزت بطفولة اتسمت بنمو عقلى واضح ومطرد سرعته سواء فى الحضانة أم الروضة أم المدرسة بيئة محفزة ومليئة بالمشيرات فولدت طاقات إبداعية قادتهم قدمًا نحو التفوق والإبداع نحو التميز والتفرد.

أولاً؛ دور الأسرة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

إن الله عز وجل قد خلق الطفل فى أحسن صورة ووهبه الاستعدادات والقدرات التى تمكنه من أن يصبح شخصاً صالحاً نافعاً، وحتى نستفيد من نعم الخالق سبحانه وتعالى ونحافظ عليها فلا بد للأسرة أن تتلقى هذا الطفل فى جو من الود والحب والتقدير، وأن توفر الأسرة لأبنائها الرعاية الصحية والنفسية

وأن تشارك أبنائها فى رغباتهم وأن تتقرب منهم حتى يمكنها معرفة قدرات وملكات أبنائها، فعلى الآباء والأمهات متابعة أطفالهم عن قرب حتى يتمكنوا من تنمية قدراتهم وملكاتهم وذلك عن طريق الحكايات الطريفة الهادفة لطريق الخير والإصلاح كما أنه على الآباء تزويد أطفالهم بالمعلومات الكافية حول مجال موهبتهم إن كانوا على علم بها، أو توجيههم إلى المتخصصين فى هذه المجالات أو انتقاء بعض الكتب المتميزة التى تفيدهم فى تنمية مواهبهم.

فأولى العلاقات الاجتماعية للطفل هى التى تبدأ مع أسرته والتى من خلالها يمكن أن يشعر بقيمته وذاته، فمن خلال تعامل الطفل مع أسرته ينمى الطفل خبرته عن الحب والحماية، ويزداد وعيه بذاته وتزداد قدرته على التكيف والتوافق مع نفسه ومع الآخرين.

وتؤكد جوليا Julia أنه من الحكمة أن نأخذ فى اعتبارنا خلال السنوات الأولى، أن الهدف من تربيتنا لأطفالنا ليست تنشئة طفل خارق للعادة، يحصل على الشهرة والثروة وجائزة نوبل، ولكن الهدف أن ننشئ شخصاً متوازناً مع نفسه مستقبلاً بآرائه متحملاً لتنتائجها، فليس بالضرورة أن يكون أبنائنا نسخ مكررة منا، ولكن علينا أن نضع دائماً امام أعيننا رغباتهم وميولهم واحتياجاتهم وتعمل على توفير كافة الظروف والإمكانيات التى تصنع من أبنائنا أطفالاً موهوبين.

لاشك فى أن للبيئة الأسرية أثرها الكبير فى رعاية الموهوبين والمتفوقين وبخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة، حيث إن نشأة الطفل فى ظروف أسرية جيدة تساعده على تنمية قدراته ومواهبه، كما أن الوالدين يستطيعان تقديم الكثير لتعليم ورعاية الموهوبين والمتفوقين.

فللوالدين الأثر الفعال فى تربية الطفل وتنشئته، ومشاركتها فى مجالات متعددة منها توفير الدافعية للطفل على الإنجاز والتفوق وتغذية مواهب الطفل وتأكيدها.

أهم خصائص الجو المنزلى الذى يساعد على إظهار التفوق:

- ١ - توفير الحنان وتقبل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
 - ٢ - الاتصالات الاجتماعية مع الأسر الأخرى مما يتيح الفرص للمتفوقين للاختلاط مع غيرهم من الأطفال من أعمالهم وقدرات مختلفة.
 - ٣ - إثارة فضول الأطفال من خلال الاتصالات الهامة مع المصادر المختلفة، من ثقافة وطبيعة اجتماعية.
 - ٤ - إتاحة الفرصة للطفل لتنمية الإحساس بالمسؤولية فى وقت مبكر من حياته.
 - ٥ - تشجيع الاعتماد على النفس فى تصريف شؤنه وحل مشكلاته مما يساعده على تنمية قدراته العقلية.
 - ٦ - إشراك الطفل فى المسؤوليات الأسرية حتى يمكن تنمية الصفات الاجتماعية اللازمة للحياة فى المجتمع الخارجى.
- وهناك بعض الأسس التى يتسنى للوالدين التعامل بها مع موهبة الابن أو الابنة وهى كالتالى:

- ١ - التأكيد على أن معاملة الوالدين للأبناء عامة والموهوبين خاصة يجب أن تعتمد على الحوار والإقناع وليس على فرض القيود وقسره على الالتزام بواجبات ثقيلة ومملة ولم يبعد عن الحقيقة من قال أن أعداد كبيرة من الشباب لا يحققون إمكاناتهم الكامنة أبداً والسبب فى ذلك أن البيئة ممثلة فى الوالدين تقمع النمو قمعاً.
- ٢ - أن يسلك الوالدان سلوك التسامح فى معاملة الأبناء والاكتفاء بالتوجيه الراقى.

٣- لا يستطيع الآباء أن يسهموا فى تنمية المواهب لدى أطفالهم إلا إذا كانوا يتسمون بذهن متفتح وبمرونة عقلية.

٤- على الآباء منح الاستقلالية للأبناء وهى التى تولد لديهم الثقة بالنفس.

٥- على الآباء احترام خيال الطفل ومساعدته على إطلاقه وعدم السخرية منه أو الاستخفاف به.

٦- ضرورة قيام الآباء بتوفير الوسائل الثقافية كالمجلات والكتب والأفلام وبرامج الكمبيوتر وغيرها لمساعدة الابن على تنمية مداركه واكتشاف ميوله واهتماماته.

٧- أن يسمح الآباء للأبناء بممارسة الأنشطة والهوايات المختلفة بالتنسيق مع برامجهم الدراسية، وعليهم التأكد أنها لا بد ستفيد تقدمهم العقلى بشكل عام ولن يكون لها الأثر المضاد على التحصيل الدراسى.

٨- تأمل ابتكارات الطفل وإبداء الرضا وتشجيعها وتوفير وسائل وأدوات نموها وتحقيقها. على أن جهد الوالدين فى هذا السياق مهما كان طيباً وكبيراً فسوف يكون قصير العمر عموماً ما لم تنتقل المهمة إلى المدرسة أو النادي أو بيت الثقافة حيث يوجد لمدرس المشرف أو مسئول المواهب ليوصل الدور المقدس فى تنمية المواهب وصقلها.

واعتبار أيضاً أن الأسرة هى من أهم المؤسسات الاجتماعية التى تترك أثراً كبيراً فى نمو مواهب الأطفال ومساعدتهم للتعبير عنها ويتم ذلك من خلال أدوار يجب أن تقوم بها الأسرة والتى تتمثل فى الآتى:

١- إغناء البيئة المحيطة بالطفل بالمثيرات اللغوية والفكرية والثقافية والاجتماعية وذلك لأن الطفل فى المرحلة الابتدائية وبخاصة فى السنين الأولى منها لديه القدرة الهائلة للتعلم.

٢- أن يسلك الوالدين مع أبنائهما سلوك التسامح فى التنشئة، أن يعتمد أسلوب المعاملة الوالدية على الاقتناع والمحاورة وعدم فرض القيود على الأبناء والبعد عن العقاب المؤذى والقاسى أو الجسدى، وذلك لأنه لوحظ بأن ما يدمر الإبداع ويخنق المواهب وجود الطفل وسط جماعة تسلطية تكثر من النقد ولا تتسامح مع الأخطاء وتنبذ من يخرج عن المألوف وتسخر من الجديد.

٣- أن الآباء الذى يمكن أن يسهموا فى تنمية مواهب أطفالهم هم الآباء الذى يتسمون بذهن متفتح وبمرونة عقلية والبعد عن التزمّت والتسلط وبالقدرة على منح أطفالهم الاستقلالية التى تمكنهم من الثقة بالنفس وباحترام خيال الأطفال وتجنب الوقوف فى سبيله.

٤- أن يحاول الوالدان توفير مختلف الوسائل الثقافية بقدر الإمكان بما فى ذلك الكتاب والقصص والمجلات وغيرها من الوسائل التى تساعد على إنماء المدارك العقلية.

٥- أن يسمح الآباء لأبنائهم بممارسة هواياتهم وأن يتيحوا لهم الفرص للمشاركة فى الأنشطة المختلفة التى تشبع حاجاتهم للمعرفة والإطلاع.

وتضيف إلى ذلك ليل كرم الدين ١٩٩٧ أنه يجب على الأسرة أن تتقبل مواهب الأبناء وأن تتزن فى التعامل معهم، وتراعى العدل والحيادة فى تقدير ما لديهم من مواهب فلا تحط من قدراتهم وقدر مواهبهم كما يجب ألا تبلغ فى الشاء والمديح الذى يؤدى إلى الضرر أو الاستغلال، كما يجب على الوالدين تجنب كافة الممارسات والاتجاهات غير الصحيحة وغير المشجعة للأطفال الموهوبين كالاستهزاء بما يقوم به الأطفال الموهوبين من أنشطة مثل كتابة القصص أو نظم الشعر أو عزف الموسيقى وغيرها، كذلك فإن عدم ارتياح الأسرة وخوفها من تعلق الأبناء بالرياضة أو الفن لاعتقادهم بأن هذا التعلق

سيبعده عن التركيز فى الدراسة أو سيؤدى إلى خفض مستوى تحصيلهم الدراسى، مثل هذه الاتجاهات والممارسات ستؤدى بالضرورة إلى حرمان الأطفال الموهوبين من ممارسة هوايتهم وأنشطتهم المفضلة وبالتالي يترتب على ذلك خنق الموهبة وعدم ازدهارها.

ومما لا شك فيه أن للبيئة الأسرية أثرها الكبير فى رعاية المتفوق وبخاصة فى مرحلة ما قبل المدرسة، حيث إن نشأة الطفل المتفوق فى ظل ظروف أسرية جيدة يساعده على تنمية قدراته ومواهبه، كما أن الوالدين يستطيعان تقديم الكثير لتعليم ورعاية المتفوق فلهما الأثر الفعال فى تربية الطفل وتنشئته، ومشاركتهما مهمة فى مجالات متعددة منها توفير الدافعية للطفل على الإنجاز والتفوق وتغذية مواهب الطفل وتأكيدها.

ومن أهم خصائص الجو المنزلى الذى يساعد على إظهار التفوق:

- ١ - توفى الحنان وتقبل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.
- ٢ - الاتصالات الاجتماعية مع الأسر الأخرى مما يتيح الفرص للمتفوقين للاختلاط مع غيرهم من الأطفال من أعمال وقدرات مختلفة.
- ٣ - إثارة فضول الأطفال من خلال الاتصالات الهامة مع المصادر المختلفة من ثقافة وطبيعة اجتماعية.
- ٤ - إتاحة الفرصة للطفل لتنمية الإحساس بالمسؤولية فى وقت مبكر من حياته.
- ٥ - تشجيع الاعتماد على النفس فى تصريف شؤونه وحل مشكلاته مما يساعده على تنمية قدراته العقلية.
- ٦ - إشراك الطفل فى المسؤوليات الأسرية حتى يمكن تنمية الصفات الاجتماعية اللازمة للحياة فى المجتمع الخارجى.

ويشير عبد اللطيف محمود ١٩٩٧ إلى أن هناك شروطاً محددة للتربية التي من شأنها أن تنمى الإبداع وهذه الشروط هي كالتالى:

١ - أن تعمل على تنمية القوى العقلية الكاملة للفرد كجزء مهم للشخصية المبدعة.

٢ - أن تعمل على تنمية الشخصية الأخلاقية.

٣ - أن تعمل على تنمية الشعور بالمسئولية.

٤ - أن تعمل على المبادرة والجرأة.

٥ - أن تعمل على تنمية الحقيقة والمعرفة.

٦ - أن تعمل على تنمية الصبر والمجاهدة والاستمرار فى العمل.

٧ - أن تعمل على تنمية القدرة على الإنجاز.

لذلك فالأسرة يقع على عاتقها دور مهم وأساسى فى تحقيق احتياجات أبنائها وتربيتهم بشكل سليم يساعدها على تنمية مواهبهم وقدراتهم الإبداعية.

ثانياً: دور المدرسة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

إذا كانت الأسرة هى النواة الأولى فى تكوين شخصية الطفل وتنشئته فإن المدرسة هى المحك الحقيقى للعلاقات الاجتماعية، فالطفل فى البيت يكون غالباً للهواه، فيلعب وقتما يشاء. ويأكل فى الوقت الذى يفضله وعندما يذهب إلى المدرسة يواجه العديد من المعوقات التى تحد من انطلاقه ففى المدرسة كل شىء بنظام، وغالباً ما لا يكون للطفل أى رأى فى هذا النظام، ولقد أثبتت البحوث والتجارب أن الأطفال الموهوبين لا يمكنهم أن يتفاعلوا مع نظام التدريس الموجود حالياً، لذلك فإن المدرسة يمكنها أن تكون عاملاً أساسياً فى إحباط احتياجات الأطفال الموهوبين، وكذلك يمكنها عن طريق المنهج

السليم والمعلم الواعى والإدارة المتفتحة أن تكون السبيل الوحيد لإشباع احتياجات الأطفال الموهوبين.

فإذا كانت المناهج الدراسية فى المدارس تزود الأطفال بالمعلومات والخبرات الكافية عن كافة ما يدور حولهم، وإذا كانت هذه المناهج تنشط ذكائهم وتتحدى عقولهم وتجيب عن تساؤلاتهم، فإنها بذلك تسهم بدور فعال فى تحقيق احتياجاتهم للمعرفة وحب الاستطلاع، وعن طريق المعلم الواعى المدرك لمشاكل الأطفال الموهوبين وطرق التعامل معهم يمكن للمدرسة أن تشبع احتياجات الطفل الموهوب، فالمعلم عندما يناقش الطفل الموهوب ويتقبل لإراءه وأفكاره فإنه بذلك يساعده على تحقيق الذات والتعبير عنها، وهذا يعد من أهم احتياجات الأطفال الموهوبين. كما أن المعلم المؤهل للتعامل مع الأطفال الموهوبين يمكنه أن يمد هؤلاء الأطفال بالمعلومات والخبرات اللازمة التى تساعدهم فى تنمية وصقل مواهبهم، أما الإدارة السليمة المتفتحة فهى الإدارة التى تعى أن هناك فرق فى التعامل مع الأطفال الموهوبين والتعامل مع الأطفال غير الموهوبين، وهى التى ترحب بالجديد وتشرك التلاميذ فى إدارة مدرستهم وتحديد نظامها، وهذا ما يرى فى بعض المدارس ويسمى بالحكم الذاتى، كما أن الإدارة المدرسية الناجحة هى التى توفر الملاعب والإمكانيات والوقت لممارسة الأنشطة المختلفة، وبذلك قد تكون ساعدت الطفل الموهوب على ممارسة ما يروقه من نشاط ووفرت له المعلمين المتخصصين الذين يشرفون على هذه الأنشطة، هكذا تكون المدرسة التى بإمكانها أن تخرج جيلاً من المبدعين والموهوبين وبهذه المعادلة البسيطة يمكن للمدرسة أن تلعب دوراً بارزاً وفعالاً فى تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين.

معلم واع ومؤهل ومنهج دراسى غير تقليدى + إدارة مدرسية متفتحة = تحقيق احتياجات الموهوبين.

يتمثل دور المدرسة فى رعاية الموهوبين والمتفوقين فى تهيئة أحسن الفرص للنمو المتكامل والوصول بالقدرات الخاصة إلى أقصى ما يمكن من تنمية وتوجيه هؤلاء المتفوقين إلى ما يكفل استغلال طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن، ولتحقيق هذه الأهداف عملت دراسات لإعداد برامج لمدارس المتفوقين تتلخص فى الاتجاهات التالية:

- ١ - زيادة المعرفة واكتساب المهارات بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم.
 - ٢ - طرق التدريس لعرض المادة بطريقة تتحدى تفكير هؤلاء الطلبة الممتازين.
 - ٣ - تنمية الصفات القيادية الصالحة عن طريق ندواتهم ونشاطهم الاجتماعى والثقافى.
 - ٤ - توفير المدرس الذى يفسح المجالات المختلفة للتفكير النقدى ولإكساب الطلبة العادات والاتجاهات السليمة.
- ومن أهم الأدوار أيضًا التى تقوم بها المدرسة فى رعاية وتنمية المواهب باعتبارها تعدا لمؤسسة الاجتماعية الثانية التى تتولى رعاية الطفل وتنشئته هى كالتالى:

- ١ - قدرة المعلم على إثارة الدوافع لدى تلاميذه وعنايته بهم من حيث قدراتهم واستعداداتهم وتوفير مزيد من وسائل التعليم وتشجيعهم على الحوار والمناقشة، واحترام خيالاتهم وروح المبادرة لديهم والمبادأة والأصالة، وعدم فرض سلوك أو طريقته فى التفكير عليهم، وكذلك عدم المبالغة فى النقد والتقويم وفرض سلوك الطاعة والمسايرة.
- ٢ - عناية إدارة المدرسة بتلاميذها وحسن الصلة والتعاون بين المدرسة والأهل.

٣- أغناء المكتبة المدرسية بالكتب وأمهات المراجع.

٤- أن يتسم المناخ العام فى المدرسة بالتسامح والعدالة والحرية والديمقراطية والاحترام لأن فى ذلك ما يسمح بنمو المواهب بالشكل السليم، وأن كثير من التلاميذ الموهوبين قد فشلوا فى دراستهم وأخفقوا فيها وكونوا اتجاهات سلبية نحو المدرسة بسبب عدم اهتمام المعلم بهم وعدم مراعاته الفروق الفردية لدى تلاميذه.

وبالإضافة إلى هذه الأدوار للمدرسة فإن لها دور أساسى فى تنمية موهبة الطفل، ففيها يتم الاكتشاف الحقيقي للطفل الموهوب حيث يمكن للمعلم ملاحظة الأطفال واكتشاف الأطفال الموهوبين من بينهم حيث يستطيع المعلم وضع محكات لاكتشاف الطفل الموهوب، وتهيئة المناخ المناسب لتنمية مواهبه، وأن دور المدرسة لا يقتصر على دور المعلم فقط بل يجب على المدرسة تشجيع الموهوبين مادياً أو معنوياً، كما يجب مراعاة الحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال عامة والموهوبين خاصة والتعاون بينهما وبين الأسرة وتوعية الآباء بموهبة أبنائهم وكذلك يمكن للمدرسة وضع تقارير متابعة عن الطفل الموهوب ترافقه فى جميع مراحل التعليم المختلفة.

ويجب على المدرسة فى رعاية وتنمية الموهوبين ما يلى:

١- وضع الطلاب فى مجموعات صغيرة يمكن تدريسها بحيث تكون احتياجاتهم التعليمية متشابهة.

٢- التقليل من حجم الفصل.

٣- توفير مصادر إضافية للتدريس.

٤- تعديل الجداول بحيث يخصص وقت أكبر للعمل مع الطلاب الموهوبين.

٥ - توفير دعم إضافي للأفراد.

٦ - توفير التدريب للعمل مع الطلاب الموهوبين.

وبالتالى فإن اتجاه الرأى إلى إنشاء مدرسة خاصة بالمتفوقين حيث يجب أن تزود بالإمكانات والمرافق التى تساعد على القيام برسالتها فى تربية الطلبة المتفوقين ولذلك يجب أن تتوفر بمدرسة المتفوقين عدة عوامل من أهمها:

١ - تحديد عدد الطلبة فى الفصل الواحد بما لا يزيد عن ١٥ - ٢٠ طالباً حتى يمكن للمدرس رعايتهم رعاية فردية وجمعية فى نفس الوقت.

٢ - تزويد المدرسة بمكتبة متنوعة الكتب والمراجع وان يكون بها أماكن خاصة يستخدمها الطلبة عند الاطلاع، وأن يكون كل مكان معزولاً بحيث يتوفر للطالب الهدوء والانفراد بنفسه للقراءة أو الكتابة.

٣ - تزويد المدرسة بالمختبرات اللازمة سواء مختبرات اللغات أو المختبرات العلمية وتزويدها بأحدث الأجهزة والمعدات.

٤ - توفير ساحات اللعب المكشوفة والمغطاة حتى يمكن للطلبة المتفوقين ممارسة ألوان الأنشطة الرياضية صيفاً وشتاءً.

٥ - أن تكون لها لوائحها التى تتفق مع طبيعتها.

٦ - أن تعطى إدارة المدرسة الصلاحية فى تحديث مكتبة المدرسة وتزويدها بمختلف الإمكانات.

وعلى الرغم من ذلك إن أهم معوقات تنمية المواهب والقدرات الابتكارية فى المدرسة: التربية الموجهة نحو النجاح، والعقاب على التساؤل والاستكشاف والتركيز على النواحي اللفظية والمنطقية فى المناهج، إجبار المعلم للتلاميذ على الالتزام بطريقته فى التفكير والتعبير عقاب التلاميذ الذين يظهرون أدلة

على الموهبة والإبداع. والاتجاه نحو مكافأة التلاميذ الذين يبدون سلوك الطاعة والإذعان والمسايرة. تفضيل التلميذ الذكي على التلميذ الموهوب والمبدع، إجبار التلاميذ على عمل ما لا يحبون عمله بعيداً عن ميولهم واهتماماتهم من السلوكيات لمحبة للمواهب، التركيز الشديد على النظام المدرسى والتشدد فيه.

ومع أن لكل من المدرسة والأسرة دوراً فريداً فى رعاية المتفوقين والموهوبين إلا أن التعاون بين الجانبين لابد وأن يستمر، ويمكن أن تسهم المدرسة فى زيادة مهارة الأبوين فى رعاية الطفل الموهوب والمتفوق وذلك عن طريق عقد ندوات وورش عمل تهدف إلى تزويد الأسرة بالوسائل التى تساعدها على تنمية قدرات الطفل الإبداعية واللغوية وكذلك تزويد الوالدين بالمهارات اللازمة لمعاملة الطفل المتفوق المعاملة السليمة، كما يجب العناية بثقافة الأسرة بشكل عام وذلك لما لارتفاع المستوى الثقافى للأسرة من أثر على رعاية الطفل المتفوق فى الاتجاه السليم.

ومن أهم تعاون المدرسة والمنزل فهم الآباء الحقيقي لأهمية الموهبة وتحديد المسؤولية اللازمة نحوها، بحيث يمكن توفير حياة استقرار للطفل، مع حثه وتشجيعه على حب الاستطلاع والابتكار ومساعدته فى تنمية المهارات اللازمة للعلاقات الإنسانية وكذلك توفير الوسائل اللازمة للتعلم وتنمية القدرة على الابتكار مثل الكتب والآلات الموسيقية والأدوات مع وجود الطفل بالمدرسة حيث إن ما يكتسبه من خبرات خارج المدرسة جزء من البرنامج المدرسى، كما أن ما يحصل عليه من خبرات خارج المدرسة تتمم النشاط الذى يزاوله فى حجرة الدراسة.

لذلك يتعاضد دور الأسرة والمدرسة فى تنمية الموهبة القيادية من خلال:

١ - توفير المناخ الديمقراطي داخل المدرسة والأسرة.

٢ - تشجيع الطفل للتعبير عن رأيه.

٣ - إسناد بعض الأدوار القيادية للطفل الموهوب وإمداده بالتسهيلات التي تمكنه من النجاح في أداء المهمة.

٤ - تشجيع الطلاب الموهوبين لترشيح أنفسهم في الانتخابات الخاصة بالاتحادات الطلابية التي تمثل تدريب لهم على الممارسة الديمقراطية والإحساس بالمسؤولية وممارسة القيادة مع زملائه.

وبالرغم من أن لكل من الأسرة والمدرسة دوراً رئيسياً ومميزاً في التعامل مع الأطفال الموهوبين، إلا أن التعاون فيما بينهما قد يترك أثراً كبيراً على زيادة معارف الطفل ومداركه والتبالي تنمية قدراته واستعداداته ولذلك يجب أن تتوسع هذه العناية عن طريق مجالس الآباء وأنى تم عقد ورشات عمل وندوات يكون الهدف منها التزود بالمعلومات الأساسية التي تلزم للتعامل مع الأطفال الموهوبين وحسن تنمية مواهبهم واستعداداتهم.

ثالثاً: دور المعلم في رعاية الموهوبين والمتفوقين

أن المتفوقين والموهوبين بما حباهم الله من طاقات وقدرات يعتبرون كنزاً من كنوز الأمة التي لا بد من استثمارها واستغلالها بالشكل المناسب، وحتى يتمكن أحدهم من إفادة بلده ويكون إنتاجه ذو معنى لا بد أن تقدم له المدرسة الخبرات المربية تساعد على تنمية هذه الطاقات والقدرات إلى أقصى حد ممكن، وحتى تتمكن المدرسة من تحقيق هذه المهمة لا بد من اختيار المعلم الكفو وإعداده وتدريبه ثقافياً وتربوياً ومسلِكياً فقبل الخدمة وأثناءها حتى يتمكن من استشارة العقول المتوقدة أصلاً لدى هذه الفئة من الأفراد المتميزين، وإذا كانت التنمية بأبعادها المختلفة هي أمل كافة شعوب الأرض، فإنها لا يمكن أن تتحقق بعيداً عن سواعد أبنائها ومنجزاتهم الذاتية.

والمعلم هو المفتاح الرئيسى لنجاح العملية التربوية فى أى برامج تربوية لأى فئة من الطلاب، إضافة إلى الطالب والأهداف والمناهج والتسهيلات المدرسية والإشراف والتوجيه وغيرها من العوامل الأخرى، فهو الذى يساعد على تهيئة المناخ الذى من شأنه أن ينمى ثقة المتعلم بنفسه ويقوى روح الإبداع عنده ويشير التفكير الناقد والميول والرغبات، وتنمية القدرات والاستعدادات ويشجع الاهتمامات ويساعد الطالب فى تكوين سلوك واتجاهات إيجابية نحو المجتمع والحياة بشكل عام، وبذلك يكون المعلم هو مفتاح العملية التربوية وكل إصلاح تربوى لابد من أن يبدأ به، لذلك فإن من الأهمية بمكان التأكيد ونحن فى بدايات القرن الحادى والعشرين على أن العالم العربى بحاجة إلى معلم من نوع جيد يكون قادرًا على استيعاب المتغيرات الجديدة التى حدثت وتحديث كل يوم.

وبذلك فإن المعلم هو المحور الرئيسى الذى يتوقف عليه نجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها، وهو العنصر الأساسى فى جعل المدرسة بيئة تربوية صالحة وليس فى هذا الكون اسمى وأشرف من رسالة المعلم، فرسالته تسمو فوق كل شيء ومن صفاته أنه القدوة المثلى فى المجتمع والأمة بأكملها وهو الذى يمهّد الطريق أمام أبنائه وينير لهم السبيل، ويكشف عن مواهبهم وقدراتهم، يأخذ بأيديهم ويعمل على تهذيب نفوسهم بخلق جيل جديد صالح مؤمن بربه ووطنه، والمعلم يشكل حجر الزاوية فى بناء المجتمع والموجه الأول لأسلوب الحياة المتطورة، فهو الذى يقوم بتكوين هذه اللبنة وتشكيلها لتكون ذات شكل هندسى منتظم، فإصلاح المجتمع يعتمد فى وقاعه على كفاءة المعلم وتقديره لمسؤولياته الاجتماعية والقومية الملقاة على عاتقه لأن نشاطه لا ينحصر فى توجيه التلاميذ فى المدرسة بل يتعداه لنشاطات أخرى متعددة تتكامل فى بناء شخصياتهم.

ويلخص كلارك ١٩٩٢ Klark ستة أهداف مرغوبة فى المعلم ووضعت تحت كل هدف قائمة من السلوكيات ذات التأثير الفعال فى نجاح المعلم لبلوغ الأهداف يمكن إيجازها فيما يلى:

- ١ - تنمية العقل الباحث.
 - ٢ - تنمية مفهوم الذات.
 - ٣ - تنمية احترام الآخرين.
 - ٤ - تنمية الحس بالكفاءة واحترام الذات.
 - ٥ - تنمية الحس بمسئولية التلميذ عن سلوكه.
 - ٦ - تنمية الحس بالالتزام والانتماء.
- الشروط الواجب توافرها فى المعلم:

هناك شبه إجماع بين العاملين فى مجال الموهبة على ضرورة إعداد المعلم الذى سيعمل مع الموهوبين إعدادًا خاصًا، ويلح هؤلاء العاملون على أن المعلم هو مفتاح العملية التعليمية والتربوية، وأن كل إصلاح تربوى لا بد من أن يبدأ به فهو الذى يقدرتهم على التفوق والإبداع وهو الذى يشجع اهتماماتهم ومواهبهم وهو الذى يساعد على التحصيل والإنجاز.

ويجب توفير المعلم الكفاء القادر على رعاية المتفوقين رعاية سليمة ولا شك فى ان هذا الجانب هو من أهم جوانب برنامج المتفوقين إن لم يكن أهمها جميعًا، لأن المتفوقين يحتاجون أسلوبًا خاصًا فى تدريسهم ومعاملتهم، وهو أسلوب لا يفهمه ولا يقدر على تنفيذه إلا المتعلم المتفوق عقليًا وكذلك يجب توخى الدقة فى اختيار المعلم الذى يعلم المتفوقين ويقترح لهذا الغرض اختيار مجموعة من طلبة كلية التربية المتفوقين ممن يتميزون بقدرات عالية.

هذا ولا بد للمعلم الذى يعمل مع الموهوبين من أن يتحلى بعدد من السمات ومن أهم هذه السمات كما تذكر ليندزى ١٩٨٠ ما يلى:

١ - أن يكون قيادياً ومرشدًا بدلاً من أن يستخدم أسلوب القسر والتعسف فى تعامله مع الأطفال.

٢ - أن يكون ديمقراطياً فى سلوكه.

٣ - أن يكون مجدداً ومبتكراً ولا مدعنا، يستخدم أسلوب حل المشكلات ولا يعطى الحلول جاهزة.

٤ - القدرة على بناء برامج تفريدية مرنة والقدرة على تقديم التغذية الراجعة باستمرار.

٥ - القدرة على استخدام أساليب واستراتيجيات متنوعة فى التدريس.

٦ - استشارة المستويات العليا فى التفكير واحترام الإبداع والتحليل ويشير جوان وديموس ١٩٦٤ Gowan and Demoz إلى أن أفضل معلم للموهوبين هو المعلم الذى يستشير القدرة على الخلق والإبداع والتوجيه نحو الأمور الجديدة لا المعلم الذى يعرف كثيراً، ولا المعلم الذى يقدم النصح والإرشاد بكثرة.

برامج معلم الموهوبين

من اللازم أن تتضمن برامج إعداد المعلمين الذى سيعملون مع الموهوبين عدداً من المسافات الدراسية ويأتى فى المقدمة منها:

١ - خصائص عمر الطفولة.

٢ - سيكولوجية الموهبة.

٣ - تربية الموهوبين وأهدافها وأساليبها.

٤ - طرائق تعليم الموهبين.

٥ - التوجيه والإرشاد المدرسى.

وبالإضافة إلى ذلك يجب أن يتضمن برنامج إعداد المعلمين الذين يعملون مع المتفوقين ما يلى:

١ - معنى التفوق والابتكار بأشكالها ليكون على وعى بأن للتفوق العقلى مظاهر متنوعة، ولا بد من الاهتمام بكل فئات المتفوقين.

٢ - حاجات الطالب المتفوق ومدى اختلافها عن حاجات الطفل العادى وكيف يمكن أن يواجهها.

٣ - التقنيات والأساليب التى يمكن استخدامها للكشف عن المتفوق عقلياً وما هى الصعوبات التى تواجه هذه العمليات وكيفية التغلب عليها.

٤ - الطرق والأساليب والتقنيات والإجراءات التى يجب استخدامها لتعليم المتفوقين سواء داخل المدرسة العادية أو فى إطار مدارس خاصة بالمتفوقين.

٥ - طرق قيادة المتفوقين فى نشاطاتهم وهواياتهم المختلفة.

٦ - أن يجتاز المعلم مقررات أكاديمية أكبر وأعلى مستوى من نظيره العادى بالإضافة إلى اجتيازه عددًا من المقررات فى التفوق الفعل والتقييم والقياس والبحث التربوى.

ويجب أن يتم هذا الإعداد على مستوى الجامعات والمعاهد وتوفير فرص الجانب العلمى والتطبيقاتى لهم ليروا الموهوبين فى واقع الحال أو فى الميدان العملى.

سمات وصفات معلم الموهوبين

إن المعلم الذى يعمل مع الموهوبين لابد من أن يتحلى بعدد من السمات ويشير جوان وديموس ١٩٦٤ Gowan and Demoz إلى أن أفضل معلم للموهوبين هو المعلم الذى يستثير القدرة على الخلق والإبداع والتوجيه نحو الأمور الجديدة لا المعلم الذى يعرف كثيرًا، ولا المعلم الذى يقدم النصيح والإرشاد بكثرة.

١ - يجب أن يكون للمعلم قبل كل شىء شخصية قوية ممتازة مرنة نافذة البصيرة ودودًا نحو الغير متفهمًا للآخرين متكيفًا معهم مستجيبًا للعلاقات الإنسانية بطبيعته.

٢ - ينبغى أن يكون مدرس الموهوبين ذا ذكاء مرتفع عال حتى يتمكن من توجيههم وتعليمهم وتوجيه نموهم وليس من الضروري أن يكون موهبًا فى ذكائه.

٣ - يجب أن يكون معلم الأطفال الموهوبين أكثر اتساعًا وشمولًا من مدرس الأطفال العاديين قادرًا على صياغة الأسئلة المثيرة للأطفال واقتراحه لمصادر المعرفة لتعليم الطفل على أسس متينة وللتفكير بطريقة نقدية.

٤ - باعتبار أن المعلم اخصائى نفسياً وموجهًا من الضروري أن يكون متيقظًا للعوائق التى تمنع إشباع حاجات الطفل والتى تخلق أنواعًا داخلية من الصراع النفسى (القلق والخوف والفشل) وأن يمدّه بجو يزِيل الحواجز منه ويشبع حاجاته.

٥ - ينبغى على معلم الموهوبين أن يتحرر من الحسد والغيرة من حيث قدرة الطفل الخاصة حيث أنها مطلوبة فى معلمى الموهوبين وأن يشعر بالثقة فى نفسه والإحساس بالأمن نحو هؤلاء الأطفال الموهوبين والاعتزاز بالنفس أيضًا.

ويحدد بورلاند Borland مجموعة من الصفات التي يتميز بها المعلم الناجح في التالي:

- ١ - قدرة عقلية فوق المتوسط.
 - ٢ - معرفة متعمقة في مجال التخصص.
 - ٣ - الشجاعة الأدبية في إظهار عدم المعرفة ببعض المعلومات.
 - ٤ - قوة الشخصية والثقة بالنفس.
 - ٥ - حسن التنظيم والإعداد المسبق للدرس.
 - ٦ - تقبل الأفكار الجيدة والأسئلة الغريبة من التلاميذ.
 - ٧ - التنوع في أسئلة التلاميذ المتفوقين.
 - ٨ - المهارة في ممارسة الإرشاد الطلابي.
 - ٩ - الدبلوماسية والمهارة في الاتصال.
- وتضيف محبات أو عميرة ١٩٩٠ سمات أخرى لمعلم المتفوقين كالتالي:
- ١ - أن يكون قادرًا على اكتشاف التلميذ المتفوق بين أقرانه.
 - ٢ - يرغب في مساعدة التلميذ المتفوق وتنمية ملكاته.
 - ٣ - أن يدرك احتياجات ومتطلبات التلميذ المتفوق.
 - ٤ - أن يتصف بالأسلوب الديمقراطي في التعامل مع زملائه وتلاميذه.
 - ٥ - أن يكون متمكنًا من مادته بحيث يرد لى استفسارات وأسئلة الطالب المتفوق.

ومن أهم الصفات التي تجعل المعلم أداة فعالة وقادرة على تنمية استعدادات التلاميذ المتفوقين تلخص فيما يلي:

١ - معرفة وتفهم الخصائص المعرفية والاجتماعية والانفعالية وحاجات التلاميذ المتفوقين.

٢ - المهارة فى تنفيذ المنهج بطريقة تتسم بالمرونة والفردية والتنوع بما يتناسب وقدرات الطلبة المتفوقين.

٣ - خلق مناخ تربوى يمكن المتفوقين من تحقيق الذات، وتنمية المهارات العالية فى التفكير.

٤ - تنمية الوعى الاجتماعى لدى الطلبة المتفوقين بتقدير الآخرين والعناية بالبيئة.

٥ - المهارة فى التواصل مع المهتمين بحال التفوق وأولياء أمور الطلبة المتفوقين.

ويحدد هانسن ١٩٨٨ Hansen المهارات التعليمية التى يتصف بها معلم المتفوقين الناجح فيما يلى:

١ - استخدام الوسائل التعليمية.

٢ - التأكيد على استخدام مهارات التفكير العليا.

٣ - تزويد التلاميذ بخبرات متنوعة.

٤ - استخدام أسلوب المناقشة بكثرة.

٥ - إعطاء أهمية أقل للدرجات.

٦ - استخدام أقل لأسلوب المحاضرة.

ولذلك يمكن وصف معلم المتفوقين بأنه المبدع الذى يتحدى عقول المتعلمين وبقيم علاقات ناجحة معهم، ويشرى دافعيتهم ويحول درسه من مجرد مشيرات واستجابات إلى موقف إنسانى فيه الدفاء وفيه التقنية والكسب

وفيه العواطف والانفعالات لكى يستمر المتعلمون فى حالة من النشاط العقلى والقدرة الدائمة على اختيار الوقت المناسب لتعديل نغمته وسرعته فى الدرس.

خصائص وسمات المعلم المشرف

هناك العديد من الخصائص والسمات الجوهرية التى يتعين توافرها فى المعلم المشرف للموهوبين بصفة عامة والموهوبين ثقافياً بصفة خاصة لعل من أبرزها ما يلى:

١ - أن يتمتع بدرجة ذكاء عالية.

٢ - أن يكون واسع الصدر متفهماً جيداً وواثقاً من ذاته.

٣ - أن يكون منظماً يجب العمل المرتبط بالإنجاز.

٤ - أن يكون متعدد الميول والاهتمامات.

٥ - أن تكون لديه اتجاهات إيجابية تجاه الطلاب الموهوبين.

الكفايات والمعايير الواجب توافرها فى المعلم المشرف:

يتفق معظم الباحثين على ضرورة توافر بعض الكفايات فى مشرف ومعلم الموهوبين والتى تمكنه من دوره بنجاح ولع من أبرزه اما يلى:

١ - أن يكون لديه فهم ومعرفة واضحة بالخصائص العقلية والوجدانية والاجتماعية والجسمية للطلاب الموهوبين والاحتياجات المصاحبة لهذه الخصائص والمشكلات الناتجة عن عدم تلبية هذه الاحتياجات.

٢ - أن يكون قادراً على إثراء التفاعل الإيجابى للطلاب الموهوبين.

٣ - أن يكون قادراً على تهيئة بيئة تعليمية مناسبة لنمو الموهوبين.

٤ - أن يكون قادرًا على تعليم الموهوبين مهارات التفكير العليا، والتقويم الذاتى والمبادرة والتعلم الذاتى.

٥ - أن يكون قادرًا على الاتصال الإيجابى والتفاعل مع أولياء الأمور وزملائهم.

٦ - أن يكون قادرًا على معرفة ودراية كاملة بطرق التربية المعاصرة والتي تركز على المناقشة والحوار والإثارة الفكرية لأفكار جديدة.

٧ - أن يكون المعلم ملماً ببيكولوجية المتفوقين ومعنى التفوق.

٨ - أن يكون المعلم على دراية بالأبحاث العلمية والمطبوعات والمجلات الخاصة بالتفوق وأن تكون فى متناول يده.

٩ - أن يتلقى المعلم دورات تدريبية فى طرق التدريس للمتفوقين.

١٠ - أن يكون المعلم ملماً بأهداف ورعاية المتفوقين.

١١ - أن ينتقى المعلم على أساس الميل الشخصى وليس على أساس الدرجة العلمية.

١٢ - أن يشترك فى تنظيم ورش العمل وحلقات المناقشة فى الأجازه الأسبوعية.

١٣ - أن يكون ملأً بالاختبارات التى تستخدم للكشف عن المتفوقين.

١٤ - أن يكون قادرًا على اكتشاف الطالب المتفوق من بين أقرانه فى الفصل.

١٥ - أن يكون قادرًا على التقاط الأفكار والآراء المبتكرة الصادرة من المتفوق ومناقشتها معه.

١٦ - أن يكون قادرًا على إستثارة فكر وعقل الطالب المتفوق.

١٧- أن يكون متمكناً من مادته العلمية بحيث يستطيع الرد على أسئلة واستفسارات الطالب المتفوق.

١٨- أن يكون ملماً بتطبيق وتصحيح الاختبارات والمقاييس التي تكشف عن المتفوقين.

١٩- أن يكون لديه مستوى عال من القدرة على التفكير الابتكاري.

٢٠- أن يكون لديه القدرة على حل المشكلات العامة.

٢١- أن يكون ملماً بالثقافة الخاصة بمادة تخصصه.

دور المعلم المشرف فى رعاية وتنمية الموهوبين ثقافياً

من أبرز أدوار المعلم المشرف فى رعاية وتنمية الموهوبين ثقافياً ما يلى:

١- يجب أن يكون معلم الأطفال الموهوبين مرناً بحيث يسمح للأطفال بالوقت الذى يمكنهم خلاله الوقوف على المكتشفات الجديدة، وأن يوفر لهم الحرية حتى يحاولوا تجربة ما لديهم من إمكانيات.

٢- أن يحفز تلاميذه ويشجعهم ويمنحهم الفرص لامتحان إمكانياتهم فيعمدون إلى الاكتشاف والاختراع.

٣- السماح للتلاميذ بعدم التزام التطابق فى تنفيذ الأفكار وإلا كان معنى ذلك إخماد روح الابتكار لديهم ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى توجيه وهداية رشيدة بحيث لا تكون على حساب ما لديهم من تلقائية ومواهب أصيلة.

٤- إشباع اهتمامات الطفل الموهوب الخاصة ومساعدته على توسيع اهتمامته.

٥ - توجيه الطفل إلى كثير من المصادر التي تمكنه من تحصيل المعلومات بنفسه.

٦ - مساعدة الطالب الموهوب على أن يسأل وأن يطابق الإجابات التي يتلقاها على ما يستطيع مشاهدته أو سماعه في الواقع.

٧ - يعلم الموهوبين البحث عن مصادر تعليمية متنوعة وبهذه الطريقة يتعلم الطفل أن يتوقع التغير وأن يكون مرناً بحيث يكون مستعداً لتحقيق التوافق الجديد.

٨ - أن يوجه التلميذ الموهوب إلى تقبل المقترحات المعقولة وإلى التزام بالأهداف الواقعية.

٩ - أن يوجه الطفل الموهوب إلى تحديد نطاق أنشطته في ضوء ما يقدمه المدرس من خبرات.

١٠ - مساعدة الطفل الموهوب على الاعتماد على النفس باستمرار ويوجههم إلى تحرى الأمانة وإلى الاستعانة بخبرات الآخرين.

١١ - أن يوجه أنشطة التلاميذ الموهوبين إلى التخطيط التعاوني وإلى بذل الجهود المصادقة للإسهام في الارتقاء بمصالح الجماعة وتحقيق سعادة الآخرين.

١٢ - إضافة أهداف أخرى مناسبة لاستعداد كل تلميذ وإمكانيات المدرسة التعليمية.

١٣ - إضافة الكثير من الاتجاهات وطرق التعليم الناجحة.

١٤ - تنمية مواهب الأطفال الموهوبين إلى أقصى حد ممكن عن طريق علاقاته الشخصية مع الأطفال والخبرات المتوفرة في الفصل بحيث لا تقف مسؤولية المدرس عند حدود المنهج المدرسي.

- ١٥ - أن يتعاون المعلم فى فصله مع جميع أفراد الأسرة والمدرسة والمجتمع وإمكانياتهم وأن يستغلها فى مقابلة ميول الموهوبين.
- ١٦ - أن يعمل على تشجيع الموهوبين على طرح أفكار جديدة وعدم تسفيه أى فكرة.
- ١٧ - أن يوجه للأفراد تساؤلات مثيرة للخيال والجدل.
- ١٨ - أنى عمل على إتاحة الفرصة للأفراد فى استخدام المعارف والمعلومات والأفكار وتوظيفها بشكل ابتكارى إبداعى.
- ١٩ - أن يعمل على تشجيع أفراده على التعبير الحر عن أفكارهم.
- ٢٠ - أن يعمل على توفير المناخ الخصب لبيئة تربوية تعليمية للموهوبين.
- ٢١ - أن يعمل على توفير نشاطات متعددة وتنوعة تتحدى قدراتهم.
- ٢٢ - أن يكون نموذجاً للتفتح الفكرى فى مجالات متعددة.
- ٢٣ - أن يكون مثيراً للمواقف التى تستثير قدرات واستعدادات الموهوبين.
- ٢٤ - أن يعمل على تشجيع أفراده على الاحتفاظ بأفكارهم عن طريق تسجيلها فى أوراق خاصة.
- ٢٥ - أن يعمل على تشجيع أفراده على الملاحظة الناقدة والفاحصة والمحللة.
- ٢٦ - أن يتفاعل مع أفراده ويكون قريباً منهم مما يسهل تبادل الأفكار.
- ٢٧ - أن يقوم بتقويم ذاته وأدائه مع أفراده وذلك حتى يستطيع تدارك نقاط الضعف والقوة.
- ٢٨ - أن يحكم تصرفاته وسلوكياته حسب تعاليم الأديان السماوية.

وقد أشارت الدراسات التى تمت فى هذا المجال إلى بعض المهارات والقدرات والخصائص التى ينبغى أن تتوافر فى المعلم الذى يعمل مع المواهب أهمها:

١ - أن يكون المعلم متفوقاً فيم مهنته لأن تفاعل الطلبة الموهوبين مع معلم متفوق يحقق لهم فرصاً أفضل للنمو، كما أنه يجعل المعلم أكثر تفهماً لحاجات الموهوبين.

٢ - لا بد أن يكون لديه قدر مناسب من النضج الانفعالى حتى يستطيع أن يتقبل الطالب المتفوق عقلياً والدور الذى يقوم به، حيث يتعلم أشياء كثيرة من الطالب الموهوب، ولكى يتسع صدره لتساؤلاته الغريبة وخياله الخصب، لا بد أن يكون المعلم قادراً على الإسهام بنشاطات تحتاج لفضل العقلى وإبداعى وابتكارى، وأن يكون قادراً على تمييز الاستجابات المختلفة التى تصدر عن الطلبة، وعليه تحديد مستويات المفاهيم التى يعبر عنها طلابه الموهوبين وأن يكون واثقاً من نفسه، ولا يتردد فى سؤال المختصين عندما يحتاج إلى المساعدة.

٣ - أن يتفهم الحاجات الخاصة للطالب الموهوب وعليه أيضاً أن يعرف أن هناك حاجات انفعالية واجتماعية موازية لما عند أقرانه فى الصف، فهو يريد أن يكون مقبولاً من أقرانه وأن يلعب معهم وأن يسهم معهم فى لهوهم ومرحهم، فالطالب الموهوب يريد أن يكون مثل باقى زملائه سواء فى المواقف التعليمية أو فى المناقشات وتبادل الأفكار ومواجهة التحديات، فإن الطالب الموهوب يريد أن ينمو من كل النواحي كفرد فى مجموعة.

٤ - لا بد أن يعمل المعلم على تلبية حاجات الطالب الموهوب والتى حددت فى مساعدة الموهوب كى يطور مهاراته وأن يشجعه على تنمية مستوى

عال من التفكير، وتحقيق النجاح المدرسى معاً لحفاظ على التوافق مع جماعة الصف.

٥ - لابد أن يعرف المعلم معنى الموهبة وأن يتدرب على أساليب الكشف عن الموهوبين فى الصف، وأن يتقن مختلف تقنيات الملاحظة المنظمة وما هى الجوانب التى ينبغى أن تشتمل عليها تقارير الملاحظة.

٦ - على المعلم أن يعرف الحاجات الفردية لكل طالب على حدة حتى يستطيع أن يلبي هذه الحاجات الفردية، فتفريد التعليم يعتبر من أبرز مطالب المدرسة الحديثة، ويمكن له أن يستعين ببعض الفنيين لمساعدته فى تحديد هذه الحاجات.

٧ - لابد أن يجعل المعلم مناخ التعليم ابتكارياً ومرناً ومتسامحاً لأن ذلك يسمح بالنمو العقلى للطالب والتعبير عن نفسه بحرية.

٨ - أن النظام المدرسى والفلسفة التربوية وعدد طبة الصف، كلها معوقات يواجهها المعلم، وعلى المعلم الذى يعمل مع الموهوبين أن يتميز بالدافعية والصب حتى يستطيع أن يواجه هذه الحقائق، ويلبى احتياجات الموهوب فى ظل نظام التعليم الجمعى.

٩ - على المعلم الذى يعمل مع الموهوبين أن يتفهم مواطن القوة والضعف فى مختلف النماذج التنظيمية لتربية الموهوبين وأن يختبر الطرق التعليمية، ومختلف التقنيات ليصل إلى أفضل النماذج والطرق والتقنيات التى تحقق له النجاح فى التعليم.

١٠ - لابد أنى يهتم بأمزجة الطلبة ودوافعهم ومواطن الضعف التى يعانون منها، حتى يستطيع أن يأخذ بأيديهم فى تحقيق نموهم وإشباعهم حاجاتهم، ولابد للمعلم أن يهتم بتأثيرات البيئة المنزلية سواء الايجابية

أو السلبية، لأن الخلفية لمنزلية تكون جزءًا هامًا من نمو الطالب المعرفية والإنفعالية وتؤثر في نمو الطالب المتفوق وتفتح إمكاناته أو كفيها.

رابعاً: دور وسائل الإعلام في رعاية الموهوبين والمتفوقين

إن وسائل الإعلام تعد من أبرز وأهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تلعب دوراً فعالاً في تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين فهؤلاء الأطفال يحتاجون إلى أسرة وبيئة ومناخ عام يتقبلهم ويتقبل مواهبهم وأفكارهم وآرائهم، وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الإعلام الجيد المدرك لأهمية الأطفال الموهوب، فالإعلام يمكنه أن يلعب دوراً مهماً في إلقاء الأضواء على المهارات والمواهب المختلفة لدى الأطفال، سواء بتسليط الأضواء الإعلامية عليها أو بتيسير الطرق للكشف عن هذه المواهب وتهيئة السبل لأبراز هذه المواهب، فالإعلام عموماً يمكنه أن يلعب دوراً حيوياً في عملية التنشئة المتكاملة للأطفالنا وخصوصاً في ظل عالمنا الواسع الرحب الذي يؤثر في الإعلام بقنواته المحلية والفضائية وعبر الإنترنت وبصحافته ومجلاته وكتبه في عقول النشئ ويخاطبهم مباشرة ليحاول تنمية مهاراتهم وقدراتهم.

فالإعلام بوسائله المتعددة عليه مسئوليات قومية تجاه كل من الفرد والأسرة والمجتمع بوجه عام، فعن طريق تكثيف الجهود الإعلامية يمكننا توعية أفراد المجتمع بدورهم في رعاية الأطفال الموهوبين وتنمية إمكاناتهم وخلق بيئة أسرية ومجتمعية واقية لهم وإثرائية لمواهبهم وعلاجية لمشاكلهم. وبهذا يمكن لوسائل الإعلام أن تحقق أهم جانبيين للأطفال الموهوبين وهما الوعي الاجتماعي والتفكير الاجتماعي.

كما يجب على هذه الوسائل الإعلامية المختلفة احتضان المواهب وتقديمها

للمجتمع وإعطاء الفرص كاملة لهؤلاء الموهوبين لعرض مشاكلهم وأفكارهم ومواهبهم مما يمكنهم من التعبير عن ذواتهم بدون خوف وبذلك يكون الإعلام دور مهم وفعلا فى إشباع احتياجات الأطفال الموهوبين الاجتماعية أو النفسية.

وإيماناً منا بهذا الدور الفعال لوسائل الإعلام فى تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين، نأمل فى أن تكون هناك قنوات متخصصة للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة بما فيها الموهوبين يشرف على إعدادها مجموعة من الأساتذة والخبراء المتخصصين فى تربية الأطفال الموهوبين، حتى تتمكن هذه البرامج من إشباع كافة احتياجات الأطفال الموهوبين ما يعمل على زيادة مواهبهم واكتشافها ونحن فى أمس الحاجة إلى عقول هؤلاء الموهوبين والمبدعين فى ظل هذه الحياة المليئة بالتحديات العلمية والتكنولوجية.

التليفزيون وعلاقته بالأطفال الموهوبين

لقد أهتم كثيراً من العلماء من التربوين المختصين فى علم النفس والإعلام والباحثين بإعداد الكثير من البحوث والدراسات لمعرفة وظيفة التليفزيون فى حياة الطفولة وذلك من خلال حصر أهم المعطيات الأساسية، مثل عدد ساعات البث، والمدة التى يستغرقها الطفل فى المشاهدة، والبرامج التى يفضلها والعلاقة بين التليفزيون والتحصيل الدراسى، والتنشئة الاجتماعية وظهرت العديد من الآراء حول مدى تأثير التليفزيون على الأطفال، منها ما أكد أن التليفزيون يلعب دوراً هاماً إيجابياً فى تنشئة الأطفال، والبعض الآخر يرى أنه يشمل الإرادة والفكر الناقد، ويعمق روح العنف أى أنه يلعب دوراً سلبياً فى حياة أطفالنا، ولكنه بالطبع لنا أن نطبق نتائج هذه الدراسات على الأطفال الموهبين لأنهم أطفال من نوع خاص لهم خصائص وسمات خاصة، ولهم احتياجاتهم الخاصة وآراؤهم المختلفة وتفكيرهم الناقد الراض لكل ما هو

نمطى وجامد ومكرر، فعلاقة الأطفال الموهوبين بالتلفزيون علاقة تحكمها بعض المحركات والمتغيرات الخاصة بالأطفال الموهوبين.

ويشير ميتشل مورجان ١٩٨٠ Michael Morgan إلى أن مشاهدة التلفزيون لا ترتبط بعدم إقبال الأطفال على القراءة ولا توجد علاقة بين التحصيل الدراسى ومشاهدة التلفزيون عند الأطفال الموهوبين.

ويؤكد مارتوسى ١٩٨١ Marthucci أن متوسط الوقت الذى يقضيه الطفل الموهوب فى مشاهدة التلفزيون يتراوح ما بين ١٤ - ٢٤ ساعة أسبوعياً، أى أن متوسط الوقت الذى يقضيه الطفل الموهوب أقل من متوسط الوقت الذى يقضيه الأطفال غير الموهوبين فى مشاهدة التلفزيون والذى يتراوح ما بين ٢٤ - ٣٤ ساعة أسبوعياً وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والأبحاث التى قام بها جاد بيرى ١٩٧٧ Gadberg وليلى وهوفمان ١٩٧٢ ووينيك ١٩٧٩ Winick and Winick.

ويؤكد أبيلمان ورجرز ١٩٨٧ Ablman and Rogers أن الأطفال الموهوبين يملكون العديد من السمات والخصائص التى تميزهم عن غيرهم من الأطفال العاديين ومن بين هذه السمات أن الأطفال الموهوبين يمتازون بقدراتهم الفائقة على الفهم بشمول وطلاقة تفوق أقرانهم من الأطفال العاديين ولكن هذا لا يعنى أن الأطفال الموهوبين قادرون على متابعة برامج التلفزيون فى عمر مبكر أقل من نظرائهم، ولكنهم يمتازون عنهم بالتعمق فى المشاهدة والقدرة على فهم وإدراك ما يقدم لهم من برامج.

ويقدم روبرت أبيلمان ١٩٩٢ Robert Abelman فى دراسته عن الأطفال الموهوبين والتلفزيون أن معظم الأطفال الموهوبين فى مختلف أعمارهم يميلون إلى مشاهدة البرامج التى تتحدى تفكيرهم وتثريه كالبرامج الثقافية والعلمية وبرامج الخيال العلمى بشكل أكبر بكثير من مشاهدة برامج الكوميديا

٢٢٩

الترفيهية، كما يمتاز الأطفال الموهوبين بروح النقد لكل ما يشاهدونه من أعمال، فإذا ما تعرضوا إلى مشاهدة عمل درامى على سبيل المثال فإنهم غالبًا ما يعترضون على حبكة القصة وسيرها ونهايتها، بالإضافة إلى تمكنهم الشديد من وصف شخصيات هذه القصة إذا طلب منهم ذلك.

كما أن الأطفال الموهوبين يملون دائمًا من العرض الثانى للبرامج ومن الحكايات الدرامية المتشابهة ومن أفكار البرامج المكررة ويعتبرون ذلك إهدارًا للوقت والجهد فى حين أننا نجدهم شغوفين بالبرامج التى تقدم لهم معلومات ومهارات يمكنهم توظيفها فى تنمية مواهبهم وقدراتهم، لذلك فإن البرامج التعليمية وبرامج المعلومات والبرامج المتخصصة فى مجال مواهبهم إذا ما أعدت بشكل علمى ونموذجى تكون من أكثر البرامج تفضيلاً لدى الموهوبين.

ويؤكد كلاوسنج لى ١٩٩٢ Clausing Lee فى دراسته عن نماذج وقيم وسلوكيات آباء الأطفال الموهوبين أن الأطفال غير الموهوبين يشاهدون التلفزيون أكثر من الأطفال الموهوبين حيث يشاهدون ١١ يوم أكثر فى العام وتكون البرامج المفضلة لديهم هى الكرتون والبرامج الكوميدية أما البرامج المفضلة للأطفال الموهوبين هى البرامج التعليمية والثقافية.

ويتضح من ذلك أن علاقة الأطفال الموهوبين بالتلفزيون تتوقف على ما يقدمه التلفزيون من برامج لهؤلاء الأطفال الموهوبين فإذا كانت مضامين هذه البرامج تتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم وتتحدى تفكيرهم وتشير، وتحقق اتجاهاتهم ورغباتهم، وتقدم لهم معلومات تفيدهم فى تنمية مواهبهم، يصبح التلفزيون إيجابياً وفعالاً ومفيداً للأطفال الموهوبين، إما إذا كانت مضامين هذه البرامج مكررة وخالية من أية معلومات يمكنها أن تفيد الأطفال الموهوبين يصبح التلفزيون سالباً وغير فعال للأطفال الموهوبين.

إشكاليات استخدام وسائل الإعلام فى تنمية المواهب ورعايتها

أن وسائل الإعلام المختلفة يمكنها أن تلعب دورًا أساسيًا وفعالاً فى تنمية الموهبة ورعايتها وتقديمها للمجتمع، ولكن هناك العديد من الإشكاليات التى تقف أمام تحقيق أهدافها وتقسم هذه الإشكاليات إلى ثلاث إشكاليات أساسية وهى كالتالى:

أولاً: الإشكاليات الخاصة بتخطيط السياسات وأهداف المؤسسات الإعلامية:

أن معظم سياسات المؤسسات الإعلامية فى العصر الحديث تضع نصب أعينها الربح وعرض البرامج التجارية والبرامج التى تلقى اهتماماً من قاعدة جماهيرية كبيرة، كما تضع فى مقدمة اهتمامها تسويق هذه البرامج محلياً وعالمياً. فمراكز الاهتمام فى النشر والإذاعة فى تلك المؤسسات الإعلامية تهتم بما يروق القاعدة الجماهيرية العريضة دون النظر إلى احتياجات ورغبات الفئات الخاصة من الجماهير مثل الأطفال الموهبين.

وأنه غالباً ما تكتفى وسائل الإعلام فى مجال رعاية الأطفال الموهوبين بالوقوف عند حدود الإعلام عن الطفل الموهوب فى البرامج أو الصفات المتخصصة باعتبار هذا الدور نوعاً من التقدير أو تقديم القدوة فى أحسن الأحوال.

ثانياً: الإشكاليات الخاصة بالقائم بالاتصال فى وسائل الإعلام:

لكى يحقق أى برنامج نجاحاً لابد وأن يكون هذا البرنامج معداً بطريقة علمية صحيحة تسمح بتحقيق الهدف المرجو من هذا البرنامج، فالبرنامج الناجح هو ذلك البرنامج الذى تتوفر فيه مجموعة من المقومات والعوامل ومن أهمها أن يكون القائم بالاتصال على علم تام بموضوع البرنامج وبالجماهير الموجه إليه

البرنامج (رغبته - اهتماماته - احتياجاته المختلفة) أى أنه إذا أردنا نجاح برنامج موجه للأطفال الموهوبين، فلا بد للقائم بالاتصال فى هذا البرنامج أن يكون على علم تام بهؤلاء الأطفال الموهوبين ومشاكلهم واحتياجاتهم وكيفية التعامل معهم، وهذا غالبًا لا يحدث مما يسبب فشل هذا البرنامج فى الاستحواذ على عقول الأطفال الموهوبين.

وتتلخص الإشكاليات المرتبطة بالقائم بالاتصال فى الآتى:

١ - قلة خبرة القائم بالاتصال باحتياجات الموهوبين واهتماماتهم الخاصة مما يفقده المصداقية وهى من أهم ما يميز نجاح القائم بالاتصال فى وسائل الإعلام.

٢ - تحيز القائم بالاتصال فى اختبار مجال الموهبة أو الأطفال الموهوبين حيث يتفق هذا الاختيار فى معظم الأحيان مع سياسات ورغبات المؤسسة الإعلامية مما يؤدى إلى الإحباط أو العزلة النفسية للطفل الموهوب.

ثالثًا: إشكاليات خاصة بالرسائل العلمية الموجهة للطفل الموهوب:

تتعلق هذه الإشكاليات بالرسائل الإعلامية الموجهة للأطفال الموهوبين وهل هذه الرسائل ذات صلة مباشرة ومحددة بواقع الكشف عن الموهبة وتنميتها بحيث تصبح بمثابة دليل أو مرشد تستفيد منه الأسرة فى التعرف على الأطفال الموهوبين واكتشافهم، وهل ما تحويه هذه الرسائل الإعلامية من معانى ومفردات ومضامين تتناسب مع احتياجات وإمكانات الأطفال الموهوبين، فمن خلال النظر إلى هذه الرسائل الإعلامية يمكن اكتشاف مدى القصور الواضح فى مضامينها.

وكيف أنها لا تناسب مع قدرات ومدارك الطفل الموهوب فمعظم الرسائل

الإعلامية تعتمد على مخاطبة الحواس التي تضمن وصول النص المنتج كما هو إلى الجمهور، وهذا الشيء لا يستحسنه الأطفال الموهوبون لأنهم يمتلكون ملكات وقدرات تمكنهم من استغلال أكثر من حاسة في الإدراك والتفسير، فالطفل الموهوب يفضل دائماً النصوص والرسائل الإعلامية التي تتحدى عقله.

وقد أشار روبرت أبيلمان Robert Abelman ١٩٩٢ أن الأطفال الموهوبين يملكون من العرض الثانى للبرامج ومن الحيكات والقصص المكررة وهذا يعنى أن المضامين التى تحملها الرسائل الإعلامية الموجهة إلى الأطفال الموهوبين يجب أن تكون دائماً جديدة وبعيدة عن التكرار، وهذا لا يحدث عادة فى البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال الموهوبين.

وبالإضافة إلى ذلك فهناك بعض الملاحظات عن إشكالات توظيف وسائل الإعلام فى مجال الكشف عن الموهبة ورعايتها ومن هذه الملاحظات ما يلى:

١ - غياب البرامج أو الصفحات التى تبحث وتتقصى عن الأطفال الموهوبين ورعايتهم.

٢ - الاهتمام بمجالات محدد للموهبة وهى المجالات ذات الصدى الجماهيرى مثل المواهب الرياضية على حساب المجالات الأخرى.

٣ - عدم الاعتماد على أصحاب الخبرة والمعرفة العلمية بالاحتياجات الخاصة للموهوبين.

٤ - عدم وجود معايير موضوعية لمفهوم الموهبة، مما يفقد وسائل الإعلام مصداقيتها فى هذا المجال.

٥ - الانحراف بالبرامج الخاصة بالأطفال الموهوبين عن أهدافها الحقيقية.

٦- غياب التنسيق مع الأجهزة أو المؤسسات التي تفرز هؤلاء الأطفال الموهوبين واستمرار التواصل معها بما يحقق مفهوم الرعاية المتكاملة لهذه المواهب.

ويتضح من ذلك أن مسؤولية تحقيق احتياجات الأطفال الموهوبين مسؤولية جماعية يشارك فيها كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، وبالرغم من إمكانية تحقيق هذه الاحتياجات الخاصة بالأطفال الموهوبين عن طريق تعاون هذه المؤسسات وغيرها، إلا أنه توجد بعض المعوقات والإشكاليات التي تحول دون تحقيق هذه الاحتياجات.

خامساً: دور المجتمع فى رعاية الموهوبين والمتفوقين

يجب أن يهتم المجتمع بالتعرف على الطفل الموهوب وإعداده وإمداده بالخبرات والتجارب وأوجه النشاط المختلفة وذلك قبل دخول المدرسة وأثناء التحاقه بها، فالمنزل وحده غير كاف للكشف عن المتفوقين وتنشئتهم ورعايتهم وتعاون المجتمع مع المنزل هام فى إعداد البرنامج الكلى لنمو الطفل المتفوق عقلياً.

وتبدأ مسؤولية المجتمع بإعداد أوجه النشاط للأباء فإذا أعطى الآباء فرصة الاشتراك فى أوجه النشاط المختلفة، فإن هذا يوفر لهم الفرصة عن التعبير عن أنفسهم بالقراءة أو الكتابة أو عزف الموسيقى وكذلك باشتراكهم فى الألعاب، ويساعد هذا كله على فهم الآباء وإدراكهم لكيفية تنمية الجهد الإبداعي، مما يجعلهم يشجعون أطفالهم على التعبير الإبداعي فى المنزل.

ويجب على المجتمع كذلك وضع خطة لبرنامج نشاط الأطفال تهدف إلى تنمية القدرات الإبداعية عند الطفل المتفوق، ويمكن كذلك تقديم البرامج الصيفية فى مختلف مجالات النشاط العلمى والفنى والأدبى مما يعطى

للمتفوقين فرصة تنمية ميولهم ومهاراتهم الاجتماعية من خلال خبراتهم وتجاربهم فى العمل واللعب مع الأطفال الآخرين وبالتالي يزداد تقدير الطفل المتفوق للمواهب والقدرات بمقارنتها بقدراته ومواهبه. ويجب أن يشرف على إعداد وتنفيذ هذه البرامج متخصصون وخبراء فى مجالات إعداد البرامج وفى مجالات رعاية المتفوقين، كما يجب أن يشارك فيها معلمو مدرسة المتفوقين، كما يمكن للمدرسة أن تمد هذه البرامج بالمعدات والوسائل والتقنيات التربوية اللازمة لممارسة الأنشطة المختلفة، كما يمكن للمدرسة وضع مبانيتها ومرافقها تحت تصرف هذه البرامج.

ومن أهم الأدوار التى يقوم بها المجتمع فى رعاية الموهوبين تشكيل عدد من المجالس والجمعيات التى تهتم بالموهبة والموهوبين وتؤثر فى رعاية الموهوبين، والعناية بهم بشكل أفضل كما أن نشر بعض الأعمال الإبداعية للتلاميذ الموهوبين كقصيدة شعرية مثلاً أو كتابات إبداعية أو أعمال أخرى فى الصحف المحلية والمجلات أيضاً يؤثر فى إنماء القدرات الإبداعية لدى الأطفال الموهوبين ويشجعهم.

الفصل التاسع

دور المؤسسات التربوية فى تنمية الابتكار

مقدمة

أولاً: التعليم والابتكار.

ثانياً: دور المدرسة فى تنمية الابتكار.

ثالثاً: دور المعلم فى تنمية الابتكار.

رابعاً: دور البيئة فى تنمية الابتكار.

خامساً: دور الأسرة فى تنمية الابتكار.

سادساً: دور الإعلام فى تنمية الابتكار.

سابعاً: دور اللعب فى تنمية الابتكار.

الفصل التاسع

دور المؤسسات التربوية فى تنمية الابتكار

مقدمة

إن الفرد ليس إلا نقطة فى مساحة كبيرة وله علاقة بالعديد من الوحدات الأخرى من تلك المساحة، فهو فرد فى أسرة وهو تلميذ فى مدرسة وهو عضو فى نادى وعضو فى جماعة، وكل هذه الجماعات يضمها مجتمع محلى اكبر منها، وهذا المجتمع المحلى هو وحدة فى وطن أو فى دولة، والدولة منتمية إلى مجموعة إقليمية معينة وتدين بدين يشاركها فيه آخرون يعيشون فى أماكن أو وحدات سياسية واقتصادية أخرى وكل هؤلاء يعيشون فى ظل نظام دولى واقع تحت مؤثرات معينة، وهذه المؤسسات يجب أن يكون لها دور معين واختص فى تنمية الإبداع، وهذه المؤسسات هى:

١ - الأسرة.

٢ - المدرسة وما يماثلها من وحدات أو جماعات صغيرة.

٣ - الوحدات الاجتماعية المؤثرة فى المجتمع المحلى الأندية وبيوت الشباب والأحزاب والروابط الاجتماعية والمعسكرات.

٤ - الوطن ما تفرزه السياسات التى يعتنقها أو يمارسها النظام السائد فيه.

٥ - الأوطان المحيطة الداخلة فى نفس الوطن علاقات مباشرة سواء كانت علاقات إيجابية ودية أو علاقات عداء أو مجافاة.

٦ - العالم بأنظمتة المؤثرة على السلوك اليومى للناس.

إن القدرة على الإبداع والابتكار نشاط ذهنى متميز تحفز أو تثبطه عدة عوامل شخصية فردية وأسرية ومجتمعية حيث توصلت معظم الدراسات والبحوث التى تناولت الإبداع والابتكار والسمات المزاجية للشخص وبين الابتكار والعوامل التربوية وفى أحضان الأسرة والمدرسة وغير ذلك من العوامل التى ترتبط بالنشاط الابتكارى فى مراحل العمر المختلفة، حيث ان معظم الباحثين يؤكدون على أهمية المحيط فى تنمية الإبداع والذكاء والابتكار وبنائه سواء كان ذلك فى إطار الأسرة أو المؤسسات التربوية الأخرى هذه التربية التى توفر الجو الملائم للطفل لبناء واستعمال ذكائه.

وأن تنشئة الأبناء تنشئة سوية وتوفى المناخ الجيد لهم كفيل بتوجيههم نحو الإبداع والتفوق والابتكار وإذا ما احست الأسرة بموهبة متميزة لدى فرد من أفرادها فإن توجيه الاهتمام إليه ورعايته يصبح أمر لازماً على الأسرة فالموهوبون ياتون من أسر تعرف حتمية الابتكار والموهبة وتقدر أهمية التربية فى تنشئة أبنائها والأسرة التى تسعى لرعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين عليها واجب كبير نحو تحقيق توازنهم النفسى وتوفير الدفء الأسرى وتحقيق التوافق بين حاجاتهم العاطفية والنفسية والدراسية، ويجب أن تسعى لتوفير الامكانيات التى تنوع خبراتهم وتمدهم بالمعارف وتتيح لهم الممارسة والتطبيق لهواياتهم ومبتكراتهم مع التوجيه السليم لهم.

وأن المدرسة فى مجتمعنا تكاد تكون هى الوحدة المسؤولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التى تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية الوعى بالسلوك الإبداعى، وبذلك

يتطلب منا ان نعيد النظر فى الأساليب التربوية لتحل محلها أساليب تنطق من مسلمة أن كل إنسان قابل للإبداع.

أولاً: التعليم والابتكار

إن تكوين شخصية الطفل لا تكتمل بغير التعليم والثقافة معاً وإذا كان التعليم يهدف فى مجمله إلى النمو العقلى للصغير عن طريق توجيهه إلى معطيات بعينها وفتح أقصر الطرق إلى المعرفة عن طريق المهارات القرائية، وأن استخدام معطيات التعليم فى اكتساب الثقافة يحدث نوعاً من التكامل فى شخصية الصغير ويضع علماء النفس بعض المعايير التى تميز الطفل الموهوب عن الطفل العادى فى محورين كبيرين.

١ - التفوق العقلى.

٢ - الابتكار والإبداع كدليل على نضج الموهبة.

فالتفوق العقلى يعادل فى معناه الطفل الموهوب وهو معيار أساسى فى كل اختبارات الذكاء على مستوى العالم. اما الابتكار والإبداع فيتصل بالموهبة.

يؤكد كثير من المربين أن التعليم الإبداعى لا يتم فى ظروف تعليمية عادية، نظراً لضرورة توافر شروط تعليمية تعمل على تشجيع المعلم على الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم مبدع وكذلك توافر ممارسات تربوية تعمل على إطلاق قدرات الطلبة الإبداعية فى مؤسسات تربوية وتدريب الأفراد.

كما أن التعليم الإبداعى يتطلب أساليب تدريس إبداعية والابتعاد عن أساليب التدريس التقليدية التى تركز على حفظ المعلومات.

وقد وصف كارل روجرز Carl Rogers الظروف التعليمية التى تسهم فى نمو الطاقة الإبداعية وتعززها بانها تلك التى تستند إلى الشعور بالامان النفسى الناتج

عن التقبل اللامشروط للمتعلم كمتعلم والإنسجام بين المبادئ والأساليب والتعاطف بتفسير سلوك المتعلم وفقًا لإطاره المرجعي وقد اشارت دراسة رأيتا وفاتس Raina and Vats إلى لأن المعلمين المبدعين لديهم نمط تعليمي يفضل الإبداع كما أنهم يتسمون بالإنسانية في ضبطهم وتعاملهم مع الطلبة، أن مثل هؤلاء أقدر من غيرهم على تنظيم الخبرات التي تسهم في نمو الإبداع والابتكار كما أنهم يؤكدون أن المرونة في التعليمات وتطبيقها تقوم على مناخ تعليمي ديمقراطي ويشير مفهوم الإبداع في التعليم يشير إلى الإبداع المرتبط بالتعليم فهو يشير إلى التعليم بطريقة تثير الفعل المبدع بين الطلاب والمعلم وتشمل هذه العملية كافة جوانب العملية التربوية كبعض مظاهر غرفة الصف وأساليب التدريس والدافعية للتعلم وكل الوسائل الأخرى المستخدمة في التعليم والتي تسعف المعلم في الوصول إلى أقصى طاقاته كمعلم، كما تتضمن عملية الإبداع في التعليم الطلبة أيضًا باعتبار أن المعلم المبدع يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم التعليم للوصول إلى أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم.

وقد أشار تورانس واشين Stein والدرينى إلى مجموعة من الظروف والمواقف التي تميز التعليم الإبداعي وتسهم في تنمية القدرات الإبداعية والتفكير الإبداعي لدى التلاميذ منها الاهتمام بالتلميذ كأفراد لهم قدرات واستعدادات مختلفة، وتوافر اتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين، وخلق جو إبداعي (بيئة تعليمية في الص وتشجع الأفكار الجيدة والمبادئة الذاتية).

ثانيًا: دور المدرسة في تنمية الابتكار

تعد المدرسة في مجتمعنا هي الواحدة المسؤولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي قد تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية وتعميق الوعي السلوكي.

والمدرسة يمكن أن تكون وحدة إشعاع إبداعى فى ظل أى سياسة تعليمية وذلك من خلال ما تمارسه إدارتها ومدرسيها وقادتها من سلوك وأنشطة.

وإن دور المدرسة لا يقل عن دور الأسرة ويظهر أثر هذا الدور فى المجتمعات النامية والمتخلفة والتي لا تكون الأسرة فيها كفيلة بالدور القيادى فى تربية الطفل، ولذلك يجب على المدرسة أن تقوم بهذا الدور بكفاءة عالية، ولن تحقق المدرسة هذا الدور الإيجابى فى التغيير والتنمية إلا من خلال تطوير مناهجها التربوية والتي يجب أن تواكب أحدث الأساليب التكنولوجية وأن تتبنى فكرة التربية الابتكارية. ويجب ان تقوم فكرة التربية الابتكارية على الفهم سواء كان ذلك فى التلقى أو الاستثمار، ويقصد بالتلقى الفهم القائم على أستيعاب المعلومات أما الاستثمار فى الفهم فيقصد به نمو القدرة على الاستفادة من هذه المعلومات فى المواقف المختلفة، ولذلك يجب تشجيع التلاميذ على ممارسة الأنشطة الإبداعية داخل المدرسة، وأن تقوم المادة الدراسية على استشارة تفكير الطفل وخياله الإنشائى وان تحفزه للعمل الابتكارى ولما كانت المدرسة هى المؤسسة الرسمية فى حياة التلميذ فإن دورها تعزيز ذاتيته لابد وأن يكون مؤثراً ويمكن لها أن تحقق ذلك عن طريق:

١ - دور المعلم فى علاقاته بتلاميذه التى يجب أن يشملها الحب والانتماء والصدقة والصبر، وأن يقدم لهم فرصاً متعددة، ولكى يظهر براءاتهم، وان ينمى لديهم المسؤولية الفردية وروح المثابرة والتنافس، كما ينبغى عليه استشارة اهتمامهم نحو المشكلات التى تتطلب البحث والتفكير وبل الجهد والنشاط.

٢ - تركيز المنهج على أساسيات المعرفة بحيث يقوم التلميذ بعد ذلك باستكمال إطلاعه عن طريق الجهد الذاتى بالبحث والاكتشاف، كما

يلزم أن يتضمن جزءاً عملياً يتيح للطلاب اكتساب الخبرات العملية والعلمية تأكيداً على مبدأ التربية والحياة وبالحياء.

٣ - طرق التدريس وهذا يجب ان تؤكد على أساليب حل المشكلات والتخيل والاستكشاف والمناقشات أو المناظرات وربما الجدل، حيث ان ذلك يعود الطلاب على النقد والتفكير وينمى فيهم القدرة على تكوين رأى شخصى فى مختلف القضايا بما يعزز مبدأ التربية الذاتية.

٤ - الاكتشاف المبكر للاستعدادات ومواهب التلاميذ وتوجيهها وتغذيتها وتهيئة البيئة المناسبة لنموها.

٥ - الاهتمام بالنشاط المدرسى الحر والتأكيد على أهمية المكتبة فى حياة التلاميذ وتنظيم المسابقات وإجراء البحوث.

٦ - لاهتمام بالنوادر الصيفية واستغلالها فى تدريب الطلاب على استخدام الكمبيوتر.

٧ - إقامة المعسكرات وذلك بهدف توسيع مداركهم وزيادة خبراته وتبادل الأفكار.

ويمكن للمدرسة أن تعمل على تنمية الإبداع والابتكار من خلال الطرق التنفيذية التالية:

١ - إتاحة الفرصة للمدرس للتحرر من الشكل التقليدى فى إلقاء الدروس.

٢ - تخصيص وقت مستقطع للمدرس لكى يمارس فيه مع تلاميذه الأنشطة الحرة الخاصة بالمقرر الذى يدرسه، بما يسمح لها بان يحافظ على الخطة الدراسية وفى نفس الوقت يقدم بحرية ما يرغب فى تقديمه من أفكار.

- ٣ - تشجيع الأنشطة الحرة لدى الطلاب فى أوقات محددة.
 - ٤ - إتاحة المسابقات ورصد الجوائز فى الابتكار والإبداع فى شتى المجالات «القصة والشعر والألعاب والعلوم والنشاط الجماعى».
 - ٥ - تدريب المخاطرة وروح المغامرة وتكثيف النشاط الكشفى والرحلات والسفر.
 - ٦ - مكافآت التجديد وعدم معاقبة الغرابة فى السلوك.
 - ٧ - إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات فى جلسات نقاش ديمقراطى حر (برلمان الفصل - ومحكمة الفصل - جلسات القصص الذهنية) لتدريب روح المخاطرة والدافعية وتأكيد الذات والتحرر من لخبج والخوف والتردد والهروب.
 - ٨ - عمل دورات تدريبية منتظمة وإجبارية لجميع التلاميذ بواقع دورة شهرية لمدة ثلاثة أيام أو دورة مطولة كل ثلاثة شهور لمدة أسبوعين بعد انتهاء اليوم المدرسى يتم فيها تدريب الإبداع والتذوق الفنى وعمل المسابقات التنافسية والإبداعية.
 - ٩ - تطوير البرامج بإدخال الأنشطة الإنمائية وإدخال أسلوب وتدريب الإبداع والتفكير الناقد لها.
 - ١٠ - متابعة المبدعين والمشجعين وعمل اندية ومعارض لهم ما يأخذ بيدهم ويقدم لهم الامكانات والمساعدات ويرصد لهم الجوائز وتفتح لهم سجلات تسجل فيها أسماؤهم وإنجازاتهم ويحتفظ لهم بملفات يمكن أن يحتفظوا بصور منها من أجل تدعين استمرارية التفوق والإبداع.
- وهناك مجموعة أخرى من الطرق التربوية أشارت إليها الدراسات التى اهتمت بتنمية الإبداع بين طلاب المدارس من أهمها:

- ١ - التعليم عن طريق تشجيع الطلاب على تبني نهج المبادأة الذاتية.
- ٢ - البيئة المستجيبة تنمى سلوك الأطفال من خلال حب الاستطلاع واستكشاف البيئة والأدوات المتاحة لهم بما يؤدى إلى التواصل إلى اختراعات واكتشافات جديدة.
- ٣ - مراجعة مفاهيم الاستعداد بمعنى أن الخوف من تجاوز الحد الأعلى للقدرة العقلية قد يجهذ الرغبة والميل والاستعداد وبالتالي إتاحة الفرص للتسريع بنمو الموهبة أمر مطلوب وإن كانت هناك دراسات أشارت إلى عدم التسريع بتنمية القدرات العقلية والتقليدية أو مهارات التحصيل الدراسى لان ذلك قد يؤثر سلباً على النمو النفسى وكفاءة التحصيل.
- ٤ - مفهوم الذات بمعنى إتاحة الفرصة للتلميذ لينمى مفهومه الخاص عن ذاته فى اتجاه النضج والاكتمال والثقة بالنفس والرغبة فى التفوق وتحقيق الذات.
- ٥ - الاعتراف بالتفرد أى بتفوق بعض الأفراد عن بعضهم الآخر وإتاحة الفرصة للنابعين لتحقيق المزيد من النمو.

ثالثاً: دور المعلم فى تنمية الابتكار

هناك إجماع على ان المعلم يعتبر حجر الزاوية فى العملية التعليمية على أنه هو الأداة التى يمكن أن تتحقق بها النتائج والأهداف التربوية فإذا ما تم إعداد هذا المعلم إعداداً جيداً وتم إمداده بالأدوات والوسائل المناسبة وتم تنشئة دوافعه وميوله واهتماماته تنشئة تجعلها ذات قيمة متوجهة نحو الجدية وربما كان الاهتمام بالجانب الإبداعى من أهم ما ينبغى توجيه الاهتمام إليه فى بناء شخصية وسلوك المعلمين وتنشيط وتنمية القدرات الإبداعية عند الفرد يمكن أن يتم من خلال برامج مستقلة أو من خلال صياغة البرامج. والمقررات التى تقدم له:

إن المعلم المبدع وفقاً لروجرز هو مسهل للتعلم وحافز له، وهو الذى يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكشاف كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والشعور بالثقة والتعاطف.

وان المعلم المبدع هو الذى يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم والتعليم وللوصول إلى أقصى طاقاتهم وإمكاناتهم.

وأن هذه الاساليب التى دفعت تورانس ومايرز Torrance and Moyers إلى وصف المعلم المبدع بأنه المتقبل والمحتمل والإنسان الذى يسمح للطلبة بالنمو إلى أقصى طاقاتهم وفى تقرير مقدم من قبل لجنة تطوير المناهج الأمريكية سنة ١٩٦٢ وقد شار فى هذا التقرير إلى سلوك المعلم التى تعزز الإبداع فى التعليم منها: الخبرة الغنية - والثقة بالنفس - والانفتاح - والاتجاه الإيجابى للتغيير.

وقد أكد التربويون المتهمون بمجال تربية الطفل على ضرورة توافر مهارات معينة فى معلمة الروضة اللازمة للتعامل مع الأطفال المبتكرون ومن أهم هذه المهارات ما يلى:

- ١ - مهارة تعرف مظاهر اكتشاف لدى الأطفال.
- ٢ - مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير عن تفاعل الطفل المبتكر مع الموقف التعليمى.
- ٣ - مهارة تحديد الأهداف التربوية التى تهتم بالابتكار.
- ٤ - مهارة تعرف انماط تعليم الأطفال المبتكرين.
- ٥ - مهارة إثارة دافعية الأطفال المبتكرون للتعلم.
- ٦ - مهارة إثراء بيئة التعلم حتى تساعد على تنمية ابتكارية للطفل.
- ٧ - مهارة اكتساب الطفل لمهارات التفكير العلمى.

٨ - مهارة تعزيز التعليم لاختلاف طبيعة الابتكار من طفل لآخر.

٩ - مهارة التقويم لكل طفل وفقاً لطبيعة الابتكار.

١٠ - مهارة تبسيط المعارف والخبرات المقدمة لأطفال الروضة

الكفاية الأدائية للمعلم وتنمية ابتكارية الطفل

لقد تم تحديد الكفايات الواجب توافرها للمعلم التي تساعد على تنمية ابتكارية الطفل فيما يلي:

١ - تهيئة الطفل: وذلك بزيادة وعي الطفل بموضوع الدراسة واستشارة حب الاستطلاع لديه وزيادة رغبته في الحصول على المعرفة وتحديد الهدف من النشاط وتزويده ببعض المهارات.

٢ - تهيئة بيئة التعلم: بتشجيع التجريب والاستفادة من الأفكار الجديدة، وتوفير الوقت الكافي للابتكارات وترك حرية اختيار التجهيزات والتنظيم وفقاً لنوع النشاط الابتكاري.

٣ - قدرات المعلم الابتكارية: لا يمكن ان ينمي المعلم ابتكارية الطفل إذ لم يكن هو نفسه مبتكر للطرق ووسائل وأنشطة التدريس ومحاباً للابتكارية ومهتماً بتنميتها.

ويؤكد تورانس على عدد الأدوار يمكن أن ينهض بها المعلم في مسيرة رعايته لتلاميذه ومريديه ومن أهمها:

١ - تعلم الطالب كيفية العمل بالطريقة المناسبة اعتماداً على خبرته (خبرة المعلم).

٢ - المساعدة في اختيار العمل أو التخصص المناسب.

٣- تشجيع الطالب على الإقدام.

٤- العمل كنموذج يحتذى بها.

٥- تقديم المعلومات للتلاميذ.

ويبرز تورانس أن هناك عددًا من العطايا تمنحها العلاقة بين المعلم والتلميذ أهمها:

١- تنمية الميول.

٢- زيادة المعرفة والمهارة.

٣- ترقية الموهبة.

٤- تعزيز تقدير الذات والثقة بالنفس.

٥- إرساء أسس علاقة وطيدة.

٦- تنمية الإبداع.

وقد أبرزت الدراسات على وجه العموم أهم الجوانب الآتية في العلاقة بين المعلم وتلاميذه:

١- إتاحة الحرية للطلاب للاجتهاد من أجل مواصلة رحلة النمو والمعرفة والوجدان.

٢- الاقتراب من اهتمامات الشخصية للطلاب وهو ما يشير إلى أهمية البعد الإنساني في العلاقة بين الأستاذ وتلاميذه.

٣- رفع الروح المعنوية وتنمية الدافعية عند الطالب والأخذ بيده في لحظات الأزمات والصدمات.

٤- إثارة روح المنافسة الشريفة بين الطلاب ونزع دوافع الحقد والكراهية من نفوسهم.

٥- تنمية الخيال والابتكار والجديد وتنمية روح المخاطرة والمغامرة حتى يكون الطالب راغباً في ارتياد الآفاق الجديدة والتي هي الهدف النهائي من العملية التعليمية التي ترمى أخيراً إلى العامل مع معطيات المستقبل.

مواصفات معلم المبتكرين

من المفترض في المعلم بصفة ان يتحلى بخصائص وصفات تميزه عن غيره من أصحاب المهن الأخرى إلا أن هناك من العوامل التي تساهم في تشكيل معلم الموهوبين والمبتكرين بصفة خاصة وهي:

- أن يكون المعلم واثقاً من قدراته على أن يكون معلماً مبدعاً.
- أن يكون المعلم قادراً على إنتاج الأفكار التي تتسم بالجدية والأصالة والمرونة وحل المشكلات.
- أن يكون المعلم متحرراً من الجمود في التفكير وعدم التمسك بالنظرة الواحدة في التفكير وفي حل المشكلات المختلفة التي تواجهه في المواقف التربوية.
- أن يكون أكثر وعياً بمشكلات التلاميذ التعليمية والسرية، وأكثر رغبة في مواجهتها بالحلول والأساليب الابتكارية.
- أن يكون المعلم محباً للاستطلاع والتقصي والكشف، متفتح العقل لأفكار الآخرين ومقدراً للإنجازات المبتكرة في جميع صورها فيما يتصل بعملية التعليم.
- أن يكون المعلم على دراية بالمعلومات والأفكار والأساليب الحديثة عن طبيعة الابتكار والقدرات الأساسية التي يقوم عليها خصائص التلميذ المبدع.

- أن يكون المعلم مدركاً للمتغيرات والعوامل التي تعيق وتيسر الابتكار داخل الفصل الدراسي بصفة خاصة: والمدرسة بصفة عامة.

مواصفات معلم الموهوبين والمبتكرين

- ١ - أن يكون المعلم مرناً.
- ٢ - أن يتحلى هو بخصائص الشخصية الابتكارية.
- ٣ - أن يشجع جو من الأمن داخل الفصل
- ٤ - أن يكون ديموقراطي في ممارساته داخل الفصل.
- ٥ - أن يدرس في كليات التربية مقرر «الأسس النفسية لابتكار» فقد أثبت هذا المقرر قدرته على تنمية ابتكارية المعلم من خلال إدراكه ووعيه بقدرات الابتكارية وسمات المبتكر وخطوات العملية الابتكارية.
- ٦ - أن يتحمل التجاوزات المحدودة للطالب داخل الفصل.
- ٧ - الإطلاع على أحدث المستجدات في مجال تخصصه، وفي بعض المجالات المساندة.

كما أن هناك مواصفات أخرى منها:

- ١ - أن يكون لديه الرغبة في النمو المهني والتربوي من خلال الإطلاع المستمر والاشتراك في الندوات والدورات التدريبية واستكمال الدراسات العليا.
- ٢ - أن لا يكون تقليدياً ديموقراطي ولكن لابد أن يساير خصائص العصر الذي يعيش فيه.
- ٣ - أن يكون سريع البديهة بحيث يستطيع أن يكتشف الطفل الموهوب والمبتكر.

- ٤ - أن يكون لديه مؤهل عال في التربية الخاصة بالموهوبين والمبتكرين.
- ٥ - أن يتمتع بقدر من الموهبة والابتكار ولديه قدرة من المرونة واستخدام البدائل المختلفة وكذلك قدر من الطلاقة اللفظية وفي الفكر وفي العمل.

١ - الخبرة والقدرة على العطاء:

- ويؤكد آخرون على ضرورة أن يمتلك معلم الموهوبين القدرات التالية:
- امتلاك الخبرة الواسعة في مجال التخصص الذى يدرسه، وفي التطورات التربوية الجديدة ونتائج الأبحاث المتصلة بالإبداع وحاجات المبدعين.
 - القدرة على العطاء الأمثل والقدرة، وفهمه لذاته، والاعتراف بحدود قدراته وتقبله لذلك.
 - استعداده المستمر للتعلم وامتلاكه مهارة استخدام الاختبارات ووسائل التقويم الموضوعية المتنوعة.
 - لديه الدافعية للإنجاز والرغبة المستمرة فى التطوير والاهتمام الواسع والقدرة على تفهم المبدعين والاستمتاع بالعمل معهم.
 - أن يتصف بالذكاء وحدة البصيرة والمرونة والتسامح والديمقراطية فى التعامل والقدرة على الصبر والتحمل.

من البديهيات أن التعامل مع فئة خاصة من الطلاب يتطلب معلمًا على درجة عالية من الكفاءة التدريسية التى تؤهله للتعامل معها لتنمية طاقاتهم والاستفادة من إمكانياتهم، ولا شك أن من الأمور الهامة فى هذا المعلم ان يكون على دراية كافية بخصائص هؤلاء الموهوبين والمبتكرين حتى يتسنى له استخدام البرامج الخاصة التى اعدت خصيصًا لتنمية مواهبهم.

٢ - أهمية دراسة المعلم لعلم النفس:

معلم الموهوبين عليه واجبات فى غاية الأهمية فإنه يتعامل مع الصفوة من التلاميذ، بل ومع قلة من هذه الصفوة المتميزة فيجب عليه أن يتصف بكل خلق رفيع حتى يكون النبوغ والتفوق وتكون الموهبة محاطة بسياج من الخلق والتربية تحمى هذه الموهبة وتحافظ عليه من الدمار، وعليه أن يكون معلمًا وموجهًا ومرشدًا ومربيًا، وأن يضع فى اعتباره أن تقدم الأمم ورفقها بما لديها من أبناء نابغين وموهوبين.

٣ - الذكاء والدراية والخبرة:

لما كان للموهوبين والمبتكرين خصائص وسمات واستعدادات خاصة تفوق من هم فى مستوى عمرهم من الطلاب العاديين كذلك يشترط فيمن يقوم بتعليمهم أن يكون على مستوى معين من المواصفات والخصائص العقلية والمهنية والتي نذكر منها:

- ١ - أن يكون على مستوى عال من الذكاء والكفاءة المهنية الممتازة.
- ٢ - أن يكون على وعى وإلمام بالطرق المختلفة للتعليم مقدرة معلى استخدامها خاصة مع الموهوبين والمبتكرين.
- ٣ - أن يكون واسع الإطلاع ثرى المعرفة وعلى قدر كبير من الدراية بأساليب البحث العلمى.
- ٤ - أن يكون محببًا لقلوب التلاميذ صبورًا لا يتضايق من تفوق التلاميذ وكثرة أسئلتهم واستطلاعاتهم.
- ٥ - أن يكون على وعى ودراية بخصائص وحاجات وميول ومشكلات الطالب الموهوب والمبتكر وأن يحسن توجيه المناقشات التى تدور فى الصف بشكل منظم ديموقراطى وأن يبتعد عن التسلط والفوضوية.

٦ - لدية القدرة على النقد الذاتى وتقبله والقدرة على التحليل والتجميع مع وجود العقل المتسائل.

٧ - القدرة على الاتزان الانفعالى والوعى بالعوامل المعززة والمؤثرة فى عملية التعلم.

٨ - الاستزادة من المناهج والمراجع والعلوم التى قد يفيد بها طلابه: والإطلاع على كل جديد فى مجاله والعمل على إيصال هذه المعلومات للطلاب.

٤ - الطلاقة والتحمس:

ويضيف آخرون:

١ - التمتع بالطلاقة الفكرية واللفظية.

٢ - امتلاك القدرة على التنظيم والقدرة على قيادة الموهوبين.

٣ - تقبل الحلول التى يطرحها الطلاب مهما كانت غريبة وعدم تسفيه أفكارهم مهما كان نوعها.

٤ - لديه دراية بالفروق الفردية عند الأفراد وأساليب التوجيه الفردى وتنمية القدرات الخاصة عند الأفراد الموهوبين كذلك امتلاك القدرة على التعامل مع المواقف التعليمية الحديثة.

٥ - امتلاك القدرة على الربط بين الابتكار والإبداع وحاجة المجتمع إليها للتقدم والرقى.

٦ - تبنى الأفكار الجديدة الطموحة للطلاب الموهوبين مع الاهتمام بتنمية أساليب التفكير العلمى لديهم.

٧ - قيادة بعض الجمعيات العلمية مع التحمس للعمل مع المبتكرين.

٥ - حسن الإدارة والقيادة:

الخصائص التالية لمعلم الموهوبين

- ١ - امتلاك المهارة فى نقل المادة العلمية إلى الطلاب وتقييم عمله والتعامل مع النشء والبالغين.
- ٢ - توزيع القيادات على التلاميذ داخل الفصل وتعميق الشعور بالجماعة والانتماء إليها.
- ٣ - استخدام طرق النشاط المتعددة والنقاش البناء.
- ٤ - الاهتمام بالبناء + التركيز على المشكلة + القبول + التوضيح + تسهيل الحصول على المعلومات + الصمت + الإقتداء.
- ٥ - حسن إدارة الفصل من النواحي المادية وتنظيم الجلوس والتعامل مع المعدات والأدوات والطلاب.
- ٦ - تنمية الإحساس باهمية كل فرد فى الفصل.
- ٧ - أن يكون مؤمناً بعملية التدريس ومهنة التعليم محباً للتدريس.

معلم المبتكرين فى نظر الفنان

إن موقف المعلم من الابتكار هو أن يكون هو نفسه مبتكراً فى أى فرع من الفروع فالمعلم الجيد هو الذى يغير الناس ولا يقتصر على نقل المعلومات إليهم ويؤكد على ضرورة تخصيص ولو جزء من المنهج يناقش فيه الطالب المعلم وذلك خلاف الجزء المعتمد على حفظ المادة الدراسية فالذى يبقى إذن هو أسلوب اكتساب الإنسان للمعرفة وبحثه عنها والذى يؤدى بدوره إلى استمرارية التعليم أو ما يسمى بالمعرفة التراكمية وهى قائمة اساساً على مراعاة

الفروق الفردية بين الأفراد فمن خلال الفروق الفردية يمكن أن تتنوع الأنشطة المزاولة ويوفر المعلم بدوره الجو المناسب لتنمية هذا الجنب الهام من التربية الابتكارية بطرق كثيرة نذكر منها:

١ - طرح أسئلة تثير الاهتمام والتفكير.

٢ - انتهاج اسلوب الجلسات المفتوحة التي يتم من خلالها طرح مشكلة وإتاحة الفرصة لمن له رأى أو خبرة أو حل وهذا ما يعلمنا أن هناك أشياء قابلة للتغير وللمقارنة.

إذن فالمجتمع هو الذى يسمح أو لا يسمح بتطوير التفكير الابتكارى لدى كل طفل مبدع ومبتكر.

بماذا ننصح معلم المبتكرين:

لا شك أن ثمة خصائص لابد من توافرها فى معلم الموهوبين والمبتكرين انطلاقاً من مقولة أن «الشخصية المتميزة فى حاجة إلى رعاية متميزة» لذا فإننا ننصح هذا المعلم بـ:

١ - ضرورة بناء جسور الثقة مع طلابه لتحريرهم من القلق وزيادة ثقتهم بمعلمهم وأنفسهم.

٢ - تنويع الحوافز والمثيرات وتشجيع النشاط الذاتى للتلاميذ وتنويع سرعة التعلم بما يتناسب مع الفروق لتلاميذه.

٣ - تأجيل الحكم والتقويم إلى النهاية والاحتراس من خطورة الوقوع فى الخطأ.

٤ - تشجيع التقويم الذاتى للتاج الفردى وذلك لزيادة مشاعر الإحساس بقيمة الذات.

٥ - الاستفادة من أسئلة التلاميذ المبدعين جميعها لان كل فعل واعى يبدأ بأسئلة.

٦ - وقاية الطلبة من الوقوع فى الفشل والإحباطات ومساندتهم للتغلب على حالات الفشل والإخفاق إن وقعت.

٧ - تهيئة الفرصة أمام الطلبة لاستعمال المواد والمركبات والأفكار والمفاهيم بأنفسهم.

٨ - إيجاد مواقف اختبارية وتقويمية مستمرة: تساعد فى تحقيق الذات واختبار القدرات وتزيد الدافعية نحو الخلق والإبداع.

٩ - الاستزادة والإدراك والوعى بطبيعة الموهبة وخصائص الابتكار لحسن توظيف ذلك فى قيامه بمهمته.

١٠ - تنوع عرض التوجيهات حتى لا نقيّد الابتكار والأصالة مع مراعاة المستويات والتوازن فلا يكلف الموهوبين والمبتكرين بما يفوق قدراتهم ويكون فوق احتمالاتهم خشية الإحباط وبما لا يقل كثيرًا عن إمكانياتهم وتطلعاتهم فيتعرضوا للملل.

١١ - الحذر من المغالاة فى الإطراء مع التشجيع المعتدل وإفساح المجال لها من حرية الحركة والنشاط والبدائل متجنبًا الذاتية والقوالب النمطية.

١٢ - لا يستخدم اللغة فقط للتعبير عن الأفكار بل يستخدمها أيضًا لتحويل الأفكار إلى استبصارات جديدة.

١٣ - استخدام الأسئلة التباعدية التى يكون لها أكثر من إجابة صحيحة محتملة.

١٤ - تشجيع التلاميذ على إيجاد حلول غير روتينية للمشكلة المعروضة امامهم.

١٥ - استخدام الأسئلة التي تتضمن إجابات غير محتملة لكي تطلق عنان خيال التلميذ.

١٦ - الاهتمام بعرض بعض المشكلات البيئية.

١٧ - تدريب التلاميذ على اختيار كل فكرة بطريقة منهجية منظمة.

١٨ - مساعدة التلاميذ على أن يكونوا أكثر حساسية للمنبهات البيئية.

١٩ - الحرص على أن يكون التقويم خبرة سارة وفرصة لمزيد من التعلم.

وأن المعلم المبدع وفقاً لروجرز هو مسهل للتعلم وحافز له وهو الذى يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكشاف كما انه يتسم بالواقعية والأصالة والتعاطف وان هذه الأسباب هى دفعت تورانس ومايرز Torrance and Mayers وصف المعلم المبدع بأنه المتقبل والمحتمل والإنسانى الذى يسمح للطلبة بالنمو إلى أقصى طاقاتهم كما خلق جيو واخر Chissom and Ohters إلى مجموعة من العوامل التى يمكن أن توضح فعالية المعلم والقيام بدوره ورضاهم الوظيفى والتى من أهمها الروح التعاونية المناهج التعليمية الإبداعية وظروف العمل واتجاهات المدرسين وحماسهم أمام العوامل التى تعيق المعلمين عن القيام بادوارهم فهى ظروف التعليم السلبية والبيروقراطية فى الإدارية المدرسية وعدم كفاية المواد والمصادر التعليمية.

رابعاً: دور البيئة فى تنمية الابتكار

لا تنمو قابلية الفرد لتربية نفسه إلا فى ظل بيئة مواتية، كذلك فإن الإبداع كقدرة عقلية لا ينمو إلا فى ظل بيئة مشجعة. ومن سمات وخصائص البيئة أن تكون

البيئة مشبعة بالصدقة وعلاقات الدفء والمحبة والحرية والطمأنينة والتأييد والألفة وتخفيض مستوى الضبط، وهذه السمات هي بمثابة شروط اجتماعية تشجع على الاستقلال والمواجهة وتزيد من قدرة الفرد على التعبير وتحمله لتبعات رفض المؤلف ونقده اما جو الاستبداد وسيطرة الشائع والمألوف وقوة الهيمنة وسيادة مناخ التقييم الخارجى من شأنها أن تحطم إرادة المواجهة وشجاعة النقد والإبداع.

وفى ذلك يقرر هارنجتون Harrington أن التلاميذ لا يستطيعون التفكير الجيد فى موقف تهديد أو بيئة غير متعاطفة أو تحت ضغط اجتماعى عال مما يؤدى إلى عرقلة الإبداع علاوة على شعورهم بالحيرة والارتباك التى قد تصل بهم إلى شخصية ليس لها هوية، شخصية تفقد ذاتيتها وخصوصيتها وتلك فى كل موقف ما يسود فيه من مناخ، وبالأسلوب الذى يرضى صاحب الشأن، وهذا يدل على أن التربية الذاتية والإبداع هما نتاج بيئة واحدة ألا وهى البيئة التى يسودها المناخ الديمقراطي سواء كان ذلك فى الأسرة أو المدرسة أو المجتمع، وهذا دليل آخر على مدى التلازم والارتباط القوى بين التربية الذاتية والإبداع، ومما يساعد على تنمية الإبداع وتدريبه، أن يوجد الطفل فى وسط جماعة تتسامح مع الأخطاء وتشجع على الاختلاف، ولا تكثر من النقد وتأخذ موقفاً تشجيعياً لأفكار أفرادها، بينما يقضى على الإبداع وجود الطفل فى وسط جماعة تسلطية تكثر من النقد، ولا تتسامح إزاء الأخطاء، وتنبذ من يخرج عن المؤلف، وتسخر من الجديد، وتتسم بالصلابة وضيق حرية الحركة المسموح بها وممارسة انواع من الضبط والعدوان والإحباط، وإن الإسراف فى الانتقاد واللوم وإظهار السلبيات، خاصة عند بداية ظهور الأفكار الجديدة يؤدى عادة إلى خوف الشخص، وعندئذ يتراجع معيار تفكيره، وتنخفض بالتالى الأفكار المبدعة لديه، وإن الآباء والامهات الذى يمكن أن يساعدوا على نمو قدرات أطفالهم الابتكارية والإبداعية، هم الذين يتميزون بفتح ذهن والمرونة العقلية

٢٥٩

والقدرة على التكيف والبعد عن التزمت، وعدم التسلط، والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة والقدرة على منح الطفل قدرًا من الاستقلالية والتفاوض والرضا، ونسبة مرتفعة من توقع النجاح، واختيار المستوى الأعلى من المخاطر، فلا بد أن يسود الأسرة إطار من التقبل للأبناء، وشعورهم بالأمان من العقاب كجزء على التجديد أو الاستقلال، لكي تنمو عادات التفكير والسلوك الإبداعي لديهم.

خامسًا: دور الأسرة فى تنمية الابتكار

إن للأسرة دورًا كبيرًا فى غرس بذور شخصية الطفل المستقلة فهى البوتقة التى تنضج فيها شخصية الفرد حيث أثبتت الدراسات بأن الأباء المبتكرين يتميزون باحترام أبنائهم وثقتهم فى قدراتهم كما أنهم يمنحون الحرية والاستقلالية فى التفكير ويساعدوهم على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون تدخل مباشر من الأبناء وأن معظم الأطفال المبتكرين لم ينشئوا معتمدين على والديهم.

حيث إن الأسرة تملك فرصة التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل يحتذى به فى مجالات الإبداع والتفوق وفيما توفره من الاجواء الأسرية المشبعة بالإضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهادئة التى يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز.

ومن أهم أساليب التنشئة الأسرية التى تنمى الابتكار أهمها:

١- النظر إلى الأطفال المبدعين على أنهم اطفال ومعاملتهم على هذا الأساس.

٢- معامل الأطفال المبدعين كغيرهم من الأفراد وليس كممثلين لنموذج من الأفراد.

٣- البعد عن التسلط والإرهاب فى علاقة الأب والأم بالأبناء وضرورة أن

يشارك الأبوان الطفل المبدع وجدانيًا من خلال تخصيص وقت كاف للجلوس معهم وتسليتهم.

٤ - أن تضمن الأسرة الإشراف المستمر والرعاية السلمية من خلال بناء جسور التعاون المستمر مع المدرسة والمعلمين من أجل التعرف على مشكلات الأبناء المبدعين والعمل على حلها.

٥ - الإثابة والتشجيع والحفز لكل ما يقوم به الطفل من أعمال وسلوكيات حسنة دون تفريط حتى لا يصاب الابن بالتعاون مع الآخرين.

٦ - أهمية توحيد واستقرار أساليب التربية في الأسرة.

٧ - توثيق صلة الطفل مع خالقه سبحانه وتعالى مهما كانت طموحاته وأعماله الابتكارية.

٨ - إرشاد الأبناء إلى مصادر المعرفة المختلفة من كتب مراجع ومكتبات واندية وشرائط تعليمية والعلم على توفيرها لهم.

٩ - تنمية ميول الطفل المبتكر واكتشافها مبكرًا.

١٠ - تدريبه على حرية الحوار وإبداء الرأي وتحمل المسؤولية.

١١ - الإجابة على تساؤلات الأبناء أو إرشادهم إلى تتابع الإجابة.

وأثبتت الدراسات أن القدرات الإبداعية يمكن ان تنمى فى الأسرة التى تتميز بالخصائص الآتية:

١ - ترفع القدرات الإبداعية لدى الأطفال الذين ينشئون فى أسر تتيح لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة أو عن أفكار شائعة، ولكن بأساليب وتكوينات مبتكرة وتشجيعهم على التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم كما ترتفع قدراتهم عندما يشعرون بحب والديهم تجاههم دون تعرضهم لحماية زائدة أو إشراف فى التدليل.

٢- ترفع القدرات الإبداعية كلما كان الوالدان ذوى أهتمامات وهوايات متنوعة ولكنها غير متنافرة مما يتيح للطفل مجالات وبدائل مرجعية اوسع لاكتساب الخبرات والمهارات وإشباع الفضول.

٣- ترفع القدرات الإبداعية لدى الأبناء الذين يشجعهم آباؤهم على الاستمرار فى المحاولة رغم الفشل والإحباط.

٤- ترفع القدرات الإبداعية كلما أتاح الجو الأسرى للأبناء فرصاً للقراءة فى مجالات متنوعة ومتخصصة وكلما أتاحت لهم الفرصة لتوجيه الأسئلة ومناقشة ما يقرؤون.

٥- ترفع القدرات الإبداعية عند الأبناء الذين يتعودون بالتشجيع وليس بالقهر منذ الطفولة المبكرة (١ - ٣) سنوات على معايير عالية من الانضباط والتدريب المبكر والعناية بالنظافة الذاتية مع زيادة مطردة لهامش الحرية الذى يسمح به الوالدين.

٦- بصفة عامة ترتفع القدرات الإبداعية للأبناء فى الأسرة التى تسود فيها علاقات المودة والحب والديمقراطية والاحترام بين الوالدين عنها فى الأسر التى يسودها قهر أو تسلط وعنها فى الاسر التى يسودها جو مبالغ فيه من الحرية والتدليل والفوضى.

ولتحقيق الدور الإيجابى للأسرة فى عملية بناء التفكير والنشاط الإبداعى لدى الأبناء يجب أن تقدم الأسرة للأبناء ما يلى:

١- تقديم مكافآت عميقة التأثير فى الأبناء وتتمثل فى التعبير عن الرضا العاطفى بطريقة محسوسة مما يدل على تقدير أكبر ويمثل جزاء أعمال من مجرد المجد اللفظى من بعيد.

٢- التدريب على الإنجاز والاستقلال والاعتماد على النفس فى سن مبكرة.

٣- تحقيق مطالب الإنجاز.

فبذلك يجب ومن الأهمية أن تتعرف الأسرة على أطفالها الموهوبين في سن مبكرة وان توفر الأسرة لهم الإمكانيات المناسبة والظروف الملائمة ومجالات التفكير والعمل حتى يمكن استغلال القدرات العقلية والموهب الكامنة منذ وقت مبكر حيث إن الآباء والأمهات الذين يمكنوا أن يساعدوا على نمو مواهب أطفالهم وقدراتهم الإبداعية هم الآباء الذين يتميزون بفتح الذهن والمرونة العقلية والبصيرة المنيرة والبعد عن التزمّت وعدم التسلط والقدرة على تناول وجهات نظر متعددة وعلى منح الطفل الاستقلالية حتى يكسب الطفل نوعاً من الثقة واختيار مستوى أعلى من المخاطرة.

تكامّل الأسرة والمؤسسات المجتمعية

هناك مؤسسات اجتماعية أخرى تشارك الأسرة في تنشئة الأجيال وتنمي الابتكار - ويوضح ذلك قائلاً: من المفترض ان تتحمل المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى الدور الأكبر في التنشئة الموجهة نحو الابتكار حيث ان دور الأسرة في هذه المرحلة يبقى محدوداً ورهنًا بالمستوى الثقافي والمعرفي للوالدين اللهم إلا إذا تهيأ للإعلام لاسيما التلفزيون أن يقدم برامج شائقة ومتنوعة تملك قوة التأثير لتوجيه الأسرة نحو أساليب التنشئة المفترضة وكذلك على المدرسة أن تكتشف مالمدى الموهوبين والناغبين القادرين على الابتكار من استعداد وخصائص لتعمل على تغذيتها وتوجيهها وبالنسبة للأسرة التي تتبين مقدمات الموهبة والابتكار عند الأبناء منذ الطفولة أن تبادر برعايتهم فتوفر لهؤلاء الأبناء أدوات وأنواع الإثارة المناسبة لتنشيط الذكاء وتنمية وتوجيهه. ويفترض أن يقوم الوالدان بتيسير فرص مناسبة ومتنوعة أمام الأبناء حتى يكتسب هؤلاء الأبناء خبرات وتكون لديهم مهارات جديدة ولتعزيز ذلك فإن على الأسرة أن تشجع وتحفز وتتعاون مع الأبناء لتذليل ما يعترضهم من

صعاب وترك لهم مجال التغلب على المشاكل بأنفسهم لأن تقدير المسؤولية وتحملها والنهوض بتبعاتها يزيد المبتكر ثقة بنفسه واعتداداً سوياً بقدراته.

وبذلك فإن الأسرة تملك فرص التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل تحتذى به فى مجالات الإبداع والتفوق وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهادئة التى يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز كما ان تكامل الأدوار بين الأسرة والمؤسسات المجتمعية ومتابعة سير الأبناء فى الدراسة ومع جماعات الرفاق الأسوياء يمثل عاملاً حاسماً فى التنشئة وقاية من التخبط بل والصراع الناجم عن ازدواجيات التنشئة بين المقومات المختلفة.

سادساً: دور الإعلام فى تنمية الابتكار

تتمثل اجهزة الإعلام فى الصحافة والإذاعة والتلفزيون مرتكز ثقافة الطفل وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ويسهم بدور بارز فى تربية وتكوين قيمة وتشكيل اتجاهاته وعقائده، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلاً مهماً لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته.

وأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لا تقل أهمية عن غيرها من مؤسسات التنشئة الأسرية والاجتماعية فى اكتشاف ورعاية الموهبة والابتكار لدى الأطفال والشباب، حيث إن لوسائل الإعلام دور خطير فى هذا المجال، فهى قادرة على ان تستنبط من التاريخ قصص الموهوبين والمبتكرين وتعرضها للأطفال والشباب فتحث فيهم ملكات الإبداع وتستنهض لديهم إمكانيات النبوغ والموهبة كما انه باستطاعتهم وسائل الإعلام أن تخاطب الموهوبين وتوفر لهم البرامج مما ينمى مواهبهم ويحل مشاكلهم، وأن تقدم أولئك الموهوبين عبر قنوات اتصالها بالمؤسسات التربوية والعلمية التى يهتمها اكتشافهم والتعرف

عليهم وبمقدورها أيضًا أن تتحدث إلى من يحيطون بالموهوبين لتعرفهم أفضل الطرق وأسلمها للتعامل معهم والتفاعل مع مواهبهم ومبتكراتهم.

وأن روح الابتكار والإبداع يمكن تنميتها والعمل على صقلها لدى الأطفال عن طريق:

١ - تقديم مادة إعلامية ذات طابع ترفيهي مع تضمينها وسائل إعلامية تنمي روح التخيل والرغبة في الإتيان بالجديد.

٢ - إخراج الطفل من بوتقة الخوف من التجربة وحب المحاولة والتي يعاني من خوضها كثيرًا من الأطفال لأسباب تربوية.

٣ - أن تشجيع وسائل الإعلام روح الابتكار لدى الأطفال والشباب إذا رافق جهودها نشاطات ملموسة على أرض الواقع تترجم ما تعرضه وسائل الإعلام إلى برامج فعلية.

٤ - أن تقدم مواد وبرامج إعلامية حول مفهوم الإبداع والابتكار ومقاوماته مع ربطه بمستوى التنمية الوطنية الذي يتطلب المجتمع للوصول إليه.

٥ - ضرورة تركيز وسائل الإعلام في رسائلها على المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية النبيلة وتشجيع الميول العلمية والفنية والأدبية لدى الأطفال والشباب والعناية بمضمون الخدمات الإعلامية الموجهة لهم بشكل يسهل إدراكه واستيعابه مع العناية باللغة العربية الفصحى.

٦ - مساهمتها في التنشئة الاجتماعية والاتزان الانفعالي عن طريق إشباع الحاجات النفسية والحاجات إلى المعلومات والثقافة وتثبيت القيم والمعتقدات وتعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

٧ - أن تنشئ برامج ترفيهية تربوية معلومانية تجعل التفكير في المادة المروحة عمادًا لها.

وهناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب إتباعها فى بث البرامج الإعلامية التى تنمى وتشجع روح الابتكار فيما يلى:

١ - أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر الفرد بالمرود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الاعمال والمستويات.

٢ - أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة ومشبعة لحاجات الأطفال والشباب.

٣ - مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية.

٤ - عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الرسائل.

التليفزيون وتنمية الابتكار

إن دور التليفزيون فى تنمية روح الابتكار لدى الأطفال والشباب على النحو التالى:

بالنسبة للأطفال: تقديم برامج علمية مبسطة للأطفال حول مظاهر التقدم العلمى وعصر الفضاء وتركز على الصورة الخلاقة والمؤثرة أكثر من التركيز على الأشكال الحالية من البرامج الكلامية:

- ترجمة وتقديم أفلام الكرتون التى تركز على الخيال العلمى بدلاً من النينجا ورسوم الكرتون العنيفة الأخرى.

- تقديم برامج تركز على المواهب الصغيرة فى مختلف المجالات الفنية والعلمية والابتكارية وتشجيعهم بصرف النظر عن مستوى ما يقدمه الأطفال من ابتكارات بسيطة حتى ولو كانت «طريقة جيدة لحفظ الساندويتش فى حقيبة المدرسة».

- تقديم برامج لتعليم المهارات الأساسية لفنون الرسم والأعمال اليدوية البسيطة وتشكيل النماذج والمجسمات تعتمد أساسًا على التقدم العملى .

- تقديم برامج تركز على قصص المخترعين العظام العالمين فى كافة المجالات واستعراض سيرة حياتهم وطفولتهم لخلق قدوة للأطفال فى هذا المجال .

- تقديم برامج تناول ببساطة شديدة تطور العلوم والمخترعات المختلفة مثل تطور صناعة السيارات والطائرات وكافة الماكينات المفيدة للإنسان .

أما بالنسبة للشباب: تقديم برامج عملية كنادى للمبتكرين والمخترعين، وذلك عن طريق تقديم أشكال عديدة لدعم نشاطهم ومناقشة فاعلية ما يقدمونه من ابتكارات مع عرضها على متخصصين لطرح أفكارهم حول مدى فاعليتها وإمكانيات تطويرها والاستفادة منها بالتعاون مع الاقسام العلمية داخل الجامعات فى الكليات العلمية المختلفة .

- تنظيم مسابقات فى محطات التلفزيون بين الشباب تدور حول مدى قدرتهم على تقديم أفكار ابتكارية فى شتى المجالات .

مواصفات البرامج الإعلامية

هناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب إتباعها فى بث البرامج الإعلامية التى تنمى وتشجع روح الابتكار:

- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر فيها الفرد بالمرود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات .

- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة لحاجات الأطفال والشباب .

- مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية، وكذلك زمن العرض بحيث يكون لا طويل مممل ولا قصير مخل.

- عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمال العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الوسائل.

- مقترحات وأفكار لزيادة فعالية الإعلام فى الابتكار:

أثمر مجموعة من المقترحات والأفكار من شأنها زيادة فعالية وسائل الإعلام فى تشجيع روح الابتكار لدى الأطفال والشباب نذكر من بينها:

- قيام المبدعين والموهوبين بإعداد برامج إذاعية وتلفزيونية أسبوعية تتضمن آخر المكتشفات والمخترعات الجديدة فى الميادين المختلفة.

- تخصيص برامج أسبوعية لبث فقرات متخصصة فى مجالات الرياضيات والفيزياء والموسيقى والفنون المختلفة.

- إصدار مجلة متخصصة للمبدعين والموهوبين يقدم من خلالها مسابقات علمية وثقافية وأدبية، ويمنح الفائزون فى تلك المسابقات مكافآت تشجيعية.

- إجراء لقاءات مستمرة مع الاختصاصيين والخبراء فى مجال الكشف عن الموهوبين المبدعين ولجميع من يتعامل مع هذه الفئة الهامة.

- التغطية الإعلامية الشاملة للندوات والملتقيات العلمية والأدبية والفنية. التى يقيمها المبدعون أنفسهم.

- دعوة الباحثين والمفكرين للكتابة فى موضوع الإبداع ومكوناته واساليب تشجيعه وتنميته.

- تبنى فكرة إصدار كتاب سنوى يضم الاكتشافات الجديدة فى العالم وخاصة

فى المجالات العلمفة والتقنة وىوزع مجاناً على المبدعفن والمعاهد والجامعات.

- تنظفم رحلات علمفة لعدد من المبتكرفن لبعض المراكز العلمفة للاستفادة من خبراتها وإعطائهم الدافع لإكمال موهبتهم ومتابعتها.

- إثارة اهتمام المسؤلفن عن العملفة التربوة بالموهوبفن ومحاولة اكتشافهم والسعى إلى تلفة أحتفاجاتهم.

- إرشاد الآباء إلى كفففة الملائمة للتعرف على قدرات أبنائهم وكفففة العمل على تنمفيتها.

- عرض تجارب وخبرات الدول المتقدمة ضمن برامج ومقالات ودراسات وسائل الإعلام للاستفادة منها وذلك بعد دراسة التجارب للوقوف على جدواها ومناسبتها لبلدنا.

- تثقف الأسرة والمجتمع سفكولوجفا؁ أى نشر المعرفة النفسفة المتعلقة بخصائص النمو المعرفى ونمو المفل الإبداعفة والقدرات الابتكارفة فى مراحل العمر المختلفة.

- عرض السفة الذاتية وقصص العلماء البارزفن فى مفافن العلم والفن والأدب مع بفان كفففة توصلهم لابتكاراتهم وإبداعاتهم.

- الاهتمام بعرض أفلام الخفال العلمف وذلك لتنمفة قدرة الأطفال والشباب على التخلف.

- تتفع الأسالف المستحدثة فى استخدام تكنولوجيا العصر مع التعرف بأمكانفات المجتمع وكفففة الاستفادة منها فى تنمية المواهب والابتكارات.

- تخصيص برامج تلفزيونية لاكتشاف الأطفال الموهوبين والمبتكرين
فى مجالات الحياة المختلفة وتوعية الأسر بكيفية اكتشاف الموهوبين
والمبتكرين فى المدن والدول المجاورة وتبادل الخبرات والزيارات.

- الاهتمام بعرض أعمال وابتكارات الأطفال والشباب على شاشات
التلفزيون وفى المجلات والصحف اليومية مهما كانت قيمة هذا العمل
من رسم أو موسيقى أو علوم أو خلافه.

- عروض مسرحية تناول مشاكل الموهوبين والمبتكرين وتوضح أساليب
التعامل معهم واهمية تنمية مواهبهم وابتكاراتهم.

- تضمين التمثيليات والمسلسلات التلفزيونية مشاهد ومواقف تتحدث عن
الابتكار وتعالج قضاياها.

سابعاً: دور اللعب فى تنمية الابتكار

يعتبر اللعب أول عناصر تدريب الحواس واكتشاف الميول والمواهب
حيث يقضى الطفل وقتاً طويلاً من حياته فى اللعب والتسلية واللعب الإيهامى
(الرمزى) مصدر أساسى لتنمية الخيال وبناء عالم الطفل الخاص ويصل إلى
قمته فيما بين الاعمار من حوالى الشهر الثامن عشر إلى سن السابعة أو الثامنة،
وهو يشترك مع التعلم فى انه يبدأ بالإشارة إلى الأشياء فى حالة عدم وجودها
والتواصل بواسطة اللغة المستطاعة والإشارات الخاصة.

ويؤكد كثير من علماء نفس الطفل ان اللعب الإيهامى مظهر للنمو العقلى وبالتالي
يلعب دوراً فى إبراز موهبة الأطفال وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال عديمى الموهبة
أو ناقصى الموهبة فكلما كان تقدير الأطفال مرتفعاً فى حل المشكلات المعقدة
والألغاز فى أثناء اللعب وكلما اتسع مدى معلوماتهم وحصيلته اللغوية بالمقارنة
بأقرانهم فى السن أرتفعت درجة ذكائهم ومستوى موهبتهم.

حيث تؤكد دراسة تيرمان الذى استغرق امداً طويلاً والذى أجرى فى عام ١٩٢٣ فى ولاية كاليفورنيا على أطفال تتراوح نسبة ذكائهم بين ١٤٠ - ٢٠٠ وظلت هذه المجموعة تحت المتابعة حتى أواخر العقد الخامس من عمرهم وكان البحث يتضمن التحصيل العقلى - والصحة البدنية - والتاريخ المبكر - وظروف الأسرة - وبناء الشخصية - اللعب وقد وجدت عدة فروق بين لعب الأطفال الموهوبين ولعب أقرانهم فى السن، حيث كان ميول الأطفال الموهوبين للعب تشمل اوجه النشاط العقلى أكثر من النشاط البدنى وبالتالي كان ميولهم أقل إلى الألعاب الصعبة وكان تفضيلهم أكثر للأنشطة الهادئة وكان لعبهم أكبر شبها بلعب الأطفال الأكبر سناً وكما كانوا يفضلون دائماً اللعب مع من هم أكبر منهم قليلاً كذلك فإن اللعب الإيهامى هو التحول من النشاط الوظيفى العلمى إلى النشاط التصورى أى من الأفعال إلى الأفكار وعى ذلك فإن السماح لهذا اللون من اللعب أن يزدهر وينمو إنما يقدم للطفل فرصة هائلة لكى ينمى قدراته الإبداعية والمعرفية التى تمكنه من التفاعل على مستوى تجرىدى مع العالم الواقعى فيما بعد.

إن اللعب الدرامى خليط من الواقع والخيال وأن اللعب الدرامى هو نوع من التفكير المبدع عند الأطفال فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومن الأدوات التى يستعملها الأطفال فى اللعب التخيلى اللعب المادية التى يملكها معظم الأطفال.

وأن اللعبة تستطيع أن تقوم بدور حاسم فى تنمية الإبداع ولا يتمثل هذا الدور فى تقديم أفكار دقيقة أو حلول عملية يتممخص عنها خيال الطفل اللاعب بقدر ما يتمثل فى تربية الخيال على إيجاد حلول جديدة ومتنوعة لمن سيصبحون فى المستقبل باحثين وعلماء وفنانين وقادة.

فانطلاقاً من خبرات الأطفال الشخصية ورغبتهم فى التعرف على العالم الاجتماعى الذى يعيشون فيه ليس فقط بدافع الاستطلاع ولكن أيضاً بقصد تحقيق التوافق مع البيئة، يطرح الأطفال بدرجة كبيرة كمن التحرير عدد من الأسئلة الافتراضية والاجابات حول العلاقات الاجتماعية المتكاملة.

الفصل العاشر

دور المؤسسات التربوية

فى مواجهة العنف المدرسى

مقدمة

أولاً: دور المجال الأسرى فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى.

ثانياً: دور مؤسسات التربية والتعليم (المدرسة فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى).

ثالثاً: دور المؤسسات الدينية فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى.

رابعاً: دور وسائل الإعلام فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى.

خامساً: دور الدولة والحكومة فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى.

سادساً: الأولويات فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى.

الفصل العاشر

دور المؤسسات التربوية فى مواجهة العنف المدرسى

مقدمة

إن العنف المدرسى قضية قومية فإنه يجب ألا تقتصر مسؤولية على المدرسة وحدها بل هو مسؤولية مشتركة بين المدرسة والأسرة والمجتمع ولهذا فإنه يجب العمل معاً سوياً من أجل التعامل معها، حيث تتطلب قضية العنف المدرسى، وهيئات الخدمات الاجتماعية، والمؤسسات الدينية وأولياء الأمور التلاميذ فمن خلال مشاركة كافة الهيئات فى تحمل المسؤولية والعمل معاً ضمن الالتزام بتنسيق مناسب للتجنب الفعال للعنف من خلال وضع إستراتيجيات للتدخل لمنع العنف بحيث تصبح المدارس والمجتمعات أمنة.

وهناك العديد من البرامج والاستراتيجيات التى تستخدم فى مساعدة الأطفال والمراهقين على خفض العنف فى المدرسة ومعظم هذه البرامج والاستراتيجيات تتطلب تضافر الجهود والتعاون بين إدارة المدرسة والمدرسين والطلاب وأسرهم والمجتمع.

وتوجد مداخل واتجاهات عديدة فى كل برنامج تدخل أو وقائية فالتدخل المبكر لمنع العنف المدرسى يمكن أن يؤدى إلى الإقلال من حدة السلوك

العنيف ومن ثم الحكم فيه كما أن التدخل المبكر يمكن أن يقلل بدوره من الآثار السلبية المترتبة على هذا السلوك العنيف.

وبذلك يجب ضرورة وضع آلية أكثر صرامة للتحكم فى السلوكيات العدوانية وضبطها لبعض الطلاب ومنع إنتشارهم بينهم، وضع آليات صارمة لتنفيذ سبل العلاج والتغلب على تلك الظاهرة وتطبيق ذلك عملياً وهذه خطوة على الطريق السليم للسيطرة على الكثير من المخالفات والعنف المدرسى وليس فقط إتلاف الممتلكات المدرسية ويجب أن يتفق عليها غالبية قطاعات المجتمع ومن المعلمون، ومدير المدارس، والوكلاء والمرشدون الطلابيون وذلك فى المجالات الاجتماعية المختلفة.

وبما أن العنف سلوك مرتب ومعقد ويرجع فى جذوره إلى عوامل بيئية ونفسية واجتماعية وإقتصادية وأكاديمية، ولذا فإن مواجهته لابد أن تنطلق من المدخل الشامل بدلاً من الإعتماد على مدخل واحد، وعلى هذا الأساس فإن التعامل بأسلوب معين مع طالب عدوانى ليس بالضرورة أن يفيد مع طالب آخر كما أن مفتاح النجاح فى منع العنف وإيجاد مدارس أمنة يكمن فى تحديد أى البرامج والإستراتيجيات التى يجب أن تطبق وإلى من بواسطة من وفى أى مرحلة عمرية، أو يجب أن يتم ذلك كله بالتعاون بين أولياء الأمور والمعلمين ورجال الإدارة المدرسية ومختلف المؤسسات المعنية، إنطلاقاً من أن العنف مشكلة تربوية ولن تحل إلا بحلول تربوية وتضافر الجهود.

فمن المهم جداً أن يتعلم الأطفال فى المنزل وفى برامج ما قبل المدرسة وكيفية التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم دون إستخدام ألفاظ عدوانية ويمكنهم تعلم طرق بديلة للتنافس والتباحث مع زملائهم لمعالجة خلاف أو إختلاف فى وجهة النظر وتدعيم السلوكيات الاجتماعية ومشاعر التعاطف مع الآخرين، وذلك بهدف إحداث الأثر الإيجابى فى سلوك الطفل وتعديل نقص

السلوكيات المعادية للمجتمع وأن مواجهة العنف وخفض مستواه يجب أن تركز على ثلاث محاور رئيسية وهى كالتالى:

- المنع (الوقاية).

- التدخل (العلاج).

- التعزيز وذلك من خلال البحث المستمر عن الطرق والوسائل الفعالة فى مواجهة العنف والتأكيد عليها.

أولاً: دور المجال الأسرى فى مواجهة العنف المدرسى

يجب على الأسرة للوقاية وعلاج العنف المدرسى إتباع الخطوات التالية:

١ - ضرورة تجنب لمشاجرات والخلافات الأسرية أمام الأبناء حتى لا يكونوا عرضة للضغوط والصراعات النفسية التى قد تولد العنف.

٢ - حث الأباء لأبنائهم على الصلاة وإرتياد دور العبادة والإستماع إلى خطب الجمعة والدروس فى المساجد.

٣ - ان يكون الآباء والأمهات المثل الصالح والقدوة الحسنة فى القول والفعل أمام أبنائهم فيما يتعلق بالمحافظة على الممتلكات العامة، فيكون السلوك الصحيح هو السلوك التلقائى لهم.

٤ - ضرورة الحد من اتخاذ القرارات الأسرية التسلطية وتشجيع لغة الحوار بين أفراد الأسرة حل المشكلات التى يواجهونها.

٥ - توعية الأباء والأمهات بأهمية التربية البدنية الصحية، وذلك عن طريق أئمة المساجد والبرامج الإذاعية والمتلفزة.

٦ - تنمية روح التسامح بين أفراد الأسرة وإبرازها كقيمة تحث على جميع الأديان السماوية.

٧- زيادة اهتمام الآباء بأبنائهم خاصة فى مرحلة المراهقة ويكونوا قريبين منهم نفسياً وإنفعالياً وجسدياً.

٨- ضرورة زيادة وعى الأسرة بأهمية الرقابة على الأبناء.

٩- الاهتمام بغرس القيم الدينية السليمة لدى الأبناء.

١٠- أن ينأى الآباء فيما يحدث بينهم من خلافات.

١١- إتباع أساليب الثواب والعقاب.

١٢- عدم التمييز بين الأبناء.

١٣- تناسب المصروف مع إحتياجات الأبناء دون تغير أو إسراف.

١٤- مشاركة أولياء الأمور مشاركة فعلية وتوثيق العلاقة بالمؤسسة التعليمية.

١٥- أن يلعب أولياء الأمور أدوار إيجابية فى تعليمهم وفى تعزيزهم ودعم مدارس خالية من العنف وفى توفير منازل ومجتمعات خالية من العنف.

١٦- التشجيع للآباء على التواصل ما بين المعلم والأسرة.

ثانياً: دور مؤسسات التربية والتعليم (المدرسة فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى)

دور المؤسسات لتربوية والتعليمية مكمل لدور الأسرة لذلك لابد من إقامة تعاون بين الأسرة والمدرسة، ومعرفة ما يكمن معرفته من الظروف التى يربى فيها الناشئة فى منازلهم، وأساليب تربيتهم لتصحيح الخاطئ منها وإكمال الصالح والتعاون مع أولياء الأمور على إصلاح الناشئة، وتربيتهم ليكمل كل من المنزل والمدرسة ما بدأ به الآخر، ومن أجل أن لا يحدث تعارض وتناقض بين

أسلوب الأسرة التربوى وأسلوب المدرسة، فيقع الأطفال والناشئون ضحية هذا التعارض.

وهذا كله يتطلب إعادة النظر فى الكثير من المناهج الدراسية، والأساليب التربوية بعقلية واعية بحيث تتضمن المحاور التالية:

- أن يكون للمدراس دور أكبر فى التعامل مع المشكلات الاجتماعية بصفة عامة ومشكلات العنف الأسرى على وجه الخصوص.

- أن تربي المدرسة الأبناء تربية إسلامية صحيحة وعقلية ناضجة وتنمية بدنية وقوية وإجتماعية منسجة مع الجماعة.

- أن يجد الطالب فى المدرسة المثل الأخلاقية الراقية، والمثل الجمالية العليا، فى كل من يقع عليه نظره وسمعه.

- أن يكون من أهداف المدرسة الكشف عن ميول الطلاب وقدراتهم واستعداداتهم الفطرية والعلم الجاد على حسن توجيه هذه الميول والإستعدادات والقدرات وتوفير المناخ الملائم لها.

- أن تنمى المدرسة فى طلابها روح التشاور الإسلامى والسماحه، والأخذ برأى الجماعة فى ظل المنهج الإسلامى، بغية تحقيق التكامل والتضامن مع الآخرين وتحمل المسؤولية.

- تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية بإعتبارها عنصر مهمًا من مكونات الشخص.

كما توجد بعض آليات تفعيل دور المدرسة فى مواجهة العنف ومنها:

- وجود إدارة قوية ومتطورة.

- مناخ منظم غير مستبد.

- تقوية العلاقة بين الطلاب والمعلمين.
- القدوة الطيبة من جانب الكبار.
- تعزيز مدرسى إيجابى شامل لتحقيق التنمية.
- تعاون أولياء الأمور من أجل إنجاح السياسات التعليمية.
- توسيع دائرة المشاركين أو المشاركة العريضة من قبل المجتمع.
- المتابعة المستمرة والتغذية المرتدة.
- إكتشاف الأعراض المبكرة للسلوك العدوانى وتحديد الأساليب الوقائية والعلاجية المناسبة.
- إكساب المعلمين مهارات إدارة السلوك وأساليب حل النزاع بالطرق السليمة.
- تقليل كثافة الفصول، وذلك لأن نسبة التلاميذ المشاغبين فى الفصل تؤثر على أداء المعلم والمعلم يصبح لديه عذره إذا عجز عن ضبط الفصل الذى تصل كثافته أحياناً ضعف الكثافة.
- ٢- تدريب المدرسين على إقامة علاقات حميمة مع التلاميذ، حيث إن السبب الأساسى فى كل المخالفات هو إفتقاد التلاميذ إلى الروابط القوية مع المدرسة والعلاقات الشخصية من أجل المدرسين، وأن ذلك يعتبر أول الخطوات للإتجاه نحو الإجرام للبحث عن علاقة بديلة، وبالطبع لا يتسنى ذلك إلا فى حالات الفصول ذات الكثافة المنخفضة، كما يجب أخذ نمط التعامل الإنسانى للمعلم مع التلاميذ عند تقييم أداء المعلم وعند تدريبيه أثناء وبعد التخرج.

٣- تدريب المعلمين على التعامل مع عنف التلاميذ داخل الفصل حيث

لوحظ أن معظم مشاجرات التلاميذ البنين فى المرحلة الإعدادية تتم داخل الفصل، ويمكن فى هذا الصدد أن يتدرب المعلمون على التعامل مع عنف التلاميذ بشكل عملى وذلك لإيقاف عنف التلاميذ، مما يؤدى إلى تحقيق الأمان والحماية لانفسهم وللتلاميذ الآخرين فى الفصل.

٤ - تنسق وتنظيم الإشراف على التلاميذ بشكل جيد فى فترات الفراغ حيث لوحظ أن معظم عنف التلاميذ الصغار منهم بوجه خاص يحدث فى الفسح وعلى السلالم حيث يكثّر تدافع التلاميذ، ولذا يجب أن يزيد الإشراف فى هذه الأوقات والأماكن ويعتّب الإشراف الدقيق على التلميذ فى اوقات الفراغ واحدًا من الإجراءات التى تثبت جدواها.

أ - دور الإدارة المدرسية فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى :

الوقاية من العنف المدرسى وعلاجه يجب على الإدارة فى المؤسسات التربوية بصفة عامة والإدارة المدرسية بصفة خاصة إتباع ما يلى :

- اعتماد القدوة الحسنة فى التعامل مع الطلاب والبعد عن كثرة النصائح واسبتدالها بالأفعال لا بالأقوال.

- معرفة ما وراء سلوك الطالب المعتدى فيما كان للفت الإنتباه أو التسلط أو الإنتقام أو إظهار الضعف فى سبيل الحصول على الشفعة فلكل حالة طريقة خاصة للتعامل معها.

- توخى العدالة فى التعامل مع الطلبة وعدم التفريق بينهم عند التعامل معهم فى الموقف الواحد وأن يكون هذا مبدأً عامًا ينفذه جميع الأطراف وعدم اللجوء إلى المقارنة والمفاضلة بين الطلبة.

- إظهار المحبة للطلبة بالكلمة الطيبة والقبول.

- ضرورة تحاشي إستعمال الكلمات والتصرفات المحبطة والابتعاد عن النقد والشكوى واللوم.
- الاهتمام بالتوجيه التربوي والنفسي.
- تحسين الأوضاع التعليمية وضرورة تدريب الهيئة التدريسية والإدارية على مواجهة أعمال العنف.
- تطوير أساليب التأديب وإستخدام أساليب نموذجية وقواعد ثابتة للفصل الأكاديمي محدد مسبقاً.
- التشجيع للأباء على التواصل ما بين المعلم والأسرة.
- زيادة المراقبة وخاصة وقت الفراغ فى المداخل المعزولة عن قاعة الصف وكذلك وقت الإستراحة.
- الوصول إلى حل سريع لدراسة المشكلات اليومية والمدرسية.
- أن يكون المدرء والمعلمون على وعى بمخاطر العنف المدرسى وخاصة فى المناطق التى ترتفع فيها الجريمة وأيضاً مراعاة حجم العنف بالمدارس الكبيرة.
- تعيين شرطى مدرسى يعمل على حفظ الأمن.
- أن بعد يوم مدرسى مثالى للإعلان فيه عن السلوك الأكثر عدوانية وتوضيح العقاب للرداع أمام الآخرين.
- يجب على مدرء ومعلمو المدارس أن يدركوا خصائص التلاميذ التى يتزايد فيها العدوان وخاصة مراعاة متغير وجود الذكور مع الإناث والترية السيئة الإحباط الذى يتعرض له التلاميذ.
- وبالإضافة إلى هذه الطرق للوقاية ولتجنب العنف المدرسى يجب على الإدارة المدرسية إتباع الممارسات التالية:

- الترقيب، الاهتمام بتطوير ونمو الحاجات المختلفة للطلبة.
- التجنب، خلق جهود شاملة مع كل المتعلمين لتجنب العنف.
- الحماية، التأكيد والإطمئنان على حماية كل الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية.
- مشاركة العائلات، تقوية الاتصال والعلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور من حيث الجانب التربوى.
- مناخ صحى، توفير مناخ مدرسى إيجابى يشمل الجوانب التربوية والثقافية التى تساعد على العمل والتعليم.
- تركيز الجماعة، التأكيد على أهمية الجماعة فى الإرتقاء بالجهود المبذولة لتجنب العنف.
- معايير اجتماعية، تغير المعايير الاجتماعية لتأكيد الطرق المقبولة لحل المشكلات وبالإضافة إلى هذه الممارسات فهناك طرق رئيسة يتبعها بعض المربين ومدرء المدارس لمواجهة العنف بين الطلاب داخل المدرسة والتى من أهمها ما يلى:
- * الإرتقاء الواضح بالمعايير الإنسانية والاجتماعية والسلوكية وتدعيم المناخ العاطفى.
- * التركيز على الجانب الأكاديمى وتحقيق النجاح الأكاديمى لكل الطلاب.
- * فرض القواعد بشكل عادل ومنصف.
- * تعلم مهارات حل الصراع وإدارة الغضب.
- * التدخل المبكر لما يصدر عن الطلاب الذين لديهم مشكلات سلوكية خطيرة.

* تصميم نظام لتجنب العنف بحيث يستطيع كل فرد الاندماج فيه والعمل مع الجماعة وتشكيل فريق عمل لتنفيذها.

* الإستعداد للتدخل السريع فى حل الأزمات أو الأفعال العنيفة.

* إتاحة الفرصة للحوار والمناقشة امام الطلاب فى مناقشة المشكلات التى تعلق بالعنف والتعرف على وضع طرق للعلاج مما يزيد من إقبال الطلاب على التعامل مع مثل هذه المشكلات بإيجابية.

* توفير الجدية اللازمة فى فحص تظلمات الطلاب وشكواهم من تعامل المعلمين مع الطلاب أو من تعامل بعض الزملاء مع دراسة إمكانية إعلان أسلوب حل تلك المشكلات.

* وضع معايير محددة لإختيار وتدريب أفراد الجهاز الإدارى بالمدارس على سبيل التعامل مع مشكلات العنف المدرسى لتكون لديهم القدرة على مناقشة الطلاب.

* عقد ندوات مشتركة بين ممثلين عن الطلاب وأفراد الجهاز الإدارى لمناقشة المشكلات الأسرية والمجتمعية التى تواجه الطلاب فى الحياة مما يدعم الصلة بين الطرفين.

* عمل أدلة إرشادية بالإجراءات الإدارية ذات الصلة بسبل حل المشكلات الإدارية المتعلقة بمشكلات العنف المدرى وتوزيعها على الطلاب.

* عقد لقاءات منظمة ومستمرة بين مختلف الاطراف من إداريين ومعلمين وطلاب أو على مستوى كل طرف، لتوضيح فلسفة وأبعاد مشكلات العنف وسبل التعامل معها، وأهميتها فى تحسين العملية التعليمية، مع تحديد أدوار ومسئوليات لكل طرف، والتركيز على الطلاب الذى يوجد لديهم مشكلات أسرية أو مشكلات تعليمية.

* مبادرة القيادة الأكاديمية فى الوزارة بإنشاء وحدة للعنف مع منحها الصلاحيات الكافية وتوفير الموارد اللازمة للقيام بمراجعة شاملة لفلسفة العمليات التعليمية وأهدافها والتقييم المنظومى الشامل لمختلف عناصر العملية التعليمية.

* التركيز على الطلاب كمستفيد مباشر من خلال إعتماء رغبته وإحتياجاته كمؤشر حيوى على مدى تعامله مع المشكلات التى تتعلق بالعنف.

* العمل على تحقيق التواصل بين إدارة المدرسة والمنزل من خلال عقد لقاءات دورية ومنتظمة لأولياء الأمور للوقوف على المشكلات التى تتعرض لها إدارة المدرسة والمشكلات التى يتعرض لها التلاميذ.

* وعى الإدارة المدرسية بأهمية دور الأخصائى الاجتماعى، والعمل على إختيار الأخصائى الاجتماعى القادر على القيام بالدور المنوط به والقادر على حل مشكلات التلاميذ وإقامة الروابط بين إدارة المدرسة وهؤلاء التلاميذ.

ب - دور المعلم فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى :

يجب على المعلم فى مواجهة العنف المدرسى ووقاية وعلاجه أن يقوم بالواجبات التالية تجاه الطلاب ما يلى :

١ - الاهتمام بإعداد المعلم وتطوير أساليب وطرق تدريية.

٢ - أن يقوم المعلم بالتوجيه الحاسم للطلاب مع إحترام حقوقهم ومساعدتهم فى التعبير عن أنفسهم بطريقة بناءة وفى تنمية إمكاناتهم لأقصى درجة.

٣ - ان يساعد المعلمين الطلاب على التوافق مع بعضه البعض وعلى إكتساب عادات الاحترام المتبادل والتقمص الوجدانى التى ستساعدهم فى حياة تحدوها المواطنة البناءة.

٤ - إختيار نوعيات المعلمين الأكفاء وتدريبهم على أساليب التدريس الجديدة والجيدة ورفع مستوى كفايتهم العلمية ليتخذ الطالب قدوتهم بدلاً من السخرية منه.

٥ - تزويد المعلم وتدريبه على اتخاذ القرار لحل المشكلات المدرسية.

٦ - زيادة المراقبة وخاصة وقت الفراغ فى المداخل المعزولة فى قاعة الصف وكذلك وقت الإستراحة.

٧ - يجب ان يكون المدرء والمعلمون على وعى بمخاطر العنف المدرسى وخاصة فى المناطق التى تقع فيها الجريمة وأيضاً مراعاة حجم العنف بالمدارس الكبيرة.

ج- دور المناهج والأنشطة المدرسية فى مواجهة العنف المدرسى:

١ - دعم الأنشطة التربوية لإستغلال طاقات الشباب.

٢ - التأكيد فى المناهج الدراسية على إحترام حقوق الإنسان والتسامح والمناقشة والحوار.

٣ - يجب أن تتناول المناهج الدراسية موضوع العنف.

٤ - الاهتمام بمناهج التربية الدينية مع مراعاة القائمين عليها أن تجمع ما بين الشكل النظرى وبين الممارسة العملية مما يقوى التفاعل بين كل من العقيدة والعبادة.

٥ - تنمية المناهج والمقررات الدراسية بالمدارس بحيث تتضمن موضوعات تتصل بالعنف وأساليب الوقاية منه.

٦ - تفعيل الأنشطة المدرسية التى تعمل على تنمية مهارات وقدرات التلاميذ الفنية والثقافية والرياضية لإشباع رغباتهم.

٧- توجيه مزيد من الاهتمام بالمكتبة سواء من حيث تجهيزها بالإمكانات والتقنيات العلمية والتكنولوجية أو الكتب التى تناقش المشكلات الأسرية والمدرسية التى تولد العنف بين الطلاب أو من حيث وضع معايير محددة لإختيار العاملين بها.

٨- الاهتمام بالمناشط المدرسية بصورة جديه وتخصيص وقت محدد لها أسبوعياً وزيادة مجال النشاط الترويحية والمناشط التى يجد فيها الطالب متنفساً لما يدور بخاطره مع المراقبة التربوية عليها.

٩- الاهتمام الكفى والملائم للنشاط التربوية فى مادة التربية الوطنية والمتمثلة فى:

- الرحلات والزيارات الميدانية.

- المحاضرات والندوات التى تتناول موضوعات وطنية.

- الصحافة المدرسية.

- الإذاعة المدرسية.

- نشاط المسرح المدرسى.

١٠- أن تشتمل المناهج الدراسية على موضوعات تناقش سلوك التخريب وتشويه الممتلكات العامة وتدعوا إلى الحرص عليها وعدم إتلافها.

١١- الاهتمام بمادة التربية الرياضية كوسيلة إعلانية تحويلية للدوافع الإنسانية وكمادة أساسية فى المناهج الدراسية وليس كمادة ترفيهية يشترك فيها من يريد، وضرورة توفير المساحات بالمدارس المناسبة لممارسة النشاط الرياضية تحت إشراف تربوى واعى.

ثالثاً: دور المؤسسات الدينية فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى

- ضرورة تفعيل دور المسجد وغيره من المؤسسات الدينية فى نشر القيم الإسلامية التى تحصن المجتمع ضد الانحرافات بكافة صورها وأشكالها.

- تنسيق الجهود بين المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية وتطوير مناهج التعليم الدينية فضلاً عن تدعيم هذه القيم للأسرة ذاتها مما يكون له أثر فعال فى تكوين ضمير أو رقيب داخل نفوس الأفراد مرتبطاً بالخالق عز وجل ويرعى حقوق الغير ملتزماً نحو الآخرين فى الخفاء كما هو فى العلن.

- طرح آليات جديدة تتفاعل مع المتغيرات والمستجدات الحضرية وتتماشى مع التعليمات الشرعية، من خلال مخاطبة أفراد المجتمع بعقلية إنضباطية تتيح الفرصة للتداول مع الآخر باعتدال.

- قيام الخطباء ورجال الدعوة والوعظ والإرشاد بالتركيز على مشكلات العنف الأسرى وتوضيح مخاطرها.

رابعاً: دور وسائل الإعلام فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى

يتنزل الإعلام فى الخط الأول فى التصدى للعنف المتسلط على الأطفال باعتبار دوره إثارة الاهتمام بالعنف ضد الأطفال بالسعى إلى تغطية القضية فالصحافيون والمصورون والمخرجون هم عين وأذن المجتمع فى توجيه نظرة الرأى العام إلى مختلف القضايا ويتمثل دورهم الأساسى فى تسليط الضور على إنتهاكات حقوق الإنسان ودعوة الحكومات إلى سن القوانين والتشريعات والمجتمع المدنى إلى أداء دوره ورفع الوعى المتمعى وتغيير المواقف والسلوكيات من أجل القضاء على العنف ضد الأطفال.

بالرغم من المسؤولية الجسمية المحمولة على عاتق وسائل الإعلام فى هذا الشأن فقد بينت الدراسات أن تغطية الإعلام للأحداث يتم من خلال التركيز على حالات شديدة التأثير ولكنها فردية وشاذة قد تأخذ منحني لإستغلال هذه الحالات فى تحريك المشاعر والآثارة أكثر من التركيز الموضوعى على أسبابها وتداعياتها مما يجعل المشاهدین يعتقدون أنها ليست ظواهر اجتماعية تهمهم بشكل مباشر وأن المجتمع بأسره مسئول عن التصدى لها والقضاء عليها.

وفى هذا الشأن يجب أن تضطلع وسائل الإعلام بدورها فى نشر ثقافة حقوق الطفل بالمضمون والأساليب الملائمة، وإتباع موضوع إنتهاك حقوق الطفل والقضايا المتعلقة بالعنف والإساءة والإستغلال مسائل مهمة تستحق التقضى والتحقيق والطرح للمناقشة العامة بإعتبارها تسهم الشأن العام.

ونظراً لتنامى مكانة الإعلام وتأثير فى توجيه السياسات فإنه بمقدوره اليوم كسلطة رابعة دعوة الحكومات إلى تطبيق الإتفاقية الدولية لحقوق الطفل وإصدار القوانين والتشريعات التى تحمى الأطفال من العنف وتجرم المعتدين وتفعليها والعمل على وضع السياسات والبرامج العلاجية والوقائية والعمل مع المنظمات غير الحكومية والأشخاص المؤثرين لجمع المعلومات.

وسواء كانت البرامج التليفزيونية فإن أهم الوسائل التى تعجب أن تحملها للتصدى للعنف ضد الأطفال هى أن الطفل إنسان له حقوقه الحق فى الحماية من الإساءة وسوء المعاملة وهو مدين بذلك للمجتمع بأسره، مع التأكيد على أن العنف ضد الأطفال غير مقبول أخلاقياً ويمس من كرامتهم الإنسانية ويعاقب عليه القانون وعلى أن العنف ضد الأطفال ينتج مجتمعاً عنيفاً (تنامى الانحرافات السلوكية) الأمراض النفسية، الجريمة، وجعل المجتمع خالياً من العنف ضد الأطفال أمر قابل للتحقيق والمسئولية جماعية فى هذا الشأن.

وبغض النظر عن سياسات القنوات التليفزيونية التى أصبحت يحكمها الربح

المادى أو الترويج لإتجاهات سياسية معينة، فالإستثمار فى الأطفال يجب أن يكون توجهاً إستراتيجياً بإعتباره استثماراً فى مستقبل الشعوب، وتبعاً لذلك فإن وسائل الإعلام مدعوة إلى إنتاج البرامج والمواد الإعلامية ذات النوعية الجيدة الموجهة لتربية الأطفال على السلم واللاعنف والتسامح والتفتح على الثقافات مع ترسيخ الإعتزاز بالإنتماء العربى الإسلامى والأخذ بعين الإعتبار مشاركة الأطفال وإتاحة الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم والتطرق إلى موضوع العنف من خلال وجهة نظر الطفل.

إن التعاطى الإعلامى مع قضايا الأطفال بشكل عام والعنف ضد الأطفال بشكل خاص، يستوجب أن يضع معدوا البرامج ومقدموها فى إعتبارهم الأول أن تكون مختلف البرامج مبنية على إحترام حملة المبادئ العامة المنصوص عليها فى إتفاقية حقوق الطفل وخاصة مصلحة الطفل الفضلى وحقه فى عدم التمييز والبقاء والنماء والمشاركة وحمايته من التعرض التعسفى أو غير القانونى فى حياته الخاصة أو أسرته أو منزله ولا أى مساسم غير قانونى بشرقه.

ومن هذا المنطلق فإن البرامج الإعلامية من تحقیقات وحوارات وغيرها حول قضايا الأطفال يجب أن تحكمها اخلاقيات مهنة الإعلام بشكل عام واخلاقيات الإعلام فى مجال الطفولة بشكل خاص، وقد تعرضت العديد من المنظمات مثل منظمة اليونيسيف والإتحاد الدولى للصحافین إلى المساءلة وأصدرت توجيهات إرشادية ومبادئ توجيهیه لتغطية القضايا التى تشمل الأطفال والتى يجب أن يستأنس بها العاملون فى القطاع الإعلامى.

ومهما يكن من أمر فإن قيام وسائل الإعلام بدورها فى نشر الوعى بحقوق الطفل وتغيير العقلیات والسلوكیات من أجل القضاء على العنف ضد الأطفال، ولا بد من رفع قدرات العاملين فى المجال الإعلامى وتدريبهم وإكسابهم

المعارف والمهارات اللازمة وإلتزام القنوات التلفزيونية بإنتاج برامج تسهم فى تمكين الأطفال من التمتع ببداية طيبة فى الحياة فى عالم جدير بهم.

ونتيجة لذلك يجب على الإعلام العمل على إنتاج الجوانب التالية:

١- إنتاج برامج تلفزيونية للأطفال تلائم ثقافتنا ويلبى حاجات الطفل ونموه العقلى والعاطفى والمعرفى بأسلوب جذاب، على ان يشارك فى عملية الإنتاج هذه خبراء إعلاميون وتربويون ويمكن إنتاج أفلام الرسوم المتحركة (كرتون)، إنتاجاً محلياً عربياً ولو بخطوة واحدة.

٢- الإقلال من أفلام الرسوم المتحركة المستوردة وتشديد الرقابة على مضمونها وأهدافها والإستعانة بخبراء إعلاميين وتربويين لتقييمها وإجازتها وإختيار ما يناسب بيئتنا وثقافتنا.

٣- إقامة ندوات وبرامج لإختصاص إعلاميين لتوعية الأسرة وتوجيهها للحرص على ما يقدم للأطفال ومحاورتهم فى أثناء فترة المشاهدة.

٤ - التركيز على القيم فى إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية التى تخص الطفل ضد العنف.

٥- زيادة برامج الأطفال الإذاعية وكذلك المسلسلات وإقامة حوارات توعية للأسرة.

٦ - التنسيق بين إتحاد إذاعات الدول العربية لإنتاج برامج عربية مشتركة للأطفال.

٧ - تشفير الفضائيات المختصة بالعنف.

٨ - تشديد الرقابة على النصوص المتقدمة للكبار (للأعمال الدرامية) قبل إنتاجها.

وبالإضافة إلى ذلك:

يجب على الإعلام المسموع والمقروء المرئى أن يقوم بالواجبات التالية للعلاج والوقاية من العنف بالقيام بالجوانب التالية:

١ - العمل على زيادة البرامج الدينية التى تحت الشباب على المحافظة على الممتلكات العامة وعدم تشويهها، وعرض تلك البرامج بأسلوب شيق يجذب الإنتباه ليكتسب الشباب بالقيم الدينية ويزداد وعيهم الدينى والتربية السلوكية السليمة.

٢ - إنتقاء البرامج التى تؤكد على السلوك الإيجابى عند الطلبة والتقليل من البرامج المبهرة التى تدعو الطلبة بالإقتداء بتقاليد الغرب.

٣ - تخصيص برامج تنافس مشكلات الطلبة وتعرض لاهم الحلول المقترحة من قبل الطلاب والمختصين.

٤ - ضرورة أن يكون هناك تمثيل للتربويين فى لجان إختيار البرامج وتحديد مدى صلاحيتها للعرض.

٥ - الاهتمام بالبرامج التى تقوى العلاقات بين أفراد الأسرة وبين أفراد المجتمع.

٦ - زيادة البرامج التى ترفع من روح الإنتماء الأسرة والوطن وبيان أهمية الممتلكات العامة.

٧ - إستحداث البرامج التى تتيح الفرصة للشباب للتعبير عن أفكارهم وطموحاتهم ومشكلاتهم ومناقشة تلك الجوانب مع المختصين ومحاولة وضع الحلول لها.

٨ - يجب على وسائل الإعلام مناقشة القضية بشكل منتظم ومستمر.

٩ - إنتاج برامج تلفزيونية للأطفال تلائم ثقافتنا وتلبى حاجات الطف ونموه العقلى والعاطفى والمعرفى.

خامسًا: دور الدولة والحكومة فى مواجهة (علاج العنف المدرسى)

إن التعليم هو أحد الوسائل الرئيسية للتغيير القادر على دورة العنف ليس فقط ضد الأطفال ولكن بين البالغين ويمكنه أن تشجع الأطفال على تعلم إحترام الذات وإحترام الآخرين وكيفية التعبير عن مشاعرهم والتفاوض عما يريدون دون اللجوء إلى العنف البدنى أو النفسى.

والمقصود بالتوصيات التالية هو دعم الحكومات والسلطات التعليمية ومديرى المدارس والطلاب والأباء والمجتمعات فى سعيهم إلى تهيئة مدارس خالية من العنف ومن أهم هذه التوصيات هى كالتالى:

١ - ضمان الوصول الشامل إلى بيئات تعليمية خالية من العنف تحترم وتعزز حقوق كافة الأطفال.

إتساقًا مع النداء العالمى بشأن التعليم للجميع يجب على الحكومات ضمان إرتكاز المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية على الحقوق وتوفير البيئات تعليمية آمنة وصحية ومراعية للنوع الاجتماعى وفعالة للفتيات والفتيان، كما ينبغى أن يكون تعزيز للأعنف فى المدرسة وخارجها هدفًا واضحًا فى إطار السياسات وإجراءات الإنقاذ المعلنة.

٢ - حظر العنف فى المدارس:

يقع على عاتق الحكومات الإلتزام صراحة بحظر العنف ضد الأطفال بالقانون وضمان تنفيذ السياسات والإجراءات ذات الصلة على مستوى المدرسة، وبالتحديد وقف عقوبة الإيذاء البدنى وغيره من أشكال المعاملة

المهينة والترهيب وغير ذلك من أشكال العنف الجنسى والعنف المستند إلى النوع الاجتماعى.

٣- الوقاية من العنف فى المدارس عن طريق برامج محددة تتصدى للبيئة المدرسية بكاملها، ينبغى على الحكومات تنفيذ برامج شاملة للوقاية من العنف تغطى جميع الأوساط التعليمية لجميع العاملين والطلاب مع مراعاة إحتياجات الأطفال المستضعفين.

٤- إعطاء أولوية الاهتمام للقضايا الخاصة بالنوع الاجتماعى وإرتباطها بالعنف يجب على الحكومات إدراك التأثير الواسع للنماذج النمطية الراسخة المستندة إلى النوع الاجتماعى، على طبيعة العنف فى المدارس وخارجها، ويجب تشجيع الذكور من الطلاب والموظفين وأعضاء المجتمع بإعتبارهم حلفاء وشركاء إستراتيجيين واعطاءهم هو والإناث من الطلاب والموظفين وأعضاء المجتمع الفرصة لزيادة فهمهم لكيفية وقف التمييز على أساس النوع الاجتماعى ومظاهره العنيفة.

٥- إبلء اهتمام خاص للمجموعات المستضعفة.

يجب على الحكومات تنفيذ إستراتيجيات محددة لضمان تلبية إحتياجات الأطفال المستضعفين الذين يكونون أكثر عرضه للخطر، ووقف التمييز بصفة خاصة، ويجب أن يمتلك العاملون الفهم والقدرة على الإستجابة المنهجية للأوضاع والمخاطر الخاصة التى تتعرض لها جماعات الأقليات والأطفال ذوى الإعاقة والأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية أو المصابون بفيروس الإيدز أو الأطفال الذين عاد إدماجهم فى المجتمعات المدرسية مثل أطفال اللاجئين أو المتشردين.

٦ - توفير مساحات مادية آمنة:

ينبغي أن تعمل الحكومات على ضمان وجود مساحات مادية آمنة تتيح لكل من الفتيات والفتيان على قدم المساواة فرص الوصول إلى المرافق والمشاركة الكاملة في الحياة المدرسية ويجب أن تكون كافة المرافق نظيفة وآمنة ومتحرره من أى تدخل سلبى من قبل المجتمع.

٧ - وضع وتنفيذ موانيق السلوك تعكس مبادئ حقوق الطفل:

ينبغي وضع موانيق واضحة للسلوك تعكس مبادئ حقوق الطفل، وتكون متجانسة مع القانون مع العلم على نشرها وتعزيزها على أوسع نطاق بين جميع الموظفين والطلاب وأسرهم ومجتمعاتهم وتوقع على عائق الحكومة مسئولية وضع آليات وبروتوكولات تضمن توافر أشخاص بالغين موثوق بهم فى المدارس بحيث يمكن للطلاب أن يلجأ إليهم للإبلاغ عن حالات العنف فى أمان وسيرة وتلغى النصيحة بشأنها.

٨ - ضمان أن تستخدم مديرو المدارس والمدرسين وسائل وإستراتيجيات خالية من العنف فى التدرسى والتعلم وفى تدابير الإنضباط:

ينبغي على الحكومات التأكد من أن إستراتيجيات التعليم والتعلم وتدابير الإنضباط المستخدمة لا تركز على الإقامة أو الإذلال أو القوة البدنية، وينبغي تدريب جميع موظفى المدارس ودعمهم فى إستخدام الإستراتيجيات الخاصة بإدارة حجرات الدراسة بطريقة تخلو من العنف وتتسم بالإحترام إلى جانب تدريبهم على مهارات خاصة لتوفير ومنع التهيب وغيره من أشكال العنف المستند إلى النوع الاجتماعى والتصدى الفعال لها.

٩ - الإنصات إلى التلاميذ وتشجيع المشاركة:

ينبغي على الحكومات وشركائها ان يعلموا بنشاط لتعزيز وتشجيع ودعم

مشاركة التلاميذ فى رسم ووضع وتنفيذ ومراقبة السياسات والبرامج، بما فى ذلك إستخدام أليات للشكوى، أو للإبلاغ تراعى فيها السرية، وينبغى تعزيز هياكل الإدارة المدرسية الشاملة القائمة على المشاركة والمراغبة للنوع الإجتماعى، كما ينبغى تسليح التلاميذ بالمهارات اللازمة وإعطائهم الفرص للمشاركة مع إبلاء اهتمام خاص لمشاركة الأطفال المستضعفين.

١٠- إعادة النظر فى المناهج لوضع نماذج لعدم العنف والمساواة بين الجنسين ينبغى على الحكومات ضمان أن تعزز المناهج والكتب المدرسية وطرق التدريس وحقوق الطفل وأن تدعم التنوع والمعارف ذات الصبغة الأصلية أو المحلية وأن تؤكد على قيم التسامح والإحترام والمساواة وعدم التمييز وفض المنازعات غير القائم على العنف.

١١ - تعليم المهارات الحياتية لتمكين الطلاب من بناء مهاراتهم الشخصية:

ينبغى على الحكومات ضمان تعزيز برامج المهارات الحياتية المرتكزة على مراعاة الحقوق وعدم العنف فى المناهج الدراسية من خلال مواد مثل ثقافة السلام والمواطنة ومناهضة التهريب وحقوق الإنسان وفض المنازعات والتوسط لحلها، مع التأكيد على حقوق الطفل والقيم الإيجابية مثل تنوع والتسامح وعلى المهارات مثل حل المشاكل والتواصل الاجتماعى الفعال لكى يتمكن الفتيات والفتيان من التغلب على التحيز المتجذر ضد التنوع الاجتماعى، والوقاية من العنف والتعرض والتعالم معها، بما فى ذلك التحرش الجنسى.

١٢ - تعزيز مشاركة مجتمع المدرسة وتقديم المدارس بإعتبارها أحد موارد المجتمع:

ينبغى على الحكومات أن تعترف بدور المدرسة كأحد الموارد الهامة للمجتمع، لأن تسهيل قيام بروابط أوثق بين المدرسة والمجتمع للتصدي للعنف المدرسى وما حولها، وان تشترك فى ذلك الطلاب والعالمين بالمدارس

والآباء والشركاء الآخرين مثل الشرطة ومرافق الخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية والهيئات الدينية وجماعات الترفيه المجتمعية والجماعات الثقافية.

١٣- قوية نظم جمع المعلومات عن كافة أشكال العنف ضد الفتيان والفتيات: ينبغي ضمان أن البيانات التي يتم جمعها تخضع في الاعتبار آراء الطلاب والطلاب المحتملين إلى جانب آراء المرسين والآباء والمجتمع الأوسع، مع التركيز بصفة خاصة على تجارب الأطفال المستضعفين وينبغي على الحكومات ضمان تقسيم المعلومات التي يحصل عليها بحسب السن والجنس على الأقل، كما ينبغي إدماجها في نظم المعلومات إدارة التعليم القائمة على المستويات المحلية وعلى مستوى المقاطعات والمستوى الوطنى.

١٤- وضع جدول أعمال للأبحاث الوطنية خلال العنف فى داخل المدارس وخارجها ينبغي أن تضع الحكومات مجموعة من الأولويات الوطنية للأبحاث التى يمكن أن يكمل نظم جميع البيانات بواسطة أبحاث متعلقة نوعياً وكمياً، تراعى الأخلاقيات وتتمحور حول الطفل، وينبغي أن تقسم البيانات بطريقة توضح مدى ونطاق خبرات وتجارب الفتيات والفتيان من مختلف الأعمار، المتصلة بالعنف وطرق التغلب عليه وأوضاع هؤلاء الأطفال، وبحيث تلقى مزيداً من الضوء على عوامل الخطر وعوامل الحماية فى تلك الخبرات وتجعلها أكثر وضوحاً.

سادساً: الأولويات فى مواجهة وعلاج العنف المدرسى

ففى دراسة عن توقف العنف المدرسى قام بها المركز العالمى لمواجهة الجريمة «N.C.P.G» تشير الدراسة إلى أن العنف المدرسى أصبح كالبركان ٢٩٧

الغاضب كما أنه لا توجد مهارات للتنفيس عن هذا البركان أو فى التخفيف من حدته كما ركزت الدراسة على مواجهة العنف عن طريق إعداد برنامج فى كل مدرسة لمعالجة النزعات والصراعات بطريقة سليمة كما يتم إبعاد الأسلحة عن أيدي التلاميذ.

وكان السؤال الهام فى هذه الدراسة هو، كيف يمكن مواجهة وتوقف العنف المدرسى؟

وقد اقترحت نتائج هذه الدراسة ست أفكار رئيسية يمكن عرضها فيما يلى:

١ - المنح الفورى لجلب الأسلحة إلى المدارس لمنع المشاكل التى تحدث بين التلاميذ ويحتاج ذلك عمل فردى وآخر جماعى وخاصة تضامن أولياء الأمور والمدرسة.

٢ - ترقب الإشارات التى تحدث بين التلاميذ وعمل فريق مدرسى يتابع رد فعل الإشارات فى المدرسة.

٣ - تدريب المعلمين على مهارات التحكم فى الغضب الذى ينتشر بين التلاميذ.

٤ - إرشاد التلاميذ بالبعد عن الألعاب العنيفة ومشاهدة برامج التليفزيون التى تؤدى إلى الحزن والكآبة.

٥ - التغلب على مشاعر الغيرة التى لا مبرر لها بين التلاميذ مما يؤدى إلى تكوين عصابات وشلل داخل المدرسة.

٦ - إتباع تطبيق القواعد والقوانين داخل جدران المدارس وطلب فريق فنى لكتابة تقارير للاحداث التى تحدث بين التلاميذ ومن أعمال الفريق الفنى عدة تكليفات منها:

أ- تزويد الطلاب بمعلومات دقيقة عن نظام جناح الأحداث والإجرام والإعتقالات للشباب الذين يشاركون في العنف.

ب- عمل نداءات للخدمة (فريق حفظ الأمن المدرسى).

ج- تزويد الطلاب بمعلومات الخسائر والتكاليف التى يتحملها التلاميذ من جراء العنف.

د- تحيل الطلاب الذين يثيرون العنف إلى الأخصائى النفسى أو مدير المدرسة لحل المشكلة وتقديم المشورة والمساعدة لهمز

هـ- تعيين ضابط مدرسى مسئول عن تطبيق القانون ومسئول عن أمن المدرسة وحل المشكلات.

و- تعليم التلاميذ مبدأ التسامح وتعليمه شعار ما هو غير شرعى داخل المدرسة وما هو غير شرعى خارج المدرسة.

وبالإضافة إلى هذه الأولويات للوقاية ومواجهة العنف المدرسى وعلاجه توجد أولويات أخرى من أهمها ما يلى:

- كسر موجة العنف من خلال التضامن مع المربين والمستشارين والمؤلفين لتقديم المشورة والنصائح.

- إجراء إحصاءات سنوية دقيقة عن كافة أعمال العنف فى المدارس بغض النظر عن صغر وضخامة هذه الحوادث وذلك لتحديد أسباب العنف وحجمه لوضع السياسات التربوية للحد من نمو هذه الظاهرة.

- اتخاذ الإجراءات السريعة بحق كل من يحاول القيام بسلوك عدائى فى المدارس.

- عدم التساهل تجاه السلوك السوى للطلاب.

- عدم التغاضى عن الإعتداءات التى قد تلحق بالمعلمين ومتابعة الإجراءات القانونية.

- مطالبة وسائل الإعلام من بث برامج العنف وتوجيه برامج تساعد فى توجيه الشباب نحو ممارسات أفضل.

الفصل الحادى عشر

دور المؤسسات التربوية

فى تربية المواطنة

مقدمة

أولاً: دور الأسرة فى تربية المواطنة.

ثانياً: دور المدرسة فى تربية المواطنة.

أ- دور المعلم فى تربية المواطنة.

ب- دور المنهج فى تربية المواطنة.

ج- دور الأنشطة الطلابية تربية المواطنة.

د- العلاقة بين الأسرة والمدرسة فى تحقيق أهداف التربية المدنية.

ثالثاً: دور الإعلام فى تربية المواطنة.

الفصل الحادى عشر

دور المؤسسات التربوية فى تربية المواطنة

مقدمة

التربية نشاط يحدث فى المجتمع وتعتمد فى أهدافها وطرائقها على طبيعة المجتمع الذى توجد فيه ولما كان لكل مجتمع أهدافه وقيمة التى يسعى أعضاؤها إلى نشرها فإنها يحاولون تبع لمدى وعيهم الاجتماعى أن يعيشوا سوياً بنوع معين من الأسلوب المنتظم ويتضمن ذلك حقيقة أن لكل مجتمع مجموعة من الرسائل لإنماء الأطفال وتربيتهم بحيث ينمى شخصية الطفل ويعده لعضوية المجتمع وأن هذا النمو لا يتم فى الواقع منفصلاً عن الحياة الاجتماعية بل إن النمو يكتسب صفته ويتحدد فى كل مرحلة بالتفاعل الحادث بين الطفل وبيئته الاجتماعية وبالتالي صارت قوة إنتماء الفرد للمجتمع ترتبط بلغته وثقافته وهويته القومية.

ويتفق معظم المربين على أن الهدف الجوهرى للتربية يتمثل فى تربية المواطنة الصالحة أو إيجاد المواطن الصالح ذلك المواطن الفعال فى خدمة نفسه وبيئته المحلية ووطنه ومجتمع الإنسانى الذى ينتمى إليه وإذا كان هذا الإنسان الذى تسعى التربية إلى تنميتهم عضواً فى المجتمع فهو عضو فى النظام السياسى لهذا المجتمع أيضاً (مواطنة) ومن ثم تصبح تربيته سياسياً وتنمية متطلبات ذلك العضو من معارف واتجاهات وقيم جزءاً مهماً من عملية التربية الشاملة.

ويعين هذا التركيز على تحقيق المواطن وإيجاد المواطن الفعال الذى يتعدى دوره النجاح فى دراسته كطالب فى المدرسة أو الجامعة لكى يظهر فيها سليماً لما يدور من حوله من مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية محاولاً معرفة أسبابها ومساهماتها فى وضع حلول لها التربية من أجل المواطنة تواجه عادة بعض الصعوبات ومن أبرزها تباين وتداخل المفاهيم والمصطلحات المتضمنة فى هذا المجال مثل المشاركة السياسية التربية السياسية والتربية الوطنية وهى أشد ارتباطاً بتربية المواطنة فترتبط التربية من أجل المواطنة بالمشاركة السياسية فالمواطنة فى حدودها الدنيا تعنى احترام القوانين ولا تعنى الممارسة الفعالة لحقوقهم السياسية وعلى التقيض تعنى المواطنة فى حدودها القصوى الإصرار على تحقيق الديمقراطية وتحقيق العدالة السياسية لا تكون الإن من خلال المشاركة السياسية وغن يلعب دوراً كبيراً فى تصحيح الخل الذى يعانية نسق القيم الراهن ولا سيما القيم الإنسانية ويستطيع أن يعمل على إرساء قيم تنمية واتجاهات مجتمعية.

تساعد المنطقة على مواجهة التحدى الذى أفرزته سيادة قيم العمل والإنتاج وتراجع قيم التسامح والسلام وحقوق الإنسان وذلك بما تنقله المدرسة للنشئة من مفاهيم تربوية وأخلاقية واجتماعية وعلوم اساسية مؤهلة لتحصيل أوسع وادق فى المراحل اللاحقة لمرحلة التأسيس العلمى وعملية النقل هذه لا تتم بأساليب موحدة بل تختلف باختلاف شخصية كل معلم لما لهذه الشخصية من أثر فى أسلوب التعليم وفى نفسية التلاميذ فالمعلم يشكل فى نظر التلاميذ نموذجاً سلوكياً معيناً غالباً ما سعى لتلاميذ للافتداء به أو تأسيساً على ذلك.

ومن أجل تطوير تجاربنا التربوية لابد من الإشارة إلى الجهود التربوية والسياسية الكبيرة التى بذلتها منظمة اليونسكو لتجسيد مبادئ السلام والتسامح وحقوق الإنسان وهذا بالطبع من ركائز التربية المدنية لقد أنشأت

منظمة اليونسكو نظماً في المدارس المتعاونة التي تسعى إلى بناء تجربه تربوية حية فى بناء مفاهيم السلام والتسامح بين الأطفال الناشئة حيث تتضمن هذه المدرس برنامجاً متكاملًا من أجل غرس قيم السلام والتسامح بين أجيال المتعلمين والدراسين ويوجد اليوم أكثر من ١٣٠٠ مدرسة السلام ٧٤ دولة عضوًا فى منظمة اليونسكو وان تحقيق الديمقراطية فى إطار الحياة الاجتماعية مرثون إلى حد كبير بتحقيق التربية الديمقراطية فى المؤسسات التربوية فالنظام الديمقراطي لا يتقرر باللوائح والقوانين وإنما هو بحاجة ماسة إلى نظام تربوى يسانده ويعاضده.

دور الأسرة فى تربية المواطنة

تعتبر فترة ما قبل المدرسة من أهم الفترات فى تشكيل ملامح شخصية الفرد المستقبلية وتحديد معالم سلوكه الاجتماعى والسياسى لمستقبل بما يتضمنه ذلك من قيم واتجاهات ومفاهيم ومبادئ وسلوكيات وتعد مرحلة ما قبل المدرسة من أكثر المراحل العمرية تأثيرًا فى نمو الفرد إذ يتشكل فيها الآن ويبدأ الآن الاعلى أو الضمير فى التكوين عبر أساليب التنشئة الوالدية والملاحظة والتقليد وهو ما يسهم فى استدماج النشئ للقيم والاتجاهات السائدة فى ثقافة الأسرة وهو ما يعنى ان أنماط التربية التى يتعرض لها الأفراد فى هذه المرحلة على سلوكهم السياسى والمدنى المستقبلى.

وتؤكد كل الأدلة البحثية أن العلم السياسى للطفل يبدأ قبل التحاقه بالمدرسة للطلاب وأنه يجتاز سرعة تغيير أثناء هذه السنوات ولهذا فإن التربية المدنية للطلاب فى المدرسة لا تحدث على صفحة بيضاء حيث إن الأطفال عادة من ياتون إلى المدرسة وقد تعلموا من بيئتهم الاجتماعية لغة سياسة معينة وشكلاً من أشكال الخطاب وتشربوا ثقافة سياسية محددة قد تتفق أو تختلف مع ما تدعمه المدرسة.

وإذا كانت المدرسة تكاد تنفرد بالتأثير فى النواحي العلمية على الطلاب فإن دور الأسرة فى التنشئة السياسية والاجتماعية للطفل إنها تتعهد لطفل فى مراحل تكوينه الأولى وتضع اللمسات الأولى والباقية على صفحة عقله البيضاء والأسرة إلى جانب ذلك تمثل الوحدة لمرجعية للفرد التى يرتبط بها طوال حياته بروابط وجدانية وثيقة ويعود إليها باستمرار ويستمد منه هويته وكيانه ومكانته الاجتماعية وفى احيان كثيرة مركزه السياسى وأدواره الاجتماعية وإضافة إلى ذلك فإن الأسرة هى أداة التنشئة التى لا دخل المرء فى الاختيار لها ولا يملك إزاءها إلا الرضا والقبول وبذلك تلعب الأسرة دور رئيسياً فى عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية حيث تغرس فى أبنائها منذ نعومة أظافرهم معانى الوطنية والولاء واحترام السلطة وتحدد لهم هويتهم وتقدم لهم الصورة الأولى للزعيم ونظام الحكم.

ومما يميز الأسرة كذلك أن العلاقات داخلها تتسم بالحميمية والروابط لوجدانية القوية مما يعطيها دوراً أكبر وفرصة أسنح فى أحداث تأثير كبير على الناشئين فى تجاه تبنى الخطاب السياسى والمدنى السائد فى الأسرة.

ونتيجة لذلك فإن الأسرة مؤهلة أكثر من المدرسة للتأثير على قيم واتجاهات الناشئة وإلى جانب ذلك تلعب المحاكاة ولتقليد أو القدرة دوراً كبيراً فى تبنى القيم والميول والاتجاهات المدنية والسياسية ولاشك فى ان الوالدين وأعضاء الأسرة الأكبر يكونون أول نماذج للأدوار يتعرض لها الأطفال وان الأطفال من خلال التقليد يتوحدون مع السلوكيات والقيم والاتجاهات السائدة فى الأسرة وتؤكد إحدى الدراسات انه يزداد احتمال مشاركة الصغار فى برامج خدمة المجتمع إذا كان تعليم احد الوالدين أو كلاهما جامعياً أو أعلى وإذا كان احد الكبار داخل الأسرة يشارك فى خدمة المجتمع كما ان الأطفال يميلون إلى التأثير بالسلوك السياسى للأباء كما يميلون إلى تقليد أبنائهم فى آرائهم السياسية وإنتمائاتهم الحزبية.

وفى إطار الأسرة لايطور الناشئ اتجاهاته وميوله فقط بل يطور كذلك كثيرًا من معارفة ومفاهيمه السياسية الأولية المتعلقة بالوطن والسلطة والحقوق والواجبات ومع ذلك يظل أهم ما تؤثر فيه الأسرة هو الاتجاه نحو السياسة والمجتمع من حيث الاهتمام بهما من عدمة فإذا كانت الأسرة فى مناقشاتها وحواراتها تهتم بالسياسة وتتفاعل مع الأحداث الجارية فإن الناشئ بالطبع سوف يكون لديه اتجاه إيجابى نحو السياسة والمشاركة والعكس بالعكس على أن أهم العوامل الأسرية المؤثرة فى الحياة المدنية اللاحقة للناشئ على الاطلاق هو مناخ الأسرة بما فى ذلك شكل العلاقات السائدة فيها السلطة التى تتم ممارستها وطريقة صنع القرار داخل الأسرة فإن المناخ السائد فى الأسرة حينما يكون سلطويًا يقوم على العلاقات الهرمية العمودية حيث ينفرد الأب العائل الحاكم بالحق فى صنع القرار حتى فيم يتعلق بأخص خصوصيات الأطفال والشباب وحين ينعدم التفاوض والحل الجماعى للمشكلات والتعاون فى صنع القرار وتنكر الحرية والاستقلالية عملاً وقولاً، ولا نتوقع إلا أن تقتل روح النقد والإبداع والمبادرة فى نفوس الناشئة، مما يحيلهم بعد ذلك مواطنين سلبيين انسحابيين يفتقدون الإحساس بالفاعلية والمسئولية.

وعلى العكس من ذلك فحينما يسود الأسرة مناخ ديمقراطى وعلاقات أفقية حيث التفاوض والحوار والصنع الجماعى للقرار وصنع آراء الأطفال فى الحساب، وحيث تتضاءل احتمالات الإجبار والفرص والىفراد بصنع القرار يمكن أن نتوقع أن ينتج مواطنين إيجابيين يتمتعون بالآحاساس بالفاعلية والمسئولية والرغبة فى المبادرة والتأثير ويؤمنون بالقيم والفضائل ويميلون للمشاركة فى كل شئون مجتمعتهم ودعم الديمقراطية.

ولما كانت الأسرة نواة المجتمع المدنى اتجاه الاهتمام إلى التربية المدنية ابتداء منها فهى الركن الأساسى فى بنية المجتمع الإنسانى وإن إنتماء الفرد

لمجتمعة يتم عبر انتمائه لأسرته التى تشكل الحكمة الاجتماعية التى يترعرع ضمنها الطفل ويدخل المجتمع الأكبر مزودًا بما أكتسب من قيم ومبادئ سلوكية تعكس درجة انتمائه إلى مجتمعه، والتربية المدنية هى التى يمكن أن توفر له نشأة صحيحة تبعده عن الانحراف والواقع أن التربية المدنية التى يمكن أن تتصورها ضمن الخلية العائلية تتصف بصفتين هما التعليم والتعلم، تعليم الولد وتعلم ولدهم ومصيره وأخلاقه وشخصيته ونفسه.

أن عملية التربية المدنية فى المستوى العائلى تتضمن اتجاهين الأول: علاقة الوالدين بالولد وواجباتهما نحوه، والثانى: علاقة الوالدين فيما بينهم كزوجين ومربين، وما لهذه العلاقة من تأثير مباشر فى تربية ولدهما وتنشئته تنشئة سليمة وفيما أهتم إعلان حقوق الإنسان بحماية الأسرة واكد على حقها فى التمتع بحماية المجتمع والدولة فالأسرة يوصفها حجر الأساس فى بناء الشخصية الإنسانية بحاجة للتوجيه للمحافظة على كيانها الاجتماعى وإضفاء جو من العاطفة والمحبة والتفانى بين أعضائها وبحاجة لإقامة علاقات إنسانية تسودها المحبة بين الوالدين والولد ولتوفير له الإلتزان العاطفى والبيئة النفسية الملائمة لنموه الجسمانى والعقلى والعاطفى، وتقول المربية «ينى يردون B-Redon» ان على التربية أن واتجه التحدى وان تعلم على إعداد الصغار لتحمل مسؤولياتهم الكونية والعالمية وتقبل مسؤولية العمل على خلق مجتمع عادل تسوده قيم التسامح وحقوق الإنسان.

وإن إقامة العلاقات الإنسانية بين ذوى الأرحام والأقارب المبنية على الاحترام المتبادل والمحبة والتسامح والتعاقد وإعلاء كل ذى حق حقه يشكل نموذجًا للعلاقات الإنسانية العامة أو السلوك الاجتماعى القويم، وكلاهما مطلوب من الفرد كخطوة أولى لأندماجه فى مجتمعه.

وإن الأسرة المصغرة هى المدرسة الأولى للعلاقات الإنسانية العامة

والسلوك الاجتماعي القويم وكلاهما مطلوب من الفرد كخطوة أولى لإندماجه في مجتمعه.

وبالإضافة إلى ذلك فإن الأسرة المصغرة هي المدرسة الأولى للعلاقات الإنسانية التي يتعلم فيها أول دروس الحب والكرهية والعدل والظلم فبقدر ما تبذل هذه المدرسة من جهد في إقامة العلاقات الإنسانية الجيدة بين أفرادها تكتسب الشخصية الإنسانية خبرة وممارسة في تعاملها مع الآخرين لذلك يترتب على الوالدين تعلم فن الوالد به وكوظيفة اجتماعية مطالبين بادائها فيؤدي كل منها دوره فيها ومن جهة أخرى تعليم الأولاد القيام بأدوارهم في الأسرة من خلال ما يطلب منهم من وظائف وخدمات تخرج الولد من أن نيته الفطرية إلى اجتماعية المكتسبة.

وقد أهتم المربون بدور الأسرة التربوي ونبهوا إليه حيث أشار المربي هربرت سبنسر H, Spenger إلى الحاجة إلى التربية الأسرية إذ يرى أن الغرض من التربية هو إعداد الفرد للحياة الكاملة في مختلف نواحيها وأن نواحي هذه الحياة هي التالية مرتبة حسب أهميتها الصحية والمهنية والأسرية والوطنية والثقافية.

وقد حدد إبراهيم ناصر وظائف الأسرة بحيث هي كالتالي:

١ - التربية الجسمية والصحية.

٢ - التربية الأخلاقية والوجدانية.

٣ - التربية العقلية.

٤ - التربية الاجتماعية والوطنية والاقتصادية.

٥ - التربية الجنسية.

٦ - التربية الترويجية.

وهذه الوظائف متكاملة فى أهميتها فى خلق الكائن الاجتماعى المتمدن ويعتبرون الوالدان بمثابة المعلم الأول للطفل والأكثر تأثيراً به والذين يقومون بتعليم القيم والعادات الوطنية إذ أن الدروس التى تلقى فى البيت حول المشاركة السياسية أو خدمة المجتمع لهذا السبيل فيما يعد التعليم المسئوليات الوطنية ويمكن للأباء مساعدة اطفالهم لمزيد من التعليم حول الواجبات الوطنية من خلال:

١ - كونهم الشهود الحقيقى والمثال الاعلى الذى يحتذى به الأبناء عند المشاركة فى العمل السياسى التطوع فى مشاريع خدمة المجتمع.

٢ - إيداء الأهتمام بالشئون الوطنية والحكومية من خلال التحدث حول القضايا العامة عند وقت الغذاء أو عند مشاهدة برنامج تليفزيونى أو قراءة موضوع فى الجريدة.

٣ - دعوة الأطفال لأداء واجباتهم بانتظام فى المنزل لتعزيز قيم المساهمة للمصلحة العامة للعائلة.

٤ - تشجيع الطفل للمشاركة فى مشاريع خدمة المجتمع مثل تنظيم المنطقة المجاورة للمنزل وإعادة تدوير المواد لصيانة الموارد الطبيعية وإرشاد الأطفال الصغار وربطهم بمشاكل التعلم.

٥ - توفير موارد التعلم الوطنية فى الكتب الموجودة فى المنزل والمجلات والصحف والإستعانة بها فى تعليم الأطفال من خلال قراءة العناوين المتعلقة بالقضايا السياسية أو القضايا التى تطرح وجهات نظر أخلاقية مختلفة.

٦ - نقل وتعزيز القيم الوطنية من خلال النقاشات والسلوك الذى نعتدى به وتبنى الأحكام العادلة للحياة العائلية المناسبة.

٧- مراقبة وتعزيز الدروس التي تم تلقيها في المدرسة حول الواجبات الوطنية داخل المنزل.

تعد الأسرة البيئة الأولى لتنشئة الطفل والمحطة الأولى التي يزود من خلالها الطفل باهم أسس التربية والنواة التي ينبثق منها إصلاح أو أنواع سلوك وشخصية الطفل، كما تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تعنى بالتماسك الاجتماعي لكونها مصدرًا لتكوين الشخصية والانتماء والهوية الإنسانية والوطنية ومعزز المثل السلوكية والتكيف مع المجتمع من خلال الدور الذي تقوم به في تربية الناشئة.

وفي دراسة قامت شعله شكيب ٢٠٠٢ تطرح أهم المجالات التي يتحتم على الأسرة التركيز عليها لتعزيز مقومات المواطنة الصالحة في أطفالها وهي:

١ - حب الوطن والانتماء له: تجذير الشعور بشرف الانتماء للوطن والعمل من أجل رقيه وتقدمه والحفاظ على مكتسباته والمشاركة الفاعلة في خطط التنمية.

٢ - ربط الطفل بدينه، من خلال التمسك بمبادئ دينه والربط بينه وبين هويته الدينية، ونوعيته بالكون الإسلامي في ثقافة الوطن باعتباره مكون أساسيًا له.

٣ - تعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم الوطنية للطفل وبث الوعي فيه بتاريخ الوطن وإنجازاته.

٤ - العمل على إدراك الطفل للرمز السياسي للعلم والنشيد الوطني واحترام القيادة السياسية.

٥ - تعزيز الطفل على حب العمل المشترك وحب التفاهم والتعاون والتكافل والألفة بين كافة المستويات.

٦- حب الوحدة الوطنية وحب كل فئات المجتمع بمختلف إنتماءاتهم والابتعاد عن كل الإفرازات الفئوية والعرقية والطائفية البغيضة مع التأكيد على الفرق بين الاختلاف المذهبي المحمود بين التعصب الطائفي المذموم.

حيث يؤكد جون باتريك Johnpatrick أن الوالدين هم المعلمان الأولان الأكثر تأثيراً في القيم والاتجاهات المدنية للأبناء وأن الدروس التي يتعلمها الطفل في المنزل عن المشاركة السياسية وخدمة المجتمع لهذا الطريق فيم بعد لتعلم مسؤوليات المواطنة وأن الوالدين يمكن أن يدعم المسؤوليات المدنية والمواطنة الديمقراطية عن طريق القيام بالأشياء التالية في المنزل:

١- أن يظهر والاهتمام بالشئون المدنية والحكومية من خلال مناقشة ومتابعة الأحداث الجارية.

٢- أن يطلبوا من الأطفال القيام بالأعمال المنزلية والأسرية بما يدعم الإحساس بالخير المشترك والصالح العام والاهتمام به.

٣- أن يشجعوا الأبناء على المشاركة في أنشطة خدمة المجتمع مثل تنظيف وتجميل المدينة.

٤- أن يوفرُوا للأطفال مصادر التعلم المدني في المنزل مثل الكتب والمجلات والجرائد.

٥- أن ينقلوا ويعززوا القيم المدنية الديمقراطية من خلال المناقشات والسلوك المثالي والقواعد العادلة داخل الأسرة.

٦- أن يراقبوا ويتابعوا دروس المواطنة والتربية المدنية في المنزل فمن واجب الأسرة تعريف أبنائها بما اطلق عليه سكر B.F. Skinner خير الحضارة وهو الخبر الذي يدعوا أعضاء الجماعة للعمل إبتغاء صور الحضارة والحفاظ على عظمتها.

وهكذا نصل إلى أن من أو إلى واجبات الأسرة أن نعلم الأطفال المسؤولية والمحافظة على البيئة والمواطنة وتعرفهم بحضارة المجتمع وثقافته وبأسس النظام السياسى والنظام الاقتصادى والنظام الأخلاقى وأن تسهم بتشكيل ذهنية الفرد أى طريقة النظر إلى الأشياء ونموذج التفكير الذى يحكم سيطرته على عقلية والذى يشكل فى المراحل الأولى من حياته، وبالتالي تنمى إمكانية الاستيعاب لدى الفرد من أجل عملية التكيف التى يمارسها غالباً بصورة عقوبة أو فطرية أو بدائية فى مضمونها وأسلوبها.

وبذلك يركز مجتمع الفلاسفة العامة على الدور الفعال للأسرة باعتبارها خط الدفاع الأول قبل المدرسة ويشددون على أهمية سيادة الروح الديمقراطية وشيوع القيم والفضائل وإقرار الحقوق والمسؤوليات داخل الأسرة وإذا كان المجتمع بمناخه وعلاقاته وقيمه واتجاهاته صورة للأسرة فيمكن القول بأن تعديل المناخ الأسره فى اتجاه المناخ يكون فى الوقت نفسه تغيير الثقافة للمجتمع كله.

ثانياً: دور المدرسة فى تربية المواطنة

تعد المدرسية وكيل المجتمع المعتمد فى تربية وتنشئة الاجيال وإعدادهم للحياة بالتكيف معها اجتماعياً وعقلى ووجدانى، ومن ثم يعد دورها التربوى أكثر أهمية من دور غيرها من المؤسسات الأخرى ولاسيما فى مجال تربية المواطنة حيث تعد المعهد الذى يتلقى فيه الطفل أول دروسه التى تندمج بالممارسة العملية وهى الدروس والممارسات العملية التى تكون مواطناً مشاركاً فى صنع حاضر ومستقبل وطنه مقترح لمشكلاته ومتجاوز الانغلاق حول مشكلاته الفردية.

والمدرسة هى الأداة والآلة والمكان الذى بواسطته يتنقل الفرد من حياة

التمركز حول الذات إلى حياة التمرکز حول الجماعة إنها الوسيلة التي تصبح من خلالها الفرد الإنسانى إنساناً اجتماعياً وعضواً عاملاً وفعالاً فى المجتمع.

وتشكل المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تتولى مسؤولية تأهيل الطفل اجتماعياً إلى جانب تأهيله عملياً، وقد أوجد المجتمع هذه المؤسسة لأن الأسرة بمفردها غير قادرة على حمل عبء التأهيل الاجتماعى والعلمى بعد أن يبلغ الطفل سن معينة، إذ لا تملك المؤهلات اللازمة للقيام بهذه المهام ومن وظائفها:

- ١ - تنمية شخصية الطفل فى جميع جوانبها.
- ٢ - نقل التراث الثقافى تدريجياً بما يتناسب مع نمو الطفل.
- ٣ - الاحتفاظ بالتراث الثقافى والعمل على تسجيل كل جديد وإضافته إليه.
- ٤ - تبسيط التراث الثقافى فالثقافة المكونة عبر العصور معقدة ومتشابكة وهنا يتمثل دور المدرسة فى تبسيط هذا التراث وتلك المعرفة.
- ٥ - تطهير التراث الثقافى من الخرافات والأباطيل والعادات والتقاليد الفاسدة.
- ٦ - إتاحة الفرصة للأفراد للاتصال بالبيئة الأكبر (المجتمع).
- ٧ - العمل على توفير بيئة اجتماعية للفرد أكثر ثباتاً واتزاناً من بيئته الخارجية باعتبار أن المدرسة مجتمع محدد محكوم السياسة محددة ضمن أنظمة وقوانين من الضبط والمواعيد الدقيقة مما يؤثر فى تكوين وتنشئة شخصية الطفل.

ويشير على وطنه إلى الوظيفة الاقتصادية حيث يرى أن المدارس المهنية تقوم بتأهيل اليد العاملة لاستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وبالتالي تلعب

دورًا فى زيادة الدخل القومى، وتحقيق النمو الاقتصادى والوظيفة السياسية المتمثلة فى التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع وضمان الوحدة السياسية وتكريس الأيدىولوجية السائدة والمحافظة على بيئة المجتمع الطبقيّة وتحقيق الوحدة الثقافية والفكرية.

ويجد بعض الباحثين أن رسالة المدرسة الأساسية هى غرس الصفات الإيجابية فى الشخصية هذه الصفات التى تتضمن مقدمات الصحة النفسية والتى تعد بدورها أهم مقومات الشخصية المتوازنة كما يفصل بعضهم فى وظيفتها الحافزة على الابتكار والخلق إذ ينبغى على المدرسة أن تنمى ما يسمى بالطبيعة الثالثة للفرد وهى التى تعبر عن نفسها فى نمو ذكاء الفرد ونمو سلوكه على نحو يجعله فريدًا فى ذاته مبدعًا خلاقًا فى ثقافته وبيئته، وقد تعد هذه الوظيفة أعلى وظائف التربية المدرسية مرتبطة وخاصة فى المجتمعات التى تعيش تغيرات جذرية تحتاج من الأفراد خلقًا وإبداعًا وابتكارًا وتجديدًا فى أساليب حياتهم وفى القمى الجديدة وتحقيقها فى علاقاتهم وأنظمتهم.

فالمدرسة هى حلقة مكملّة للأسرة تتوالى الطفل عادة بعد الخامسة من عمرة وعلى مدى عشر سنوات على الأقل أى من مرحلة من العمر يكون فيها الطفل فى أقصى حالات التأهب النفسى للتعلم والتقليد والتطبع والأتلاف مع القيم التى يصادفها فى مرحلة نموه هذه.

ولذلك فإن المدرسة تلعب دورًا حيويًا فى عملية التنشئة السياسية خاصة إنها تمثل الخبرة الأولى المباشرة للطالب خارج نطاق الأسرة وأيضًا تؤثر المدرسة فى أنواع الاتجاهات والقيم السياسية التى يؤمن بها الفرد وذلك من خلال علاقة المعلم بالطالب ومن خلال المدرسة والتطبيقات الإدارية.

وهناك عدة موسوعات تجعل للمدرسة دورًا مهمًا فى تربية المواطنة:

١ - إنها تمثل بيئة اجتماعية ووسطًا ثقافيًا له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه

التي وضعت للتماشى وتتفق مع ثقافة وأهداف وفلسفة المجتمع الكبير التي هي جزء منه تتفاعل معه وفيه.

٢- إن المقررات الدراسية الزامية يدرسها التلاميذ كافة ولذلك تعد أداة مهمة لتحقيق التواصل الفكرى والتماسك الاجتماعى فى المجتمع.

٣- احتوائها للفرد فترة زمنية طويلة سواء أكان يومًا دراسيًا أو عامًا دراسيًا بالنسبة لعمر المتعلم فتؤثر فيه وتعديل منه سلوكه إضافة إلى إكسابه المعلومات المختلفة التي تساعد في الحياة.

٤- إن المدرسة تعد من المؤسسات التي توظفها السلطة السياسية في سبيل نشر القيم العليا التي تتبعها لدى الطلاب.

٥- إن المدرسة تبلغ أقصى درجات الفاعلية في تربية المواطنة إذا كان هناك تطابق بين مناهجها النظرية وبرامجها التعليمية.

كما أكد تقدير اليونسكو للتربية في القرن ٢١ أن أحد سبل مواجهة تحديات القرن القادم يكمن في أو بين التعليم ذلك الكنز الكامن في أعماق كل منا على الدعائم الأربعة التالية:

١- تعلم الفرد ليكون بحيث تنمو شخصيته المتكاملة في مختلف جوانبه ويصبح قادرًا على التصرف باستقلالية والحكم الصائفة على الصور وتحمل المسؤولية.

٢- تعلمه المعرفة بحيث يجمع بين ثقافة واسعة بدرجة كافية وأمكانية البحث المعمق في عدد من المواد وأن يتعلم كيف يتعلم ليتمكن من الاستفادة من الفرص التي تتيحها التربية مدى الحياة.

٣- تعلمه للعمل ليس للحصول على تأهيل مهني فحسب بل لاكتساب كفاءة تؤهله لمواجهة مواقف مختلفة كلما عدت الحاجة.

٤ - تعلمه للعيش مع الآخرين وذلك بفهمهم وتحقيق مشروعات مشتركة معهم فى ظل احترام التعددية والتفاهم.

وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك مبادئ أساسية للنظام التربوى وهى أن التربية تراعى فى كل مراحلها وفى برامجها ومناهجها مقتضيات بث روح المواطنة والحب الوطنى وكذلك إعداد الناشئة لحياة لا مجال فيها لأى شكل من أشكال الفرقة والتمييز على أساس الجنس أو الأصل الاجتماعى أو اللون أو الدين.

وتلعب الحياة المدرسية دورًا مهمًا فى نطاق تشكيل السلوك الاجتماعى للمتعلم والتأثير فى موقفه تجاه الآخرين ويستوجب هذا الأمر إرساء مناخ مدرسى يسهم فى بناء شخصية المتعلم بناء متوازنًا عن طريق توفير أفضل الفرص للتداول وممارسة التعاون مع الإسهام فى أخذ القرار وتحمل المسؤولية داخل المدرسة وعليه.

فإن تربية النشء فى المدرسة على المواطنة والتفاهم والتسامح والسلم واحترام حقوق الآخر، والوعى بالحقوق والواجبات تستدعى تحمل المعلم عبء ذلك عبر إكسابهم هذه المفاهيم خلال المواد التعليمية وخلال الأنشطة التربوية والثقافية.

وذلك للتأكيد على هذه الأبعاد، مع توجيه سلوكيات الطلبة نحو نبذ العنف والتسامح واحترام الآخرين والإلتزام بالسلوك الحضارى وخاصة فى ظل تأثير أجواء العنف التى تأتى من الإعلام المفتوح والأفلام على المراهقين والطلبة فقد أصبحوا بحاجة إلى تعلم العيش معًا واحترام الآخر وثقافته وخصوصيته حتى يسود الأمن والسلم والحوار المتبادل ويستطيع المعلم عبر العملية التعليمية أن يبنى احترامًا ذاتيًا داخل التلميذ والطالب تجاه الآخر وثقافته وتجاه احترام رأى الآخر دون اللجوء إلى العدوان والعنف.

وتؤثر المدرسة كذلك على الاتجاهات المدنية للطفل حيث تعتبر المدرسة

هى الأسرة الثانية والمساندة للعائلة فى التربية وتستطيع المدارس تعزيز القيم والواجبات الوطنية من خلال النشاطات التالية:

١ - معرفة التلاميذ للوطن الصغير بمستوياته المختلفة والكبير (العالم) جغرافياً وتاريخياً مع تركيز خاص على الجذور الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية للوطن الصغير والكبير بغية التعليم والاعتبار وعدم تكرار الأخطاء لأن من لا يتعلم من التاريخ محكوم عليه بتكرار كما يقول المفكر جورج سانيتانا وبعبارة أخرى تمكن المتعلم من إدراك العلاقة بين الحاضر والماضى لصياغة مستقبل أفضل.

٢ - معرفة نظام القيم وتطوره فى المجتمع عمودياً وأفقياً وإطلاع المتعلم على أنظمة القيم فى الثقافات الأخرى، أما الغاية من ذلك فإبراز وتطوير القيم المشتركة التى يتلقفها ويلتف حوله جميع أبنائه وبناته من مختلف الأصول والمنابت والعقائد وتزداد أهمية هذه الفقرة بمقدار فى المجتمع - الوطن - القطر - العالم - من تنوع أو تعددية دينية وثقافية ومن حاجة المواطن إلى معايير السلوك فى التعامل مع بقية المواطنين والناس.

٣ - معرفة التلاميذ لواجبات المواطن والتزاماته ومسئوليته وحقوقه وامتيازاته وحياته.

٤ - تمديد الوقت المكرس من قبل جميع الطلبة فى التعليم الوطنى فى جميع مستويات المدرسة.

٥ - بث المعلومات حول الواجبات الوطنية فى جميع الدروس ولجميع المراحل والتركيز الخاص فى الدراسات الاجتماعية والدورات الأدبية.

٦ - أن من أهداف النظام التربوى التعليمى هو تكوين المواطن المعترف بوطنه

وعروبتة وإسلاميته المتشبت بعقيدته الإسلامى القادرة على تحقيق التوازن بين القيم الروحية والقيم المادية.

٧- تقدم المقررات الدراسية للتلاميذ المعارف والمهارات والاتجاهات التى تمكنهم من أن يصبحوا قادرين على القيام بأدوارهم فى المجتمع سواء على المستوى المحلى أو الوطنى أو الدولى حيث تساعدهم دراسة تلك المقررات على أن يصبحوا مواطنين ذوى معرفة وتدبر وشعور بالمسئولية وتزودهم بالوعى الكافى بواجباتهم وحقوقهم.

٨- تسعى المقررات الدراسية إلى الارتقاء بمستويات التنمية الروحية الأخلاقية والاجتماعية والثقافية للتلاميذ مما يعطيهم ثقة أكبر بأنفسهم ويجعلهم أكثر شعورًا بالمسئولية سواء دخل الفصل أو خارجه أو بعد التخرج.

٩- تشجيع المقررات التلاميذ ليصبحوا قادرين على مد يد المساعدة للآخرين بشكل نافع سواء داخل المدرسة أو الحى أو المجتمع المحلى أو العالم الأوسع، كما إنها تقدم لهم معرفة وفهمًا للنظم الاقتصادية والقيم الديمقراطية كما تشجعهم على احترام الاختلافات القومية والدينية والعرفية وتنمى قدرتهم على دراسة القضايا الخلافية والمشاركة الفعالة والحوار حولها.

ومن هنا ينبغى على التربية فى المدارس التركيز على قيم المواطنة وإفراد مساحة كافية لها بحيث تؤدي إلى:

١ - الإلتزام بالقيم السياسية.

٢ - احترام التنوع والتعدد فى المجتمع والحقوق الإنسانية.

٣ - المساهمة الإيجابية فى الحياة العامة.

٤- إن القانون والنظام ضروريان ليسود الأمن والاستقرار فى المجتمع ويأخذ النمو الثقافى مجراه فيه.

٥- إن الواجبات فى نهاية التحليل أو المطاف إنتاج والحق فى نهاية التحليل أو المطاف استهلاك وإنه لا استهلاك دون إنتاج.

٦- إن يد الله مع الجماعة (العمل الفريقى).

٧- عمل الحكومة للصالح العام والتعامل مع المواطنين على أساس العدل وتكافؤ الفرص والمساواة فى الكرامة الإنسانية وأمام القانون أيضًا.

وحتى لا تكون التربية خبطًا عشوائيًا يجب أن تنعكس أو تنتهى فى اكتساب المتعلم للمهارات الأساسية اللازمة للمواطنة الناجحة ومن ذلك:

١- مهارات التفكير المنطقى والنقدى (الناقد) الإبداعى أو ما يسميه الفيلسوف دى بوتو بمهارات التفكير العمودى.

٢- مهارات التواصل الواضح كلامًا وكتابه.

٣- مهارات الانصات والانصات الناقد والمشاركة النقادة والقراء والقراءة النقادة وتزداد الحاجة إلى هذه المهارات بزيادة طغيان وسائل الاتصال والإعلام فى المجتمع.

٤- مهارات المشاركة المدنية فى الحياة العامة.

٥- مهارات العضوية فقد تتواتر بالملاحظة والبحوث أن نتاج عمل الفريق أكبر من نتاج مجموع عمل أعضائه لو عملوا منفردين والتربية مدنية بلا نشاطات جماعية هى تربية خاوية ميتة.

ولا تحقق التربية المدرسية أهدافها دون وضع التلاميذ فى مواقف وأدوار تجعلهم يفهمون ما يتعلمون ويستوعبوه وإلا تحولت إلى معلومات مجردة تحفظ وتنسى.

وقد أكد واثبت أن المدرسة لا بتنى على الأرض وإنما على المعلم وأن أفضل المناهج والكتب المدرسية فى المدرسة التربىة المدرسية وغيرها لا يكفى إذا لم يكن المعلم جيداً لأنها تأخذ فى النهاية شكل المعلم لا شكل المؤلف أو ما يسمى فى أدبيات التربية بالمناهج الخفية أى ما يجرق من تفاعلات بالفعل فى الصف عندما يغلق المعلم عليه وعلى تلاميذ الباب ومثلها الدساتر والقوانين الخطية أو الممارسات اليومية للسلطة تجاه المواطنين فى المكتب والمحضر والمحكمة والشارع.

ويتضح دور المدرسة فى تنمية المواطنة من خلال الأبعاد التالية:

أ- دور المعلم فى تربية المواطنة:

يسود إجتماع عام بين التربويين على أن دور لمعلم فى تنمية قيم المواطنة هو الأساس دون غيره من العاملين بالمدرسة وتتعدد أدوار المعلم فى مجال تنمية المواطنة لتشمل عديداً من المجالات كالتعلم الذاتى والتعاونى.

وفى دراسة قام بها كل من ويلز Wells, Any Stura ٢٠٠٣ إلى دورة فى مجال التعليم التعاونى باعتباره أحد البدائل العملية لتصنيف وتوزيع التلاميذ فى الفصول، حيث يعمل التلاميذ مختلفى القدرات معاً فى مجموعات ويصبح هذا النوع من التعليم بعمل تواصل وتنمية مهارات التفاعل بين أعضاء المجموعات وأحياناً يتعلم التلاميذ استراتيجيات التفكير مع بعضهم البعض بصورة فعالة أكثر مما يتعلموه من معلمهم.

وفى دراسة أخرى قام بها عبد العزيزى الغانم على أهمية دور المعلم فى إكساب التلاميذ القيم التى يتمسك بها المعلم ذاته وهى قيم تحمل المسؤولية والعدل واحترام آراء الآخرين والمساواة والصدق والأمانة والوعى الاجتماعى والسياسى والثقافى والدينى والإخلاص فى العمل وحسن الخلق والتعاون والنظافة والنظام وكلها تقع ضمن قيم المواطنة.

وفى دراسة قام بها أيضًا عبد المعين هندی ١٩٩٥ بضرورة تدعيم الثقافة الوطنية للطلاب من أجل تنمية الوطنية حتى يمكن إعداد المعلم الذى يدين بالولاء والانتماء لبلده والذى يتشجع بالثقافة الوطنية وتكوين جيل من الوطنين معترزين بالانتماء لبلدهم ومفتخرين بتاريخ وحضارة الوطن.

كما أكد (ديوى) على أهمية دور المعلم فى ممارسة الضبط الاجتماعى دون انتهاك حرية الدارسين التى تعد من أهم قيم المواطنة فضلًا عن دوره كقائد للأنشطة الجماعية من يحقق المشاركة والتعاون وتبادل الرأى واحترامه ومن ثم تحقيق الديمقراطية والمواطنة.

وحتى يتمكن المعلم من أداء المهام السابقة فلا بد أن يكون لدى المعلم ثقافة مدنية ومن ثم فقد أوصت دراسة المؤتمر العام للحزب الوطنى الديمقراطى (٢٠٠٤) بتأهيل المعلم مدنيًا من خلال:

١ - اختيار المعلم اللهم والواعى اجتماعيًا.

٢ - التدريب المستمر للمعلم لتطوير قدراته ورفع كفاءته بما يتضمن تناول القضايا بشكل مبتكر ومشوق.

٣ - تقييم المعلم بشكل أكثر سموًا يتضمن مدى كونه قدوة لتلاميذه ومدى تواصله معهم ومدى حرصه على دعم روح المواطنة بشكل فاعل ومستمر.

وإذا كان المعلم عنصرًا أساسيًا فى العملية التربوية ككل وفى تحقيق أهداف تربية المواطنة فلا بد من شعور جديد لإعداده قبل الخدمة وبعدها وتوسيع الرؤية حول هذا الإعداد من خلال إدارة مقررات فى التربية المدنية وجعلها مطلبًا للتخرج ليس فقط لمعلمى الدراسات الاجتماعية بل أيضًا لمعلمى جميع المواد الدراسية لكى يتماشى ذلك مع الرؤية الجدية والواسعة لتربية

المواطنة والتي تنفذ من خلال مدخل شامل يتضمن المدرسة ككل بجمع أنشطتها موادها الدراسية والخلاصة أن برامج إعداد المعلمين ينبغي أن تقوم بالأتى من أجل إعداد معلم قادر على تحقيق تربية المواطنة.

١- تقديم مقررات فى التربية المدنية وجعلها متطلباً أساسياً لكل الطلبة المعلمين بالإضافة إلى إشراكهم فى خبرات مدنية خلال مراحل إعدادهم.

٢- إعداد برامج تدريب مرتبطة بالتربية المدنية وجعلها متطلباً للمدرء والإداريين وغيرهم من القادة التربويين.

٣- توسيع مدى مقررات التربية المدنية لتشمل العناصر الثلاثة الرئيسية لتربية المواطنة وهى المعرفة والقيم والمهارات.

٤- تعزيز الروابط مع كليات التربية وأقسامها مما يتيح فرصة حقيقية للباحثين فى المجالات المرتبطة بتربية المواطنة مع تعزيز المحتوى المعرفى للطلبة المعلمين.

٥- إعداد الطلبة المعلمين وفق مدخل المادة التخصصية مثل الدراسات الاجتماعية ووفق المدخل الاندماجى بالنسبة لمعلمى المواد الدراسية الأخرى وهنا تبرز أهمية المعلم الديمقراطى الذى يشجع ويحمى التعبير عن الآراء الحرة والجريئة فى جو يوفر الحرية الأكاديمية فى الوقت الذى يطبق فيه القوانين بوضوح وفقاً لمبادئ الحماية المتكاملة واستحقاق المعالجة لكل فرد على حدة فالحرية الحقيقية خاضعة للقوانين والمساواة بين كافة أفراد المجتمع والمقصود هنا المجتمع المدرسى.

كما يخلق المعلم الديمقراطى جواً يكون فيه الاحترام الكرامة لكل فرد ويؤكد

المعلم الديمقراطي على مهام التعليم التى يختبر بها الطلاب من أجل تحمل المسؤولية بالنسبة لإنجازهم للأهداف التربوية وتمثلهم بقيمتها يأخذ المعلم الديمقراطي على عاتقه مسؤولية تطوير الدروس الممتعة والدروس الاختبارية من أجل الطلاب ويتابع تثقيف نفسه من خلال برنامج القراءة مدى الحياة وبواسطة التدريب المستمر والتخطيط لتعزيز قدرته على تعليم المواطنين وأن حسن نية المعلم والكلمات الحسنة التى تقال فى مكانها والتشجيع والتقدير العادل للتحصيل وإن كان صارماً واحترام التلاميذ فى التعامل من أى سن كانوا يشكل ما يسمى بالمناخ السيكولوجى المرضى فى الصف ويهيئ أجواء إنفعالية إيجابية تساعد على استيعاب المعارف من قبل التلاميذ على نحو أفضل.

ب - دور المنهج فى تربية المواطنة:

تلعب المدرسة أدوارها وتقوم بمهامها التربوية والتعليمية من خلال عدة وسائل لعل من أهمها المنهج بما يقدمه للطلاب من معارف ومفاهيم وأشكال فهم وما يغرسه فيهم من قيم وميول واتجاهات وما ينمي ويدعمه لديهم من مهارات وقدرات وسلوكيات والمناهج وظيفية بطبيعتها إذ أنها تعكس ما يرمى إليه المجتمع من وراء تربية ناشئة فهى الوسيلة التى يتخذها المجتمع ويستغلها لبلوغ أهدافه وتحقيق مراميه والمناهج بذلك تتمتع بميزة نسبية على بقية مكونات الموقف التعليمى فغداً كان مناخاً لمدرسة أو ثقافتها يمثل انعكاساً لا إرادياً وجديراً بالمناخ وثقافة المجتمع بما فيه من قوة وضع فإن المناهج على خلاف ذلك تمثل انعكاساً مقصوداً لتطلعات وطموحات المجتمع، إذ يتم اختبارهم وتعميمها بشكل إردى نفعى، وهو ما يضاف على المناهج أهمية خاصة بين مكونات العملية التعليمية.

والى جانب ذلك نجد أن المناهج تكتسب مزيد من الأهمية نظر العمق تأثير الكلمة المكتوبة والنص التعليمى فى نفوس النشئ وبخاصة إنهم

يلازمهم فترات طويلة ويطالبون بها فى الامتحانات كما أن الإلمام بها يؤثر على مستقبلهم ككل وأن الكتب المدرسية مازالت لأوسع إنتشار أو تأثير من بين وسائل تشكيل الثقافة السياسية والمدنية والاجتماعية للطلاب لتأكيد تآكثر أهمية المناهج.

وإذا كان للمنهج باعتباره مجموع عناصر البيئة التحتية والقومية لبناء عقل الإنسان ووجدانه من خلال مجموعة أنساق المعرفة والقيم والاتجاهات المنتقاه بوعى التشكيل عقل ووجدان الإنسان أن يقوم بدوره هذا وإذا كان للتربية المدنية من تعدد للمواطنة الواعية والفعالة والمسئولة والأخلاقية ضمن الضرورى التأكيد على أهمية التزاوج بين المحتوى والأنشطة والممارسات بمعنى أن يسير المناخ المدرسى بقيمة وعلاقاته فى اتجاه المحتوى نفسه بمعافة ومبادئه وأن تدعم الأنشطة كليهما.

وأن هناك مدخلين لتوظيف القضايا والمفاهيم الجديدة فى المناهج مدل المود المفصلة فى مقابل مدخل الدمج والتكامل:

- يقوم المدخل الأول: وهو مدخل المواد المفصلة على تخصيص مواد دراسية جديدة لتدريس القضايا والمفاهيم الجديدة تضاف إلى المنهج الذى يدرسه الطلاب ويخصص لها ساعات دراسية ومعلمون متخصصون وامتحانات ودرجات.

- ويقوم المدخل الثانى: وهو مدخل الدمج والتكامل على تضمين تلك القضايا والمفاهيم فى محتوى المواد الدراسية المقررة على أن يتم ذلك بطريقة منطقية وعقلانية ودونما افتعال وبما لا يخل بأهداف ومحتوى المواد.

وأن هناك دلائل تأخذ بالمدخل الأول فتخصص مادة التربية المدنية بهذا الاسم أو غيره، كما أن هناك دول تأخذ بالمدخل الثانى وهى أن تكون التربية

المدنية عابرة للتخصصات فتتم من خلال مواد أخرى مثل التاريخ والاقتصاد والأدب والحكومة وهناك دول تجمع بين المدخلين.

وبالإضافة إلى ذلك تعد المناهج الدراسية الأوعية التي تصب فيه القيم والأخلاق اللازمة لتربية المواطن الفعال والتي تنتقل بدورها إلى التلاميذ الدارسين لها وفي دراسة قام بها غيزابيث كلافر Elizabethcleaver ٢٠٠٦ قدمت أربعة أبعاد للمواطنة تقوم المناهج الدراسية بتفعيلها وهى القيم والمهارات والمعلومات والإبداع وتنوع الرؤى حول كيفية تضمين مبادئ المواطنة داخل المناهج الدراسية فتشير دراسة شعبان حامد، نادية حسن ٢٠٠٢ والتي ورط فيها عن تقدير كريك ١٩٩٨ أن المناهج الجديدة فى المدارس الإنجليزية تحتوى على القيم التربوية التى تنمى المواطنة وأن جميع المواد الدراسية يجب أن تهتم بتنمية قيم المواطنة عند التلاميذ وتتفق دراسة تاسنيم إبراهيم Tasneem Ibrahim ٢٠٠٥ مع هذا الاتجاه حيث كان هناك فهم خاطئ حول اقتصار تنمية المواطنة على بعض المواد دون غيرها مثل التربية الوطنية أو الدراسات الاجتماعية ولكن من الثابت أن جميع المواد الدراسية يمكن أن تدعم إكتساب الطلاب للمواطنة إذا ما قدمت المعرفة وظيفية فهى تقدم رؤى وتلقى أضواء حلول قضايا ومشكلاتهم الجماعة وفى إطار توضيح الدور الذى يمكن أن تسهم به المواد الدراسية المختلفة فى تنمية المواطنة يذكر (محمد عطوة ٢٠٠٨) أن لكل مادة دراسية طبيعتها التى تساعد على التطبيع الاجتماعى للطلاب، فالتربية الدينية مجال خطب لتطبيع التلميذ على قيم الأمانة والصدق والأخلاص والتكافل والتراحم وإتقان العمل كما إنها يمكن أن تسهم فى الحد من المشكلات التى يعانى منه المجتمع كالغش والتطرف والإرهاب ومدة اللغة العربية تساعد فى تطبيق التلميذ على أساليب الحوار والمناقشة والتعبير عن الرأى وقبول النقد والقدرة على الإقناع، ومادة التاريخ تساعد على تطبيع التلميذ على قيم الشجاعة والانتماء والوطنية.

وهناك إتجاه آخر يدعوا إلى تنمية المواطنة من خلال منهج متخصص لها مثل بقية المواد الدراسية الأخرى، ويؤيد هذا الاتجاه جون بوتير John Potter ٢٠٠١ الذى يرى أن تكون المواطنة مادة تعليمية ذات منهج كحق من حقوقها ولكنها فريدة ومختلفة عن المواد الأخرى فى ثلاثة أشياء وهى كالتالى:

١ - مدة متصلة بالمواد الأخرى حيث إن المداس يتم تشجيعها كى ترتبط مادة المواطنة بالمواد الأخرى عبر المنهج الكلى.

٢ - طريقة للحياة فالمواطنة التعليمية ليست مدة بقدر ما هى طريقة للحياة فالمواطنة يجب أن تستمد من الأخلاق ومن الحياة داخل المدرسة.

٣ - مادة مشاركة فالمواطنة تتطلب شبابًا لكى يتعلموا من خلال المشاركة والخبرة الحقيقية حيث إن هذه الأبعاد تمثل دائرة تبادلية.

ج- دور الأنشطة الطلابية فى تربية المواطنة:

يهدف النشاط المدرسى إلى توفير النمو المتكامل لشخصية التلاميذ ودعم القيم الروحية الدينية والسلوك والخلق الاجتماعى وتكوين الاتجاهات أو القيم المرغوبة وتكوين علاقات سوية بين أفراد المجتمع المدرسى.

كما تظهر أهمية النشاط المدرسى من خلال الأهداف القيم الديمقراطية المرتبطة بالمواطنة التى تحقق من خلال ممارسة هذه الأنشطة التى تتمثل فى:

١ - غرس القيم الاجتماعية كالعمل والصدق ومراعاة أدب السلوك والقواعد والقوانين ليتكيفوا مع المجتمع.

٢ - تنمية القدرة على الإدارة الذاتية والجماعية وحرية الرأى واحترام الرأى المعارض وأراء الأغلبية وتحمل المسؤولية والتعاون والتمسك بالحقوق والواجبات.

٣- تحقيق الحرية وروح الزمالة والمشاركة والانتماء والشعور بالأمن والصدقة والولاء وتعزيز قيم الديمقراطية والتسامح وحرية العقيدة.

وقد أكدت دراسة كيورون لين Ceron Lion ٢٠٠٣ على سبيل اكتساب المواطنة وتنمية قيمها من خلال الأنشطة الطلابية كالتالى:

١ - التخيل وعدم رخص قيم المواطنة.

٢ - الاستيعاب والفهم ومعرفة القيم وأهميتها.

٣ - المشاركة فى أنشطة مدنية تطوعية.

٤ - تحمل المسؤولية خلال ممارسة النشاط.

٥ - الاعتزاز والتمسك بالقيم المدنية باعتبارها آلية لأشاعة منح المواطنة فى المجتمع المدرسى.

وتعدد مجالات الأنشطة الطلابية داخل المدرسة مما يجعلها وسيلة فعالة فى تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب ومن هذه المجالات.

أ - الصحافة المدرسية:

يتعلم الطلاب من خلالها التعبير عن رأى واتجاهات وقيم الديمقراطية كالمشاركة السياسية واحترام الرأى والرأى الآخر.

ب - الشرطة المدرسية:

من خلالها يتعلم الطلاب ويتدربون على احترام القواعد والنظام والقانون.

ج - الأنشطة الرياضية:

تؤدى إلى إكساب الطلاب اتجاهات نحو التعاون والصب واحترام قدرات الآخرين وهذه الاتجاهات تؤدى إلى إعداد شخصية تتسم بسمات قيادية.

د- الاتحادات الطلابية:

وهى تعلم على تنمية الوعي السياسى لدى الطلاب.

ويتضح من ذلك أن، الأنشطة تسهم حقاً فى بناء الشخصية الوطنية للطلاب بشرط أن تراعى المدرسة مراحل نمو التلميذ وميوله وحاجاته وأن يترك للتلاميذ الحرية فى اختيار النشاط الملائم لهم.

العلاقة بين الأسرة والمدرسة فى تحقيق أهداف التربية المدنية

لاشك بأن التربية فعل لا يقتصر على المؤسسات المدرسية بل يتعداها إلى المؤسسات المجتمع الأخرى الأسرة وسائل الإعلام والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية والثقافية المتنوعة، كما أننا نؤمن بأن التربية ليست منظومة مستقلة عن منظومات الحياة الاجتماعية المختلفة ولكن هذه النظرة الشمولية التربية لا تلغى الدور الرئيسى لها فى زيادة الحراك الاجتماعى نحو التطوير كعنصر فاعل ومبادرة فى تطوير جوانب الحياة كافة ونحن لا ندعو لتعاليم مدرسية تقليد به تلقن وتنسى وإنما هى منهج متكامل تشارك فى تحقيقه وتنفيذه مؤسسات المجتمع كافة ويناط بالأسرة الدور الأساسى فى غرس منظومة قيم التربية المدنية، بأفعال سلوكية إجرائية تتم تنشئة الأطفال عليها فى سن مبكرة، وتعزيز المدرسة هذه القيم، إن التواصل والتنسيق بين الأسرة والمدرسة أصبح ضرورة ملحة لتحقيق الأهداف التربوية بشكلها الصحيح والفاعل حيث يكن للمدرسة أن تسهم فى تعزيز هذه القيم من خلال مشاركة طلبة المدارس بعض الأنشطة الرمزية مثل مساعدة شرطة المرور فى يوم المرور والمساهمة مع البلديات فى يوم النظافة وكذلك فى الأعياد الوطنية والقومية وتنظيم لجان النظافة فى الصفوف، ولجان التنظيم فى المدرسة وأنشطة إجرائية أخرى كل هذه دروس عملية تعزز سلوك التربية المدنية بشكل فعلى وعملى، أن التكامل والتفاعل

بين الأسرة والمدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى هي من الشروط الضرورية لتحقيق أهداف التربية المدنية وذلك بدينامية تفاعل تتبادل فيه التأثير والتأثر فى اتساق وتناغم وتكامل.

فالقيم التى تتم تنشئة الأطفال عليها فى سن مبكرة تكون أكثر ثباتاً وتشكل معيار سلوك الفرد فى مستقبل حياته أن غرس قيم احترام الممتلكات العامة كما أن الحفاظ على الحدائق العامة بالمرتبة ذاتها التى تهتم ونعتنى بحديقة المنزل والاهتمام بنظافة الشارع وكأنه فناء للمنزل والنظر إلى أثاث المدرسة بمرتبة الأثاث المنزلى، هذه القيم التى قد تبدو رمزية إلا أنها فى الحقيقة تعزز بشكل عمل احترام الممتلكات العامة والمواطنة الصالحة والقيم الجمالية والحضارية وتشكل قاعدة للتعليم لمدرسى اللاصق فى هذا المجال.

كما أنها تغرس مفاهيم الأمانة والإخلاص للوطن بحيث لا يفكر الفرد العبث بمقدراته فى أى مستوى من المستويات، ولا سيما عندما تسهم المدرسة فى تعزيز هذه القيم، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع الأخرى بكافة أنواعها، حيث يتشكل عرف اجتماعى يشتمل جملة هذه المبادئ والقيم يضاف إلى نسق الأعراف الاجتماعية التى يصعب فرقتها، لأن العقوبة الاجتماعية مباشرة كما أن التعزيز الاجتماعى للسلوك المتفق مع تقاليده مباشرة أيضاً وبذلك يكون أكثر فاعلية فى تقويم سلوك الأفراد وتصحيحه.

والأهم من ذلك عندما ننجح فى تكوين الضمير الاجتماعى والرقابة الذاتية لدى الفرد، فى الأصول إلى مرحلة تمثل هذه القيم من قبل الفرد وشعوره بالمسئولية عنها، وهذا إلا يتم بجهد مؤسسة اجتماعية أو تربوية واحد بى يتضافر كافة ذات الصلة وفق أهداف محددة وواضحة ووفق توزيع منظم للأدوار والمراحل والإجراءات التى تكرر هذه القيم، وعلى رأس هذه المؤسسات تقف الأسرة والمدرسة ولا سيما أن العلاقات والسلوكيات التى تدور داخل

الأسرة وداخل جدران المدرسة من سيادة القيم الحوار والديمقراطية والنظافة والحفاظ على البيئة والقيم الوطنية ومجموعة المفاهيم المرتبطة بالتربية المدنية تشكل أول الدروس وأهمها فى التربية المدنية وتقدم أكثر فاعلية إذا أدركت المدرسة الفروق فى الثقافات المرجعية لما تبادلها من الأطفال وتباين المستويات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية للأطفال، وذلك بأن تسهم بفاعلية فى عملية التعويض عن النقص فى الدور الأسرى فيما يخص هذه الجوانب لدى بعض الأطفال وكذلك فى التواصل مع الأسر من خلال النظرة إلى المدرسة على أنها مركز إشعاع حضارى فى البيئة المحلية ولا يقتصر دورها على لاعمل التربوى داخل المدرسة.

ثالثاً: دور الإعلام فى تربية المواطنة

من وسائط التربية المدنية التى تمارس تربية يفترض إنها مقصودة أو موجهة المؤسسة التعليمية والدينية والإعلامية والأحزاب السياسية والنقابات المهنية وتعتبر وسائل الإعلام من أقوى وسائط التنشئة السياسية والمدنية وذلك لكونها تؤثر على عالم الكبار والصغار على السواء وتصاحب الفرد بداية من سنته الثالثة فى الحياة تقريباً وحتى نهاية العمر.

وذلك على العكس من مؤسسات التنشئة الأخرى التى يتعاضد دورها فى مرحلة عمرية معينة دون غيرها كالأسرة التى يتعاضد دورها فى مرحلة الإحالة والمدرسة التى تتسلم الطفل بداية من عامة السادس والحزب الذى يجذب الفرد بداية من مرحلة الشباب إن وسائل ليشمل التربية والثقافة والتوجيه والتوعية إضافة إلى دورها الإلجبارى، وهى لذلك تسهم فى صياغة الإنسان منذ نعومة أظافره، فتطور معارفه وتشكل مفاهيمه وتنمى فهمه وتكون اتجاهاته وميوله.

ولذلك تلعب وسائل الإعلام دورًا كبيرًا في زيادة الوعي السياسي للمواطنين بمن فيهم الصغار وتزيد من تفاعلهم مع الحياة السياسية، والأهم من ذلك إنها يمكن أن تسهم ليس فقط في تكوين الاتجاهات ولكن أيضًا فلا تغييرها وتعديلها، ويمكن بذلك أن تصلح ما تفسده المؤسسات المرئية الأخرى لما تتمتع به من سعة الإشرار وشفان الأثير، وتقديرًا للدور الرائد للمؤسسة الإعلامية بين وسائط التربية المدنية.

ويؤكد برنارد كريك Krick أن المسؤولية الأولى عن تزيد الصغار بالمعرفة السياسية والمفاهيم والمبادئ والقيم المدنية التي من الضخامة بحيث يصعب على المدرسة الإضرطلاع بها، تقع على عاتق وسائل الإعلام في حين يكون دور المدرسة هو معالجة هذه المعرفة ومساعدة الأطفال على تكوين أراء واتجاهات خاصة بهم وتمثل المؤسسة الإعلامية مكونًا هامًا في هذا الجهاز الإيديولوجي فتستخدمها الدولة في الترويج لفلسفتها وبث المعارف والمبادئ والقيم والاتجاهات الكفيلة بالحفاظ على بقائها ودعم جهودها وشرعيتها ويخطئ من يظن أن الأفراد يتمتعون بقدر ولو ضئيل من الحرية والاختيار في مقابل ما تبثه المؤسسة الإعلامية فهذه المؤسسة عبر أجهزتها المختلفة من تليفزيون وإذاعة وصحف ومجلات تحاصر مراتبها أو بالأحرى رعايتها، حصارًا لا فكاك منه وتفرض عليهم بشكل لم يترك لهم مجالًا للتقرير والاختبار، ومم تجدر ملاحظته أن المؤسسة الإعلامية مثل غيرها من المؤسسات المرئية، لا تقوم فحسب بتطبيع المجتمع وفقًا للإيديولوجية التي تتبناها.

وبالنسبة للدور الإخباري لوسائل الإعلام ضمن الضروري التأكيد على أن تقوم هذه الوسائل بعرض كل ما يتاح لها من أخبار بحيادية وعقلانية ودون محاولة لغرس الوصاية على عقول المتلقين باختيار ما يصلح للعرض عليهم فالصحافة بما هي تعبر عن حرية الرأي والتعبير يجب أن تنشر كل الأراء وتدعم

الوعى والمشاركة السياسية وتلعب الصحافة الحزبية، على وجه الخصوص دوراً فى عرض تصورات بديلة للحياة السياسية والعمل العام وتنبيه المواطنين لأى خرق الدستور والقانون من جانب الدولة ومؤسساتها ومسئولياتها.

والتليفزيون من وسائل الإعلام الأخرى دوراً أكبر فى التربية المدنية من خلال برامج خاصة معدة بشكل جيد لتعليم الكبار والصغار حول أساسيات المواطنة الديمقراطية ومبادئ الدستور والحقوق والمسؤوليات ويمكن لها كذلك أن تقدم برامج تسهم فى تحسين التربية المدنية فى المؤسسات التربوية المختلفة متزايد من وعى الوالدين بحقيقة دورهما وشكل العلاقة التى يجب أن تسود فى الأسرة وتطور فهم المعلمين لأهداف العلمية التربوية وتعمل على تفتيح وتحسين ثقافة ومناخ الشارع وتقدم للجميع بدائل جديدة أفضل للعلاقات والمناخ والثقافة التى يجب أن تنظم المدرسة والأسرة والمجتمع.

وهناك وسيلة اتصال وتعلم أخرى جديدة على قدر كبير من الأهمية وهى الانترنت وتكنولوجيا توصيل المعلومات الحديثة التى تسهل ليس فقط ارتياء الإنسان لقيم ونماذج بديلة وأبعاد كثيرة للمواطنة مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان والقانون ولكنهما تسهم أيضاً فى عولمة بعض القضايا، وتمكن المواطنين الفرديين من متابعة الشؤون العالمية والتأثير فى القضايا والشئون المحلية والقومية والعالمية والاتصال بأفراد ينتمون للثقافات أخرى والمعرفة عن النظم السياسية البديلة المعمول بها فى دول العالم الأخرى.

إن استخدام الإنترنت وتكنولوجيا توصيل المعلومات لم تعد مقصورة على الاستخدام الفردى ودعم نظام التعليم العادى فقط، بل أخذت تحل كلية محل التعليم التقليدى، إذ ظهرت المدرسة الاعتبارية (الافتراضية والتخيلية) التى تكسر حواجز الزمان والمكان بعيداً عن المبنى التقليدى والمعلمين الوطنيين والزلاء المباشرين إذ يكون المعلمون فى دول بعيدة عن المتعلمين ويمكن أن

يحدث التعليم بشكل متزامن أو غير متزامن، ويمكن للطلاب الذين تفصلهم مسافات شاسعة أن يتنافسوا ويشاركوا في المشروعات والابحاث ويتأكد أن المؤسسة الإعلامية إذا ما توفرت النية والرغبة السياسية الخالصة والحقيقية يمكن استخدامها وتوظيفها ليس فقط في التنشئة السياسية والمدنية للصغار والبالغين.

وإنما في تطوير وتحسين الثقافة السياسية والمدنية للمؤسسات المربية الأخرى فيمكن أن تسهم في تطوير ثقافة الأسرة وجيل الكبار فيها، وتحسين ثقافة المدرسة وجيل الكبار فيها من معلمين ومديرين ويمكن عوضاً عن ذلك استثمار هذه المؤسسة واسعة الانتشار وعميقة التأثير في تطوير وتنمية ثقافة المجتمع ككل في اتجاه مزيد من المشاركة السياسية والمدنية وفي اتجاه دعم وتنمية المواطنة الديمقراطية الواعية والفعالة والمسؤولة والأخلاقية.

الفصل الثانى عشر

دور المؤسسات التربوية

فى اكتشاف وتدريب القادة

مقدمة

- أولاً: عناصر القيادة من الموهوبين.
- ثانياً: متطلبات اكتشاف الأطفال القادة الموهوبين.
- ثالثاً: العوامل التى تسهم فى تدريب القادة.
- رابعاً: خصائص وصفات الطفل الموهوب قيادياً.
- خامساً: مهارات الطفل القائد الموهوب.
- سادساً: التدريب على القيادة.
- سابعاً: خطوات تدريب الطفل القائد الموهوب.
- ثامناً: دور الأسرة والمدرسة فى تنمية الموهبة فى القيادة.
- تاسعاً: طرق اكتشاف المعلم للعناصر القيادية من التلاميذ.
- عاشراً: دور المعلم فى تنمية مهارة القيادة لدى الأطفال.
- الحادى عشر: قيادة المعلم للتلاميذ.

الفصل الثانى عشر

دور المؤسسات التربوية فى اكتشاف وتدريب القادة

مقدمة

يقوم تدريب العناصر ذات الاستعدادات القيادية على أساس أن السلوك القيادى ليس فطرياً وأنه إذا كان لهذا السلوك أسس فطرية فإن سلوك القائد فى جماعة ما فى النهاية هو سلوك مكتسب يعتمد على خبرات كثيرة يكتسبها القائد وعلى شحذ وتنمية وصقل قدراته القيادية.

ويرى البعض أن التدريب على القيادة يشمل القادة كما يشمل الإبتاع على أساس أن ظاهرة القيادة تشمل سلوكاً قيادياً من جانب القائد، كما تشمل سلوكاً تابعياً من جانب الأعضاء الذين يقتنعون بالقائد ويستجيبون له على نحو يساهم فى نجاح عملية القيادة هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالقائد فى موقف معين أو فى مجال معين قد يكون تابعاً فى موقف أو فى مجال آخر.

أى أن القائد ليس قائد مطلقاً والتابع ليس تابعاً مطلقاً ولذلك ينصب التدريب على تعلم التلميذ السلوك الذى يجب عليه إتباعه حينما يكون فى مركز القائد والسلوك الذى يجب عليه إتباعه حينما يكون فى مركز التابع.

وهناك أيضاً ما يسمى بالقيادة الجماعية وهى نظرة لا تحصى القادة فى شخص واحد وإنما تعتبر قيادة الجماعة مسئولية كل فرد بان يساهم فى القيادة عن طريق

قيامه ببعض الوظائف وتقديمه ما يمكن أن يقدمه فى سبيلها وعلى ذلك فالكل قائد والكل تابع أى أن الكل فى حاجة إلى تنمية قدراته القيادية وتحسينها.

أولاً: عناصر القيادة من الموهوبين

تعتبر عملية القيادة من العمليات الأساسية التى تعتمد عليها أنشطة المدارس والأندية ومراكز الشباب وهى أيضاً من الأهداف التى تسعى إليها الدولة لاكتشاف القيادات الطبيعية من بين الموهوبين فى مختلف المجالات النوعية وبصفة خاصة بين المتفوقين دراسياً وتنمية مهاراتهم القيادية.

وتشمل عملية القيادة خمسة عناصر وهى كالتالى:

١ - القائد.

٢ - مجموعة من الأعضاء.

٣ - موقف يتم فيه التفاعل بين القائد ومجموعة الأعضاء.

٤ - اتخاذ إجراءات فعالة لتحقيق الهدف.

٥ - توزيع مستويات واضحة ومحددة على الأعضاء.

وبالإضافة إلى هذه العناصر توجد عناصر جوهرية فى عملية القيادة الإدارية هى كالتالى:

١ - عملية التأثير التى يمارسها المدير على العاملين معه وما يتبعه من وسائل فى ذلك.

٢ - نتائج عملية التأثير من توجه العاملين والاستفادة من جهودهم ونشاطهم.

٣ - الأهداف الإدارية المراد تحقيقها.

ثانياً: متطلبات اكتشاف الأطفال القادة الموهوبين

أن عملية اكتشاف العناصر القيادية من بين المتفوقين دراسياً تتطلب من مديري المدارس ومراكز الشباب والاختصاصيين الاجتماعيين توافر المهارة فى اكتشاف هؤلاء الموهوبين قيادياً وتنمية قدراتهم القيادية.

وبالتالى يتطلب اكتشاف القيادات من بين الموهوبين والمتفوقين فى المدارس ومراكز الشباب وغيرها من أماكن تجميعها ما يلى:

- ١ - دراسة العملية المطلوب قيادات لها.
- ٢ - دراسة الجماعات المطلوب قيادات لها.
- ٣ - اختيار القائد المناسب.
- ٤ - إسناد المهمة المناسبة للقائد المناسب.

ثالثاً: العوامل التى تسهم فى تدريب القادة

من أهم العوامل التى تسهم فى تدريب القادة ما يلى:

- ١ - توافر المدرب الكفاء الدارس ذو العلم والخبرة والقدوة الحسنة.
- ٢ - بناء جماعة التدريب بحيث تكون قابلة للتغير داخلها وقابلة للنمو أيضاً.
- ٣ - التدريب العملى على القيادة فى جماعات حيث تتم مناقشة أهداف الجماعة ومعرفة اتجاهاتها وإدراك أسس العمل الجماعى.
- ٤ - تبادل الآراء ومناقشة المشكلات والحلول بين المدربين والمتدربين فى حرية ووضوح.
- ٥ - التدريب على وضوح التفكير واتخاذ القرارات وسرعة البث فى الأمور وخاصة الطارئة والمفاجئة.

٦ - التدريب فى ظل مناخ ديمقراطى وملاحظة المدرب فى قيادته للجماعة وملاحظة نمو أعضاء الجماعة المتدربة.

٧ - التدريب على النقد الذاتى والنقد البناء وتقبله بما يضمن تعديل السلوك إلى الأفضل.

٨ - المشاركة الإيجابية العملية من جانب المتدربين والتحمس للتدريب.

٩ - الإلمام بعلوم النفس وبصفة خاصة علم النفس الاجتماعى للإحاطة بسيكولوجية القيادة ودوافع السلوك الاجتماعى.

١٠ - المرونة فى برامج التدريب بحيث يناسب البرنامج التدريب طبيعة الموقف ومتطلباته.

ويجب ألا يقتصر تدريب القادة على فئة الإدارة العليا بل يجب ان يطال التدريب المستويات الأخرى من القادة كتدريب المشرفين فى المصانع ورؤساء الأقسام الفنية والإدارية المختلفة فى الشركات والمرافق المتعددة، على ان تشمل برامج تدريب هؤلاء على برامج للعلاقات الإنسانية وتنميتها بهدف قدرة المتدرب على قيادة المرؤوسين وأيضًا تنظيم العمل بهدف الوصول إلى أبسط الطرق لتنفيذ العمل، وبرامج للسلامة والأمن الصناعى بهدف نشر الوعى الوقائى لدى المشرفين.

وبعد إتمام عملية التدريب تأتى مرحلة تقييم مرحلة تقييم برامج التدريب لان أى منظمة تريد حساب العائد من هذا التدريب يعد صرف المال فيه حيث يتم قياس مستوى المتدرب بعد انتهاء البرامج وهذا يمثل مؤشر الفاعلية اسلوب التدريب وكفاءته.

وأيضًا قياس مستوى المدربين أنفسهم وهو مؤشر لفاعلية البرامج علاوة على قياس مستوى الوحدة الإدارية التى يتلقى إليها المتدرب مما يمثل مؤشرًا

على مدى التحسن الحاصل فى الكفاءة الإنتاجية والقدرة على العلم التى حصلت بعد انتهاء عملية التدريب وبالتالى يتم قياسها مدى تحقق الاهداف من خلال التقدم العام فى كفاءة وانشطة المنظمة وبالتالى إنتاجيتها.

رابعاً؛ خصائص وصفات الطفل الموهوب قيادياً

هناك مجموعة من الخصائص التى تميز الطفل الموهوب قيادياً وهى:

- ١ - يعبر عن رؤية (له رأى واضح ويستطيع أن يعبر عنه).
 - ٢ - يبادر بتقديم أفكار بناءه فى مختلف المواقف التى تواجه الجماعة التى ينتمى إليها.
 - ٣ - لبق اجتماعياً ويتميز بحسن التصرف.
- وبالإضافة إلى هذه الخصائص هناك بعض الصفات التى يتصف بها القادرة الموهوبين.

- من لديه روح المبادأة.
- من لديه سرعة الاستجابة والتحمس.
- من لديه قدرات قيادية وتنظيمية.
- من لديه القدرة على الاستدلال والربط المنطقى بين الأفكار.

خامساً؛ مهارات الطفل القائد الموهوب

هناك مجموعة من المهارات التى تميز الطفل القائد الموهوب وهى:

- ١ - المهارة فى حل المشكلات.
- ٢ - المهارة فى الإقناع.

- ٣ - المهارة فى الاتصال بالآخرين.
- ٤ - المهارة فى إقامة علاقات مع الآخرين.
- ٥ - المهارة فى التأثير فى الآخرين.
- ٦ - المهارة فى تفويض الآخرين ويعرف متى وكيف يفوض الآخرين فى بعض اختصاصاته للقيام ببعض المهام.
- ٧ - المهارة فى القيادة والتبعية.

سادساً: التدريب على القيادة

أثبتت الدراسات ان معظم سمات الشخصية تكتسب وأيضاً فإن القيادة كدور اجتماعى يتحدد فى إطار معايير اجتماعية مكتسبة أيضاً وبالتالي فالقائد يتم صنعه ولا يولد قائداً.

- ويتم تدريب القائد فى ضوء بعض العوامل التى تسهم فى ذلك التدريب.
- توافر المدرب الكفاء الدارس ذو العلم والخبرة والقُدوة الحسنة.
- بناء جماعة التدريب بحيث تكون قابلة للتغيير داخلها وقابلة للنمو أيضاً.
- التدريب العملى على القيادة فى جماعات حيث تتم مناقشة أهداف الجماعة ومعرفة اتجاهات وإدراك اسس العمل الجماعى.
- تبادل الآراء ومناقشة المشكلات والحلول بين المدربين والمتدربين فى حرية ووضوح.
- التدريب على وضوح التفكير واتخاذ القرارات وسرعة البت فى الأمور وخاصة الطارئة والمفاجئة.
- التدريب فى ظل مناخ ديمقراطى وملاحظة المدرب فى قيادته للجماعة وملاحظة نمو اعضاء الجماعة المتدربة.

- التدريب على النقد الذاتى والنقد البناء وتقبله بما يضمن تعديل السلوك إلى الأفضل.

- المشاركة الإيجابية العملية من جانب المتدربين والتحمس لعملية التدريب.

- الإلمام بعلوم النفس وبخاصة علم النفس الاجتماعى للإحاطة بسلوكية القيادة ودوافع السلوك الاجتماعى.

- المرونة فى برامج التدريب بحيث يناسب البرنامج التدريبى طبيعة الموقف ومتطلباته.

ويجب الا يقتصر تدريب القادة على فئة الإدارة العليا بل يجب أن يطل التدريب المستويات الأخرى من القادة كتدريب المشرفين فى المصانع.

ورؤساء الأقسام الفنية والإدارية المختلفة فى الشركات والمرافق المتعددة على ان تشتمل برامج تدريب هؤلاء على برامج للعلاقات الإنسانية وتنميتها بهدف رفع قدرة المتدرب على قيادة المرؤوسين وأيضًا تنظيم العمل بهدف رفع قدرة المتدرب على قيادة المرؤوسين وأيضًا تنظيم العمل بهدف الوصول إلى أبسط الطرق لتنفيذ العمل وبرامج السلامة والأمن الصناعى بهدف نشر الوعى الوقائى لدى المشرفين.

ويعد إتمام عملية التدريب تأتى مرحلة تقييم برامج التدريب لأن أى منظمة تريد حساب العائد من هذا التدريب بعد صرف المال فيه، حيث يتم قياس مستوى المتدرب بعد إنتماء البرامج وهذا يمثل مؤشرًا لفاعلية أسلوب التدريب وكفاءته وأيضًا يتم قياس مستوى المدربين انفسهم وهو مؤشر لفاعلية البرنامج علاوة على قياس مستوى الوحدة الإدارية التى ينتمى إليها المتدرب، مما يمثل مؤشرًا على مدى التحسن الحاصل فى الكفاءة الإنتاجية والقدرة على

العمل التي حصلت بعد انتهاء عملية التدريب، وبالتالي يتم قياس مدى تحقق الأهداف من خلال التقدم العام فى كفاءة وأنشطة المنظمة وبالتالي إنتاجيتها.

سابعاً: خطوات تدريب الطفل القائد الموهوب

من الطبيعى أن تجد مجموعة صغيرة فقط هى الموهوبة قيادياً وهى التى تصلح لقيادة زملائهم فبعض الأفراد مبالون للقيادة بطبيعتهم، وبعضهم لديه إمكانيات ولكنه يحتاج إلى تدريب وفى الحقيقة فإن الاثنين يحتاجان للتدريب لذلك فإن إعداد القائد يحتاج منا أن نشركه فى أربعة مراحل وخطوات هى كالتالى:

أ- المشاركة فى التخطيط:

١ - ضع أمامه أهداف البرامج فى المدرسة أو مراكز الشاب واطلب منه أن يقترح عليك الأنشطة التى يمكن أن تحقق هذه الأهداف.

٢ - ناقش معه صلاحية ومناسبة كل نشاط للمشاركين فى تنفيذه من حيث:

- العادات

- التقاليد

- السن

- الجنس

- درجة الاهتمام

- الميزانية المتاحة

- توفر الإمكانيات

- المشكلات المتوقعة

٣- كلفة بإعادة ترتيب البرنامج المقترح بع التعديل أعطه صورة من نموذج إعداد برنامج النشاط.

٤ - ناقش معه ترتيب الأولويات والمشكلات المتوقعة

ب- المشاركة فى الإعداد:

عند تنفيذ أى نشاط عليك قبل التنفيذ بمدة كافية ان تشركه فى عملية الإعداد.

١ - يجب أن يكون الإعداد قبل التنفيذ بوقت كاف.

٢ - أستمع لأفكاره وأرائه وناقشه فى العلاقة بين الأعداد وأهداف البرنامج والظروف الأساسية المتاحة.

ج- المشاركة فى التنفيذ:

١ - وزع على القادة مهام محددة للقيام بها ولاحظ:

- ان تكون الأعمال والمهام مكتوبة.

- الا يحدث تداخل بين مسئوليات القادة.

- تزداد مسئوليات القائد بزيادة خبراته.

٢ - أترك كل فرد فى مسئولياته بطريقته الخاصة بعد:

- مناقشة كل فرد فى المسئوليات المكلف بها.

- مناقشة تصور كل فرد على أسلوب التنفيذ الذى يفضلُه مناقشة فوائد

التعاون والمشاركة واضرار تداخل المسئوليات.

٣- قم بعمل المتابعة خلال تنفيذ النشاط ولا تعترض فى التوجيهات أو الانتقادات.

٤ - استخدام قائمة السلوك القيادي لتقويم مستوى أداء كل قائد خلال العمل التنفيذي.

د - التقويم:

١ - اجتمع بالقادة بعد انتهاء النشاط اشكرهم على المشاركة والمجهود.

٢ - اترك مساحة زمنية محددة (٥ دقائق تقريباً) لكتابة نقد ذاتي يشمل الخبرات والعيوب والمقترحات.

٣ - اجعل كل فرد من القادة يقرأ تقريره على الجميع، حفز التعقيب على شرط إضافة مميزات للنشاط وإضافة مقترحات، لاتعط المجال لتبادل النقد مهما حدث (ق دقائق لكل فرد).

٤ - عقب بشكل إيجابي على كل فرد وركز على المقترحات لتطوير الاداء وتطوير النشاط.

٥ - قسم القادة إلى مجموعات (٣ - ٦ أفراد) لإعداد تقرير يشمل مميزات النشاط والعيوب والمقترحات (١٠ دقائق).

٦ - افتح باب المناقشة بين المجموعات لكتابة تقرير إجمالي (١٠ دقائق).

٧ - اجمع كل الأوراق وأشكر القادة على المجهود المتميز وركز على الأشخاص ذوى التمييز العالى.

٨ - راجع التقرير وقائمة السلوك القيادي سوف تجد بسهولة القادة الذين يمكن تكراره مشاركتهم، والآخرين الذين يحتمل نجاحهم فى المرة القادمة وهؤلاء الذين ليس لديهم صفات قيادة الزملاء.

وبهذا تكون قد أكتشفت الأطفال القادة الموهوبين من بين المتفوقين.

ثامناً: دور الأسرة والمدرسة فى تنمية الموهبة فى القادة

يجب أكتشاف الموهوب قيادياً فى واحد فإن ممارستهم للقيادة لن تكون فعالة لأن القائد يظهر عندما يكون متميزاً بين مجموعة من الأفراد العاديين وبالتالي تظهر قدرته القيادية فى قيادة هذه المجموعة ولذلك يتعاضد دور الأسرة والمدرسة فى تنمية الموهبة القيادية من خلال ما يلى:

- ١ - توفير المناخ الديمقراطي داخل الأسرة والمدرسة.
- ٢ - تشجيع الطفل للتعبير عن رأيه.
- ٣ - إسناد بعض الأدوار القيادية للطفل الموهوب وإمداده بالتسهيلات التى تمكنه من النجاح فى اداء المهمة.
- ٤ - تشجيع الطلاب الموهوبين لترشيح أنفسهم فى الانتخابات الخاصة بالاتحادات الطلابية التى تمثل تدريب لهم على الممارسة الديمقراطية والإحساس بالمسؤولية وممارسة القيادة مع زملائه.

تاسعاً: طرق أكتشاف المعلم للعناصر القيادية من التلاميذ

هناك أكثر من طريقة يعتمد المعلم على أن يكتشف العناصر القيادية من التلاميذ ومن أهم هذه الطرق ما يلى:

١ - طريقة الانتخاب أو الاختيار المباشر

وفىها يطلب المعلم من التلاميذ أن يختار كل واحد منهم العنصر الذى يثق فيه ليكون مندوباً عن الفصل فى عرض مشكلة ما على الإدارة مثلاً، والقائد هو من يحصل على أكثر عدد من الأصوات.

٢ - طريقة الأسوسيومترى

وهى تطوير للطريقة السابقة، حيث يحدد المعلم مع التلاميذ ميادين النشاط الأكثر أهمية للجماعة ثم يطلب من التلاميذ اختيار من يفضلون فى كل مجال والقائد من يحصل على أكثر الاختيارات فى المجالات المختلفة.

٣ - طريقة اختيار المعلم:

وفىها يختار المعلم بعض التلاميذ الذين يتوسم فيهم القدرات القيادية ويعرضها على التلاميذ لاختيار من يفضلون فى مجالات النشاط المختلفة والقائد هو من يحصل على اعلى الاختيارات.

وقد تناسب هذه الطريقة الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية حيث يساعد المعلم التلاميذ فى اختيار من يفضلون.

وتعتبر هذه الطريقة اختبار القدرة المعلم على الدقة فى الاختيار.

٤ - طريقة الاختيارات

وتقوم على تطبيق الاختبارات النفسية التى تقيس سمات القيادة ومن الأفضل أن تطرح أسماء الحاصلين على درجات عالية فى هذه الاختبارات للقياس السوسيومترى حتى تتأكد من مكانة هؤلاء المختارين بين أفراد الجماعة.

٥ - طريقة الملاحظة:

وتعتمد على الملاحظة العملية الدقيقة المعتمدة على التسجيل ثم التحليل وتفسير الملاحظات المسجلة، وهى طريقة جيدة إذا أحسن المعلم تسجيل ملاحظاته وفى مواقف متنوعة ولم يشعر التلاميذ بأنه يراقب ويسجل تفاعلاتهم حتى يتحفظ للسلوك بتلقائيته. وفى هذه الطريقة أيضًا يقوم مدير المدرسة أو الأخصائى الاجتماعى بممارسة مهارة الملاحظة من خلال الملاحظة البسيطة

أو المنتظمة كمتابعة الأعضاء خلال أداء الأنشطة المختلفة حتى يكشف الأعضاء القيادين الذين تتوفر فيهم الصفات التالية:

- من لديه روح المبادأة.
 - من لديه سرعة الاستجابة والتحمس.
 - من لديه قدرات قيادية وتنظيمه.
 - من لديه القدرة على الاستدلال والربط المنطقي بين الأفكار.
- ٦ - طريقة المواقف:

وهي ان يجعل المعلم الجماعة تعيش أحد لمواقف، كأن يعرض عليهم مشكلة عملية تتطلب الحل ثم يراقب سلوكهم وسوف يظهر القائد باعتباره أكثرهم اسهمًا في تحديد معالم المشكلة وتقدير الحلول وبلورة جهد الأعضاء وتوجيهه إلى حل المشكلة، وقد يكون الموقف موقف مناقشة نظرية أو حور بما فيه من عامل الإقتناع الذى يعتمد عليه عنصر الطلاقة اللفظية وعناصر التفكير المنطقي والقائد هو من يحسن عرض وجهة نظره، أو يحسن تنفيذ حجج الآخرين أو هو من يستطيع إقناع الآخرين برأية.

٧ - تطبيق مقياس شبكة العلاقات الاجتماعية

وذلك للتعرف على الأعضاء القيادين والمركزين داخل الجماعة من خلال سؤال اعضاء الجماعة أحد الأسئلة التالية:

- أ- أذكر أسماء ثلاثة اعضاء من الجماعة تفضل مشاركتهم فى رحلة ترفيهية أو نشاط محبب.
- ب- أذكر اسم زميل لك تفضل أن يقود العمل.
- ج- أذكر أسم زميلك الذى تعتبره أفضل القيادات.

ثم يتم تفرغ نتائج خيارات الأعضاء فى شكل مصفوفة سوسيو مترية ويتم فى ضوءها رسم دوائر بعدد أعضاء الجماعة ويتم حساب عدد الأسهم المتجهة لكل دائرة والذى يحصل على أكبر عدد يعبر هو القائد المركز للمجموعة وهنا نكتشفه كقائد ونقوم بتنميته.

عاشراً: دور لمعلم فى تنمية مهارة القيادة لدى الأطفال

يجب على أن يتعهد هؤلاء الأطفال وتنمية قدراتهم القيادية ببعض الوسائل ومنها:

١- تدريب هذه العناصر على استشعار مشكلات الجماعة أو احتياجاته والحساسية لها وتدريبهم على توجيه جهد لجماعة لمواجهة هذه المشكلات للوصول إلى الحل المناسب لها.

٢- العمل على غرس بعض الاتجاهات العقلية والخلقية عند هذه العناصر لتيسر لهم التعامل مع أفراد الجماعة كتقبل النقد والمبادأة العقلية وممارسة النقد الذاتى والتواضع وإنكار الذات.

٣- تدرب هذه العناصر على عملية اتخاذ القرار فى الوقت المناسب بعد جمع المعلومات الضرورية، وأن يكون رائدهم فى ذلك صالح الجماعة بدو المساس بعلاقاتهم الإنسانية والاجتماعية بأعضاء الجماعة.

الحادى عشر: قيادة المعلم للتلاميذ

إن المعلم يقوم بدور المنفذ ودور المخطط ودور صانع السياسة ودور الخبير كما أنه يتحكم فى العلاقات بين أفراد الجماعة، وهو يمنح المكافآت ويوقع العقوبات وهو وسيط أو حكم فيما ينشأ بين أفراد الجماعة من خلاف كما أنه نموذج أمام تلاميذه وهو صورة والدية وهو أيضاً رمز للجماعة ومثل لهم، بل ان يقوم بدور كبش الفداء لهم أحياناً.

وعلى ذلك فالمعلم قيادة فعلية بين تلاميذه وتلزمه طبيعة عملة بالقيام بهذا الدور وحتى عندما يقوم بأقصى وظائفه الفنية وهى تقديم المعرفة إلى التلاميذ فهو يقوم بوظيفة قيادية وهى دور الخبير. والنظرية التربوية الحديثة لا ترى فى المعلم قيادة بين تلاميذه فقط بل إن قيادته تمتد إلى البيئة المحيطة بالمدرسة ليمارس دوره القيادى بين أولياء الأمور وخاصة فى البيئات التى تحتاج إلى ذلك.

والمعلم الذى لا يدرك دوره على أنه قائد لجماعة الفصل لا يمكنه أن يؤدى عملة كاملاً.

وتعتمد قيادة المعلم لتلاميذه على أساسين هما كالتالى:

١ - الأساس الأول: يرتبط بالمعلم

ويتعلق هذا الأساس بدوافع المعلم إلى القيادة يتسائل علماء النفس عن الدوافع التى تدفع القائد إلى تولى مهام القيادة ويتحدثون عن دافع المكانة ودافع السيطرة والدافع الاقتصادى فماذا يدفع المعلم فى قيادته من هذه الدوافع.

الحقيقة أن المعلم يصدر فى قيادته عن دوافع مختلفة تماماً، حيث ان طبيعة عمله هى التى تلزمه بالقيام بهذا الدور.

إذن فالمعلم لم يسع إلى القيام بهذا الدور ولكن الدور هو الذى يسعى إليه عندما امتهن مهنة التعليم.

وهنا نشير إلى فرق تام بين قيادة المعلم والقيادات الأخرى وهو أن القائد عادة ما يتم اختياره برضاه وقبول أعضاء الجماعة، اما المعلم فهو قيادة مفروضة على قيادة الفصل، ولذا فقيادة المعلم أقرب ما تكون إلى مفهوم الرئاسة وعلى المعلم الناجح أن يسلك مع تلاميذه على النحو الذى يحول قيادته المفروضة

إلى قيادة أقرب ما تكون إلى القيادة القائمة على الاختيار الحى، أى ان المعلم ان يحول الرئاسة إلى قيادة.

٢ - الأساس الثانى: يرتبط بجماعة التلاميذ

وهذا الأساس الذى تعتمد عليه قيادة المعلم يتعلق بالحاجة إلى التبعية عند أفراد جماعة الفصل، فالاتباع عادة لديهم حاجة إلى تبعية القائد، ورغبة فى الاعتماد عليه هذه الصفة تظهر بصورة أوضح عند تلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الأساسى (المرحلة الابتدائية) فالتلاميذ يمرون فى مرحلة من النمو مرحلة الطفولة المتأخرة يحرصون فيما على أن ينالوا رضا الكبار المحيطين بهم خاصة من معلمهم، كما ان الطفل فى هذا السن أيضاً لديه قابلية شديدة للأستهواء أو الإيحاء ويسهل التأثير عليه والمعلم فى مقدمة الذين يمكن أن يتأثر بهم التلميذ والمعلم قبل كل ذلك وجه والدى أو بديل للأب.

والأن نسائل عن نوع القيادة المطلوب أن يمارسه المعلم فى ضوء طبيعة عملية وفى ضوء خصوصية قيادته؟

يرى بعض الباحثين أن العلاقة الانفعالية بين القائد وأتباعه يغلب عليها طابع الحب أو يغلب عليها طابع الخوف، أو هى تتصف بمزيج من الحب والخوف فإن اتصفت بحب قليل وخوف كثير كانت العلاقة طغياناً أما إذا اتصفت بحب كثير وخوف قليل فهى العلاقة النقية أو هى القيادة بمساتها الأصلية.

ويشير هؤلاء الباحثون أيضاً إلى أن العلاقة إذا كانت حيادية من الناحية الانفعالية أو يسودها أقل درجة من الانفعال فإن القائد فيها يشغل مركز المنظم والمثل الأعلى فى قيادة المعلم ان تكون قيادته من النوع النقى الذى يتضمن حباً كثير وخوفاً قليلاً من جانب التلاميذ له. وإذا كان المعلم صورة والدية بالنسبة لتلاميذه وكانت قيادته لهم قيادة والدية فليس من لمرغوب فيه أن يبرز الدور العقابى للمعلم كثيراً، ويلاحظ أن دور المعلم بين تلاميذه أكبر من دوره المنظم

لأن المعلم مرب ومرشد ونموذج، وخلو علاقته بتلاميذه من العنصر الانفعالى يحرمهم من سند انفعالى ودعم عاطفى يحتاجون إليه فى نموهم الانفعالى والاجتماعى.

وبالطبع فإن أسوء دور يمكن أن ينزلق إليه المعلم هو أن تكون قيادته لتلاميذه طغياناً يغلب فيه الخوف على الحب وعلى أية حال فإن القيادة النموذجية أو القيادة الرشيدة التى يجب على المعلم أن يباشرها هى القيادة الديمقراطية.

الفصل الثالث عشر

دور المؤسسات التربوية

فى التنشئة السياسية

مقدمة

أولاً: دور الأسرة فى التنشئة السياسية.

ثانياً: دور المدرسة فى التنشئة السياسية.

ثالثاً: دور المؤسسات الدينية فى التنشئة السياسية.

رابعاً: دور جماعة الرفاق فى التنشئة السياسية.

خامساً: دور النوادى الاجتماعية والثقافية فى التنشئة السياسية.

سادساً: دور الأحزاب السياسية فى التنشئة السياسية.

سابعاً: دور وسائل الاتصال الجماهيرى فى التنشئة السياسية.

الفصل الثالث عشر

دور المؤسسات التربوية فى التنشئة السياسية

مقدمة

يلاحظ انه فى المجتمع الواحد يمكن أن نجد اختلافاً بين الأفراد من حيث الاتجاهات السياسية ويرجع ذلك إلى ان هناك اختلافًا فى عمليات التنشئة الاجتماعية التى تعرضو لها.

وتعتمد عملية التنشئة السياسية على مجموعة من المؤسسات حيث تتداخل أدوارها تبعاً لمدى علاقة الفرد بها من ناحية الزمن أو المرحلة السنية التى يمر بها الفرد فى أثناء علاقته بهذه المؤسسات وفى الواقع تتعدد وتنوع ادوات ووسائل التنشئة السياسية والمؤسسات التى تقوم بها وتتراوح بين الأسرة والمدرسة وجماعات القرناء والاحزاب السياسية ووسائل الاتصال وخبرات العمل وما إلى ذلك من ميكانيزمات تشارك بقدر أو بآخر فى تشكيل الاتجاهات السياسية للفرد وصياغة الثقافة السياسية للجماعة.

وتوجد مجموعة من المؤسسات بالمجتمع يدخل الوعى السياسى والعمل على إكسابه وتنميته ضمن أهدافها وقد يكون ذلك بصورة مباشرة كالأحزاب والتنظيمات السياسية الجماهيرية وبعض المؤسسات التعليمية النظامية ككلية الاقتصاد والعلوم السياسية، أو بصورة غير مباشرة كالأسرة وجماعة الرفاق ووسائل الاتصال الجماهيرى من إذاعة وتلفزيون وصحف ومجلات.

أولاً: دور الأسرة فى التنشئة السياسية

إن تنمية وعى الأطفال بقضايا حاضرمهم ومستقبلهم أصبحت فى ظل المتغيرات الجديدة قضية هامة للمجتمع وأصبحت قضية ثقافة الطفل من أهم القضايا التى تشغل بال المجتمعات.

وحرصت الدولة الحديثة على الاهتمام بجوانب ثقافة الطفل السياسية واعتبروها قضية حضارية ومسئولية اجتماعية ومطلباً أساسياً فى خطة التنمية الشاملة.

والتنشئة السياسية فى أحد مجالات التأثير الهامة التى تقوم بها الأسرة منذ القدم باعتبارها احد الركائز التى تمكن الأبناء من المشاركة مستقبلاً فى الأحداث المحيطة بهم.

وأكدت الدراسات العديدة أن الأسرة هى المصدر الأول للمفاهيم السياسية المحسوسة عند الأطفال وكذلك المفاهيم السياسية المجردة.

والأسرة بوصفها أساس المجتمع فإنها تؤثر بما يسود فيها من قيم ومعايير وسلوكيات للأباء فى الأبناء.

ويميل الأبناء إلى التأثير بالسلوك السياسى للآباء ويميلون تقليد آباءهم سواء فى انتمائهم السياسى أو الحزبى أو فى آرائهم السياسية.

وللأسرة أدوارها المتعددة لكن الدور الذى تلعبه فى التنشئة السياسية للأطفال يعتبر من الأدوار غير المباشرة إلا فى بعض الحالات الخاصة عندما يكون الوطن فى حالة خطر أو احتلال أجنبى فإن المشاعر الوطنية عادة ما تكون فى مقدمة الأهداف التى تقوم الأسرة بتحقيقها فى تربية أطفالها.

والأسرة أساس وجود المجتمع وهى مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك والإطار الذى يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية.

ولا يوجد خلاف بين الباحثين حول أهمية الأسرة وفى جميع المجالات فهى أهم التنشئة الاجتماعية وتعد الناقل الأول للثقافة كما أنها أهم الجماعات لتشكل السلوك الاجتماعى وإرساء العناصر الأساسية فى شخصية الفرد الاجتماعية وهى من أبرز مؤسسات التنشئة السياسية والاجتماعية لانها المصدر الذى يزود الفرد فى بداية حياته بالقيم والأفكار والثقافات، فما ينطبق على دور الأسرة فيما يتعلق بالتنشئة الاجتماعية عامة ينطبق أيضًا على دورها فى التنشئة السياسية خاصة، لأن التعليم السياسى يعد نمط من انماط التعليم الاجتماعى ويرتبط دور الأسرة فى التنشئة السياسية بالأدوار السياسية التى تمارسها المؤسسات الأخرى بحيث يتبلور الوعى السياسى ونتاج للفرد فرصة الاندماج والمشاركة فى الحياة السياسية.

ويرى الخزر جى ٢٠٠٤ أن الأسرة من أبرز مؤسسات التنشئة السياسية يبدأ الفرد فيها باكتساب الاتجاهات والمعتقدات السائدة فى المجتمع فهى تعكس نظامًا للقيم يستعبه الطفل ويخترنه فى ذاكرته كما اعتبر الأسرة أول نمط للسلطة يعايشه الفرد لذا فإن المعتقدات والاتجاهات التى يكتسبها الطفل داخل الأسرة لا ترجع فقط إلى التلقين المستمر للمعارف السياسية أو الاجتماعية وإنما أيضًا إلى الأسلوب الذى تنتهجه تربيته ويؤكد كل أالموند وباويل ١٩٩٥ على ان تأثيرات العائلة المباشرة غير المباشرة والتى تعتبر المؤسسة الأولى للتأهيل الاجتماعى يواجهها الفرد، تكون قوية وراسخة وأبرز هذه التأثيرات هو تشكيل توجيهات الطفل نحو السلطة فالعائلة تتخذ قرارات جماعية قد تكون بالنسبة للطفل قرارات سلطوية وعدم إطاعتها لها قد تؤدى إلى معاقبته والمشاركة المبكرة فى عملية صياغة القرارات العائلية قد تزيد من إحساس الطفل بالأهلية السياسية وتزده بمهارات التعامل السياسى وتجعله أكثر استعدادًا للمشاركة بفعالية فى النظام السياسى حين يصبح بالغًا وللسبب ذاته فإن طريقة الطفل فى الإنصياع للقرارات يمكن أن تساعد على توجيه ادائه المستقبلى كتاب ٣٥٩

سياسى وتشكل العائلة أيضًا التوجهات السياسية المستقبلية بتحديد موضع الفرد فى عالم اجتماعى واسع وذلك بتوطيد الروابط العرقية واللغوية والدينية والاجتماعية والتأكيد على القيم الثقافية والتعليمية والإنجازات المميزة وتوجيه التطلعات المهنية والاقتصادية.

والأسرة هى الجماعة الأولى التى تستقبل الطفل وليدًا وتمثل الأسرة بالنسبة لأطفالها الصغار كل العالم المحيط بهم وهو التى من خلالها تبدأ عملية التنشئة فالأسرة تلعب دورًا مهمًا فى تكوين وتشكيل الاتجاهات السياسية لأطفالها ولا شك أن الأطفال يتأثرون بالاتجاهات والأفكار السياسية التى يحملها الآباء ومما يزيد من أهمية الأسرة من حيث كونها مؤسسة للتنشئة السياسية هى المرحلة السنية المبكرة التى يبدأ الطفل فيها تكوين هذه الأفكار والاتجاهات وهو ما يساعد على استمرار حملهم لهذه الأفكار والاتجاهات لمدة طويلة.

والأسرة قد تذهب فى مجال التنشئة السياسية إلى حد إشراك أطفالها فى صنع القرار وحثهم على الالتزام به فضلًا عن دورها الأساسى فى غرس قيم المحبة والولاء والاحترام للنظام السياسى والطفل خلال علاقاته بأسرته ووالديه يضع تصورات خاصة السلطة غير السياسية وكيف يتفاعل مع هؤلاء الأشخاص الذين يمارسون هذه السلطة (الأب - المعلم) وهكذا يتكون لدى الطفل استعداد لفهم السلطة بصفة عامة وحينما ينمو لديه الوعى برموز السلطة السياسية مثل رئيس الدولة الشرطى فيتحول هذا الاستعداد العام إلى اتجاه محدد نحو السلطة السياسية.

إن للأسرة دورًا مهمًا فى تفسير المفاهيم السياسية للطفل بل وممارستها فالطفل يمارس داخل الأسرة الديمقراطية والمشاركة بإيجابية فى صنع القرار داخل الأسرة ومن ناحية أخرى يتعلم واجب الإذعان للسلطة المتمثلة فى الأب والأم ولكن على الأبوين أن يحذروا من ممارسات الاستبداد الدكتاتورى

فى تربية الطفل حتى لا يعنى من القسوة وفقدان الثقة فى نفسه مما يؤثر على شخصيته بالسلب ويتعلم الطفل داخل الأسرة الحرية ومفومها فهو يمارس ويتعلم حدوده التى تقف عند حد أمنه وأمن غيره وعدم الاعتداء على حقوق الغير.

وتعتبر الأسرة أيضًا المؤسسة الأولى التى يتلقى فيها الفرد أسس التنشئة الاجتماعية والسياسية وكلما كانت الأسرة مصدر إشباع لحاجات الفرد ومسئولة عن تشكيله وتكوينه طبقًا لثقافتها فإنها تعتبر بذلك إطارًا مرجعيًا ونمطيًا من أنماط السلطة النسبه له.

ويظهر دور الأسرة فى عملية تنمية الوعى السياسى من خلال العلاقات السائدة فى الأسرة إذ أن المناخ الأسرى المتسم بالديمقراطية والحوار والمناقشة يزكى فى نفوس الأفراد الممارسات الديمقراطية ومعرفة الحقوق والواجبات المنوطة بالفرد بالإضافة إلى تنمية الاستقلالية فى التفكير والمبادأة والاعتماد على النفس وإثبات الذات وذلك عند سيادة الديمقراطية.

كما أن الأسرة قد تنمط شخصية أبنائها سلبًا فتجعل منهم أفرادًا خنوعين سلبين لا يعرفون حدود الحرية ولا يتقبلون الحوار والمناقشة كما لا يتقبلون الرأى الآخر، وذلك حالة سيادة التسلط والإكراه فى المعاملات بين أفرادها.

وتجدر الإشارة إلى بعض الدراسات المسحية قد أثبتت ان نمط التربية الأسرية المحافظة والمتسلطة هو النمط السائد فى مصر مما يدل على بعض القصور فى دور ذلك الوسيط.

ومما يؤكد دور الأسرة لاسيما الأب فى تنمية الوعى السياسى لأبنائها ما أثبتته بعض الدراسات العلمية من أن غياب الأب لفترة طويلة عن الميزان مع قيام الأم بمسئولية تربية الأبناء قد أدى إلى ضعف الفاعلية السياسية لدى الأبناء.

وتمثل الأسرة المؤسسة الأولى التى يفتح الطفل عينه عليها ويمثل الوالدان الصورة الأولى للسلطة حتى صورها وتعود الأهمية القصوى للأسرة فى التنشئة السياسية إلى عاملين:

١ - الأول: أنها الوحدة الاجتماعية التى يرتبط بها الفرد طوال حياته بروابط وثيقة لا تنفصل، فهى الوحدة التى ينشأ فيها والتى يعود دائماً إليها، من ثم يحاول الفرد عادة أن يتمثل قيمها السياسية واتجاهاتها.

٢ - الثانى: أن الأسرة هى الوحدة المرجعية للفرد، فهى التى يستمد منها هويته وكيانه، ومكانته الاجتماعية وأحياناً كثيرة مركزه السياسى وكثيراً ما تتحدد وظائف وأدواره الاجتماعية بناء على انتمائه الأسمى، مؤدى ذلك أن الأسرة هى الأداة الوحيدة للتنشئة التى لا دخل للمرء فيها عكس بقية الأدوات، وهكذا لا يملك المرء إزاء أسرته إلا الرضا بما تسبغه عليه من مكانة.

والأسرة بهذا المعنى تلعب دوراً رئيسياً فى عملية التنشئة السياسية، حيث تغرس فى أبنائها منذ نعومة أظافرهم معنى الوطنية والولاء، وإحترام السلطة، وتحدد لهم الهوية التى يؤمنون بها، وتقدم لهم الصورة الأولى عن الزعيم، وعن نظام الحكم.

وتتوقف القيم والاتجاهات التى يتعلمها الفرد داخل الأسرة على مكانة الأسرة على السلم الاجتماعى، ومدى قدرتها على إشباع حاجاته، وعلى نوع القيم التى يؤمن بها الوالدان، وعلى خبرتها السياسية داخل المجتمع. كما تغرس الأسرة قيماً معينة داخل عقول أبنائها بطريق غير مباشر وذلك بحسب أسلوب تربية أبنائها، وكيفية وضع أسس التعامل وقواعده داخل الأسرة، فمما لا شك فيه ان تربية الأبناء بصورة ليبرالية تدفعهم إلى الإيمان بقيم الحرية والمشاركة، بينما تؤدى سيادة التسلطية على الأبناء إلى انزوائهم وسلبيتهم.

وهكذا يميل الأبناء عادة إلى التأثير بالسلوك السياسى للأباء، كما يميلون عادة إلى تقليد آبائهم سواء فى انتمائاتهم الحزبية أو فى آرائهم السياسية إلا إذا شعر الأبناء بعدم الاقتناع بمواقف آبائهم، أو تعرضوا لخبرات متباينة، أو تفوق تأثير أدوات التنشئة الأخرى على الأسرة.

ثانيًا: دور المدرسة فى التنشئة السياسية

إن المدرسة هى مؤسسة من مؤسسات التنشئة السياسية تنفرد بوضع مميز لأهمية الدور الذى تلعبه فى هذا المجال وذلك من خلال ما ينشأ فيها من علاقات بين الطفل والسلطة المدرسية. من ناحية أولى ومن ناحية ثانية من خلال ما يتلقاها الطفل من برامج دراسية خلال فترة التعليم، ومن ناحية ثالثة من خلال أنشطة الخدمة الاجتماعية المدرسية فمن الناحية الأولى يتعلم الطفل من خلال علاقته بالمدرسين والإدارة المدرسية وجوب احترام وطاعة السلطة المدرسية التى تشابه مع السلطة السياسية التى يخضع لها الطفل فى المجتمع، ومن ناحية ثانية نجد أن المنهج الدراسى الذى يتلقاه الطفل يعمل على تكوين الاتجاهات سياسية ومعينة، تلقى قبولاً فى المجتمع، سواء كان ذلك بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة فالطريقة المباشرة تتضح من خلال محتويات المنهج من المعلومات والأفكار التى تلقن للطفل وتشجع قيمًا واتجاهات معينة أو ترفض قيمًا واتجاهات معينة أما الشكل غير المباشر فيتضح من خلال الطريقة التى يتم بها تناول المنهج الدراسى.

كما أن للمدرسة دورًا فى عملية نشر الثقافة السياسية يتضمن غرس مفاهيم سياسية ومعانى أخلاقية وقيم وعادات وتقاليد فى عقول الأطفال ومعلومات عن الوطن وحدوده وسيادته وقيادته ورموزه وكذلك وتاريخه وتطوره السياسى والحقوق المدنية فيه وحكمة وايدىولوجيته والعقائد السائدة فيه وأيضًا بما تبثه من ثقافة سياسية قومية تساهم مساهمة إيجابية فى تحقيق التكامل السياسى

القومى وتقوم الدراسة بثث إحساس الثقة لدى الأطفال عن طريق تأييد النظام القائم وبث المعارف السياسية التى تغطى على الثقافات الفرعية ومن أهم الخصائص اللازمة للتنشئة السياسية للأطفال فى المناخ المدرسى ان تتم بروح العدالة والإنصاف بحيث يشعر كل منهم أن يستمد قيمته ومكانته فى المدرسة من التزامه السلوكى والأخلاقى ومدى وفائه بواجباته والتزامه وان تتم بالديمقراطية ويكفل الفرص والأنشطة والخبرات اللازمة لتدريب الأطفال على المنافسة الموضوعية والمشاركة فى إبداء الرأى وفى اتخاذ القرارات وفى تنفيذها وتحمل المسؤولية.

إن المدرسة تلعب دورًا مهمًا فى تشكيل الاتجاهات السياسية بما تلقنه للتلاميذ من معلومات عن الوطنية والنظام السياسى والسلوكات وأنواعها والانتخابات وأهميتها ويرى البعض ان المدرسة تلعب دورًا كبيرًا فى عملية التنشئة أكثر من العائلة ويرى ان نمو الارتباط بالأمّة أو القومية تبدأ بالتعرف على الرموز القومية كالعلم والحرية، وفى المرحلة الثانية يبدأ مفهوم الأمّة فى الوضوح وبعض المفاهيم كالحرية وحق التصويت، وفى المرحلة الثالثة يبدأ بالتعرف على الدول الأخرى.

والمدرسة هى المؤسسة الرسمية التى أعتمدها المجتمع وكلفها خصيصًا لعملية التنشئة الاجتماعية وإعداد النشئ للحياة والتفاعل مع المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل من خلال عمليات التعليم والتعلم ونقل التراث الثقافى من جيل إلى جيل واكتساب أنماط السلوك وتعليم التفكير وتكوين العادات والاتجاهات الاجتماعية والقيم والمثل المنشودة، وتدريب للنشئ على الطرق والأساليب التى تساعد على تنمية استعداداتهم ومهاراتهم واستثمار طاقاتهم المختلفة إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه.

وتعد المدرسة حلقة وسطى فيما بين الأسرة بنطاقها الضيق، والحيّة

الاجتماعية بزحمته ونطاقها الواسع الممتد، كما انها تستقبل الطفل صغيراً فى طور النمو والطوعية والاستعداد للتشكيل لتوهله ناضجاً قادراً على مواجهة هذه الحياة بمواقفها لمعقدة ومشكلاتها المتعددة وطبيعتها المتغيرة.

وفى إطار علاقة العملية التعليمية بالمؤثرات والمشاركة السياسية يذكر أنه يستحيل على المدرسة أن تنكر أو تهمل اهدافها فى مجال التربية السياسية، فهى مؤسسة اجتماعية تربية غير محايدة فى علاقاتها بالفكر الأيديولوجى السائد فى المجتمع عموماً، وبالقوى السياسية المهيمنة عليه خصوصاً، كما أن التعليم السائد فى مجتمع معين يعكس التركيب الكائن فيه، بل ويساعد على استمرارية هذا التركيب، والمحافظة عليه، وتدعيمه إيديولوجياً، وتعد التنشئة السياسية للطفل - كمظهر من مظهر تنشئته الاجتماعية إحدى مهام المدرسة، ليس باعتبارها منحازة لمبادئ وافكار حزبية معينة، وليس باعتبار هذه التنشئة تربية تلقينية لمعارف أو مفاهيم سياسية تستهدف إعداد نسخ متطابق من الأفراد المطيعين المسيرين، وإنما على أساس ان المدرسة هى الوكالة الرسمية لإعداد العناصر البشرية المهيأة لممارسة السلوك الديمقراطى، والمشاركة الفعالة فى حياة مجتمعها وفقاً للمبادئ، والقيم الديمقراطية، وعلى أساس ان التنشئة السياسية هى تنشئة قوامها التفكير الحر المستنير والتعددية، والوعى السياسى وتقبل الرأى الآخر واحترامه والتعايش معه.

ويبدأ الأطفال منذ بواكير عمرهم فى تشكيل عالمهم السياسى من داخل نطاق أسرهم، ومن خلال ما يمارس فيها من أدوار وعلاقات، ويجرى فيها من أحداث ومن خلال عمليات التقليد والافتداء، والانماط السلوكية التى يمارسونها ويشجعون عليها، وشيئاً فشيئاً ينتقلون إلى الروضة أو المدرسة فيقومون بتحية علمهم القومى، ويرددون بعض الأناشيد والشعارات الوطنية وينخرطون فى ممارسة بعض الأنشطة التى تدار بطريقة معينة، ويخبرون معنى السلطة والنظام

المدرسى، ومن خلال نقل التراث الثقافى للنشء تنعكس تدريجياً ثقافة سياسية معينة عن طريق المفاهيم التى يتعلمونها، والمواقف والخبرات التى يمرون بها ويكتسبونها، والقيم والعواطف التى يتشربونها ويتشبعون بها فى الوسط المدرسى والشخصيات الوطنية والقومية والتاريخية التى يقرأون ويسمعون عنها، ويحاولون تمثيلها، فيشعرون بالفخر والاعتزاز والانتماء.

ثم يتاح للأطفال من خلال الحياة اليومية والخبرات المدرسية ومجال الفصول، والمواقف التربوية، وما تتيحه لهم من علاقات وممارسات وخبرات - داخل الفصل وخارجه - ومن خلال الأنشطة وتشكيلات الجماعات المدرسية أن يخبروا معنى السلطة والنظام، والحرية والمواطنة، والحق والواجب، واحترام حقوق الغير، والدور الاجتماعى، والقيادة والتبعية، والمصالح المشتركة، والشورى والمشاركة والعمل والتعاون، والإخاء والمساواة والمسئولية، وهى قيم سياسية فى جوهرها تعمل كموجهات لسلوكهم فيما بعد، ومع تزايد النمو العقلى والاجتماعى والانفعالى، وتدريب النشء عبر المراحل الدراسية التالية فإنه يفترض تعريضهم لمزيد من الخبرات والممارسات التى تتعمق معها مفاهيم السياسية، وتؤدى بهم إلى مزيد من النضج والوعى والمشاركة الفعالة فى الحياة السياسية للمجتمع.

لكى تكفل المدرسة القيام بوظائفها فى عملية التنشئة المتكاملة للفرد عموماً والسياسية خصوصاً، علينا أن ندرك أنها ليست مجرد مكان لتلقى وتلقين المعرفة فحسب، وإنما يجب أن تكون «بيئة مهيئة لبناء شخصية الطفل من جميع نواحيها عن طريق الفرص التى تتيحها لهم للسعى والنشاط وتوفير العناصر الملائمة لتنمية ميوله المختلفة وتوجيهها توجيهاً صالحاً. وان يقابل فيها الكثير من المشكلات المتصلة بأغراضه وحاجاته الحيوية، ويعالج حلها بنفسه، ويأرشاد معلميه، وان تكون غنية بالمواقف الملائمة لقيام العلاقات الاجتماعية الصحيحة ونموها».

وجديرًا بالذكر ان وفاء المدرسة بالتزاماتها فى التنشئة السياسية وفاعليتها فى آراء هذا الدور يرتهان بمدى التطابق بين الأقوال والأفعال، وعدم التناقض بين ما تتضمنه المناهج من قيم ومبادئ من ناحية، وما يعكسه كلاً من سلوك المتعلمين وتصرفاتهم، وتبناه الإدارة المدرسية من أساليب وإجراءات من ناحية أخرى، والاتساق أيضًا بين ما تتضمنه المناهج والمقررات من نشاطات ممارسات وفرص للاحتكام والتفاعل والتدريب من ناحية أخرى بحيث يتوافر لهذه الجوانب جميعاً التناغم والانسجام.

وتمارس المدرسة دورها فى التنشئة السياسية من خلال وسائل وعناصر متعددة لعل من أهمها:

- ١ - المناخ المدرسى العام.
- ٢ - نمط الإدارة المدرسية.
- ٣ - المنهج الدراسى.
- ٤ - شخصية المعلم.
- ٥ - جماعات الأنشطة المدرسية.

ثالثاً: دور المؤسسات الدينية فى التنشئة السياسية

تقوم المؤسسات الدينية بدور كبير فى تشكيل الوعى السياسى للمترددين عليه، كما يكشف لنا التاريخ الإنسانى مدى أهمية هذا الدور من خلال ما قامت به بعض الجماعات من خروج على الحاكم من جراء تلك الدعوات المناهضة لهذا الحكم أو الافتئات الدينية التى يصدرها أئمة تلك المؤسسات خاصة ما كان بارزاً منها كالمسجد الجامع.

كما أسهمت دور العبادة فى تشكيل الوعى السياسى المناهض للاحتلال

والغزاة وكذا ما يمارونهم من حكام بل والخروج للمقاومة المادية لذلك الاحتلال وخلع الحاكم ومحاكمته وخاصة وان الخطباء والوعاظ المفهومين يحتلون مكانات لا يستهان بها فى المجتمع.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيرًا من الموضوعات التى تعرض لها المؤسسات الدينية تتصل وبشكل وثيق بالسياسة فهى تعرض إلى العدل والشورى والمساواة والحرية وغيرها وكلها مفاهيم لها صدا فى الممارسات السياسية والسلوكيات الصادرة عن الساسة والقادة بالمجتمع بل تعرض فيما تعرض إلى المحددات الموجبة لطاعة اولى الأمر، أو الخروج عليهم، وكذا تلك المحددات التى يجب توافره فى مثل هؤلاء الحاكم.

ولا يستطيع احد أن يقلل من أهمية دور المؤسسات الدينية (المسجد - الكنيسة - الهيئات والمعاهد الدينية) فى عملية التنشئة السياسية فى جميع البلدان بما فيها الدول المتقدمة وإن كان دورها أكثر بروزًا فى العالم الثالث.

فالكنيسة تلعب دورًا هامًا فى أمريكا اللاتينية وفى العديد من الأفريقية فى عملية التنشئة السياسية لأعضائها، وفوق ذلك فإن زيارة البابا يوحنا الثانى إلى عدد من الدول التى تنتمى إلى أمريكا اللاتينية تلعب دور لا يمكن تجاهله فى غرس اتجاهات سياسية فى أفراد هاتين القارتين وغيرها من الدول التى يقوم بزيارتها مثل بولاندا.

يتباين تأثير المؤسسات الدينية على عملية التنشئة السياسية بتباين علاقة تلك المؤسسات بالسلطة السياسية، وبمدى تنوع النشاط الذى تقوم به تلك المؤسسات داخل النظام السياسى، فالمؤسسات الدينية الرسمية تدع إلى ترسيخ القيم والاتجاهات السياسية التى يدعو إليها النظام السياسى والتمسك بها، بينما تسعى المؤسسات الدينية غير الرسمية إلى خلق قيم جديدة تناقض القيم الرسمية للنظام السياسى، وبذلك تشكل خطورة حقيقية على استمرار واستقرار هذا النظام.

يضاف إلى ذلك، إنه بينما تقتصر المؤسسات الدينية الرسمية على عمليات الإفتاء والأحكام الشرعية، فإن المؤسسات الدينية غير الرسمية صارت تقوم بأنشطة تعد منافسة إلى حد كبير لأنشطة الدولة سواء في مجال التعليم والرعاية الصحية أو المساعدات المالية مما يخلق انصارًا يمثلون القيم والاتجاهات التي تدعو إليها تلك المؤسسات.

وهكذا لا يقتصر دور المؤسسات الدينية على مجرد الوظائف التقليدية من تقديم النصح والإرشاد في مجال العبادات والشعائر، وإنما تخطت ذلك إلى دائرة السياسة بأوسع معانيها خاصة ما يتعلق منها بعلاقة المواطن بالسلطة السياسية، وعلاقة السلطة بالخلق.

وقد برز التوظيف السياسى للدين، أو بعبارة أوضح توظيف السياسية لخدمة الدين فى حالات عديدة على رأسها الثورة الإسلامية فى إيران وإعلان قيام الجمهورية الإسلامية عام ١٩٨٠ وعمليات الاستقطاب فى لبنان على أساس دينى، وما جرى من قبل فى نيجيريا عام ١٩٧١ من حرب انفصال قصد من ورائها تقليص دور المسلمين فى الدولة... إلخ.

ولا تلجأ الدول وحدها إلى استخدام المؤسسات الدينية بغرض الدعوى للمقيم التى تريدها، وإنما تلجأ إليها أيضًا منظمات المقاومة وحركات التحرير القومى وهى فى سبيل التعبئة الشعبية وراء اهدافها العليا.

ولاشك أن النظام السياسى يستفيد كثيرًا كلما زاد التطابق بين القيم التى يدعوا إليها والقيم التى تتبناها المؤسسة الدينية إذ لا يتعرض الفرد فى هذه الحالة لأى تناقض أو توتر نفسى قد يضر به كما ان النظام السياسى يتعرض لتحديات عديدة إذا ما تضاربت القيم التى يدعوا إليها مع القيم التى تتبناها المؤسسة الدينية.

رابعاً: دور جماعة الرفاق فى التنشئة السياسية

تضم هذه الجماعة الرفاق والأقران المتساويين سواء فى السن أو فى الوظيفة أو فى الوضع الطبقي والاجتماعى .
وأهم صور الرفاق هى كالتالى:

١ - السلة أو الزمرة:

وهو مفهوم يتعلق بزملاء العمل فى الجهاز البيروقراطى وهؤلاء يشكلون جماعة مصلحة متألفة سواء بسبب تماثل مؤهلاتهم العلمية أو تأهيلهم العلمى أو درجاتهم الوظيفية ويميل هؤلاء إلى اتخاذ مواقف سياسية متماثلة تعكس إلى حد كبير شيوع قيم واحدة واتجاهات سياسية ومتشابهة.

٢ - الدفعة:

وهى عبارة عن مفهوم عسكرى يشير إلى الضباط الذين تخرجوا فى نفس العام فى الكليات العسكرية المختلفة ثم بدأ يتداول فى الجامعات المدنية كذلك ويغلب على أفراد الدفعة الواحدة التمسك بتقاليد وقيم واتجاهات متماثلة، تجب أحياناً القيم والاتجاهات التى ترتبط بالوضع الاجتماعى أو الانتماء الطبقي .

وأهم ما يميز علاقات الفرد بنظراته التكافؤ والشعور بالمساواة والندية ولهذا تتزايد درجة الترابط بينهم والتأثير المتبادل ولا شك أن جماعة الرفاق تلعب دوراً أساسياً فى مساندة الفرد فى التمسك بالقيم التى اكتسبها وفى نشر قيم واتجاهات جديدة تتعلق بدورها فى النظام السياسى والاجتماعى العام يضاف إلى ذلك أن هذه الجماعة تميل إلى نقل قيم أفرادها إلى الاعضاء الجدد الذين ينضمون إليها وأحياناً إلى الأبناء حتى أولئك الذين يختارون مهناً أخرى .

ومما يزيد من دور جماعة الرفاق فى عملية التنشئة السياسية ان العلاقات

بين أعضائها تقوم فى الأغلب الأعم على التكافؤ كما أن هذه الجماعة تفتح مجالات أوسع لتحقيق المصالح المتبادلة لأعضائها ولتقديم المساندة والدعم المناسب عند الضرورة وأكثر من ذلك، فإن هذه الجماعة تعد مصدرًا هامًا للتجنيد والانتقاء السياسى للوظائف العليا فى الدولة خصوصًا فى دول العالم الثالث.

تستمر عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعى للفرد من خلال جماعة الرفاق. وفى الحقيقة لا توجد جماعة رفاق واحدة بالنسبة للفرد، فقد يشترك الفرد فى أكثر من جماعة للرفاق، فهناك جماعة رفاق قد تتكون من جراء السكن بقطاع واحد أو مدينة واحدة أو حى واحد، وقد تتكون جماعة رفاق فى إطار محدد مكانى بالنادى أو المؤسسة التى يعمل بها الفرد أو مؤسسة العبادة التى يتردد عليها أو من كل واحدة على حدة.

ولجماعة الرفاق كوسيط تربوى بصفة عامة، وكوسيط لتنمية الوعى السياسى بصفة خاصة، عدة مميزات تزيد من كفاءتها فى هذا المجال منها:

- تتألف من أعضاء من نفس العمر قد لا يوجد بينهم حرج فى السؤال عن شىء ما يغيب عن بعضهم.

- تتمركز حول اهتمامات متشابهة نظرًا لتقارب السن بين أعضائها.

- يتاح فيه مزيج من التفاعل والتواصل الفكرى خاصة وانها فى الغالب ما تتضمن وقت العمل والترويح، والذهاب والعودة من العمل، وهذا قدر لا يستهان به على الخريطة الزمنية ليوم أفرادها.

- يتوافر لديهم قدر من الثقة المتبادلة فيما بينهم مما يسمح بينهم بالحديث حول الأمور السياسية، التى قد يتخوفون عند الحديث مع من دونهم فيها.

- يعتبرها لا فرد متنفسًا لما قد يواجهه من اضطهاد أو قسوة من السلوكات الأخرى التى يخضع لها أو يتعامل معها.

خامسًا: دور النوادى الاجتماعية والثقافية فى التنشئة السياسية

تشكل النوادى واحدة من الأدوات الهامة للتنشئة السياسية خاصة وأن معظم النوادى تكون مغلقة على أعضائها الذين يتميزون أما بالانتماء إلى طبقة واحدة (الشرائح العليا) أو إلى مهنة معينة (الضبط - البوليس - القضاء... إلخ).

وتلعب النوادى فى بلدان العالم الثالث دور لا يقل أهمية عن دور الجماعات الوسيطة كالنقابات والاتحادات خاصة فى الدول التى أما تحرم مثل هذه الجماعات، أو تضعها تحت رقابة شديدة.

وعلى الرغم أن الدور المعروف للنوادى هو دور اجتماعى ترفيهى إلا أن التفاعلات بين الاعضاء والأنشطة التى تقوم بها والإجراءات التى تتخذ داخلها من انتخابات مثلاً كل ذلك يعطيها مساحة سياسية هامة خصوصاً إذا كان من بين أعضائها أولئك المنخرطون فى العمل التنفيذى أو التشريعى.

ويلاحظ أن هناك تدخلاً واضحاً بين دور النوادى من ناحية ودور جماعة النظراء من ناحية أخرى خصوصاً فيما يتعلق بالتنشئة والثقيف السياسى للشباب ومع ذلك يمكن للنوادى أن تلعب دوراً مزدوجاً فى العمليتين معا:

فمن ناحية تؤكد النوادى على القيم والاتجاهات التى تم اكتسابها فى الأسرة وتدعوا إلى التمسك بها النوادى ذات العضوية الطبقية المغلقة.

ومن ناحية أخرى تدعو إلى غرس قيم جديدة وتوحيد القيم المتباينة لاعضاء (النوادى المهنية بصورة خاصة).

سادساً: دور الأحزاب السياسية فى التنشئة السياسية

تعد الأحزاب السياسية من أهم المؤسسات التى تعرض للوعى السياسى والعمل على تنميته وتوجيهه، إيماناً من تلك الأحزاب ان كسب المؤازرة الجماهيرية فيما يتم من انتخابات إنما يتأتى من خلال إكساب جماهير الشعب جملة من المعارف والمعلومات التى تستميلهم إلى برامجها وتنال رضاهم، الأمر الذى يدفعهم إلى انتخاب مرشحهم والوقوف معهم عند الانتخاب، مما يؤهلهم إلى التمثيل البرلمانى أملاً فى الوصول إلى المرحلة التى يصبحون فيها أغلبية برلمانية، وذلك حالة ما يكون أقلية برلمانية طمعاً فى تشكيل الحكومة والامساك بتدبير الأمور، أو المحافظة على مكانتهم وما حققوه حالة كونهم أغلبية برلمانية.

وقد تتخذ الأحزاب السياسية عدة تدابير للعمل على إكساب وتنمية الوعى السياسى وتوجيهه وفق وجهتها السياسية ولعل من تلك التدابير ما تقوم به تلك الأحزاب من تقديم بعض الاعمال الخدمية للمجتمع كإنشاء مؤسسة علاجية بالمجان أو بأسعار رمزية خاصة إلا ما استقطبت تلك الأحزاب مجموعة من الأطباء المشهورين للعمل بها كما تتخذ الأحزاب من بعض المناسبات الموسمية كشهر رمضان وما يقترن به من موائد إفطار للصائمين بمقار الأحزاب أو دخول المدارس وما يستتبعه من توزيع للزى المدرسى ومصاريف للمدارس، أو أعياد وما يقوم به المسئولون عن تلك الأحزاب من توزيع بعض المساعدات العينية والنقدية فكل ذلك بهدف اكتساب التأييد الشعبى لحزبها وبرامجها. والافتناع بمبادئه وما يدعو إليه.

وتجدر الإشارة إلى أنه ينبغى ان تعمل الأحزاب على تحقيق مبادئ التربية السياسية وتكوين الوعى السياسى، وفى هذا الإطار تنشئ الأحزاب بعض الأجهزة التى هى بمثابة بنى تحتية لتلك الأحزاب تسمى بالتنظيمات المساعدة

ومن أمثلتها الجمعيات النسائية والجمعيات الرياضية والنوادي الثقافية وبعض الجمعيات الأهلية التي غالبًا ما تسمى باسماء بعض رموز الحزب - المؤسسين والسابقين - وكل ذلك للقبول ببعض المهام التي تسهم في الوصول إلى وجدان المواطن المصري وتوعيته بأهداف وخدمات الحزب.

ويلاحظ أن بعض الأحزاب تحرص على تقديم خدماتها لفئة الشباب خاصة وان الفئة قد تكون حصيلة المكاسب، التي يجنيها الحزب من وراء تأييدها، طويلة المدى وكبيرة الأثر، فتقوم تلك الأحزاب بالقيام بأنشطة ترويحية ترفيهية لتلك الفئة من خلال تنظيم مسابقات رياضية كالدورات الرضائية لرياضات الكرة أو ثقافية كالإعلان عن مسابقات نحو موضوعات تشكل مناسبة غالية، وغير ذلك من أشياء تجذب الشباب وتشبع حاجاته وتستهويه، ولعل تلك الأمور غالبًا ما تكون مصحوبة بمناقشات وحوارات تهدف إلى جذب وجمع الشباب حول مبادئ الحزب وأهدافه.

وتقوم هذه المؤسسات على فكرة الدمج بين ما هو رسمى وما هو تلقائى، فأحيانًا تعبر النقابات والاتحادات والأحزاب عن القيم الرسمية وتسعى إلى دعمها ومساندتها كما هو الحال فى الدول ذات الأحزاب الواحد وأحيانًا تعبر عن الحاجة إلى قيم أخرى جديدة ومتقلة كما هو الحال فى النظم الليبرالية ومن ثم يمكن التمييز بين هذين النمطين من النظم.

١- نظم الحزب الواحد: فى هذه النظم يقتصر دور الحزب والنقابات والاتحادات على تلقين القيم والاتجاهات والثقافة الرسمية التى تضعها السلطة وعلى رأسها رئيس الدولة. ومع ذلك ففى بداية العهد بنظام الحزب الواحد تلعب هذه التنظيمات دورًا حاسمًا فى تعبئة الجماهير للإيمان بقيم جديدة يضعها النظام السياسى، والتخلص من القيم السابقة على هذا النظام باعتبارها قيمًا بالية وغير ملائمة.

٢ - النظم التعددية: وفيها تتسع دائرة نشاط تلك المؤسسات، حيث تتمتع بدرجة اكبر من الحرية فى الممارسة السياسية، ومن ثم تدعو إلى تبني قيم جديدة أكثر اتساقاً مع ليبرالية النظام السياسى.

وفى واقع الأمر، فإن معظم دول العالم الثالث تقوم على نظام الحزب الواحد بصورة أو بأخرى، أو على احسن تقدير تتبنى نظام الحزب الواحد السيطرة (Dominant) مع وجود احزاب صغيرة إلى جواره. وفى كلتا الحالتين يعبر الحزب الكبير عن الايديولوجية الرسمية لزعيم الحزب، وعن القيم التى يدعو إليها النظام السياسى خاصة حين يتمتع الزعيم السياسى بشخصية كارزمية تصير مصدرًا للإلهام والحكمة السياسية (عبد الناصر، نهرو، نكروما، نيريرى، جوموكينياتا... إلخ) وكثيرًا ما تلجأ الاحزاب السياسية خاصة فى نظام الحزب الواحد إلى إنشاء منظمات خاصة بالشباب، وهى المنظمات التى تضع برامج تثقف سياسى محدد لأعضائها، ويكون لها من الشعارات والأناشيد ما يغرس قيمًا بعينها لدى الأعضاء ولدى الشباب بصورة عامة.

ويعود الدور الهام للجماعات الوسيطة سواء الاتحادات أو النقابات أو الأحزاب فى عملية التنشئة السياسية إلى إتساع نطاق عضوية هذه المؤسسات وخصوصًا الأحزاب، ومن المعروف ان الحزب يلعب دورًا تثقيفيًا هامًا لأعضائه بصورة خاصة وللمواطنين جميعًا بصورة عامة سواء من خلال مطبوعاته أو صحفه أو ندواته أو مناقشاته البرلمانية أو المشروعات العامة التى يتولى القيام بها، أو من خلال الوعود التى يقطعها لأنصاره ومؤيديه.

سابعًا: دور وسائل الاتصال الجماهيرى فى التنشئة السياسية

تعتبر وسائل الاتصال من أهم الوسائط التربوية المسئولة عن تنمية الوعي السياسى لدى الأفراد وذلك لما لديها من إمكانات تجذب قطاعًا جماهيريًا من

الأفراد. ولا يقف تأثيرها عند حد الثقافة السياسية فقط وإنما تتعدى ذلك إلى عملية التنشئة السياسية.

وقد أكدت بعض الدراسات على أهمية الدور الذى تلعبه وسائل الاتصال فى ذلك من خلال إمدادها للفرد بالمعلومات والمعارف والأفكار والسياسة التى لها اثارها فى عملية التنشئة السياسية، ونظرًا لاشتمال وسائل الاتصال على أصحاب الفكر بالمجتمع، لذا كان عظم الدور الذى تقوم به تلك المؤسسات من تنمية للوعى السياسى بالمجتمع، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان حرص النظام الحاكم على استخدامها فى نشر القيم ولاتجاهات المتبناه فى أيديولوجيته وما يرغبون فيه من مبادئ دومًا يعتقدون فيه من أفكار وذلك من خلال تضمينها للمادة الإعلامية التى تعرضها تلك الوسائل.

وقد يزيد من أهمية الدور الذى تقوم به وسائل الاتصال الجماهير وما تتمتع به تلك المؤسسات من مرونة فى التعامل معها أو الانتفاع بها خاصة وأن جزءًا منها قد لا يكلف الفرد سوى حمل ثقل بسيط فى جيبه كالراديو على الرغم مما ينتجه من قنوات عديدة يمكن الاختيار من بينها بالإضافة إلى رخص ثمنه الأمر الذى أعطاه حيزًا كبيرًا للانتشار.

ويشير مصطلح وسائل الاتصال الجماهيرى إلى كل الوسائل أو الأدوات غير الشخصية التى عن طريقها يتم الاتصال بينها وبين المتلقين لها دون تحديد لنوع المتلقين أو حجمهم أو حتى ثقافتهم.

ووسائل الاتصال الجماهيرى هى وسائل الإعلام المعروفة مثل الكتب والمطبوعات والصحف والمجلات والدوريات والتلفزيون والإذاعة والسينما والمسرح والفنون الأخرى.

ويعرفها علماء التربية بأنها وسائل التنشئة غير المقصودة أو غير الرسمية.

ومما لا شك فيه أن هذه الوسائل لها تأثير عميق فى جميع الأفراد المتلقين لها مهما كان نوعهم رجل أو امرأة أو مستوى تعليمهم أمة أو متعلم، أو المرحلة العمرية طفل أو شاب أو كهل.

إن وسائل الإعلام المختلفة من تلفزيون وإذاعة وصحف ومجلات وكتب من خلال ما تناوله من موضوعات وأفكار سياسية سواء كان ذلك فيما يتعلق بالداخل أو الخارج، لهما دور بالغ الأهمية فى عملية التنشئة السياسية، فبالإضافة إلى ما تقدمه من معلومات عن الأحداث السياسية الجارية فإنها تقوم بدور كبير فى تشكيل الثقافة السياسية الأساسية للأفراد وفى نقل هذه الثقافة.

تشكل وسائل الاتصال أدوات نقل المعلومات من السلطة إلى المواطنين (وأحياناً العكس)، وتضم هذه الوسائل الإذاعية والتلفزيون والصحف والسينما والمسرح... إلخ.. وقد حظيت هذه الوسائل باهتمام كافة الدول ومنها الدول النامية خاصة ما يتصل منها بالتلفزيون الذى أصبح أهم وأخطر هذه الوسائل على الأطفال نظراً لانه لا يتطلب أية معرفة بالقراءة والكتابة، ونظراً لأنه يسخر حاستين هامتين هما السمع والنظر فى نفس الوقت.

وعلى النقيض من الأدوات السابقة، تخضع وسائل الإعلام خضوعاً تاماً لسلطة الدولة، ومن ثم تستطيع أن تسخرها كيفما تشاء فى نشر القيم والاتجاهات التى تتركن إليها فى ممارسة السلطة السياسية وذلك من خلال الكتابات والبرامج التى تعرضها هذه الوسائل.

كما تستطيع الدولة أن تستعين بقيادة الرأى فى نشر القيم والاتجاهات التى ترغب فيها بين الناس عن طريق الكتابة بوسائل الاتصال أو الحديث بها أو الظهور عليها، وتقديم الدفاع الكافى عن هذه القيم وتلك الاتجاهات.

ويضاف إلى ذلك، إن وسائل الاتصال تسعى إلى ربط أجزاء الدولة كلها بالعاصمة، وخلق وحدة نفسية وسياسية بين مختلف الأقاليم والأفراد.

وتعود أهمية وسائل الاتصال فى نشر القيم السياسية إلى تعرض جميع أفراد المجتمع تقريباً لما تبثه من برامج فى جميع أنحاء الدولة أن يبدو أن الفرد مختار فى التعرض لوسائل الاتصال بينما هو يخضع فى الواقع - وبصورة تكاد تكون إجبارية - لبرامج مخططة من جانب السلطة السياسية تستهدف من ورائها غرس القيم التى ترغب فيها.

أن كل ما سبق رغم أهميته. فإنه لا يعتبر صحيحاً على إطلاقه، إذ يتوقف تأثير وسائل الاتصال على مدى التكامل بينها وبين بقية الأدوات الأخرى.

تعتبر وسائل الإعلام بعد ما حدث من ثورة تكنولوجية هائلة فى وسائل الاتصال إحدى أهم العناصر المكونة لفكر وميول واتجاهات الأطفال.

ويعد التلفزيون وسيلة فائقة القدرة فى هذا الشأن، ويبدأ الطفل فى التعرض لتأثير برامج المختلفة منذ مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية، وتؤكد بعض الدراسات أن تزايد دور التلفزيون فى التنشئة الاجتماعية فى مجال ثقافة الطفل يأتى على حساب دور كل من الأسرة والمدرسة فى أغلب الحالات، الأمر الذى عرض هذا الجهاز ودوره لعمليات نقد شديدة، والتلفزيون كوسيلة إعلام سهلة التشغيل والتأثير لما لها من قوة فى نفوس الأطفال حيث تربط بين الصورة والحركة يعتبر من الأجهزة التى تؤدى دورها المباشر فى التنشئة السياسية للأطفال من خلال ما يعرض من برامج وأعمال درامية عامة ومتخصصة الأمر الذى يؤثر فى جوانب أساسية بالنسبة للتنشئة السياسية للأطفال مثل:

نموذج البطل لدى الأطفال وارتباطه بما يقدمه للأطفال من برامج، فصورة البطل التى كونها التلفزيون خلال الفترة الماضية يمكن ملاحظتها فى الأشكال المحببة للأطفال والتى تستغلها مصانع الملابس والمأكولات، والجديد أن صورة البطل لم تعد هى المحارب القديم أو الزعيم، لكنها المصارع الخارق، والمناور الذكى، الذى يحقق أهدافه على الخصم دون ارتباط بين هذه الصورة

والقيم التي تدفع للبطولة، فربما يكون القوى المنتصر ظالمًا أو مستغلًا، فهذا لا يهم بقدر ما يعنى بالبريق الذى ينوله صاحب الخطوة والمنتظر.

ورغم ذلك فإن وسائل الإعلام عامة والتلفزيون خاصة يقوم بدور فعال فى عمليات التنشئة والتطبع الاجتماعى والسياسى لأفراد المجتمع ويؤثر فى البناء القيمى ومن ثم فى التوجهات والسلوك والممارسة السياسية للأفراد.

ويعتبر جهاز التلفزيون جهاز إعلامى يسعى لتقديم الخدمات الإعلامية بفروعها السياسية والاجتماعية والإنمائية كما يسهم فى عمليات التوعية والتوجيه والإرشاد.

والحقيقة التى لا مفر منها اننا أمام جهاز قوى يؤثر فى الناس تأثيرًا واسعًا وخاصة الأطفال وأنه حل فى كثير من الأحوال محل المعلم التقليدى، وأنه أصبح ثالث المشاركين فى تربية الإبن بعد الأم والأب، لذلك فالمهم أن يتم التكامل بين دور هذا الجهاز وكل من المدرسة والبيت. كما أن تأثير التلفزيون فى توجيه الرأى العام والتركيز على موضوع معين وعرضه بطريقة مقصودة لتعبئة الجماهير معًا أو ضدها من الأعمال المؤثرة فى عملية التثقيف السياسى للكبار التنشئة السياسية للصغار، وهذا أدعى لأن يهتم التلفزيون بما يعرضه من برامج واعمال وأن تتم مراجعة كل ذلك بدقة.

لكن الجديد أن ما يعرف بموجات البث المباشر قد بدأت تؤثر فعلاً فى عدد كبير من المشاهدين الذين تسمح ظروفهم الآن بذلك، مما يعرضهم هم واسرهم لموجات غير متقاه على الأقل من ضوء معايير وسياسة المجتمع الذى نعيش فيه ويعد ذلك مدخلاً لمشكلة جديدة.

المراجع

المراجع العربية

١. فوزية محمود النجاحي، الاتجاهات الحديثة في تنمية لغة طفل الروضة، كلية التربية، جامعة طنطا ٢٠٠١.
٢. محمد محمود العطار، أطفالنا والتنشئة السياسية، مجلة الطفولة العربية، الكويت، الجامعة الكويتية لتقدم الطفولة العربية، مجلد ٨، ع ٢٩، ديسمبر ٢٠٠٩.
٣. عبد المنعم المشاط، التربية والسياسة، مركز بن خلدون، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢.
٤. مصطفى الششتاوي، صلاح حسين خضر، الوعي بالقضايا السياسية لدى طلاب جامعة الأزهر، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ٦٨، ديسمبر ١٩٩٧.
٥. هاشم الطويل، منى أبو درويش، مستوى إدراك المرأة لدورها في تنشئة أبنائها سياسياً، مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعية، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، ع ١٠٥، شتاء ٢٠١٠.
٦. تامر كامل الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، عمان، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ٢٠٠٤.
٧. سلطان القرعان، العوامل المؤثرة على نمط الثقافة السياسية، ماجستير، الأردن، جامعة آل البيت، ٢٠٠٠.

٨. سناء الخولى، الزوج والعلاقات الأسرية، القاهرة، دار النهضة العربية
١٩٩٣.

٩. نايف النبوى، عمل المرأة على علاقتها مع أبنائها، دراسة ميدانية بين
المرأة العامة وغير العاملة فى الأردن، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد ١٦،
ع ١، ٢٠٠٠.

١٠. عبد المطلب أمين القريطى، دور المؤسسة فى عملية التنشئة السياسية
للطفل مجلة ثقافة الطفل، المجلس الاعلى للثقافة المركز القومى
لثقافة الطفل، مجلد ١٧، ع سنة ١٩٩٦.

١١. عبد اللطيف محمود محمد أحمد، التنشئة السياسية للطفل رهان
المستقبل للحفاظ على الهوية القومية، مجلة ثقافة الطفل، المجلس
الأعلى للثقافة المركز القومى لثقافة الطفل، مجلد ١٧، ١٩٩٦.

١٢. علاء الدين كفافى، محمد على الشرقاوى، علم النفس، وزارة التربية
والتعليم، القاهرة جمهورية مصر العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع
الأميرية ١٩٩٦ - ١٩٩٧.

١٣. مصطفى عبد العظيم الفرداوى، اكتشاف الموهوبين والمثقفين فى
مجال القيادة الاجتماعية المؤتمر العلمى السنوى الرابع عشر اكتشاف
الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع
والمأمول، كلية التربية، جامعة حلوان، ١٩ - ٢٠ مارس ٢٠٠٦.

١٤. جون كنجر وآخرون، سيكلوجية الطفولة والشخصى، ت جابر عبد
الحميد وأحمد سلامة، القاهرة، دار النهضة ١٩٧٠.

١٥. حامد زهران، علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة، القاهرة، عالم
الكتب سنة ١٩٩٧.

١٦. عزيز سماره وآخرون، سيكولوجية الطفولة، الأردن، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع ١٩٩٣.

١٧. عواطف إبراهيم - الطريقة الكلية الصوتية الحركية فى تعليم الطفل القراءة والكتابة من ٥ - ٦ سنوات، القاهرة، الأنجلو المصرية ١٩٩٧.

١٨. عواطف إبراهيم، تعليم الطفل فى دور الحضانة بين النظرية والتطبيق، القاهرة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣.

١٩. لىلى كرم الدين، اللغة عند الطفل، تطورها، العوالم المرتبطة بها ومشكلاتها، القاهرة، ٢٠٠١.

٢٠. هدى الناشف، إعداد الطفل للقراءة والكتابة، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٩٦.

٢١. هدة الناشف، رياض الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٨٩.

٢٢. ناهد حمام، الحصول اللفظى وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لعينة من الأطفال العراقيين، ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس ١٩٧٧.

٢٣. إسماعيل القبانى، أساليب التربية الحديثة، دراسات تربوية، مجلد ٨ ح ٤٨، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٢.

٢٤. ثابت كامل حكيم، بعض جوانب المشاركة السياسية لمعلمى التعليم العام، المجلة التربوية، ع ٥٥ ج ٢، كلية التربية بسوهاج، ١٩٩٠.

٢٥. حورية توفيق مجاهد - نظام الحزب الواحد فى أفريقيا، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧.

٢٦. شريف أحمد باشا، الخدمة الاجتماعية فى مجال العمل السياسى، القاهرة، مطبعة العمرانية، ١٩٩٣.

٢٧. صلاح بيومى، التنشئة والشخصية، الطفل بين الواقع والمستقبل
القاهرة، دار المعارف، ٢٠٠٢.

٢٨. فتحي سلامة، الخطاب الإبداعي للطفل، القاهرة، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، ٢٠٠٢.

٢٩. محمود أحمد موسى، دور نظام التعليم فى تنشئة الطفل العربى،
المستقبل العربى، ع ١٠٠، يونيو ١٩٨٧.

٣٠. منصور محمد متولى، العنف، معناه، مظاهره، أسبابه، موقف الدين
منه، القاهرة، صوت الأزهر، ٢٠٠٥.

٣١. محمد عبد الوهاب كامل، سيكولوجية إدارة الأزمات المدرسية، عمان
دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٣.

٣٢. يوسف قطامى، نايف قطامى، إدارة الصفوف، الأسس السيكلوجية،
عمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٢.

٣٣. زكريا الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، القاهرة، دار الفكر
العربى، ٢٠٠١.

٣٤. صلاح الدين عبد الغنى عبود، مدى فاعلية برنامج إرشادى فى تخفيف
السلوك العدوانى لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسى،
ماجستير، كلية التربية جامعة اسيوط، ١٩٩١.

٣٥. عبد الفتاح على غزال، تنمية الابتكار من خلال اللعب والأنشطة
الحركية والإيقاعية برياض الأطفال، المؤتمر العلمى الثانى، مؤتمر
الطفل العربى الموهوب «اكتشافه - تدريبه - رعايته» القاهرة، كلية
رياض الأطفال، ٢٣-٢٤/١٠/١٩٩٧.

٣٦. وضحي على السويدي، القراءة الحرة كيف تنميتها لدى الأطفال، مجلة التربية قطر، ع ٧٥، ١٩٩٦.

٣٧. يعقوب موسى على، التعلم التعاوني في علاج صعوبات تعلم مهارات القراءة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بليبيا، دكتوراة، كلية التربية جامعة عين شمس.

٣٨. أحمد أحمد عبر الله، محمد فهيم مصطفى، الطفل ومشكلات القراءة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢.

٣٩. أسامة محمد البطاينة وآخرون، صعوبات التعلم النظرية والممارسة، الأردن، عمان، دار لمسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٤٠. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا القاهرة، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٥.

٤١. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، القراءة للأطفال الصغار بواسطة الكبار، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية ع ٥، مجلد ٢، ٢٠٠٢.

٤٢. عبد الله بن ناصر الصبيح، المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية، بحث مقدم لقاء العمل التربوي، الباحة، ٢٠٠٥.

٤٣. المركز القومي للبحوث التربوية، تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة في الألفية الثالثة، القاهرة، يونيو ٢٠٠١.

٤٤. سعيد إسماعيل على، التعليم على أبواب القرن الحادي والعشرين، القاهرة عالم الكتب ١٩٩٥.

٤٥. سعيد إسماعيل على، رؤية سياسية للتعليم، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٩.

٤٦. كريم أو حلاوة، إعادة الاعتبار لمفهوم المجتمع المدني، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج ٢٧، ع ٣، يناير - مارس ١٩٩٩.

٤٧. أماني قنديل، تطور المجتمع المدني في مصر، عالم الفكر، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مج ٢٧، ع ٣، يناير - مارس ١٩٩٩.

٤٨. يسريه على محمود، آراء في تعليم الموهوبين في ضوء الاتجاهات المعاصرة، القاهرة وزارة التربية والتعليم، إبريل ٢٠٠٠.

٤٩. يسريه على محمود، تعليم الطلاب الموهوبين في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة مجلة التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، مجلد ٦، ع ٢، يناير ١٩٩٩.

٥٠. محمد السيد أبو المجد عامر، دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف في البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية في كل من الريف والحضر، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، ع ٣، ١٩٨٨.

٥١. كمال الحوامدة، العنف الطلابي في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها، منشور في كتاب عمادات شؤون الطلبة رؤية مستقبلية، ٢٠٠٥.

٥٢. ليلى عبد الوهاب، العنف الأسري، الجريمة والعنف ضد المرأة، بيروت، دار المدى للثقافة والنشر ١٩٩٤.

٥٣. توفيق عبد المنعم توفيق، المكونات المعادلة للسلوك العدواني لدى عينات من طلاب المرحلتين الجامعية والثانوية، مجلة العلوم الاجتماعية، ع ٣٠ سنة ٢٠٠٣.

٥٤. كوثر إبراهيم رزق، العنف بين طلاب المدارس الثانوية (العامة والفنية) دراسة تشخيصية وعلاج، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصور ٢٠٠٢.

٥٥. إيتسام حسن السمحاوى: أساليب تربية الإبداع لتلاميذ التعليم الابتدائي فى مصر، مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية، ع ١٢، أكتوبر ١٩٩٨.

٥٦. إبراهيم محمد الحليفى، بشير صالح الرشيدى: دراسة ميدانية حول أثر البيئة الاجتماعية والثقافية على قدرات التفكير الابتكارى لطلبة وطالبات المدارس الثانوية بدول الكويت، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، جزء ٥٤، ١٩٩٣.

٥٧. أحمد حامد الخطيب، عيد عودة أبو سرحان: دور المعلم فى تنمية مهارات التفكير لدى الطالب، رسالة التربية، عمان، وزارة التربية والتعليم، ع ٩، سبتمبر ١٩٩٣.

٥٨. الإعلان العالمى لحقوق الإنسان: هدية مجلة رسالة اليونسكو، نوفمبر ١٩٩٥.

٥٩. عتتر لطفى محمد: «ملامح التغير فى منظومة لإعداد المعلم فى ضوء التحديات المستقبلية»، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٥٦ سنة ١٩٩٦.

٦٠. عبد الودود مكرم: ثقافة الديمقراطية «مدخل لتحديد دور التربية فى تحقيق الأمن القومى العربى» مجلة كلية التربيين، المنصورة، ع ٤٢ يناير ٢٠٠٠.

٦١. محمد فتحى على موسى: «الوعى بحقوق الإنسان فى الإسلام فى ٣٨٩

ضوء الإعداد التربوي»، رسالة دكتوراه، كلية التربية جامعة الأزهر،
سنة ٢٠٠٢.

٦٢. عبد اللطيف محمد خليفه، تنشئة الأطفال ورعايتهم فى الإسلام، مجلة
الطفولة والتنمية، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية، مجلد ٤،
ع ٦٤، ٢٠٠٤.

٦٣. عدلى سلمي، مفاهيم ومدرجات اجتماعية فى رعاية الشباب، دليل
القادة، القاهرة المجلس الأعلى للشباب والرياضة، قطاع إعداد
القادة.

٦٤. على خليل أبو العينين وآخرون، تأملات فى علوم التربية كيف نفهمها،
القاهرة، الدار الهندسية، ٢٠٠٤.

٦٥. على عمر فؤاد الكاشف وآخرون، الدراسة العلمية لاجتماعيات التربية،
الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، كلية التربية، جامعة الأزهر،
١٩٩٤.

٦٦. فوزية يوسف العبد الغفور ومعصومة أحمد إبراهيم: أساليب التنشئة
الاجتماعية فى مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية، المجلة
العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمى - جامعة الكويت، العدد
٦٤، ١٩٩٨.

٦٧. ماهر عمر، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، الاسكندرية، دار المعرفة
الجامعية، ١٩٨٨.

٦٨. فؤاد أبو حطب، آمال صادق: اتجاهات حديثة فى تنمية التفكير لدى
طلاب مدارس القاهرة، الدورة التأسيسية الأولى للأخصائى النفسى،
مركز البحوث والدراسات النفسية، ١٩٩٦.

٦٩. فتحى مصطفى الزيأت: الأسس المعرفية للتكوين العقلى وتجهيز المعلومات، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٥.

٧٠. محمد ثابت على الدين: اختبار التفكير الابتكارى عند الأطفال باستخدام الحركات والأفعال، كلية التربية، المنصورة، ١٩٨٢.

٧١. محمد صديق حسن: الابتكار وأساليب تنمية المبتكر ومشكلاته النفسية والتربوية والاجتماعية، مجلة التربية، قطر، ع ١١١، ١٩٩٤.

٧٢. لىلى كرم الدين: دور المكتبة المدرسية فى تنمية الميول القراءة للأطفال - الندوة المصرية حول المكتبات المدرسية وسبل تويرها - التقرير الختامى والتوصيات - القاهرة ١٩٩٨.

٧٣. ماجدة محمود صالح وآخرون: إعداد الطفل للقراءة والكتابة - القاهرة، شركة الجمهورية الحديثة لتحويل وطباعة الورق، ٢٠٠٢م.

٧٤. محمد صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية «أسسه وتطبيقاته»، الكويت، دار القلم، ط ٤، ١٩٨٣م.

٧٥. محمد عبد الوهاب عبد الله: الاتجاهات المعاصرة فى تعليم اللغة - الجزء الأول - كلية التربية - جامعة الأزهر ١٩٩٩.

٧٦. محمد عماد الدين إسماعيل: دليل الوالدين إلى تنشئة الطفل - القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٩.

٧٧. محمود رشدى خاطر وآخرون: طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية فى ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، القاهرة، دار المعرفة، ط ٢، ١٩٨٣م.

٧٨. إبراهيم بن سعد أوينان، صالح بن موسى الضبيان، أساليب وطرق
٣٩١

اكتشاف الموهوبين فى المملكة العربية السعودية، مكتب التربية العربى
لدول الخليج - الرياض، ١٩٩٧.

٧٩. إبراهيم عباس الزهيرى - تربية المعوقين والموهوبين ونظم تعليمهم
إطار فلسفى وخبرات عالمية، القاهرة، دار الفكر العربى، ٢٠٠٣.

٨٠. أحد السيد مرى، المعوقات لإبداع الأطفال، المؤتمر العلمى الثانى،
الطفل العربى الموهوب «اكتشافه - تدريبه - رعايته» القاهرة، كلية
رياض الأطفال، وزارة التعليم العالى، ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

٨١. المجلس العربى للموهوبين والمتفوقين - تجربة المملكة العربية السعودية
فى رعاية الموهوبى، ورقة عمل غير منشورة، الأردن، عمان، ٢٠٠٣.

٨٢. إلهام رشدى محمود، دور الروضة فى اكتشاف وتدريب ورعاية الطفل
الموهوب المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب اكتشافه
وتدريبه - رعايته: ٢٣ - ٢٤ أكتوبر - القاهرة/ كلية رياض الأطفال،
وزارة التعليم العالى، ١٩٩٧.

٨٣. آمال صداق، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى مجال الفنون مع إشارة
خاصة للموسيقى «المؤتمر العلمى السنوى» اكتشاف الموهوبين
والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بين الواقع والمأمول
١٩ - ٢٠ مارس ٢٠٠٦.

٨٤. أيمن حبيب، نادى حسن، تصميم وإعداد مواد تعليمية مقترحة للطلاب
المتفوقين بالمرحلة الثانوية العامة فى مصر، دراسة تجريبية، القاهرة،
المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ١٩٩٩.

٨٥. بدر العمر، المتفوقون تعريف رعايتهم برامجهم، وإعداد مدرسيهم،
مجلة دراسات تربوية، مجلد ٥، جزء ٢٤، ١٩٩٠.

٨٦. بطرس حافظ بطرسندراسة لتقدير الذات لدى الأطفال الموهوبين من ذوى القدرات الابتكارية، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته، القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٣- ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

٨٧. بطرس حنا وآخرون، دراسة تقويمية لفصول المتفوقين فى عامها الأول ١٩٨٨ - ١٩٨٩، جمهورية مصر العربية، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩١.

٨٨. تودرى مرقص حنا، محمد ماره الجمال، متطلبات تربية الطلاب المتفوقين فى مرحلة التعليم الثانوى العام دراسة ميدانية بمحافظة القاهرة، المؤتمر القومى الثانى لرعاية المتفوقين، وزارة التربية والتعليم ٨- ١٠ أكتوبر ١٩٩١.

٨٩. جمال الدهشان دور التربية الكشفية فى التنمية الشاملة للمجتمع مؤتمر «تحديات التنمية بمصر فى ضوء المتغيرات العالمية الراهنة نحو صيغة ملائمة للتنمية»، كلية الآداب - جامعة لمنوفية ١٩٩٢.

٩٠. حسن حسين الببلاوى، جهود وزارة التربية والتعليم فى مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين وتشجيعهم، المؤتمر العلمى الخامس تربية الموهوبى والمتفوقين، المدخل إلى عصر التميز والتبرع، كلية التربية - جامعة أسيوط - ١٤ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٢.

٩١. حسين شحاته، محبات أبو عميرة، المعلمون أنماطهم وسلوكهم وأدوارهم، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٤.

٩٢. حسين صبرى أحمد صبرى، عالم الابتكار، القاهرة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ١٩٩٦.

٩٣. حسين كامل بهاء الدين - التعليم والمستقبل، القاهرة، الأهرام للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.

٩٤. حسين كامل، رعاية الطلاب الموهوبين فى المدرسة، المؤتمر العلمى السنوى اكتشاف الموهوبين والمتفوقين ورعايتهم وتعليمهم فى الوطن العربى بن الواقع والمأمول كلية التربية - جماعة حلوان ١٩ - ٢٠ مارس ٢٠٠٦.

٩٥. خليل ميخائيل معوض، قدرات وسمات الموهوبين، مركز الإسكندرية للكتب، ط ٤، ١٩٩١.

٩٦. زينب محمود شقير، رعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، لقاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٢، ٢٠٠٢.

٩٧. سعيد جميل سليمان، من الخبرات الأجنبية من مجال رعاية المتفوقين - مجلة التربية والتعليم، مجلد ٥، عدد ١٥ - مارس ١٩٩٩.

٩٨. سليمان محمد سلميان، اكتشاف المتفوقين دراسياً والموهوبين ورعايتهم فى ضوء سياسة تعليمهم بالدول المختلفة، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ١٩٩٣.

٩٩. سهير كامل أحمد، سيكولوجية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٣.

١٠٠. صابو محمود طلبه، متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة فى مصر دراسة تحليلية، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته، القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

١٠١. صلاح الدين محمد حسين، أهداف وبرامج الأطفال الموهوبين،

ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس ١٩٨٩.

١٠٢. عبد الحافظ سلامة، سمير أبو مقل، الموهبة والتفوق، الأردن،

عمان، دار اليازورى العلمية للنشر والتوزيع ٢٠٠٤.

١٠٣. عبد الرحمن سيد سليمان، المتفوقون عقلياً خصائصهم اكتشافهم

تربيتهم مشكلاتهم، القاهرة، زهراء الشرق، ٢٠٠٤.

١٠٤. عبد المطلب أمين القريطى، سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة

وتربيتهم، القاهرة، دار الفكر العربى، ط٣، ٢٠٠١.

١٠٥. عبد الرحمن سيد سليمان، صفاء غازى أحمد، المتفوقون عقلياً

خصائصهم اكتشافهم تربيتهم، القاهرة، زهراء الشرق ٢٠٠١.

١٠٦. عزت عرفة آخرون، اكتشاف ورعاية الموهوبين فى الأنشطة التربوية

بالمرحلة الابتدائية «دراسة ميدانية» القاهرة، المركز القومى للبحوث

التربوية والتنمية، ٢٠٠٠.

١٠٧. عصام توفيق قمر، دور مشرفى الأنشطة الاجتماعية فى اكتشاف

ورعاية الموهوبين اجتماعياً بالمرحلة الابتدائية بمصر «دراسة

ميدانية» القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، يونيو

٢٠٠٢.

١٠٨. علاء الدين كفافى، الإرشاد النفسى للطفل الموهوب منخفض

التحصيل، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى - اكتشافه - تدريبه -

رعايته ٢٣ - ٢٤ أكتوبر، القاهرة، كلية رياض الأطفال، وزارة التعليم

العالى، ١٩٩٧.

١٠٩. على السيد الشخبي، أطفالنا الموهوبون والأنشطة المدرسية، المؤتمر

العلمى الثانى لمراكز رعاية وتنمية الطفولة، تربية ذوى الاحتياجات

الخاصة فى الوطن العربى الواقع والمستقبل، جامعة المنصورة، ٢٤
- ٢٥ مارس ٢٠٠٤.

١١٠. فوزية النجاحى، دراسة للحاجات النفسية والاجتماعية لدى طفل
الروضة، المؤتمر العلمى السنوى، طفل الغد وتنشئته، معهد
الدراسات العليا للطفولة، مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس
٢٨ / ٣٠ / ١٩٩٨.

١١١. كمال أبو سماحة وآخرون، تربية الموهوبين والتطوير التربوى،
الأردن، دار الفرقان ١٩٩٢.

١١٢. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس لذوى الاحتياجات الخاصة،
القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٣.

١١٣. لىلى كرم الدين «الأسس السيكولوجية لانتقاء الموهوبين رياضياً»
المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب «اكتشافه - تدريبه -
رعايته»، القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

١١٤. محمد خيرى محمود، الموهوب اكتشافه ورعايته، القاهرة، المؤتمر
القومى الثانى للموهوبين، القاهرة، وزارة التربية والتعليم، أبريل
٢٠٠٠.

١١٥. محمد سيف الدين فهمى، ورقة عمل الكشف عن الموهوبين
ورعايتهم، المؤتمر القومى للموهوبين، ورشة العمل التحضيرية ٩
- ١٠ أبريل سنة ٢٠٠٠.

١١٦. محمد عبد الحميد سليمان، دور التلفزيون المصرى فى تحقيق
احتياجات الأطفال الموهوبين، مجلة ثقافة الطفل، وزارة الثقافة،
المركز القومى للثقافة والطفل ع ٢٧، ٢٠٠٤.

١١٧. محمد عبد الله الحماد، دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية فى تنمية القدرات الإبداعية للطفل، المؤتمر العلمى الثانى للطفل العربى مبدعاً فى ٢٨ - ٣٠ ديسمبر، كلية التربية النوعية ببورسعيد، وزارة التعليم العالى، ١٩٩٣.

١١٨. محمد كمال يوسف رجب، تصور مقترح لاكتشاف ورعاية الموهوبين برياض الأطفال، مجلة علم النفس، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ع ٧٣، ٧٤ سنة ٢٠٠٧.

١١٩. محمد مسلم وهبة، الموهوبون والمتفوقون أساليب أكتشافهم ورعايتهم خبرات عالمية، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٧.

١٢٠. مها زحلق استراتيجيات العناية بالأطفال الموهوبين، المؤتمر العلمى الثانى، الطفل العربى الموهوب - اكتشافه - تدريبه - رعايته، القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

١٢١. ها زحلق استراتيجية العناية بالأطفال الموهوبين، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، عدد ١٣١ - ١٣٢ ديسمبر ١٩٩٩، مارس ٢٠٠٠.

١٢٢. مها زحلق، الأطفال الموهوبون والعناية بهم فى الروضة والبيت، مجلة شؤون اجتماعية، الإمارات، جمعية الاجتماعيين، ع ٦٥، ٢٠٠٠.

١٢٣. الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، كلية التربية، جامعة الأزهر ٢٠٠٦.

١٢٤. إقبال الأمير السمالوطى، دراسة عن التنشئة الاجتماعية ودورها فى ٣٩٧

تعميق ثقافة الطفل، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية، ع ١٣ سنة ٢٠٠٢.

١٢٥. بدر على، معاملة الوالدين فى تكوين شخصية الأبناء دراسة تربوية اجتماعية، مجلة التربية، قطر، اللجنة الوطنية القطرية للثقافة والعلوم، ع ١٠٥ قطر سنة ١٩٩٠.

١٢٦. حامد الفقى، أثر إهمال الأم على النمو النفسى للطفل، مجلة العلوم الاجتماعية ع ٤، جامعة الكويت، يناير ١٩٨١.

١٢٧. حسان محمد حسان، الأصول الاجتماعية للتربية، القاهرة، عام ١٩٩١.

١٢٨. دلال عبد الواحد الهدود، على عبد المحسن تقى، المدخل إلى أصول التربية، الكويت، مطابع الوزان العالمية، ٢٠٠٠.

١٢٩. سميح أبو مغلى وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، اليازورى للنشر والتوزيع، عمان الأردن ٢٠٠٢.

١٣٠. سميرة أحمد السيد: علم اجتماع التربية، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٣.

١٣١. السيد عبد الغفار شريت، الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية، كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة، ٢٠٠٥.

١٣٢. محمد أحمد كريم، شبل بدران، المناقشة فى الأصول الفلسفية للتربية، الاسكندرية، مطابع الجمهورية، ١٩٩٧.

١٣٣. محمد الهادى عفيفى: فى أصول التربية الأصول الثقافية للتربية، القاهرة، الأنجلو المصرية، ١٩٧٣.

١٣٤. محمد شفيق، السلوك الإنساني ومهارات القيادة، أكاديمية السادات، القاهرة ١٩٩٦.

١٣٥. محمد صديق حماده سليمان وآخرون، العلاقة الترابطية بين التربية والتغيير الاجتماعي الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، كلية التربية - جامعة الأزهر - قسم أصول التربية، سنة ١٩٩٤.

١٣٦. محمد عبد السميع عثمان آخرون، البناء التربوي لكل من المؤسسات التربية النظامية واللائقراطية، الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، قسم أصول التربية، ١٩٩٤.

١٣٧. محمود السيد سلطان، مقدمة فى التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، جدة، ١٩٨٣.

١٣٨. مصطفى خليل الشرقاوى، علم الصحة النفسية، القاهرة، دار النهضة، ١٩٨٣.

١٣٩. نبيل السمالوطى، التنظيم المدرسى والتحديث التربوى، السعودية، جدة، دار الشروق، سنة ١٤٠٦ هـ.

١٤٠. هدى قناوى، الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٣.

١٤١. وليد المصرى، الأسرة ومسئوليات الوالدين فى تنشئة المراهقة الاجتماعية - مجلة الفكر العربى، مجلة الاتحاد العربى للعلوم الإنسانية، بيروت، معهد الإنماء العربى، ع ٩٣، صيف ١٩٩٨.

١٤٢. يوسف عبد الفتاح محمد: مكونات العلاقة بين اتجاهات الأمهات فى التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء وبين شخصياتهم، بحث

مقدم للمؤتمر الخامس لعلم النفس فى مصر، كلية التربية جامعة طنطا، ١٩٨٩.

١٤٣. عفاف أحمد عويس: ثقافة الطفل بين الواقع والطموحات، مكتبة الزهراء، القاهرة، ط ٢ ١٩٩٢، ص ٥.

١٤٤. عزيزة محمد السيد: دلالات المفاهيم السياسية فى الطفولة، دراسة فى التنشئة السياسية للطفل، مجلة ثقافة الطفل، وزارة الثقافة، المركز القومى لثقافة الطفل، القاهرة، المجلد السابع، ١٩٩٢، ص ٥٤.

١٤٥. عبد الفتاح جلال، وعبد اللطيف محمود وآخرين: دور المدرسة الثانوية فى مواجهة ظواهر التطرف، مجلة العلوم أو التربية، معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة، أعداد ٢، ٣، ٤ عام ١٩٩٥.

١٤٦. سليمان سعد أحمد السليمان: التنشئة السياسية فى كتب المواد الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٩٢.

١٤٧. نادية حسن سالم: التنشئة السياسية للطفل العربى، مجلة المستقبل العربى، بيروت السنة السادسة، عدد ٥١، مايو ١٩٨٣.

١٤٨. كما المنوفى: منظومة القيم والتنشئة الاجتماعية فى المدارس العربية، دراسة مقارنة بين الكويت ومصر، فى كتاب الطفل والمجتمع، تحرير محمد جواد رضا، الكويت، الجمعية الكويتية لتقديم الطفولة العربية نوفمبر ١٩٩٣.

١٤٩. أحمد الرفاعى بهجت العزى: فعالية المعلم فى تنمية الثقافة السياسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسى، مجلة التربية والتنمية، السنة ٣ عدد ٩ سبتمبر ١٩٩٥، ص ١٧٢ وما بعدها.

١٥٠. سليمان محمد سليمان، دور كليات فى تدعيم الولاء الوطنى لدى طلابها بالمملكة العربية السعودية، المجلة التربوية، الكويت، جامعة الكويت مجلس النشر العلمى، مجلد ١٢، ع ٤٧ ربيع ١٩٩٨.

١٥١. محمودى زين الدين، أهمية تدريس مادة التربية المدنية من وجهة نظر معلمى ومعلمات المادة، دراسة ميدانية فى الشرق الجزائى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة البحرين، مجلد ٤، ع ٤ ديسمبر ٢٠٠٢.

١٥٢. عبد الرحمن بن عبر الله النعيم، المواطنة فى محتوى مقررات التربية الوطنية فى المرحلة الابتدائية، المملكة العربية السعودية، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة الملك فيصل، مجلد ٩، ع ١ سنة ٢٠٠٨.

١٥٣. أحمد غنيمى مهنوى، تربية المواطنة بين خصوصية الهوية وهميته العولمة (دراسة تحليلية ناقدة) مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة بنها مجلد ١٨، ع ٧٥، يوليو ٢٠٠٨.

١٥٤. مصطفى قاسم، التعليم والمواطنة، واقع التربية المدنية فى المدرسة الثانوية، تقديم أحمد يوسف سعد، القاهرة، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨.

١٥٥. حنان جنيد، رؤية النجبه لدور الإعلام فى دعم المواطنة (مفهومها وممارسة) دراسة استطلاعية المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، مجلد ٤٦، ع ١٤، يناير ٢٠٠٩.

١٥٦. عبد الله المجيد، التربية المدنية مدخل للأرتقاء بينة العلاقة بين الأسرة والمدرسة، المجلة التربوية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمى، ع ٥٩ مجلد ١٥ ربيع ٢٠٠١.

١٥٧. سالم على سالم القحطاني، التربية الوطنية، مفهومها - أهدافها - تدريسها، مجلة رسالة الخليج العربي، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع ٦٦، ١٩٩٨.

١٥٨. عفاف محمد توفيق زهو، دور التعليم في تربية المواطنة لعصر العولمة مجلة كلية التربية، كلية التربية، جامعة بنها، مجلد ١٧، ع ٦٩ يناير ٢٠٠٧.

١٥٩. عامر بن محمد العسيري، المواطنة والتربية الوطنية في الأسرة والمدرسة مجلة رسالة التربية، عمان، وزارة التربية والتعليم، ع ٤٤، مارس ٢٠٠٤.

١٦٠. عبد الحميد عبد العظيم رجيعة، الإنتماء الوطني لطلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، مجلة كلية التربية كلية التربية، جامعة بنها، مجلد ١٧، ع ٧٢، أكتوبر ٢٠٠٧.

١٦١. عبد الحميد صبرى جاب الله، تطوير التربية للمواطنة في العالم العربي في ضوء الاتجاهات العالمية، مجلة التربية، قطر، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، ١٥٢، مارس ٢٠٠٥.

١٦٢. مجدى شعبان الإمام أحمد سلامة، تفعيل دور المدرسة الثانوية في تربية المواطنة في ضوء الاتجاهات نحو العولمة، ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر ٢٠٠٨.

١٦٣. محمد خليل أبودف، تربية المواطنة من منظور إسلامي، مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر، ع ١٢٤ جزء أول أبريل ٢٠٠٤.

١٦٤. على سالم القحطاني (١٩٩٨): التربية الوطنية - مفهومها، أهدافها تدريسها، رسالة الخليج العربي، ع: ٦٦ مكتب التربية العربي لدول الخليج ص ٣٥.

١٦٥. سعيد إسماعيل على (٢٠٠٧): اجتماعية المعرفة فى الفكر التربوى الإسلامى، ط ١، القاهرة عالم الكتب، ص ٨.

١٦٦. عبد المعين سعد الدين هندی (١٩٩٥): مفهوم الإنتماء لدى المعلمى - دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، مجلة كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ع ١٠، ج ١ يناير، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

١٦٧. سيف ناصر المعمرى (٢٠٠٦): الاتجاهات المعاصرة فى تربية المواطنة - طريق المدرسة نحو إعداد مواطنين، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع: ٦، جامعة بن شمس، كلية التربية، ص ١٢٤.

١٦٨. شعبان حامد، نادية حسن (٢٠٠٢): تطوير مناهج التعليم لتنمية المواطنة فى الألفية الثالثة لدى الطلاب بالمرحلة الثانوية، القاهرة، المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية، ص ٥٤.

١٦٩. محمد عطوة مجاهد (٢٠٠٨): المدرسة والمجتمع فى ضوء مفاهيم الجودة الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ص ٢٦ - ٢٧.

١٧٠. شرين عيد مرسى (٢٠٠٧): دور التعليم الأساسى فى تنمية قيم المواطنة ماجستير، غير منشورة، جامعة بنها، كلية التربية، ص ١٢٠، وأيضًا: صلاح عبده رمضان (٢٠٠٦): تقويم برامج النشاط المدرسى بمدارس التعليم.

١٧١. جابر عبد الحميد جابر وآخرون: الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الطفل، القاهرة - وزارة التربية والتعليم، ١٩٧٧.

١٧٢. جابر عبد الحميد، محمد أحمد سلامة: دراسة العلاقة بين الاتجاهات النفسية نحو القراءة والмиول القرائية والتحصيل الدراسى لدى عينة

من تلاميذ المدارس الإعدادية بدولة قطر - بحث ميدانى - كلية التربية
- جامعة عين شمس ١٩٨٢.

١٧٣. حسان محمد حسان: مقترحات تنمية حسب القراءة عند أطفالنا -
مجلة التربية - قطر ع ١٠٠، مارس ١٩٩٢.

١٧٤. حسن شحاته: قراءة الأطفال - القاهرة - الدار المصرية اللبنانية
١٩٩٢ م.

١٧٥. حسن شحاته، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، الدار
المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠ م.

١٧٦. حسن شحاته: أدب الطفل العربى، دراسات وبحوث، القاهرة، الدار
المصرية اللبنانية، ١٩٩٤.

١٧٧. حسن شحاته/ فيوليت فؤاد إبراهيم - الميول القرائية لدى أطفالنا
المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية «الحلقة الدراسية التعليمية لعام
١٩٨٩ حول الندوة العلمية للطفل والقراءة» - القاهرة ١٠ - ١١
ديسمبر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩.

١٧٨. حمزة السعيد: صعوبات تعلمى القراءة - مظاهرها - أسبابها - طرق
تشخيصها - مجلة التربية - قطر - ع ١٤٠ مارس ٢٠٠٢.

١٧٩. رشاد عبد العزيز موسى، عبد الرحمن محمد مصيلحى: التنبؤ
بالاتجاه نحو القراءة وفقاً لبعض المتغيرات الأسرية والنفسية لدى
المراهق الأزهرى - مجلة التربية - كلية التربية - جامعة الأزهر ع
١١٠، أغسطس ٢٠٠٢.

١٨٠. رمضان محمد أحمد درويش، نصر الدين خضرى أحمد: صعوبات
علم القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية والنفسية لدى عينه

من تلميذ الصف الرابع الابتدائي، مجلة التربية - كلية التربية جامعة
الأزهر، ع ١٢٧ ج ٢، نوفمبر ٢٠٠٥ م.

١٨١. زيدان أحمد السرطاوى: اتجاهات الطلاب نحو القراءة وعلاقتها
ببعض المتغيرات، رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية
للعلوم التربوية وعلم النفس - كلية التربية - جامع الملك سعود ع ٦،
١٩٩٦.

١٨٢. سامح جميل عبد الرحمن: القراءة الحرة لدى معلمى المستقبل،
دراسة ميدانية، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، مجلة كلية
التربية - جامعة المنيا - مجلد ١١، ع ٣، يناير ١٩٩٨.

١٨٣. سعيد بن سيف العامرى: القراءة فى الصفوف من ١٠ - ١٢ من التعليم
العام واقعها ومستقبلها، رسالة التربية، وزارة التربية والتعليم، عمان،
ع ٤ مارس ٢٠٠٤.

١٨٤. عبد الرحمن الأحمد: المؤسسات العامة ودورها فى تشجيع أبناء
المجتمع وفئاته على القراءة، الكويت، المركز العربى للبحوث
التربوية لدول الخليج العربى، ١٩٩٥ م.

١٨٥. عبد العزيز الشخص عبد الغفار عبد الحكيم الدماطى: قاموس التربية
الخاصة وتأهيل غير العاديين - القاهرة - مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٢.

١٨٦. عبد الفتاح القرشى: الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة
بالكويت، دراسة لبعض المتغيرات، المجلة التربوية - جامعة الكويت
- الكويت، مجلد ٢، ع ٧ ديسمبر ١٩٨٥.

١٨٧. عبد الهادى السيد عبده، فاروق السيد عثمان، سيكولوجية القراءة -
الإسكندرية، دار المعارف سنة ١٩٩٥.

١٨٨. على إبراهيم على: تعليم القراءة فى الحلقة الوسطى فى المرحلة الابتدائية، مجلة التربية، قطر، ع ١٢٠، ١٩٩٧.
١٨٩. على أحمد مكور: تدريس فنون اللغة العربية، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٩٨٤م.
١٩٠. فاطمة محمد المطاوعة: أثر منهج اللغة العربية فى تنمية القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية القطرية - ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس ١٩٨٥.
١٩١. فتحى على يونس: اللغة العربية والدين الإسلامى فى رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٤م.
١٩٢. فتحى على يونس، طرق تنمية الثروة اللغوية فى القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة عين شمس، ١٩٧١م.
١٩٣. فتحى على يونس، محمود الناقة، رشدى طعيمة: طرق تعليم اللغة العربية برنامج تأهيل معلمى المرحلة الابتدائية المستوى الجامعى، مستوى رابع، القاهرة، الهلال للطباعة والتجارة، ١٩٨٨م.
١٩٤. فرج عبد القادر طه: موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، الكويت دار سعاد الصباح، ١٩٩٣.
١٩٥. فهيم مصطفى: المعلم ودوره فى مرحلة الاستعداد للقراءة عند الأطفال، مجلة التربية - قطر ع ٩٩، ديسمبر ١٩٩١.
١٩٦. فهيم مصطفى: القراءة مهاراتها ومشكلاتها فى المدرسة الابتدائية، القاهرة، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٨.

١٩٧. أحمد سويلم: الطفل بين الموهبة والإبداع، مجلة ثقافة الطفل، القاهرة، المركز القومي لثقافة الطفل، مجلد ١٩، ١٩٩٦.

١٩٨. أحمد سيد مرسى: المعوقات لإبداع الأطفال، المؤتمر العلمى الثانى، «مؤتمر الطفل العربى الموهوب، اكتشافه، تدريبه، رعايته»، القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

١٩٩. أحمد عبد اللطيف عبادة: التفكير الابتكارى لدى الطفل المصرى المعوقات، المؤتمر العلمى الثانى، «مؤتمر الطفل العربى الموهوب، اكتشافه، تدريبه، رعايته»، القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

٢٠٠. أحمد مهدى مصطفى، إسماعيل محمد الفقى: دراسة الفروق فى التفكير الابتكارى والدافع وحب الاستطلاع لدى الطلاب المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً فى المرحلة الثانوية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، ع٧، ديسمبر ١٩٩٣.

٢٠١. إلهام رشدى محمود: دور الروضة فى اكتشاف وتدريب ورعاية الموهوب، المؤتمر العلمى الثانى، «مؤتمر الطفل العربى الموهوب، اكتشافه، تدريبه، رعايته»، القاهرة، كلية رياض الأطفال، ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

٢٠٢. جابر عبد الحميد: علم النفس التربوى، القاهرة، دار النهضة، ١٩٧١.

٢٠٣. حسين عبد العزيز الدرينى: الابتكار، تعريفه وتنميته، حولىة كلية التربية، قطر، السنة الأولى، ع١، ١٩٨٢.

٢٠٤. حسن أحمد عيسى: سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق، القاهرة، مكتبة الإسراء، ١٩٩٤.

٢٠٥. خليل ميخائيل معوض: قدرات وسمات الموهبين، دراسة ميدانية، الإسكندرية، دار المطبوعات، ١٩٩٥.

٢٠٦. يسريه سليمان: العلاقة بين القدرات الابتكارية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لطفل المدرسة الابتدائية، دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤.

٢٠٧. زين العابدين درويش: تنمية الإبداع ومنهجة وتطبيقه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣.

٢٠٨. سعيد خيرى زكى: العلاقة بين بعض قدرات التفكير الابتكارى والتذوق الأدبى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية العامة، ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٠.

٢٠٩. سها عماد الدين محمد الشافعى فعالية استخدام قصص الخيال العلمى لتدريس العلوم فى تنمية التفكير الابتكارى، ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٠.

٢١٠. طارق عبد الرؤف عامر: المتطلبات التربوية للمتفوقين فى الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، ماجستير كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٩.

٢١١. طارق عبد الرؤف عامر: اكتشاف المتفوقين ورعايتهم، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

٢١٢. طارق عبد الرؤف عامر: الإبداع مفاهيمه - أساليبه - نظرياته، القاهرة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥.

٢١٣. عاطف عدلى فهمى: الكفايات الأدائية لدى معلمى الروضة اللازمة لتنمية ابتكارية الأطفال، دراسة ميدانية، المؤتمر العلمى الثانى، مؤتمر الطفل العربى الموهوب، إكتشافه - تدريية - رعايته، كلية رياض الأطفال، جامعة القاهرة، ٢٣ - ٢٤ / ١٠ / ١٩٩٧.

٢١٤. على السيد سليمان: عقول المستقبل، استراتيجيات لتعليم الموهوبين وتنمية الإبداع، الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية، ١٩٩٩.

٢١٥. طارق عبد الرؤوف عامر، ربيع عبد الرؤوف محمد، الانضباط المدرسى وإدارة الضوء، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٩.

٢١٦. أمال أحمد دكاك، دور وسائل الإعلام فى حماية الأطفال من العنف، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، المجلس العربى للطفولة والتنمية مجلد ٤، ع ١٣، ربيع ٢٠٠٢.

٢١٧. ميسون بينت على الفايز، العنف الموجه للمرأة دراسة فى محددات الواقع وأفاق المستقبل، السعودية مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٨.

٢١٨. محمد إبراهيم عطوه مجاهد، كتاب مواجهة العنف المدرسى، مرشد عملى عرض وتعليق، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع ٤٧، ج ٢، سبتمبر ٢٠٠١.

٢١٩. زينب شقير، العنف والإغتراب النفسى بين النظرية والتطبيق، دراسة مقارنة لدى طلبة المرحلة الثانوية (العام - الفنى) المؤتمر العلمى العاشر، التعليم الفنى والتدريب، الواقع والمستقبل، كلية التربية، جامعة طنطا ١٠-١١ مايو ٢٠٠٥.

٢٢٠. فاطمة فوزى عبد المعطى، عنف تلاميذ التعليم الأساسى فى إطار ٤٠٩

المخالفات المدرسية، مجلة عالم التربة، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ع ٤، مايو ٢٠٠١.

٢٢١. محسن لبيب رزق، أحمد يونس محمود، أشرف عبد التواب، مجلة التربية كلية التربية، جامعة الأزهر ع ١٣٨، ج ٢، ديسمبر ٢٠١٠.

٢٢٢. يسرى العلمى، أسباب العنف المدرسى فى المدارس الثانوية فى الأردن من وجهة نظر مديري المدار الثانوية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر ع ١٤٤، ج ٦، ديسمبر ٢٠١٠.

٢٢٣. يحيى أحمد العلمى وآخرون، العنف الجامعى دراسة لأسباب العنف الطلابى فى الجامعة الهاشمية من وجهة نظر الطلبة، مجلة شئون اجتماعية الإمارات، الشارقة، جمعية الاجتماعيين، ع ١٠٦، صيف ٢٠١٠.

٢٢٤. محمد عبد السميع رزق، إبراهيم الحسن الحكمى، إتلاف الممتلكات المدرسية بمدينة الطائف، المظاهر- الأسباب أساليب العلاج من وجهة نظر الطلاب، مجلة كلية التربية بالمنصورة، ع ٥٤، يناير ٢٠٠٤.

٢٢٥. محمد السيد أبو المجد عامر، دراسة مقارنة للعوامل المؤدية للعنف فى البيئة المدرسية وكيفية التخفيف من حدتها من منظور الخدمة الاجتماعية فى كل من الريف والحضر، مجلة البحوث التربوية والنفسية، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية ع ٣ ١٩٩٨.

٢٢٦. محمد عبد الله المطوع، العلاقة بين العنف الأسرى تجاه الأبناء والسلوك العدوانى لديهم، «دراسة ميدانية على عينه من طلاب المرحلة الثانوية فى مدينة الرياض، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمى، مجلد ٣٦ ع ١، ٢٠٠٨.

٢٢٧. نافذة يعقوب، أسلوب التفكير السائد وعلاقته بمستوى الميل إلى العنف لدى عينة من طلبة كليات جامعة الملك خالد في بيئة المملكة العربية السعودية «المجلة العربية للتربية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» مجلد ٣٠، ع ١٠ يونيو ٢٠١٠.

٢٢٨. السمرى، عدلى (إبريل ٢٠٠٠)، سلوك العنف بين الشباب: دراسة ميدانية على عينة منطلبة وطالبات المرحلة الثانوية، الندوة السنوية السابعة، الشباب ومستقبل مصر ٢٩ - ٣٠ إبريل، كلية الآداب جامعة القاهرة، قسم الاجتماع.

٢٢٩. حسن حسين زيتون، مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس، القاهرة عالم الكتب، ٢٠٠١.

٢٣٠. ربيع محمد، طارق عبر الرؤوف عامر، الانضباط التعاوني، الأردن، دار اليازدي العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٢٣١. يحيى محمد نبهان، الإدارة الصفية والإختبارات، الأردن، دار اليازدي العلمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.

٢٣٢. كمال كامل أبو سماحة، إدارة الصف والتعليم مفاهيمه وأساليبه، مجلة التربية، قطر، ع ١٥ سبتمبر ٢٠٠٤.

٢٣٣. يحيى محمود لطفى إبراهيم، الكفاءات الاجتماعية في إدارة الفصل لدى معلم الحلقة الثانية من التعليم الأساسى، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ٢٣، سنة ١٩٩٢.

٢٣٤. عبد العظيم، طه (٢٠٠٥)، سيكولوجية العنف، المفهوم، النظرية، العلاج، المملكة العربية السعودية، الرياض، الدار الصولتية للنشر والتوزيع.

٢٣٥. محمد، فوقية (٢٠٠١)، تقدير الذات والإكتئاب والوحدة النفسية لدى التلاميذ ضحايا مشاغبات الأقران في المدرسة، المجلة المصرية للدراسة النفسية، المجلد (١١)، العدد (٢٩)، القاهرة، ص ١١٩-١٥١.

٢٣٦. محمد عبد القوى شبل الفتاح، دراسة تحليلية للتربية الأخلاقية في مصر ضوء بعض صور الإساءة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر ع ١١٥.

٢٣٧. صلاح حسن خضر، بعض الجوانب التربوية لتربية الأولاد في الإسلام، مجلة التربية كلية التربية جامعة الأزهر، ع ٨٤، سبتمبر ١٩٩٩.

٢٣٨. سلمان ناصر مرزوق الشمس، تربية النشئ في الإسلام، الأهداف والأساليب، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع ٣٣، مج ٢ ج ٢ ديسمبر ٢٠٠٤.

٢٣٩. محمد عبد القوى شبل الغنام، دراسة تحليلية للتربية الأخلاقية في ضوء بعض الآيات من سورة الإساءة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ٨٦ نوفمبر ١٩٩٩.

٢٤٠. على أسعد وطقه، مرتكزات التربية الأخلاقية في عصر متغير، مجلة الطفولة العربية الكويت، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، ع ٤٩.

٢٤١. محمد منير مرسى، فلسفة التربية ومدارسها، غد الكتب، القاهرة ١٩٨٢.

٢٤٢. على خليل أبو العنين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة السعودية، ١٤٠٨ / ١٩٨٤، ص ٢٥ - ٢٦.

٢٤٣. محمد الهادى عفيف، فى أصول التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٠.

٢٤٤. محمد سمير حسانين، المؤسسات التربوية، دار أبو العين لطباعة الأوفست الطبعة الأولى، طنطا ١٩٨٦.

٢٤٥. سيف الإسلام على مطر، دور التربية الإسلامية فى التغيير الاجتماعى، من أبحاث المؤتمر العلمى الخامس للتربية الإسلامية لجمعية الشباب المسلمين، ١٣ مارس ١٩٨٧.

٢٤٦. سهير محمد صادق شريق، القيم الإسلامية الاقتصادية لدى طالبات المعهد الأزهرى وعلاقتها ببعض المتغيرات دراسة ميدانية، مجلة التربية، كلية التربية جامعة الأزهر، ع ١٢٧ ج ٢، نوفمبر ٢٠٠٥.

٢٤٧. على خليل أبو العين، القيم الإسلامية فى التربية، دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم الحلبى، ١٩٨٨.

٢٤٨. محمد الهادى عفيفى، فى احوال التربية، الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، الأنجلو المصرية ١٩٨٠.

٢٤٩. هالة مختار الوحش، القيم الخلقية لدى طفل المرحلة الابتدائية وسبل تنميتها دراسة مبدئية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٣٩، جزء أول يناير ٢٠٠٩.

٢٥٠. محمد عبر الهادى عفيفى، الأصول الفلسفية للتربية، القاهرة، الأنجلو المصرية سنة ١٩٨٣.

٢٥١. سعيد إسماعيل القاضى أصول التربية الإسلامية، القاهرة، عالم الكتب ٢٠٠٢.

٢٥٢. محمد فتحي موسى، التربية وحقوق الإنسان في الإسلام، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ٢٠٠٦.

٢٥٣. ممدوح الصدقي أبو النصر، سالم هيكل، تربية الطفل المصرى بين الواقع والمأمول المدخل إلى العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة الأزهر ٢٠٠٢.

٢٥٤. أحمد الرفاعي بهت العيزى، دور البرامج التلفزيونية فى ترسيخ بعض القيم الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بسلطنة عمان «دراسة ميدانية» مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، ع ١٠ سبتمبر ١٩٨٩.

٢٥٥. عدلى السيد رضا، دور الراديو والتلفزيون فى نشر القيم الإيجابية لدى الأطفال، مجلة كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ١٩٩٣.

٢٥٦. سليمان ناصر مرزوق الشطى، تربية النشئ فى الإسلام الأهداف والأساليب، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مجلد ٣٣ ج ٢ ديسمبر ٢٠٠٤.

٢٥٧. بلقاسم محمد الغالى، دور المؤسسة التربوية والتعليمية فى عملية غرس القيم مجلة شئون اجتماعية، الإمارات، جمعية الاجتماعيين، ع ٩٥، خريف ٢٠٠٧.

٢٥٨. فريد مرزوق الوصيفى، الأحكام والضوابط الشرعية والحقوق والاداب المرغبة بين الخادم والمخدوم فى الشريعة الإسلامية، مجلة كلية التربية، كلية التربية ن جامعة طنطا، ع ٣٤ مجلد أول جزء أول ٢٠٠٥.

٢٥٩. ضياء الدين زاهر، القيم فى العملية التربوية، القاهرة، مؤسسة الخليج العربى سنة ١٩٨٦.

٢٦٠. سميح أبو مغلى، التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن، دار البازوى العلمية للنشر والتوزيع ٢٠٠٢.

٢٦١. على خليل وآخرون، دراسات وقضايا فى الأصول الفلسفية للتربية، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فرع بنها ٢٠٠٢.

٢٦٢. عبد الفتاح تركى، نحو فلسفة تربوية لبناء الإنسان العربى، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

٢٦٣. محمد وجيه البصاوى، فى أصول التربية الإسلامية دراسة تحليلية، كلية التربية جامعة الأزهر ٢٠٠٥.

٢٦٤. السعيد عثمان، القيم الدينية لدى طلاب الأزهر وبعض الجامعات الأخرى فى مصر، دكتوراة، كلية التربية، جامعة الأزهر ١٩٨٩.

٢٦٥. ضياء الدين زاهر، القيم فى العملية التربوية، القاهرة، دار الكتاب للنشر ١٩٩١.

٢٦٦. صهيب الأغا، صميل غمر رشوان، دور المعلمين فى تنمية القيم الأخلاقية لدى طلبة مدارس وكالة غوث الدولية فى ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع ٣٧، مجلد ٢ سنة ٢٠٠٧.

٢٦٧. محمد رشاد تافافى، تصنيف مقترح لبعض القيم الإسلامية، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٤ ١٩٨٩.

٢٦٨. سهام أحمد الخطاب، القيم الدينية وعلاقتها بالطمأنينة النفسية ٤١٥

ودوافع الإنجاز لدى طلبة وطالبات الجامعة، مجلة كلية التربية ببنها،
جامعة الزقازيق، مجلد ١٢، ع ١٩، أكتوبر ٢٠٠١.

المراجع الأجنبية

1. M. Maragret Counray, Frank B. feigert: Poitical analysis. An intrduc-tion, Secnon Edition, Allyn and Vacan, Inc., U.S.A., 1976, P. 168.
2. Bruce Joyes Marsha Weil (1996): Models of Teaching, London.
3. Brackett D, Zara CV (1998): Communication outcomes related to early implanation. AM Joto jul; 19.4.
4. Pellegrini AD, Galda L, Flor D (1997): Relationships individual differ-ences, and children's use of literate language, Brj Educ Psychol 67.2.
5. Sauyer Di (1992): Language abilities reading acquisition and develop-ment dyslexia; discussion of hypothetical and observed relatonships. J, learn Disabi Feb; 25.2.
6. Snow, Catherine E, Burns, M. Susan; Griffin (1999): Language and en-vironments in preschools.
7. Taylor B. J (1991): Achild goes Forth, A curriculum guide for preschoal children, New York.
8. Walker D, Green Wood C, Hart B, Cana J (1994): Predictiion of school outcomes based on early language production and soeioeconomic fac-tors. Chil Dev Apr, 65.2